

شعراء الكوفة

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

تقديم وتوثيق

د. كمال سامح الجبوري

الجزء الأول



شعراء الكوفة

١

شعراء الكوفة

(الجزء الأول)

تقديم وتوثيق : د. كامل سلمان الجبوري

الإخراج الفني : حيدر عباس النجفي

الطبعة : الأولى عام ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

جميع حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر



بغداد - العراق

شعراء الكوفة ^{سريه}

(١٢٨٠-١٤٤٠هـ)

(١٨٦٠-٢٠١٩م)

« الجزء الأول »

تقديم وتوثيق

د. لسان المازني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين ، وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

نهاية الكوفة :

في تأريخ الكوفة : « كانت الكوفة عامرة حتى القرن الثامن الهجري ، ثم توالى عليها التدهور والخراب ، وهجرها أهلها ، وعادت مقفرة العرصات » .

الكوفة الحديثة :

كان الفرات في أيام الفتوحات الإسلامية يجري في نفس الاتجاه الذي يجري فيه نهر الهندية الحالي ، فيمر بقرية (برس) ثم بالكوفة وينتهي في بلاد الحيرة . ثم يتجاوزها ويصب في البطائح ، بقي يجري في نفس الاتجاه المذكور عدّة قرون ، ومن ثم بدأ يتحول مجراه بصورة تدريجية إلى مجرى نهر سورا - شط الحلة الحالي - وذلك بنتيجة تراكم الترسبات الغرينية في حوضه ، وتدل الروايات التاريخية ان هذا التحول بدأ في زمن البويهيين (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ) وتم نهائياً في أواخر الحكم العباسي .

وتدل الروايات التاريخية أيضاً أنَّ مجرى الفرات بعد تحوله إلى جهة شط
الحلة بقي فيه ستة قرون، ثم غادره في القرن الثالث عشر الهجري راجعاً إلى
مجره الغربي، الذي يسير في اتجاه الكوفة، وكان أهم عامل في ذلك التحول هو
المشروع الذي قام به (آصف الدولة) وزير محمد شاه الهندي لايصال الماء إلى
مدينة النجف، وذلك بشق جدول يؤخذ من الضفة اليمنى لنهر الفرات فيجري في
اتجاه نهر الكوفة القديم، وقد عرف هذا الجدول بعد توسعه بنهر (الهندية) .

وقد شرع في حفر نهر الهندية المذكور سنة (١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) وتم
العمل وجرى الماء فيه سنة (١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م) أي بعد ثلاث سنوات من
الشروع بالعمل، وقد أرخوا سنة جريان الماء في النهر بجملة (صدقة جارية)
هكذا ذكر الشيخ محمد المهدي بن الشيخ علي الفتوني في كشكوله وهو ممن
أدرك حفر النهر^(١). وصادف هذا النهر أراضي منخفضة، فجرى عليها الماء
فحدثت منها أهوار كثيرة منها : هور الدخن (ناحية العباسية اليوم) والعوينة،
وأبو طرفة، وهور الكفل، وبحيرة يونس، وبحر الشناقية، وبحر النجف، وكان
الراكب يجيء في سفينة من البصرة حتى يصل النجف، وانتشرت على حافتي
هذا النهر الأشجار والبساتين والمزارع الكثيرة وأحدثت عليه قرى عديدة مثل :
طويريج والجماعة، والشناقية، وأم البعور (الشامية حالياً) وغيرها، وسكنت
على حافته القبائل الكثيرة كآل فتلة وبني حسن والحميدات وآل شبل وآل زياد
وغيرهم^(٢).

(١) الشيخ حمود الساعدي، فرات الهندية، مجلة الإيمان النجفية، العدد ١ و ٢، السنة ٢، الصفحة ٨٦.

(٢) السيد حسين السيد أحمد البراقي، تاريخ الكوفة : ١٨١، ط ٣.

أما المجرى الأصلي الذي كان ينتهي في خرائب بلدة الكوفة، فإن مياهه شكلت مستنقعاً واسعاً يمتد من أعلى بلدة الكوفة الحالية إلى مكان قريب من بلدة أبي صخير الواقعة على بعد نحو عشرين كيلومتراً من جنوب الكوفة، وفي حدود سنة (١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) وجدت المياه لها طريقاً إلى منخفض بحر النجف وهو ما يسمى اليوم بنهر الصافي. ويدعي السادة البوزوين في مذكرة رفعوها إلى قائممقام أبو صخير في أيلول سنة (١٩٢٨ م)، إن جدهم المدعو سيد حسن الذي كان وكيلاً للخزاعل في منطقة الجعارة (الحيرة) هو الذي سعى بشق نهر من الأرض المعروفة اليوم باسم المحاجير إلى بحر النجف.

ومن هذا التاريخ توسع فرات الهندية، وأخذ يتقدم بسرعة فائقة نحو الجنوب، وغمرت مياهه المنخفض الواسع الممتد من أعلى النجف من الموضع المعروف اليوم باسم (الفتحة) حتى الشناقية، وصار هذا المنخفض البالغ طوله نحو سبعين كيلومتراً بحراً متلاطم الأمواج، وما أن حلت سنة (١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م) إلا وكانت السفن الشراعية الكبيرة القادمة من الشرق والمحملة بالزوار والبضائع قد تركت الطريق النهري القديم الذي كان يمر بقرية الكريم ولملوم والحسكة (الديوانية) فالحلة. وأخذت تسلك الطريق النهري الجديد الذي يمر بالسماوة والشناقية وينتهي في النجف، وكان مرسى السفن في النجف يقع بالقرب من بستان سيد صقر (الجريوية اليوم) الواقع على بعد كيلومترين من جنوب سور مدينة النجف.

وفي أوائل سنة (١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ م) سعى وكيل السنية في الجعارة إلى تجفيف بحر النجف لغرض الاستفادة من أرضه، وكان بحر النجف في الأيام

الأخيرة يمون من مكان اسمه المدلق، فعمد وكيل السنية إلى المكان المذكور وإحكام سدّه، ومن هذا التاريخ تحول المرسى من النجف إلى (الكوفة الحديثة) التي أطلق عليها في أول الأمر اسم (شريعة الكوفة) أما الكوفة القديمة فكانت مدرسة تماماً ولم يبق منها سوى جامعها الأعظم^(١).

قلنا في بداية الموضوع إنه لما تمّ حفر نهر الهندية عام (١٢٠٨ هـ / ١٨٩٣ م) كانت هناك أراضي منخفضة، استولت عليها المياه فحوّلتها أهواراً ومستنقعات كما ذكرنا ذلك آنفاً، فكانت من تلك المناطق بعض جهات الكوفة المنخفضة والتي تسمى اليوم محلة السراي القديمة، ومحلة الجديدة القديمة، ونادي المتنبي، ولا تزال المياه تغمر بعضها في مواسم الفيضان. وقد قطنت في جوار هذه الأهوار لا سيما هور الكوفة عشائر وقبائل وبسوات عريقة منها عشيرة البوعامر وكان رئيسها عباس الحاج طينة، لاستغلال المياه والاستفادة منها في مجال الزراعة، حيث أن عباس الحاج طينة قد غرس بستاناً وأصبحت دور سكن وأسواقاً وخانات في الوقت الحاضر.

بقيت هذه الظاهرة حتى جاءت الحكومة العثمانية وطالبت بالرسوم والضرائب الأميرية على المزروعات والنخيل التي تشغل منطقة الكوفة فلم تحصل على نتيجة من الفلاحين، فانبرى جماعة من أهالي النجف منهم كاظم الكراي وآل كاشف الغطاء وآل البغدادى وآل الشيخ رسول وآل شمسة وغيرهم ودفعوا كافة الرسوم والضرائب إلى الحكومة. وبطبيعة الحال أن المبالغ المدفوعة تسجل باسم دافعها مع الإشارة إلى المنطقة المدفوع عنها الرسم المالي وحدودها

(١) الشيخ حمود الساعدي / فرات الهندية / مجلة الإيمان النجفية العدد ١ و٢ السنة ٢ ص ٨٩.

واستمروا على دفع الرسوم عدّة سنوات، بعدها طالبوا الحكومة بسندات ووثائق تثبت ملكيتهم لهذه المناطق التي كانوا يدفعون عنها الرسوم فمنحتهم الحكومة ذلك على اعتبار أن هذه الأراضي تعود إليهم.

وفي حدود عام (١٢٨٠هـ / ١٨٦٠م) بدأت بعض البيوتات بشراء بعض المقاطعات والبساتين من أصحابها المشار إليهم للسكن والاستثمار بالزراعة وابتنوا فيها بيوتاً من البردي والقصب والسعف. ومن تلك البيوت آل السيّد عطاء الله الخلخالي وقد بنى داره بالآجر والخشب الهندي، وآل الشيخ رسول وآل أبو عامر، وفي سنين متعاقبة آل عابدين والجنايات والحداحدة وآل السيّد حيدر الموسويين والسيّد محمد والسيّد عبود والسيّد حسين كمونة وغيرهم، إضافة إلى بعض الأسر والعشائر والقبائل العربية التي استقرت على جانبي النهر كآل فتلة وبني حسن والحميدات وآل شبل وآل زياد وغيرهم، مما عرفناه من سندات الشراء التي يعود تاريخها إلى العام المذكور وما بعده.

وفي سنة (١٣٠٥هـ / ١٨٨٥م) كانت ضفة النهر عند خان الحاج حسين البهيهاني الواقع خلف جامع الملا - موضع جامع الملا المجاور لسوق ألبو شمسة كان مغموراً بالمياه - ومسبك السيّد نور السيّد جواد الحمامي. وكان مقام النبي يونس على هيئة القبور الحالية المتواطئة مع الأرض وعليه مجموعة من أحجار المقالع في جزيرة تتوسط الشاطئ، ثمّ قام أحد الفلاحين ووضع عليه سقفاً من القصب والسعف.

وإن أول البناءات التي أسست في الكوفة الحديثة هي :

١ - شارع (٢٦) المعروف بشارع الجنايات، وآل الرويشدي في محلة

الرشادية.

٢- شارعا (١٣ و ١٤) في محلة السراي، المعروفين : الشارع الأول،
شارع السيّد ياسين السعبري، والثاني شارع آل الفحام.

٣- في شارع النهر :

أ- خان الوقف بجوار مقام النبي يونس عليه السلام.

ب- خان الحاج آخنده علي وشيخ الشريعة وخان آل الباججي وخان
السيّد جواد الرفيعي (الوقف).

وهكذا تطورت بلدة الكوفة الحديثة عمرانياً، وأقدمت الناس على بناء
الدور والأسواق والحمامات. وكان لابد لهذا التطور العمراني من تطور اجتماعي
حيث شكلت مجموعات بشرية على هيئة أسر وعشائر وتجمعات تلتقي في
الدواوين العشائرية والمجالس الأسرية، ثم تطورت إلى عقد مراسيم إحياء
المناسبات الدينية والاجتماعية وبروز عدد من الشعراء والأدباء لإحياء هذه
المجالس والندوات.

ولغرض توثيق هؤلاء الشعراء والوقوف على ما جادت به قرائحهم منذ
ذلك الحين وحتى يومنا هذا، قمت بمتابعةنتاجاتهم وإلقاء الضوء على ما تيسر
من سيرتهم ومواقفهم الأدبية، ومن حصلنا على صورته الفوتوغرافية.
أملأ بذلك أن أكون قد أنجزت جزءاً من الواجب.

وما التوفيق إلّا من عند الله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

د. كامل سلمان الجبوري

الكوفة في ٢٤ ربيع الثاني ١٤٤٠ هـ

٢٠١٩ / ١ / ١ م

المراجع والمصادر

- الأحكام السلطانية : لعلي بن محمد الماوردي ، ط . ليدن ، ١٨٥٣ م .
- البلدان : لابن واضح اليعقوبي ، ط ليدن .
- التاج في أخلاق الملوك : لعمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق : أحمد زكي ، ط . القاهرة ، ١٣٢٢ هـ / ١٩١٤ م .
- تأريخ التمدن الإسلامي : لجرجي زيدان ، ج ١ ، ط . الهلال - مصر .
- تأريخ الطبري : لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ط دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- تأريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، د . عبد العزيز الدوري ، مط المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨ م .
- تأريخ الكوفة : للسيد حسين بن أحمد البراقبي (١٢٦١ - ١٣٣٢ هـ) ، ط . النجف ، ١٩٦٠ م ، ثم بتحقيق كامل سلمان الجبوري ، ط بيروت .
- تأريخ الكوفة الحديث : لكامل سلمان الجبوري ، مط الغري الحديثة ، النجف ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- تخطيط مدينة الكوفة : د . كاظم الجنابي ، ط . بغداد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
- تطور النقود العربية : د . محمد باقر الحسيني ، ط . بغداد ، ١٩٦٩ م .
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة : د . محمد حسين الزبيدي ،

مط العالمية، مصر، ١٩٧٠ م.

● خطط الكوفة : المسيو لويس ماسنيون، ترجمة : تقي المصعبي، تحقيق : د. كامل سلمان الجبوري - ط بيروت.

● الدرهم الأموي العرب : ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري، ط. بغداد، ١٩٧٤ م.

● الدرهم الحمداني المحفوظ في المتحف العراقي : مهاب درويش البكري، مجلة المورد البغدادية، المجلد الأول، ع ١ و ٢، ص ٢٧-٤٨.

● الدرهم العباسي : وداد القزاز، مجلة سومر، المجلد ١٨، الصفحة ١٣١-١٣٨.

● الدينار الإسلامي : ناصر محمود النقشبندي، ج ١، ط. بغداد، ١٩٥٣ م.

● شذور العقود في ذكر النقود : لأحمد بن علي المقرئ، تحقيق : محمد بحر العلوم، ط. النجف، ١٩٦٧ م.

● صبح الأعشى في صناعة الإنشا : لأبي العباس، أحمد القلقشندي، ج ٣، ١٩١٣ م.

● العملة والنقود البغدادية، ناجي معروف، ط. بغداد، ١٩٦٧ م.

● فتوح البلدان : أحمد بن يحيى البلاذري، ط. مصر، ١٩٥٩ م.

● فجر السكة العربية : د. عبد الرحمن فهمي، ط. القاهرة، ١٩٦٥ م.

● فرات الهندية : بحث للشيخ حمود الساعدي، مجلة الإيمان النجفية،

ع ١ و ٢، السنة ٢.

● الفهرست : لابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٤٣٨ هـ) ط ليبسيك

١٨٧١ م.

● القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٨١٧ هـ)، ط مصر، ١٣٣٥ هـ / ١٩٣٣ م.

● كنز خضر الياس : ناصر محمود النقشبندي، مجلة سومر، المجلد ١٠ / ١٩٥٤، الصفحة ١٨٥.

● الكنى والألقاب على نقود الكوفة : د. محمد باقر الحسيني، مجلة سومر، ٢٦ / ١٩٧٠، الصفحة ١٦٩ - ٢٣٥.

● لسان العرب : لابن منظور، ج ١٥.

● مباحث عراقية، يعقوب سركيس، ط. بغداد ١٣٦٧ هـ، ١٣٧٤ هـ.

● مروج الذهب : ومعادن الجواهر : لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط دار الأندلس - بيروت ١٩٦٥ م.

● مسجد الكوفة : مديرية الآثار العامة.

● مسجد الكوفة : د. كاظم الجنابي، ط. بغداد، ١٩٦٦ م.

● معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ط دار صادر - بيروت

١٩٧٧ م.

● المقدمة : لابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مط البهية - مصر.

● النخيل والتمور في العراق : عبد الوهاب الدباغ، ط. بغداد، ١٩٥٦ م.

● النقود العربية وعلم النميات : الأب انستانس ماري الكرملي، ط.

بغداد، ١٩٣٩ م.

ابراهيم الهلالي

(١٣٦٩ هـ - معاصر)

(١٩٤٩ م - معاصر)



● ابراهيم بن الشيخ عبد الحميد بن ابراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبدالله بن هلال بن أحمد الهاللي البصري^(١).

وُلد في مدينة البصرة بحي يدعى (الضُرْس) ويسمى حالياً العباسية في عام ١٣٦٩ هـ، ثم انتقل مع عائلته إلى مدينة النجف عام ١٣٧٠ هـ، وسكن محلة العمارة.

نشأ في كنف والده الشيخ عبد الحميد الهاللي. وهو من خطباء المنبر الحسيني المعروفين في مدينة النجف والكوفة وخارجهما وهم الخطيب الشاعر الشيخ جعفر الهاللي الذي كان قدوة وموجّهاً للمترجم له، والشيخ جواد الهاللي والشيخ باقر الهاللي.

وقد كان لهذه النشأة أثر في تنمية مواهبه الذاتية وصقلها منذ نعومة أظفاره إلى أن دخل المدرسة الابتدائية (مدرسة السلام الابتدائية) الكائنة قرب مغتسل النجف القديم (بئر عليوي سابقاً) سنة ١٣٧٥ هـ، وبعد إنهاء السنة الدراسية الأولى فيها انتقل مع عائلته إلى مدينة الكوفة سنة ١٣٧٦ هـ لتلميذاً في المدرسة المختاربية لیتیم تعلیمه الابتدائي علی أيدي معلمين عرفوا بالكفاءة والإخلاص في تعليم النائشة وتوجههم من أمثال الأستاذ الفاضل عبد الأمير النعمة والأستاذ جواد الدباغ والأستاذ جابر كاظم هاشم.

(١) ترجمته في: تاريخ الكوفة الحديث ٢/٢٩١، معجم الشعراء للجبوري ١/٢٤، أصوات شائرة ٣٥-

كانت للشاعر في هذه المرحلة إسهامات في النشاطات المختلفة التي كانت تنظمها مدارس الكوفة آنذاك كالمعارض الفنية والمسابقات الأدبية في الشعر والخطابة . نال فيها إعجاب القائمين على تنظيمها وتقديرهم فقدمت له جوائز رمزية دليلاً على ذلك الإعجاب والتقدير .

انتقل بعد أن أتم مرحلة تعليمه ونشاطه الأدبي فيها مطوراً موهبته الأدبية مضيئاً إلى نتاجه بتوجيه ورعاية أستاذ مادة النصوص الأدبية الأستاذ صفاء الجليبي والتي وضحت أكثر في المرحلة التالية من دراسته في دار المعلمين في مدينة كربلاء .

واصل نشاطاته الأدبية بمشاركة في المهرجانات الأدبية والخطابية التي كانت تنظم في دار المعلمين . وعلى نشاط محافظة كربلاء إذ شارك في بعض المهرجانات الخطابية التي كانت تقام في قاعة الإدارة المحلية في المحافظة كما شارك في بعض الفعاليات الأدبية والفنية إذ أصدر مع زملائه النشرات الجدارية ذات الطابع الأدبي والفني واختير مع بعض زملائه في دار المعلمين لتقديم بعض الفعاليات الفنية الوطنية من دار الإذاعة العراقية لتمثيل محافظة كربلاء في تلك المناسبة الوطنية ، واستمرت هذه الفعاليات الفنية والنشاطات الأدبية حتى تخرجه من دار المعلمين الابتدائية .

عين بعد تخرجه معلماً في إحدى المدارس الابتدائية في قرية (الرهيمة) والتي تقع غرب مدينة النجف وبعدها تنقل بين مدارس محافظة النجف الابتدائية تاركاً بصمات نشاطه الأدبي فيها فكان عضواً فاعلاً في لجنة النشاط المدرسي للخطابة والشعر في المدرسة العقلية .

وهو خلال كل ذلك يساهم في اللقاءات الأدبية التي كانت تعقد مع أصدقائه وزملائه إذ تدور بينهم المطارحات الشعرية ونظم المقطوعات والقصائد وتشطير بعض الأبيات . وكانت تتخلل كل ذلك بعض الملاحظات النقدية وإعادة النظر في كل ما كتب أو نظم شعراً ونثراً .

يضاف إلى نشاطاته الأدبية السابقة حرصه الشديد على حضور أمسيات الموسم الثقافي للرابطة الأدبية في النجف الأشرف والتي كان يحييها نخبة من ألمع شعراء وأدباء مدينة النجف .

شعره : نظم الشعر عام ١٣٨٤ هـ، وقد لعبت الظروف التي عاشها الشاعر دوراً في تحديد الاتجاهات التي سلكها شعره فكان للمناسبات الدينية والوطنية والذاتية أثر فيه . فكانت له قصائد دينية وأخرى وطنية وثالثة ذاتية وجدانية يضاف إلى ذلك مقطوعات نظمها الشاعر في مناسبات متفرقة .

أما المناسبات الدينية فكان مولد سيد الكائنات الرسول الأعظم ﷺ ملهماً للشاعر فراح يراعه يخطط ناظماً معاني البهجة والسرور التي ملأت أركان الدنيا وأهلها فكانت قصيدته التي يقول فيها :

نزل النداء فسمعنا استبشاراً ولد النبي فكلكم أحراراً
....الخ

كما كان لمولد سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام نصيب في شعره إذ نظم في هذه المناسبة الشريفة قصيدة دالية امتزجت فيها المشاعر الدينية والوطنية يقول فيها :

ذكرائك يا مَنْ ذكرُهُ يتجدّد نوراً على مرّ العصورِ مخلّد
....الخ

كما سجل الشاعر في ذكرى شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام إسهامة في هذه المناسبة بقصيدته التي يقول فيها :

يا أول الشهداء ذكرك خالداً مرّ العصور ودورة الأزمان
..... الخ

وفي قصيدة أخرى أُلقيت في أحد المحافل الدينية في ذكرى مولد السبط الإمام الحسين عليه السلام يقول فيها :

ذكرى شهيد الحق والإيمان زفت لنا البشري بعمر ثانٍ
..... الخ

أما القصائد الوطنية فتتمثل في قصيدة (يا هادي الأجيال) التي تكشف عن عمق إيمانه برسائله السامية في تنشئة الأجيال وإرشادهم إلى الطريق السوي فكانت هذه القصيدة تكريماً لكل مسلم أخلص في أداء عمله وإبلاغ رسالته الوطنية السامية جاعلاً من عمله جهاداً وكفاحاً يشارك فيه أبناء وطنه العراق في إزالة كل ما يعرقل مسيرة أجياله المتطلعة نحو المستقبل المشرق عاملاً على ترسيخ مبادئ الفضيلة في نفوس التلاميذ إذ أن الفضيلة معشوقة الشاعر ممجداً دور المعلم المنهل الذي يردّه الظمأى إلى العلم واصفاً إياه بالفلاح في حقله المثمر قائلاً :

يا هادي الأجيال نحو النور شق الطريق إلى العلا بسرورٍ
..... الخ

وهذه الروح الوطنية نلمسها واضحة في قصيدة أخرى (رباعيات) نظم الشاعر معانيها المستوحاة من طفل فلسطيني بدت على ملامحه مظاهر الحزن

والأسى والتشرد بعد أن سُلبت أرضه وحُرم نعيمها فعاد حائراً مذهولاً لا يعي شيئاً مما يدور حوله . إلا أنَّ عظم المصيبة التي حَلَّتْ بالأمة العربية باغتصاب أرضها في فلسطين . كما يبدو في هذه القصيدة لم تفت في عضد الشعب العربي بل راح الشاعر يؤكد على لسان هذه الأمة قدرتها على استعادة الأرض السليبة وعزَّ أهلها المشرَّدين .

وهذه الروح الوطنية الوثابة والهمة العالية تبدوان واضحتين في قصيدة أخرى أقسم فيها الشاعر على تحقيق ذلك الهدف قائلاً:

نحن أقسمنا بأن نرخص دمانا في سبيل المجد والمجد لوانا
....الخ

والشاعر في ميدان العاطفة والوجدان شأنه شأن الشعراء الآخرين يستبطن ذاته معبراً عن إحساسه بالجمال ، ومن ذلك قوله :

ناديتك حيث مغيب الشمس ونور البدر بدا يظهر
....الخ

ومما سبق يبدو واضحاً أنَّ الشاعر قد ساهم نتاجه الأدبي في حياة الكوفة الأدبية تاركاً بصماته الأدبية في شعر هذه المدينة العريقة .
نماذج من شعره :

ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام

ذكراك يا من ذكره يتجدد نوراً على مرَّ العصور مخلد
ذكراك يا رمز الفضيلة والهدى قبس يشع بدرنا يتوقد
أشرقت للعنكبوت الكئيبة كوكبا حتَّى اختفى من زهو أفقك فرقد

وتباشرت زمر الملائك في السما
لحن الخلود وأفق مجدك زاهر
وإذا القريض غدا يصوغ قوافيا
يا صاحب الذكرى وأية فرحة
ويعمنا هذا الهناء ببهجة
نور بك أزهرت محافل جمّة
فلقد بنيت لنا بناءً شامخاً
(فضلاية الإيمان فيك تجسدت)
حُييت من ربّ السماء مجاهداً
خُلدت للتاريخ رمزاً للعلوّ



يا سيّدي عذراً ففني نجـ
فغرائب الأحداث وهي عظيمة
ماذا أعد من الحياة عجائباً
قد دنست مهد المسيح برجسها
هدمت محاريب الصلاة بأهلها
وطأت كراماتٍ لها قدسية
هتكت عذارى واستباح خدرها
عجباً فأين ضمير من للسلم را

—وأي هذي جذوة تتوقد
عصفت بنا فأوارها لا يخمّد
وإذا اليهود بقُدسنا تتمرّد
وغدت لدين محمدٍ تهتدّد
كفراً وراحت للمفاسد تعبد
ولجت بيوتاً وهي لا تتردّد
جرماً ومن كلّ الفضائل جرّدوا
حوا يطلبون وينشدوا



مهلاً وحوش الغاب أي جريمة
 مهلاً بني صهيون أي جنائية
 مهلاً نفاء الأرض يا من سودوا
 فلسوف تُعلن من مدينة حيدر
 ولسوف نرسلها طيوراً من هنا
 مهلاً بني الأوغاد سوف نشد
 فبعزم «فتح» نستعيد حقوقنا
 هي مشعل الأبطال في درب الوغى
 فتقدمي يا فتح يا رمز الفدا
 الله أكبر أعلنيتها صرخة
 صبي عليهم من جحيم جهنم
 فالحرب ما نطقت به لغة اللظى
 بالضربة الكبرى على هاماتهم



يا شعب يا من قد صنعت معاجزاً
 يا شعب يا من قد رفضت مكرماً
 يا شعب يا من قد نهضت مكافحاً
 يا شعب هذي أرضنا مجروحة
 يا شعب أني قاتل بصراحة
 أترك قرارات لهيئتهم فما
 لك بالبطولة والشهامة تشهد
 عيش الوضع وأنت أنت السيد
 للظلم في كل العصور تبدد
 قم والشم الجرح الذي بك يضمّد
 والحق ليس به رياء يوجد
 وجدوا الحلول لحقنا بل عقدوا

وإذا بمجلس أمنهم لسخافة قد صار سوقاً للخطابة يعقدُ
فأنهض لتلبية النداء مكافحاً فالوضع ليس به سلام يوجدُ
إلا إذا عادت فلسطين لنا بدم الجهاد الحر وهي تغردُ

غفرتك اللهم فانصر أمة الإسـ سلام نصراً من هداك مؤيد
واجعل خطانا في مسير نبينا في نهجه المزدان فهو المرشدُ
وأخوة في الدين تجمع شملنا كي لا يفرقنا عدو ملحدُ
ويسودنا القرآن في أحكامه فيه السعادة والنظام الأسعد

في مولد الرسول الأكرم ﷺ

نزل النداء فعمنّا استبشارُ وُلدَ النبيُّ فكلّم أحرارُ
وتباشرت زمر الملائك في السما وتعطرت من عطره الأزهارِ
وتناغم الأطيّار في جنباتها وتمايلت طرباً له الأشجارُ
وتصافحت أيدي الأنام بلهفةٍ فلقد أتاها منقذُ مفوارِ
فغدا ضياء الشمس في وسط الضحى كبصيص نور من سناه تغارُ
ولحبه انسكبت قريحة شاعر بولادةٍ قد نُظِمت أشعارُ
مدحاً تصوغ قوافياً منظومة وبلحنها قد أُسكت القيثارُ

ناديتك حيث مغيب الشمس ونور البدر بدا يظهرُ

ورميت الأفق ينظرات
هي تبحت عن عين كحلئ
هي تبحت عن خالٍ أسود
هي تبحت عن خدٍ يخشئ
هي تبحت عن ثغر يحوي
ناديتك حيث مغيب الشمس
هي تبحت عن وجه أسمز
في وجه هو بدر أزهر
وهو ليس كما قالوا عنبر
أن يسلقه الورد الأحمر
نبيعاً للخمر به أسكر
ونور البدر بدا يظهر

يا هادي الأجيال

يا هادي الأجيال نحو النور
شقَّ الطريق إلى العلى بسرور



ناداك موطنك العزيز ليهدي
شعب العراق كفاحه وجهاده
شعب عريق مجده لمّا يزل
مهد الحضارة من له الأمجاد قد
يا من نذرت النفس في رشد الورى
إنّي عشقت من الحياة فتاتها
ممشوقة مياسة بقوامها
علقت بقلبي بل تملكك الحشا
لكنّ صحتي هالهم ما لاح بي
قلت أمهلوني كي أعرفكم بها
بك من ضلالة جهلة الديجور
قبس يشعُّ بدربنا من نور
يبني كياناً للغد المنظور
سطعت على تاريخه المسطور
سرّ في الطريق بهديك المنصور
كلفاً غدوت بحبها المسحور
وجميلة في حسننها كالخور
وترسخت ألواحها بشعوري
من حبها ومحبتى وغروري
فهي الفضيلة غادتي وسروري

إِنِّي رُبِحْتُ بِحُبِّهَا وَوَصَالِهَا أَنَا مَغْرَمٌ بِجَمَالِهَا الْمَسْحُورِ

يَا ذَا الْمَعْلَمِ هَا إِلَيْكَ تَحِيَّيْ
يَا نَغْمَةً لِمَا تَزَلْ مِنْذَ الصَّبَا
يَا بِسْمَةٍ تَحْلُو عَلَيَّ ثَغْرِ الصَّبَا
كُنْ كَالْوَرْدِ الطَافِحَاتِ بِعَطْرِهَا
وَسَرَتْ إِلَيْكَ مِنَ الشُّعُوبِ مَسِيرَةٌ
تَبْغِي الْهَدَايَةَ وَالرِّشَادَ فَإِنَّهَا
نَادَتْكَ يَا ابْنَ الشَّعْبِ يَا أَمَلَ الْوَرَى
أَعْمَلْ لِأَمْتِكَ الْمَجِيدَةِ مَخْلَصاً
زِدْ فِي الْخَطِيئِ وَاسِعَ لَتَحْقِيقِ الْمَنَى
يَا أَيُّهَا الْفَلَّاحُ فِي زَرْعِ الْوَرَى
تَسْقِي الْمَزَارِعَ فِي الْمِيَاهِ سَوِيَةً
هَذَّبَ طِبَاعَ النَّشْءِ وَاعْرَسَ فِيهِمْ
يَا مَنْ إِذَا مَسَكَ الزَّمَامُ لَقِيَ الْمَنَى
وَإِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ فَهُوَ مَبْرَزٌ
قَلْبَ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ فَلَمْ نَرِ
سَمِعْتَ بِهَذَا أُمَّةٌ قَالَتْ: فَمَنْ
قَلْتُ: الْمَعْلَمُ حِينَ يَعْمَلُ لِلْهَدَى
نُورٌ يَشْعُ سَنَاؤُهُ فِي أَفْقِنَا

عَطراً يَفُوحُ شَذَاهُ فِي أَشْعَارِي
تَحْلُو بِمَوْسِيقَى عَلَيَّ أَوْتَارِي
ح وَنَسْمَةٌ هَبَّتْ عَلَيَّ فَصَرَّحَتْ أَسْرَارِي
لِلنَّاسِ تَزْهَوُ بِلْ وَكَالْأَزْهَارِ
أَفْرَادَهَا عَطَشْنِي إِلَى الْأَبْكَارِ
أَضَحَتْ بِفَلَكَ لِلْهَوَى دَوَارِ
فِي صَرْخَةٍ عَمَّتْ عَلَى الْأَقْطَارِ
سَرَّ فِي الطَّرِيقِ بِمَوْكَبِ جَرَّارِ
وَاعْمَلْ بِجَدٍّ وَاجْتِهَادٍ جَارِ
إِنْتَجِ لَنَا جَيْلاً مِنَ الْأَبْرَارِ
لَكِنَّمَا التَّمْيِيزُ بِالْأَثْمَارِ
رُوحَ الثَّبَاتِ عَلَى هَدًى الْمُخْتَارِ
فَيَصَبُّ فِي الْأَعْدَاءِ جَمْرَ النَّارِ
مَنْ بَيْنَهُمْ يَهْزَأُ مِنَ الْأَقْدَارِ
الْأَعْدَاءُ إِلَّا أَجْمَعَتْ لِفَرَارِ
هَذَا الْعَظِيمِ الْفَدَى فِي الْأَخْبَارِ
يَمْحِي الْجَهَالََةَ عَنْ بَنِي الْأَقْطَارِ
هُوَ مَنْ خَفَايَا كَوْكَبِ الْأَنْوَارِ

القسم

نحن أقسمنا بأن نرخص دمانا في سبيل المجد والمجد لوانا
 نحن أقسمنا بأن نحمي الثرى وثرانا القدس والقدس يهانا
 نحن أقسمنا فيا قدس ابشري فلقد جاءتك «فتح» تتفاني
 نحن أقسمنا فلا حلّ سوى فوهة الرشاش تحكي للزمانا
 هي تروي لقيافي أرضنا إننا فتح وحتف لعدانا
 سجل اليوم لكي تُذكر غداً إن شعب العرب لن يرضى الهوانا

أول الشهداء

يا أول الشهداء ذكرك خالداً مرّ العصور ودورة الأزمان
 خلّدت طول الدهر في صحف البقا ولقد سموت إلى أعز مكان
 حاربت من أجل الهدى زمر الشقا فربحت من أجل الهدى بجنان
 فلقد قُلتَ مضرّجاً بدم الجها دكنت في سوح القدى متفان
 ولقد رموك مجندلاً من قصرهم وبذاك قد جهلوا هدى الرحمن
 هذي الشباب أبت تصب دموعها في لوعة وتعيش في الأشجان
 وقلوبها في فقدكم مصدوعةً فمصابكم قد حلّ في الأكوان

ميلاد سيّد الشهداء ﷺ

ذكرى شهيد الحق والإيمان زفت لنا البشرى بعمريّ ثاني

ذكرى تجدد دائماً بمحافلٍ ذكرى يا رمز الفضيلة والهدى
 ذكرى تجدد طيلة الأزمان ذكرى تسمو رفعة وغلاً بها
 هذي الحياة إلى أعزّ مكانٍ ذكرى نور مشرق تزهو به
 دنيا الوجود بأبهج الألوان اليوم أشرق للأنام أبو الهدى
 بطلاً عظيماً ثابت الإيمان عقل وتقوى للأنام ومنهج
 خلق رفيع للعلیّ متفانٍ فبعلمه وبخلقه وبنوره
 فاق الوری في نهجه المزدانٍ وأقام للإسلام مجداً خالداً
 مرّ العصور ودورة الأزمان نور به ازدهرت محافل جمّة
 بيداً أنار مواطن العرفانٍ فيه دياجير الظلام تبدّدت
 وتحطمت منه عُرى العدوانِ حييت من ربّ السماء معلماً
 ومرياً أكرم به من باني حييت من ربّ السماء مجاهداً
 ومحرراً ومناصر العرفانِ خلّدت من بطل سليل شجاعة
 فيها يُقام الهدى بالإيمانِ حاربت في الطفّ الرهيب أراذلاً
 همّ للفساد مؤسسو الأدنانِ جاهدت من أجل الهدى زمر الشقا
 في خير أهل من بني عدنانِ سجّلت في التأريخ نبزاً إلى
 لأحرار والأبطال والفرسانِ

رباعيات

يمشي ورجلاه الصغيرة ترجفان
 وعيونه السوداء في الجو الرهيب تحملقان

ويداه واحدة على الأخرى كأنهما .. رهان
يمشي ولا يدري المصير المستهان

يرحل عن الأرض السليية باكتئاب
يمشي ولا يدري ألا هل من أياب؟
حيران لا يدري إلى أين الذهاب
إنه الراحل عنها باغتصاب باغتصاب

آه ما أحلى فلسطين الحبيبه
دنستها يد صهيون الرهييه
ينحب النعاعي ولا نسمع نحيه
آه ما أضناك يا أرضي السلييه

يا فلسطين سترجع عزنا
ففي ضحايانا وفي أرواحنا
ونحقق كل آمال المنى
ففي رباك سوف يفخر مجدنا

سنذك الأرض في وجه العدا
سوف ننشر راية الحق غدا

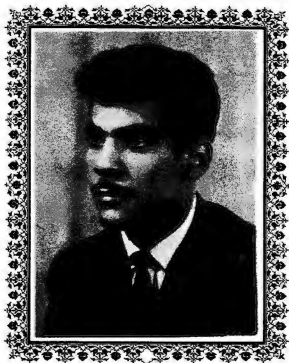
سوف نجهد في بُنانا ونعيد السؤدا
نحنُ عُرب لن ينل صهيون منا مقصدا

نحن يا صهيون لا نسكت لعار
نحن يا صهيون نار وانفجار
نحن كالليث إذا ما الليث ثار
عرفونا كل من في الأرض صار

أحمد جليل غلوم

(١٣٦٥ - ١٤٣٦ هـ)

(١٩٤٥ - ٢٠١٤ م)



● أحمد بن جليل بن غلوم بن مطر بن بارود بن حسين الرادود^(١).

شاعر مجيد في نظمه ، وراودود رخييم في صوته .

وُلد في قرية السهيلية بالكوفة عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م ، ونشأ فيها وترعرع على أرضها ، ثم انتقل مع عائلته الى مدينة الكوفة ودخل مدرسة ابن حيان الابتدائية عام ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م ، وتخرج منها عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م ، ثم دخل متوسطة الكوفة الثانوية وأتمها عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ، ودخل كلية الفقه في النجف الأشرف ، وتخرج منها بدرجة جيّد جداً ، حاصلاً على البكالوريوس في اختصاص اللغة العربية عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

تعلّم الخطابة الشعرية الحسينية عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م من خلال دراسة فنون الأدب الحسيني واطواره على دواوين اقطابه كالشيخ ياسين الكوفي والشيخ عباس الترحمان والشيخ كاظم المنظور الكربلائي ، واتصل بعد أعوام برجال الأدب الشعبي في الكوفة وأخذ يحضر ندواتهم ومجالسهم حتى تكونت عنده قابلية كاملة على نظم الشعر لجميع طرقه وكامل فنونه واطواره ، وتسلّط عليه عام ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

من نشاطه الأدبي ان نشرت له بعض القصائد في جريدة « كل شيء » ومجلة « الفكاهة » البغداديتين ، والقيت له من دار الاذاعة العراقية .

(١) ترجمته في : شعراء الكوفة الشعبيون ١٧١/١ - ٤١٢ .

ولم يزل يحتلّ مركزه الأدبي المرموق في الكوفة، حتّى وفاته، وله ديوان شعر مخطوط بعنوان (صرخة الطف) في خمسة أجزاء.

تدرّج في الوظيفة الحكومية أكثر من ثلاثين سنة وعمل في عدة معامل ومصانع عراقية واحيل على التقاعد بناءً على طلبه بعد ان كان مديراً لمعمل طابوق الديوانية.

له من الأولاد ثلاثة (سعد) من شهداء الدعوة الاسلامية و(أياد) و(علاء).
توفي في مساء الثلاثاء ١٠ صفر ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤/١٢/٢ م بعد صراع طويل مع المرض.

وأقامت له رابطة شعراء أهل البيت في الكوفة حفلاً تأبينياً بمناسبة أربعينته حيث القيت فيه أشعار وكلمات أشادت بسيرته وتاريخه مع النظم الحسيني المبارك.

نماذج من شعره:

للحجة عليها السلام

مباركٌ بالفخر شعبانا صرت على الأشهر نشوانا
أعطاك ربّ الكون عنوانا صرت على الأشهر نشوانا

فزت على الأشهر فخراً كما أصبحت شهراً خالداً مكرماً
شرّفك الباري وربّ السما فيك إمام العصر قد أقدماً

كل محب فيك فرحانا

قد وَلَدَ الحسين فيك فخرا وشبَّله السجّاد جاء بدرا
بالقمر العباس حزت نصرا بوركت يا شعبان عزاً شهرا
فزت بآل البيت جذلانا

نزفُ فيك البشر والتهاني بمولد لصاحب الزمان
للمصطفى وداحي البيان والعسكري مصدر الإيمان
ومن رسول الله ريحانا

فيه النبي المصطفى قد بشر في آخر الزمان حتماً يظهر
سميه محمّد من حيدر يحارب الظلم ويمحو الشر
وحكمه شرعاً وقرآناً

قسطاً وعدلاً يملأ الوسيعة بدولة قوية منيعه
يطبق القرآن والشريعه وكلّ شخص مؤمن يطيعه
ويصبح الإنسان إنساناً

يا سيّدي طال الغياب عنا متى الظهور عاجلاً أعلمنا
على زمان غادراً أعتنا زاد علينا جورهِ وصرنا
عصفورة في أيدي عقبانا

الظلم والجور لنا شعارا ونحن صرنا بشراً أشرارا
فقدّس العصاين والفجارا وكلّ معروف نراه عارا
الغدر والمنكر إحساناً

ضاعت مقاييس العلّى الأصيله وانتشرت في أرضنا الرذيله
قبيحة نحسبها جميله رذيلة نحسبها فضيله

والكفر صار اليوم إيماناً

هذا زمان الكفر والفجور شبابه ضيّع للشعور
نساءنا لا تعرف الخدور رجالنا ترتكب المحذور

والصدق والإيمان بهتانا

فقيرنا لا يعرف المحارم غنينا يعبد للدراهم
ضاع لسان الحق والتفاهم لساننا تعود الشتائم

وعن كلام الحق عميانا

مولد الإمام علي عليه السلام

حب علي ابن أبي طالب تجده عوناً لك في النوائب

إيماننا حبيبنا

حيدة غالب كل غالب تجده عوناً لك في النوائب

حب علي وبنيه العترة يقيم من يهواه كل عثرة

نحن نوالي المرتضى بالقطرة من صلب كل والد وظهرة

وحبيبنا شعارنا

وقد رضعنا الحب في الترائب تجده عوناً لك في النوائب

حب علي المرتضى إيماني أحبه في القلب والوجدان

صك النجاة من النيران وساقى الكوثر في الجنان
يسقي لنا كأس الهنا
كأس معين بارد المشارب تجده عوناً لك في النوائب

حب علي شرف الموالي يسمو به لأرفع المعالي
بالدم يجري نحن لانغالي في حبّه بالموت لانبالي
يسمو بنا صوت المنى

فزنا به لأرفع المراتب

هذا حبيب المصطفى محمد وسيفه البتار فيه يشهد
رغم الدهور حيدر مخلص وقبره مغلف بالعسجد
قبرٌ هنا يزهو سنا
تقصده الأحباب بالمطالب تجده عوناً لك في النوائب

هذا علي المرتضى والهادي يوم الغدير باسمه ينادي
هو الخليفة بعده والبادي محبّه فاز ومن يعادي
عدونا ابن الزنا

ولعنة الله على النواصب

سيف رسول الله في الحروب فداؤه في الحزن والكروب

وقد جلّى عن وجهه الكروب وحبه مكتوب بالقلوب
قائداً لنا ولـينا
حامي رسول الله في المصائب

ماذا يقول الناصبي الجهول عن باب علم المصطفى الرسول
حيدرةٌ مُحيرُ العقول صهر النبي والزوج للبتول
سـيدنا زعيمنا
زهر لنا في الضيق والمصائب تجده عوناً لك في النوائب

فاطمة بنت الرسول

خصّها الله بنور وبهاء وحبها شرفاً ربّ السماء
ودعاها سيّدة كلّ النساء فهي زهراء بتول

بنت سيّد المرسلين الأنبياء أم كلّ الطاهرين الأولياء
وغداً تقدّم كلّ الشفعاء شيعتي ربّي تقول

يا الهي شيعتي منك أريد تغفر الذنب لهم أنت المجيد
قد أقاموا ماتم سبطي الشهيد ويكوه بدموع كالسيول

بضعة الهادي وسيد المرسلين وهي أم الحسين السبط الأمين
وحسين السبط مقطوع الوتين وهي زوج المرتضى فحل الفحول

اسمعوا ما قاله المختار فيها فاطمة الزهراء أم لأبيها
يُحفظ الإسلام في صلب بنيتها خالداً يبقى عزيزاً لا يزول

كيف يدنو دارها ذاك اللعين كسر الضلع لها بنت الأمين
أسقطوا منها على الأرض الجنين وبقي من عينها الدمع هطول

لم يراعوا حالها عند المصاب وأصاب صدرها مسمار باب
غاب واليها ومنها القلب ذاب وإلى الموت بقي الجسم ذبول

عانت الزهراء من ضلع كسير وقعت للأرض حُزناً تستجير
قيدوا بالصبر جوراً للأمير وهي خلف القوم تركض بنحول

ورأها العبدُ خلفَ المرتضى جاء للزهراء يعدو راكضاً
فعلاها سوط غديرٍ ولضاً سؤد المتن لها عبدٌ نكول

وبقت تبكي بدمع من دماء لم يزل يجري لسيد الأنبياء
لهف نفسي فمضت ذاك المساء لنرى الهادي بحزنٍ وذهل

دفنت في القبر لا نعلم أين حسن يبكي بدمٍ والحسين
زينب محزونة تذرف عين وتنادي ويل قلبي وتجول

حبيبي يا حسين

يا حبيبي يا حسين نور عيني يا حسين

يا حبيب القلب قد جاء الطغاة
أحرقوا الأطناب يا شبل الأباة
هجت الأطفال في هذي القلاة
سلبونا يا حبيب يا صريعاً وسليب
قطعوا منك عدانا الودجين

وأناف في التل اصرخ بنداء
يا أخي قد نهبوا الناس الخباء
ضربوا الأطفال يبن الأتقياء
سحقوا حتى الرضيع صار عالارض صريع
راح عباس الذي يحمي العرين

يا حبيبي سلبوا كل النساء
وبسوط ضربونا اللعناء

أنت جسمٌ ثاوي فوق العراء
ومن يحامي الشاكلات صرن في أيدي الطفء
قم وحامي الظعن بين الطيبين

ذاك عباس على النهر صريع
بطلٌ كان لناسدٌ منيع
بعده يا أسفاً أسرى نضيع
بين أيدي اللعناء صرنا بين الأنبياء
من يحامينا وعباس طعين

من يحامينا ولم يبق حجة
قطعت أجسامهم فوق الفلاة
وبنات الوحي صرن حائرات
صرن في أيدي العدا وتضمنينا الردى
لا حياة بعد أن غاب الحسين

يا أخي عاد العيال

قد تفارقنا وصار الأربعين

ثمّ عدنا نشتكى عند الحسين
أسرونا يا بن أمي أجمعين
ضربونا بالسياط ووقعنا في البلاط
كبلونا يا بن أمي بالحبال

أحرقوا من بعدكم كل الخيام
سلبونا يا أخي قوم لئام
كيف ترضى ظعنكم قهراً يضام
وصرخنا يا حسين كاتفوا منا اليدين
صرنا أسرى أسفاً يا بن الرجال

يا أخي يا ليت تنظر للنساء
كل متن عندها يجري دماء
من سياط القوم بعد الأولياء
رؤّعونا بالعصي يا بن أمي يا تقي
صار هضمي يا بن أمي كالجبال

يا بن أمي جرّعونا النائبات
وبنات الوحي صرن حاسرات
ودموع العين مني جاريات

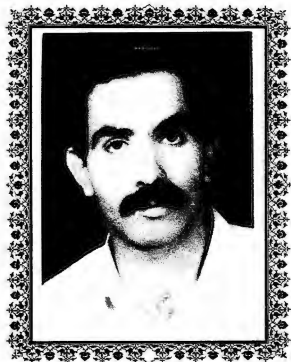
ودموعي لا تفيد وأخي فوق الصعيد
جثة الوالي بقت فوق الرمال

أخذونا سيدي أسرى نحور
ويرافق ظعننا أهل الفجور
ورأينا الشام في عيد وسرور
أين أنتم يا حماة أين أخواني الأباة
يروا في ظعنهم هذي الفعال

أحمد الذبحاوي

(١٣٨٢ هـ - معاصر)

(١٩٦٣ م - معاصر)



● السيد أحمد ابن السيد خضير ابن السيد عباس ابن السيد محمود الحسيني الذبحاوي^(١).

ولد في محلة الجديدة بالكوفة عام ١٩٦٣ م، دخل مدرسة كنده، فمدرسة الكفاح الابتدائيتين، ثم متوسطة الفرات، فإعدادية الكوفة، فمعهد المعلمين في النجف الأشرف، وتخرج منه عام ١٩٨١-١٩٨٢ م. عمل معلماً في مدرسة الإحسان الابتدائية في منطقة أبي غرب من أعمال الكوفة.

التحق بجامعة القادسيّة -كلية التربية -قسم اللغة العربيّة سنة ١٩٩٦ م. بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٩ م، وكتب في شتّى المواضيع. نشر له العديد من النتاجات الأدبية في الصحف والمجلات كالراصد الأدبي والرسالة الكويتية والطليعة الأدبية. كتب الشعر الشعبي عام ١٩٩٣ م، متأثراً بالشاعر السياب والبياتي والشاعر علي الشرقي والجواهري، ومن الشعراء المعاصرين تأثر بالشاعر محمّد حسين آل ياسين. عضو في إتحاد الأدباء في النجف الأشرف.

(١) ترجمته في: مسلم بن عقيل عليه السلام في الشعر الشعبي: ٣٧/١-٣٨. النجف الأشرف، كتابها، ادباؤها، مؤرّخوها ١ و٤٩/٢-٥٢. أعلام وعلماء النجف الأشرف، مسلم بن عقيل في الشعر العربي ٣٧/١-٣٨ دليل مهرجان السفير الأول، شعراء الكوفة الشعبيون ٤١٢/١-٤٧٦.

أحد مقرئي القرآن الكريم في المحافظة منذ عام ١٩٨٧ م، وشارك في عدّة مسابقات قرآنيّة داخل وخارج المحافظة، وحاز فيها على جوائز ودروع، ويعمل حاليّاً مشرفاً فنيّاً لمادّة القرآن الكريم في مديريّة النشاط المدرسي / تربية النجف الأشرف .

أسهم بشكل مكثّف في المهرجانات الدينيّة والأدبيّة التي أقيمت في مدينتي الكوفة والنجف الأشرف حيث كانت له مشاركة في مهرجان المعلم فكان الشاعر الأوّل وحصل على شهادة تقديرية، ومهرجان الجواهري، ومهرجان السفير الثقافي الأوّل في الكوفة، وله مشاركات في مهرجانات خيمة الشعراء الشعبيين في الكوفة، ومهرجانات اعداديّة الكوفة السنويّة، إضافة الى المجالس الاسبوعيّة كمجلس الشيخ ابراهيم الشمرتي، ومجلس السيّد هادي الحمّامي .

حصل على شهادات تقديرية ودروع وأوسمة عديدة في كثير من المهرجانات لمشاركاته وإداراته لجلساتها .

نظم الشعر بنوعيه الفصيح والشعبي وله ديوان مخطوط في الشعر الفصيح وآخر في اللهجة الدارجة .
نماذج من شعره :

سفير الحق

قرأنا سفر من كانوا عمادا كسفرك لم نجد ملك القيادا
تفرد بالمفاخر والمآسي بأفـظـلـها ولم يلق انتقادا

سفير الحق يا سيفاً تجلئ
ونوراً حاولوا أن يطفئوه
فلم تخش المواضي مرهفات
ولم ترعب جيوش الظلم قلباً
نهضت لنصرة الإسلام لئلا
فبالإكراه والتنكيل سادوا
وزاغوا عن سبيل الهدي عمدا
فلولا الفتك ما بلغوا الأماني
ولولا المال ما خضعت نفوس
تلفع بالرزائل مستسيغاً
فلا عجب إذا ما رام هدماً
فقد ورث المساوي من جدد
ولئلا لم تجد إلا المنايا
عصيد السبط يا من قد تربى
فللطف التليد بذلت نفسا
أبت أن تنظر الإسلام يلهو
سفير الله قد زعزعت عرشا
وآبو بعد قتلك بالمخازي
فللت عروشهم وبنيت مجدا
وللأجيال قد أعطيت درساً
لعشاق الرذيلة قد أبادا
ويأبى الله فأزداد اتقادا
بوجهك لا ولم ترهب جلادا
من الإيمان أضرمت واستزادا
به عانت بنو حرب فسادا
وبالإرهاب قد حكموا العبادا
وساموا الخلق جورا واضطهادا
ولولا السيف ما ملكوا البلادا
لوغد في مآبقه تهادى
لها طعما فزاد بها اعتدادا
لفكر بالفضائل قد أشادا
أبوا إلا عن الحق ارتدادا
لمحق الظلم أرخصت الفؤادا
بحجر المرتضى كنت الرفادا
زكت أصلاً كما طابت جهادا
به غر عن الإسلام حادا
لآل أمية فغدا بدادا
مخلدة كما ساءوا معادا
على طول المدى زاد امتدادا
فلو فهموه ما عدمو الرشادا

سيدي الحسين

أريج الورد مبعثه ثراكا وهذا النور منشؤه سناكا
فلو أنني ابتليتُ بألفِ حبٍّ على أن استسيغ هوى سواكا
فما رمت الحياة، حياةٌ ذُلٌّ وحبي أن أموت على هواكا
فياذا البارقات يشعن نوراً بقولي ما قصدت أحداً عداكا
مشيت الدرب سعياً لا لمجدٍ بل العكس هو الدرب مشاكا
تحديث الطغاة بكل عزمٍ أمام الجمع ما خارت قواكا
لتحمي الدين من دنس الأتيم فطوبى لمن قد ضمَّ لواكا
وتسقي شيعه ماءً فراتاً فديتك بأبي من ذا سقاكا
سقاك الله إذ صوتك يعلو «تركت الخلق طراً في هواكا»
شموخاً للعلی والشجر يتلو «وايتمت العيال لكي أراكا»
تخاطبه وإنَّ قطعَتْ إرباً «لما مال الفؤاد إلى سواكا»
ذبحت من القفا بغير ذنبٍ بشطَّ النهر ما أحدٌ وقاكا
أبي الضيم أبغي من قصيدي رضى الله ومن ثم رضاكا
فحسبي أن تكون ضمان قولي وحسبي شبل حيدرة أخاكا
وحسبي أظماً الأيام حتّى أذوق العذب منبعه ثراكا
فإن قصرت في شيءٍ لجهلي فعذراً سيدي فأنا فداكا

يا ذبيحاً للسماء

* * *

يا أبا السجاد لم تخش السيوف
 ثائرٌ للحقِّ في أرض الطفوف
 يا مناراً يا حسين
 وافستخاراً يا حسين
 ثورةً للحق رمزٌ للأبء

* * *

يا أبا الأحرار ما خفت المنايا
 ثائرٌ أنت وقدمت الضحايا
 للرسول يا حسين
 للبتول يا حسين
 هي للخير ختامٌ وبتداء

* * *

يا سراجاً موقداً للثائرين
 يا ملاذ الخلق والركن الأمين
 يا وقائي يا حسين
 ورجائي يا حسين
 يومَ الله نقومُ للجزاء

* * *

جئت للأصلاح حاربت الجهالة
ولنحمي الدين من أهل الضلالة
للسيوف يا حسين
في الطفوف يا حسين
صرت نهجاً صابراً لله لبست النداء

قالها السبط وايتمت العيال
لأرى وجه عليّ ذو الجلال
ذبحوك يا حسين
سلبوك يا حسين
قد نذرت العمر لله وللدين فداء

كيف يا مولاي والشبل صريع
سيدي لهفي على الطفل الرضيع
ذبحوه يا حسين
حرموه يا حسين
شرب ماء ليتها لم تسقط الغيث السماء

قبل الصدر محمد قبل النحر الخضيب
وعلى الرضاء تعدو زينب تبكي الحبيب
ضعت مني يا حسين
قم اجبني يا حسين

وَأَبَاهُ هَتَفَتْ قَدْ قَتَلَ ابْنَ الْأَنْبِيَاءِ

سَيِّدِي قُمْ فَحَسِينٌ يَسْتَجِيرُ
وَأَبُو الْفَضْلِ هُوَ عِنْدَ الْغَدِيرِ
تَسْتَجِيرُ يَا حَسِينُ
لَا نَصِيرُ يَا حَسِينُ
نَزَلَ الْأَمْرُ وَقَدْ حُلَّ الْقَضَاءُ

أَجْزَاءُ السَّبْطِ يَا زَوْجَ الْبَتُولِ
صَدْرُهُ الطَّاهِرُ تَسْحَقُهُ الْخِيُولُ
يَا سَلِيلِي يَا حَسِينُ
وَحُضِيئِي يَا حَسِينُ
فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا بَعْدَكَ يَا خَيْرَ رَجَاءِ

حُرْمَاتُ اللَّهِ كَيْفَ تَسْتَظَامُ
وَيَنَادِي الشَّمْرُ حَرَقًا لِلْخِيَامِ
سَلِّبُوهَا يَا حَسِينُ
حَرِّقُوهَا يَا حَسِينُ
وَبَنَاتُ الْوَحْيِ أُمَسْتُ دُونَ سِتْرٍ أَوْ غَطَاءِ
يَا ذَبِيحًا لِلْسَّمَاءِ

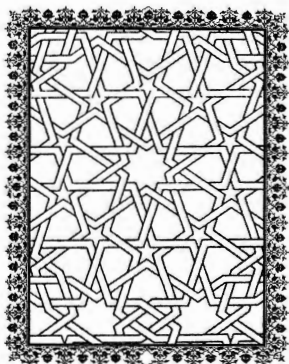
الله حيدرُ يا حيدر

عاد السجاد مع الخُدِّرِ بالراس الأَطهرُ
 ويراس كشاف الكرب ذو الكف الأَبترُ
 قم نستقبل حُرْم الله جَد لا تتعذر
 يا مؤمن يجزيك المولى خيراً في المحشرُ
 حرم الله معه عادوا في يومٍ أَكدرُ
 جاء بآلام لا توصفُ وبصوته أَهدرُ
 وآ أَبستاه واعسمّاه وآه يا أَكبرُ
 بعد السبي عادت زينب والقلب تَفطُرُ
 من فوق المحمل نادته جئتكَ بالذعرُ
 نادت زينب واجداه واساقي الكوثرُ
 وعلى القبر أخذت تبكي والدمعُ تفجّرُ
 والهفي تشكو لأخيها من جمع المنكرُ
 بعضا يضرب رأس حسينٍ والثغرُ الأزهرُ
 يترنم ليتهم شهدوا أشياخي في بدرُ
 قتل القرم السبط حسيناً ولدينه انكرُ
 وبسلطانه يشتم ظلماً وبحكمه يقهرُ
 فجزاء المجرم في الحشر نيران تسعرُ

أحمد عبدالله الرماحي

(..... - ١٣٦٦ هـ)

(..... - ١٩٤٦ م)



● أحمد بن عبدالله بن محمود بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن أحمد بن أسد الرماحي.

ولد بمحلة السراي في الكوفة في ٢٧ رجب ١٣٤٦ هـ / ١٩٤٦ م.
نشأ في الكوفة وأتم دراسته الإعدادية فيها سنة ٦٣ - ١٩٦٤ والتحق
بمعهد المعلمين في الأعظمية ببغداد، ثم في تطبيقات دار المعلمين في الأعظمية
أيضاً.

نماذج من شعره:

من قصيدة له في رثاء عميد المنبر الحسيني المرحوم الدكتور الشيخ أحمد
الوائللي بمناسبة أربعينته:

ودّعتمونا أيها الأحياء	فعيشنا من بعدكم شقاء
ودعتمونا والعيون عبرى	طال بها التسهيد والبكاء
كيف السبيل أن تعود دنياً	كانت بكم يعثها الهناء
أما وقد فارقنا عزيز	كالبدر ما فارقه الضياء
الوائللي أحمد وحسبي	إذا سما بشخصه الرثاء
قد كان طوداً شامخاً ذراه	لم يدن منه أيما بناء
هذا الذي منبره تجلّى	به الهدى وأشرق السناء
فكم بكى الحسين في مصاب	بكت عليه الأرض والسما
في كل قلبٍ رزؤه عظيم	فما لنا من دونه عزاء

يبكي عليه نجف المعالي ومثله تندب كربلاء
ذكره تبقى ما بقي وفيأ يضح في خافقه الوفاء

أسي ولوعة

جلّ الإله بعزه يتوعد فهو العظيم كما يشاء يمجّد
الواحد الأحد الكريم السيّد تتبدّد الدنيا ولا يتبدّد
ما للطغاة وقد نسوا آياته وبذكرها أضحيّ الوجود يردّد
جاروا على سبط النبي وآله وهو الحسين، فما يقول محمّد؟!
أسيّ وحيداً في الطفوف وماله من ناصرٍ فيها يغيث وينجّد
حرقوا الخيام وروّعوا أطفاله وعياله يعدو عليها أنكد
ماذا وفاطم أمه والمرضى ينميه غصناً إذ يطيب المولّد
يا قاتلين من الرسالة نبعها ويلّ أمكم ممّا جنته لكم يدّ
يبقى عذاب المجرمين مؤجلاً فلينظروا ماذا يحلّ بهم غدّ
ويظلّ ذكرٌ للحسين مخلداً وبمثله صرح الفداء يخلّد
من كربلاء قصيدي يسمو بها هذا الولاء بما يقول المنشدّ

حبّ الحسين

محبوتي لا تجزعي صدق الهوى لا أدعي
شرب الوفا قلب الفتى فلتسمعي النجوى معي
أنا بالحسين متيّم هذا نشيدي فاسمعي

(حَبِّ الحسِين أَجَنِّتِي)	وبه سأكتب مصرعي
فهو الشهيد ومن له	نورٌ يشع بأضلعي
يا لستني فدَّيتَه	بدمي نظير الأدمع
يا سيدي يا من به	ناديت خير مشفّع
خذني إليك قصيدة	يا ابن البطين الأنزع
فعسى أبث عواطفي	حزناً ليومٍ مفجع
يومٌ يظلُّ مُخلداً	فيه سأختم مطلعي



أحمد الشيخ علي

(.....-١٣١٣هـ)

(.....-١٨٩٥م)



● أحمد بن الشيخ علي بن الحاج مهدي القنواطي، وهو شقيق الحاج جعفر الشيخ علي.

ولد في محلة السراي بالكوفة، العراق، ونشأ فيها وترعرع وأتم المرحلة الابتدائية ثم دخل المدرسة الرشدية في النجف وتركها.

أخذ العلوم والآداب على الشيخ جواد الشببي والحاج عبد الحسين الحاج عبد المجيد الحلبي، وتربى على أيديهم تربية أدبية صيرته شاعراً ممتازاً، إلا أنه وللأسف ضاع شعره في القصاصات التي كان يكتب عليها.

تمكنت من الحصول على بعض منها.

توفي في الكوفة^(١).

فراق الأحبة

- ١ -

والله ما أنساهو ما لاح لي	صبح وارخت سترها الظلماء
أو سار بدر في السماء ورددت	فوق الغصون حنينها الوراق
إلا وأرسلت الدموع عليهم	فوق الخدود كديمة وطفاء
ورويت وجه الأرض عند وداعهم	حتى استحالت بقعة حمراء
لم يبق من بعدهم جلد سوى	جزع وحزن حسرة وبكاء

(١) ترجمته في: تاريخ الكوفة الحديث ٢/٢٩٢، معجم الشعراء للجبوري ١/١٦٩.

والنوم ولّى شاردأ عن مقلتي والجسم فيه حلّت البرحاء
بيضاء ناصعة بهم أيا منا كانت فأضحت بعدهم سوداء
كانت لنا قبل البدور وجوههم عند المساء وفي الصباح ذكاء

-٢-

أين أبطال إذا ناديتهم طالباً كالعزّ هبوا كالضواري
جلبوا العزّ مع الفخر بهم بعواليهم وفي حد الشفار
لم نجد بعدهم غير الذي خاسر الصفقة مهتوك الذمار
جعلوا الذل شعاراً لهم وتزيّوا بعدهم في كل عار
هتكوا ديناً وهّدوا مجدهم وأحلّوا قومهم دار البوار

وقال مؤرخاً زواج ابن أخيه، صائب جعفر الشيخ علي

حكّت الورد بقاني خذها والمها جيداً وحسن القد غصنا
خلتها النرجس عينا إذ رنت والدراري مبسماً والبدر حسنا
صرح بلقيس إذا ما كشفت شمته عن صدره لوناً ومعنى
لو سليمان رآها قبلما يطلب الملك سواها ما تمنى
واشتكت أعطافها من ثقل ما حملته من عظيم الردف وهنا
يا ندامى غنياني باسمها واسمعاني من رخيم الصوت لحنا
واسقاني من رحيق الثغر ما هو أشهى من دم الكرم وأغنى
فالهوى رق ومعسول اللمي طاف بالكأس علينا يتثنى
من بني العرب غزلاً إذ بدا أخجل الأغصان والضبي الأغنا

كلما طاف بها ناديته
من طلاً بالكأس لما انسكبت
بات يسقينا من الكأس ومن
فالصبا هبّ وقمرئ الهنا
ما لقى القيسان ما لاقيته
بزوج بشّر السعد به
من به يفتخر المجد كما
رفرف السعد وغرد أرخوا

أيها الساقى فدتك النفس زدنا
أخذت من شفق الخدين لونا
ثغره حتّى توارى الليل عنا
فوق غصن البان بالبشرى تغنى
قيس ليلى في الهوى أو قيس لبنى
صائباً واليمن والإقبال أثنى
بأبيه قرت العلياء عينا
(بلبل العز على الدوح وغنى)

١٣٧٩ هـ

وقال مؤرخاً ميلاد حسنين صائب جعفر الشيخ علي

بأنس على الأغصان لاح مردداً
لنا حسنين لاح كالشمس مشرقاً
يضيء بوجه دونه الشمس طلعة
ملك جمال كلما لاح مشرقاً
يميس بقدر كلما لمس الصبا
كأن سليماناً على العرش خاله
وصار لنا عيداً تجلنى بسعده
يعود عليكم كل عام مؤرخاً:

هزار التهانى بالنشيد وغردا
وبدر بأنوار الجمال فزودا
ويخجل بدر التم حسناً إذ بدا
ركوعاً له الأقمار خرت وسجدا
عليه ابتهاجاً بلبل الصدى غردا
ملك علا والخذ صرح ممردا
وعيداً بنور الدين أسفر للهدى
(بعز ولطف والسرور مخلدا)

١٣٨١ هـ

وقال مؤرخاً ميلاد أمين صائب جعفر الشيخ علي

يا هزار الجمال بالله ردد سجمعك اليوم معلناً بالتهاني
بدرُ تم لنا الأمين تجلّني مشرق في جماله الفتان
بلبل السعد راح يهتف أنساً مبدعاً بالنشيد والألحان
هزجاً أرخوا: (يرجع شوقاً فرحاً بالأمين فوق البان)

هـ ١٣٨٢

وقال مؤرخاً تشييد دار

السيد ضياء بن السيد عطاء الله الخلخالي في الكوفة

حلّ في منبت الفضيلة غرساً أوجدت للتكامل فيه نفساً
عنصر طاب أصله وتزكى فنما فرعهُ فأثمر غرساً
نال ما نالت المفاخر منه من جدودٍ علوا توج رأساً
مثل الصدق والمودة فينا وكساه الحب فأحسن لبساً
وحكى رقة النسيم بلطفٍ وبحلم حكى الجبال وأرسى
وبعّون الإله شيّد داراً جادها الجود منه صباحاً ومساءً
كوكب السعد حل فيها ضياءً وجمال فيها فاشرق شمساً
وبفخر علت فأرخ: (يشكر فرحاً والهزار ردد أنساً)

هـ ١٣٨١

قال مؤرخاً ختان قيس بن سعد شبيب

هزجاً ردّد فوق الدوح شكراً بلبل الأفراح إيناساً وبشرى
 حيث ليل الهمّ ولّى طاوياً والهنا أدرك للاقبال نصراً
 بختان فيه أحيا سنةً وبه جدّد للأفراح ذكرى
 بَشَر السعدُ به سعداً كما بابنه قيس لنا أدرك أجراً
 زانه الفضل بحلم وحجى مثلما توجّه مجداً وفخراً
 وعلى الأغصان أرخ: (فرحاً ردّد البلبل فوق البان شكراً)

١٣٨٣ هـ

إخوان الوفا

وإخوان صدق أخلصوا الود بينهم فكانوا بجمع شملهم ما تبددا
 زهوا كالثريا بالسماء بجمعهم كعقل تجلّى بالجمال مزودا
 ثلاثة أقمار تجلّت بعدها ولاحت لنا بالفضل من مطلع الهدى
 ينوبون كلّ عن أخيه بفضله وإن غاب بسدرٍ آخرٌ بدا
 لهم بيت عز شيدته مفاخر ومجد على هام السماك توطدا
 إذا رفعت النيران تراجعت غيارى تدير اللّحظ عنهم وصدّدا
 فقل للذين استهدفوا نيل شأوهم خسرتم، وقد ضاعت مساعيكم سدى
 عليهم سلام الله ما لاح بارق وما ردّد القمري شوقاً وغردا

وقال مؤرخاً ميلاد عبد المطلب بن السيد مجدي شبر

لنا لاح عبد المطلب بجماله وبالمجد فوق النيرات الزواهر
كبدّر تجلّي أرخوه: (بماجد وكوكبٍ سعدٍ في سماء المفاخر)
هـ ١٣٧٦

قال مؤرخاً تشييد دار أخيه جعفر الشيخ علي الجديدة

كتب التاريخ: (بالنوار لنا فادخلوها بسلام آمنين)
هـ ١٣٨١
وعلى اسم الله أرخت: (لها أشرق السعد وصبح اليمن أسفر)
هـ ١٣٨١

وله:

ذئاب الردى في كلّ يوم تعودت من الخطف من مرعى القطيع وبالفتك
وإنّ التي بالسرح ترعى بهيمة فسوف تلاقيها الحتوف بلا شك



أحمد كريم العلياوي

(١٣٩٩ هـ - معاصر)

(١٩٧٨ م - معاصر)



● الدكتور أحمد كريم العلياوي .

ولد في مدينة الكوفة عام ١٩٧٨ .

نشأ في أسرة تهتم بالثقافة والمعرفة وكان أبوه معلماً من جيل الرواد في الكوفة أسهم في تربيته وتنميته إنسانياً وثقافياً فضلاً عن المجالس الأدبية والدينية في النجف الأشرف .

تخرج في كلية الآداب بجامعة الكوفة حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم اللغة العربية وآدابها .

نال شهادة الماجستير في الأدب العربي والنقد عن رسالته الموسومة (رثاء الإمام الحسين عليه السلام في العصر العباسي ... دراسة فنية) .

نال شهادة الدكتوراه عن رسالته الموسومة (الصورة الشعرية في رثاء الحسين عليه السلام شعر النجف الأشرف في القرن العشرين أنموذجاً) وهي رسالة في النقد والبلاغة المعاصرة .

يعمل أستاذاً في تدريس مادة (تحليل النص) للأدبين الإسلامي والعباسي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الكوفة .

أستاذ الأدب العباسي في قسم الدراسات القرآنية بالكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف .

أستاذ (فن الكتابة - التحقيق الصحفي والحديث الصحفي) في قسم الصحافة والإعلام بالكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف .

شاعر وكاتب وإعلامي شارك في المئات من المهرجانات والمؤتمرات العراقية والعربية والدولية ممثلاً عن العراق ولاسيما في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية السودان والجمهورية الإسلامية الإيرانية .

مستشار بيت الشعر في البيت الثقافي في النجف الأشرف وعدد من المؤسسات الثقافية .

له ديوان شعر في الطبع في إحدى دور النشر ببيروت .
نماذج من شعره :

لعلي في ولادته الأولى^(١)

كَفَيْ طَرِيقَ وَالْمَدَى أَرَمَدُ	مَنْطَفَى صَوْتِي وَلَا أَخْمَدُ
أَنْتَظِرُ الْغَيْمَ عَسَى أَنَّهُ	يُفْصِحُ أَوْ يَرْحَلُ أَوْ يَقْصِدُ
أَدُورَ حَوْلَ الْفَجْرِ فِي حُجْرَةٍ	غَابَ بِهَا الشُّبَّاءُ وَالْمَرْصَدُ
أَخْبِرْ أَغْصَانِي الَّتِي أَيْنَعَتْ	مِلْءَ انْتِظَارِي .. أَثَمَرَ الْمَوْعِدُ
أَعْلِنِ أَنِّي تَائِهٌ مُقْفَرٌ	وَجْهِي بَعِيدٌ وَيَدِي أَبْعَدُ
فَالْمِلْحُ مَازَالَ عَلَى جَبْهَتِي	فَكَيْفَ يَنْمُو الذِّكْرُ أَوْ أَسْجُدُ؟
وَكَيْفَ أَتَلُو .. لُغْتِي مَسْرَحٌ	يُعَانِقُ الرَّبَّ .. وَلَا يَعْزُدُ
أَشْعُرُ أَنَّ اللَّيْلَ مِنْ بَسْمَتِي	يَفْتَحُ عِنْدَ الْحُزْنِ مَا يُوصَدُ

(١) مجلة ينابيع النجفية : ع ٥١ ص ٤ - ٥ .

كَفِّي طَرِيقَ وَالْمَدَى أَرَمَدُ
أَلْتُمُ شُبَاكَ النَّدَى لَيْتَنِي
أَنْبَأَنِي الْعَرَافُ فِي مَكَّةِ
وَقَالَ.. يَوْسُ الرَّمْلُ عِنْدَ الدُّجَى
بُيُوتُنَا الْأَصْنَامُ لَكِنَّمَا
أَنْبَأَنِي الْعَرَافُ فِي كَفِّهِ
يَرْسُمُ لِي بَيْتًا بِلا بَايِهِ
وَعَلَّقَ الرِّسْمَ عَلَى أَحْرَفِي
الْقَلْقُ الْمَاطِرُ قَدْ جَاءَنَا
يَسِيلُ ضَوْءُ الْعُمَرِ مِنْ لَيْلِنَا
يَا أَيُّهَا الْعَرَافُ يَا عَارِفًا
حِجَارَةُ لُعَابِهَا سَاخِنُ
وَكَيْفَ أَبْقَى.. مَكَّةُ أَعْلَنْتْ
وَالصَّمْتُ ثَرَنَارٌ عَلَى خُطُوتِي
يُجِيبُنِي الْإِعْصَارُ فِي أَضْلُعِي
رَأَيْتُ أَنَّ الرِّسْمَ بَيْتًا غَدَى
أَنَاخَ كُلِّ الْقِيمِ مِنْ حَوْلِهَا
يَفْتَحُ فِينَا الْبَيْتَ أَيْامَهُ
أَنَا سَرَابٌ وَالنَّدَى مَرَقَدُ
أَنْدَى وَجُدْرَانِ الصَّدَى تَبَرَّدُ
قَالَ.. سَيَأْتِي الْمَاءُ وَالْفَرْقَدُ
بُسْتَانُ فَجْرِ فِي غَدٍ يُوقَدُ
فِي كُلِّ شُبَاكَ نَحَى الْمَسْجِدُ
قَوْلٌ وَفِي إَصْبَعِهِ مِرْبَدُ
يَقُولُ لِي.. الْبَابُ لَا تُوجَدُ
وَقَالَ لِي يَجْمَعُنَا الْمَوْلَدُ
تَرَكَمُ الْهَمُّ.. وَلَا نُنْشِدُ
عُشًّا مِنَ الشُّوْكِ بِهِ نُسَعِدُ
تَأْكُلُنَا الْأَوْثَانُ.. لَا الْمَعْبَدُ
فَكَيْفَ لِي فِي ظِلِّهَا مَقْعَدُ؟
مِنْ كُلِّ بَيْتٍ صَنَمٌ يُطْرَدُ
فَكَيْفَ لِي لَاتِي غَدًا أَصْعَدُ؟
أَنْتَ شَهِيدٌ وَالْهَوَى مَشْهَدُ
وَفِيهِ بَابُ طَعْمِهَا الْعَسْجَدُ
يَرشُهَا بَرْقًا وَلَا تُرْعَدُ
لِيُغْلِقَ الْأَوْثَانُ مَنْ يُوَلَّدُ

قصة الجود والقرى^(١)

أخفى وبادر واستفّر مدارها وإليه دانت فاستقلّ نهارها
ومضى بها نحو المراد ففتّحت بين العيون حبيسها وحصارها
وارتابت الأنحاء وهو يمرّها فمتى يعود لكي يعيد قرارها
من فكّنت سبغ الرياح هياجها وكأنّ كلّ الأرض زمّ غبارها
فردّ يزجّ لهولها سُحباً بها صار الدخان صغارها وكبارها
صعبٌ له الطُّرقات تنشر وسعها لينال من خاف المكرّ فرارها
وهو الذي إن شاء شاء كما يرى فأبرّ لم يُخلف وزاد خسارها
حربٌ جناها نخلةً وسمت له رُطباً تلفّ على يديه سوارها
وتصافح الشجرُ السقيبُ مباركاً من سوف يمنح للغصون ثمارها
وإليه تنظر من بعيد غمامةً مذ سلّ منها في الجدبِ فقارها
ورنا له القصصُ القديم حكايةً فيها يؤلّف روحها وحوارها
لجأت إليه الشمسُ يوم تكوّرت جاءته تحمل ذلّها وقتارها
ودعته يحمي الأفق يغسل جبهة الضوء العتيق وأن يصون ذمارها
فاشتدّ فيه البأس يوم أجارها وأشاع من بأسائها أخبارها
ودجى عليهم لا يلين مرأسه فأحال غمياً في السيوفِ شفارها
ولصدره كلّ الجمائم هاجرت وسعت إليه لكي يفكّ أسارها
ورأت به شرف الأمان فأوكنت ولحَبّته قد أسلمت منقارها

(١) الجود: إصدار العتبة العباسية المقدّسة: ع ٦٥٣-٦٧ لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠١٣ م.

شرفٌ بهي السَّافِ يُؤوي أمةً
 طفقوا على أرض السواد لهائهم
 وطني بلا ماءٍ تفضَّ حقولُه
 وبأي شيءٍ نستمرُّ وحولنا
 من يأكلون الخبز خُبزَ وجوهنا
 الأرضُ لم يعد الحياءُ بأرضها
 أفسهل إلى حُلُم الصَّغارِ مدينةً
 أم أنَّ من منعوا الفرات مذاقكم
 وهووا وساؤوا واستداروا عصبه
 هم عند نهرٍ يكرعون فقلَّ لهم
 واركب على ظهر الحديد وكن لها
 وأعد لوجه الجائعين كلامه
 فلائي صبرٍ سوف ينحور رانح
 ويلقُّه الوجَلُ الشَّدِيدُ هُمومه
 هو واحدٌ يلقي الخُصومةَ موطناً
 أعياه مُفترقُ الوجوه وُجوههم
 ولذلك يا ودق الوصي نُذورنا
 نذرٌ جديدٌ سوف نترك نذرنا
 بالمتخمين بمن تواصوا قسمةً
 فطفئ على وجه السكوت سؤالنا
 فيها لصوص الكحل باعوا غارها
 ريحُ تمانع أن نحوز بذارها
 فبأي شيءٍ سوف نغسل عارها
 من يقطعون على الدماءِ مسارها
 ملّوا ومالوا يبتغون سمارها
 مُد شجَّ غري السائسين إزارها
 أخرى تشيدُ على الفرات ديارها
 منعوا على مُدن الفرات جوارها
 رأساً لأرضٍ تستطيب دوارها
 يكفي وأرجع للإلاد وقارها
 أولست من ألفٍ ركبت مُثارها
 ولتَمُح من مرأى الجنوب قفارها
 وكذت به غُصصُ الطريق عثارها
 زارتَه كالأنثى العَجُوزَ فزارها
 رهقاً يُحاول أن يحلَّ شجارها
 طرُق تُعور إذا سلكت جِهارها
 جاءت كظمائي وهي تكيز ثارها
 من قبل فافعل واستردَّ معارها
 وهبت لمن يُرضي اليمين يسارها
 ليُريحَ عن عَفَنِ الولاية سِتارها

فَأَصَابَ أَفَنْدَةَ الْوُرُودِ عَقِيمُهُمْ
فَأَبْنُ بِهِمْ مَا شَتَّتْ شَارَةَ حَرِّهِمْ
خَطَأً هُوَ الْخَطَأُ الْكَبِيرُ لِأَمِيَّةٍ
فَامْرُؤٌ عَلَى عَطَشِ الْغُرُوبِ يُبَوِّتُنَا
وَالْأَمْهَاتِ بِكَ انْتَخِينِ حَوَاسِرًا
قَمْرُ الْفِرَاتِيِّينَ جَوْدُكَ قِصَّةٌ
دِيمًا تَسْحُ عَلَى الْأَدِيمِ فَتَلْتَقِي
وَطَنٌ مِنَ الْقَبَاسِ يَنْمُو جُمْلَةً
يَا كَافِلَ الطِّفْلِ الْكَبِيرِ نَهَايَةً
فَالرِّدَانُ يَدَاكَ وَالْجَسَدُ النَّخِيلُ
خَبَبًا يَفْقُدُ مِنَ الْوُرُودِ نِشَارَهَا
فُرْطًا عَلَيْنَا وَاسْطَرْنُ تَجَارَهَا
إِنْ خُيِّرْتَ كَانَ السَّفِيهُ خِيَارَهَا
لَمَّا تَجِدُ بَعْدَ السَّقَاءِ جِرَارَهَا
أَمْرٌ يُعْطَلُ فِي الْعِشَاءِ عِشَارَهَا
جَمَعْتَ إِلَى الْمَاءِ الْبَرُودَ أَوَارَهَا
وَطَنًا مِنَ الْحَنَاءِ خَاضَ غِمَارَهَا
شَعْرِيَّةً مَلَكَ الْحَسِينُ بِحَارَهَا
مَنْ مِنْكُمْ أَفْنَى هَوًى فَاخْتَارَهَا؟
وَفِيكَ تَأْتَمُنُ الْقُرَى أَسْرَارَهَا

شذو البقيع

صوت القبور يعاود السفرا
نحو الكلام يشيد مئذنة
منها يمر مطاردًا حذرًا
وجه القبور يعاود السفرا
من البقيع يمدّ جبهته
بالفأس من ملامح هدمت
من وجنتيه مساقط حجرا
وجه القبور وعذق نخلته
نحو الكلام ليترك الأثرا
منها تدرج صوته حجرا
حتّى تمايل خوفه شجرا
من البقيع يصارع القدرا
إلى السماء لينقذ السحرا
فوق التراب فأيقظ الحفرا
لا بل يساقط خده الشعرا
ريان يطعم أحلامه الفقرا

حتّى تهاوى مهدماً عجباً كيف القبور أخافت الأُمرا
 الخائفون يرون فعلتها تحت التراب تحرّض النظرا
 تحت التراب تقضّ مضجعهم ويحلمون فتخطف الصورا
 ويظهرون مودة طبعت بغضاً ليسرق جذبها المطرا
 سلّ الطفوف فقصة بدأت هدماً بقبرٍ يلتظي عبرا
 أجروا عليه الماء مندفعاً فارتدّ جري الماء حين جرى
 ورأى عيون القبر تنظره إلى السراب فقرّ منكسرا
 وظلّ موجعاً حانياً أسفاً بعد الحسين وعاش محتضرا
 والقبر يكبر كلما هدمت منه الحجارة يعمر الكبرا
 من كربلاء تناسلت شيع إلى الحجاز لتطفئ القمرا
 هم يزرعون طريقنا وجلا ويشعلون بأرضنا الخطرا
 هم يأمرّون بمكر غشيت به البلاد وعميت بصرا
 لكنهم في ساعة خفيت فيها يرى من لم يكن ليرى
 وجه القبور يعود محتشداً رغم الرمال ويلبس الثمرا



إسكندر الدغمي

(١٣٧٨ هـ - معاصر)

(١٩٥٩ م - معاصر)





● الدكتور إسكندر بن الشيخ فليح محسن الدعيمي^(١).
كتب لي سيرته وبعض من مذكراته، ولأهميتها أثبتتها هنا كما وردت منه
بنصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدت في مدينة الكوفة المقدّسة طرف الرشادية عام ١٩٥٩، وكنت الابن
الثاني للعائلة (بعد أخي الأكبر جبار).

أبصرت النور في هذا البيت البسيط المتواضع ولكنه كان بيتاً تتردد فيه
قوافي الشعر وتتناثر فيه القصائد (وخصوصاً الحسينية) حيث كان الوالد (الشيخ
فليح محسن الدعيمي) شاعراً وقارئاً حسيّناً، عرفت عنه سرعة البديهة منذ
نعومة أظفاري فأحياناً كثيرة كان يداعبنا بالشعر ونحن صغار على مواقف
تحصل في البيت أو في السوق، أدفق الجد والهزل، وهذا ما جعل الشعر ينبت في
أعماقنا ويجري على السنتنا ونحن صغار وخصوصاً الشعر الشعبي والحسيني
بالذات، وقد تأثر معظم اخواني بالوالد وأحبوا الشعر ونظموه أيضاً.

ومن خلال علاقات الوالد باخوانه الشعراء الشعبيين ولقاءاته المستمرة
معههم سواء في بيتنا أو بيوتهم أو في المجالس الحسينية أو في المناسبات والذي
كنت أنا - بالذات - مشغولاً بالحضور معه فيها والاستماع إلى ما تجود به قرائتهم
من الشعر في مختلف النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية وأنا بعد لم أدخل

(١) ترجمته في شعراء الكوفة الشعبيون: ٥٧٢/١ - ٥٩٤.

المدرسة الابتدائية، من خلال ذلك أحببت الشعر والشعراء وأكنت لهم كل احترام وتقدير وأخص منهم بالذكر الشاعر الشيخ هادي القصاب والشاعر الشيخ عبد الأمير المرشد.

وفي المرحلة الابتدائية من دراستي كان بعض أساتذتي يشجعونني على اللقاء بعض ما أحفظ من الشعر أمام زملائي الطلاب، كنت أحس بابوتهم وعنايتهم بي مما جعلني قريباً منهم في عواطفِي ودفعني ذلك لأن أكون جاداً ومثابراً في دراستي فأصبحت متفوقاً وأكون الأول على صفي في السنوات المتعاقبة حتى أنني أصبحت الأول على مدارس الكوفة الابتدائية في الامتحانات الوزارية النهائية للعام (١٩٧٠ - ١٩٧١ م).

خلال هذه الفترة لا يفوتني أن أذكر التأثير الروحي الكبير الذي استفدته من جدي لوالدي المرحوم (أحمد محمد الزبيدي) حيث كان صديقاً لي قبل أن يكون جداً، وكان يصحبني معه على الدوام إلى جامع الكوفة المقدس لأداء صلاة الجماعة معه وأنا طفل صغير واستمع إلى الخطباء في الجامع المذكور فأثر ذلك في توجهاتي وجعلني أميل إلى التدين والالتزام بالثواب الإسلامية ومحبة الرسول وآل بيته الأطهار، وجعلني في المحرم أرتقي المنبر الحسيني وألقي القصائد في رثاء آل البيت وخصوصاً أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

وفي مرحلة الدراسة المتوسطة واصلت تفوقي الدراسي وكنت الأول على المدارس المتوسطة لمحافظة النجف - في الامتحان الوزاري - للعام (١٩٧٣ - ١٩٧٤ م). وقد جمعتني الدراسة في هذه المرحلة بصديق عزيز فاضل هو المرحوم الشهيد (السيد محمود بن السيد مهدي آل ياسين حيث اعدمه فيما بعد

النظام الصدامي الفاشي ووالده واثنين من اخوانه فيما بعد) فقد كان غاية في الأخلاق والالتزام، كان صغيراً في عمره ولكنه كان كبيراً وراجحاً في عقله، كان قلبه مليئاً بالايمان ولسانه صادقاً نظيفاً لا يعرف الفحش والشطط وكنت أشعر بكلماته الصادقة تدخل إلى قلبي لأنها تخرج من قلب طاهر نقي.

وفي هذه المرحلة أيضاً توجهت للمطالعة باستمرار في مكتبة الكوفة العامة (أثناء الدراسة وفي العطل الصيفية) حيث كنت شغوفاً بقراءة الأدب العربي - القديم والحديث - شعراً ونثراً وقصة وخطابة، وكنت أصحب معي دفترأ أنقل فيه كل ما يعجبني منه شعر ونثر وغيره لكي احفظه فيما بعد.

كما قرأت التاريخ بتوسع كبير وخصوصاً تاريخ الأنبياء ﷺ وتاريخ الأمم. وقرأت الكثير من الكتب الإسلامية في العقائد والمناظرات والفقه وبعض أوليات الفلسفة.

وفي مرحلة الدراسة الاعدادية واصلت - أيضاً - تفوقي في الدراسة - حيث دخلت الفرع العلمي رغبة مني في دراسة الطب لاحقاً على الرغم من محبتي للأدب والتاريخ - وكنت كذلك الأول على مدارس محافظة النجف للصفوف المنتهية - في الامتحان الوزاري (للفرع العلمي) في العام الدراسي (١٩٧٦ - ١٩٧٧ م)، ولم تنقطع خلال هذه الفترة صداقتي الحميمة مع مكتبة الكوفة العامة ومطالعاتي المستمرة فيها - لم تكن لديّ الامكانية المادية لشراء ما أرغب قراءته من الكتب فكنت أقرأ في المكتبة واستعير الكتب لقراءتها في البيت أحياناً كثيرة، وكانت الكتب الأدبية والإسلامية لها الحصة الكبرى في مطالعاتي. فقد قرأت لمعظم شعراء العرب - وحفظت بعضاً من أشعارهم - كالمبتني

وابي تمام والكميت ودعبل الخزاعي والشريف الرضي والعباس بن الأحنف
وابي نؤاس وابن زيدون، ومن المتأخرين للسيد الحلبي ومحمد سعيد الحبوب
والجواهري وشوقي وحافظ والرصافي والسياب ونازك الملائكة والشيخ
الوائللي وغيرهم.

وشغفت كثيراً بكتب المرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته المدرس
الإسلامية، اقتصادنا، فلسفتنا وبعض بحوثه (بحث حول الولاية وبحث حو
المهدي (عج)).

وكذلك كتب الشيخ مهدي الآصفي والسيد محمد حسين فضل الله والشيخ
محمد جواد مغنية والحجة شرف الدين وقرأت للشهيد سيد قطب وتأثر
بأسلوبه العصري في طرح المفاهيم الإسلامية، وكذلك قرأت للأستاذ محمد
قطب والشعراوي والبوطي.

وأعود لأقول - كما ذكرت سابقاً - إن معظم ما نظمت من الشعر هو الشعر
العقائدي وبالذات هو الشعر الحسيني، فبحكم البيئة والتربية وجدت في
الحسين عليه السلام وثورته وفاجعته ملهماً كبيراً في عاطفتي وتفكيري ولا سيما
الطغاة هم نفس الطغاة وأن ما فعله يزيد هو نفسه الذي يفعله صدام وأعوانه فلا
من استلهم روح الحسين وجهاده لمقارعة الظالمين، وهذه بعض ما نظمت في
هذا الميدان :

عفواً أمامي قدموعي نقلتُ الصمت التي الزعيد
وكذلك قصيدة نظمها إلى إحدى أمهات الشهداء الصابرات (أم الشهيد
غسان الذي كان طالباً في كلية الطب، الصف السادس، وشقيقه الذي كان طاباً

في كلية الهندسة) ولم يبق منها في الذاكرة إلا هذه المقدمة .
وفي المدرسة كانت تربطني بأساتذتي جميعاً علاقة حميمة ومحبة صادقة وكنت اعتبرهم أصحاب الفضل الأول في تفوقي في الدراسة أو كانوا يعتبروني ثمرة ناجحة لجهودهم ، ولا أنسى كم كنت أفرح عندما كنت أرى أستاذنا في درس الأدب العربي -الأستاذ زيد علي الأسير -يتملكه السرور عندما يراني أضيف إلى حياة وشعر الشاعر المقرر في المنهج الدراسي -أضيف إليه - ما أحفظ من مطالعاتي الخارجية وأدخل معه في نقاش حول معنى هذا البيت أو ذاك .

وفي العام (١٩٧٧ م) دخلت كلية الطب -جامعة بغداد وكنت المرة الأولى الذي ابتعد فيها عن بيت الأهل وعن الكوفة للسكن في بغداد -وفي منطقة الحيدرخانه ابتداءً حيث لم نحصل على السكن في القسم الداخلي (لطلبة المحافظات) خلال الفصل الأول -فاضطررنا للايجار في هذه المنطقة الشعبية القديمة من بغداد ، حيث جامعها القديم ومقهى الزهاوي وازقتها وشناسيلها القديمة ، حتى أنني كنت أظن أنني أشم رائحة الرصافي والزهاوي عندما أمر في أزقتها عند ذهابي وإيابي من الكلية ، وأحياناً كنت انظم البيت أو البيتين من الشعر في الطريق .

كنت أشعر -في الشهر الأول على الأقل -بأنني غريب في بغداد ، بعيداً عن الأهل في الكوفة ، وبعيداً عن أعز أصدقائي السيد محمود حيث قُبل للدراسة في كلية الهندسة في جامعة البصرة ، ولم أستطع التكيف مع الوضع الجديد إلى بعد حين .

أنهت الصف الأول والثاني في الكلية كأى طالب يريد الاستفادة مما يدرس ويتابع، ولكن في الصف الثالث بدأت المضايقات والمراقبات تطال الكثير من الطلاب غير البعثيين وبالخصوص الملتزمين دينياً فقد كانت السلطة البعثية تنظر لهم بعين التوجس والاتهام. فأصبحنا في خضم هذه المضايقات نقلل من ذهابنا إلى الجوامع أو الحديث عن أي موضوع يتعلق بالإسلام والمجتمع.

ولكن ذلك لم يمنع تلك المضايقات حتى وصل الأمر إلى البدء بالاعتقالات للطلبة (خصوصاً الطلبة المتدينين) حيث أصبح النظام الصدامي على وشك يتوجج جريمته النكراء بتضييقه على المرجع والمفكر الإسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر رضوان الله عليه، حمل على افراغ الساحة العراقية وخصوصاً الجامعات العراقية من الشباب الواعي الذي يمكن أن يُحرك عليه الشارع العراقي، فقام باعتقال الآلاف من الطلبة وقد اعتقل من مرحلتنا فقط أكثر من ثلاثين طالباً في هذه الفترة.

وانتهت السنة الدراسية وكانت بالنسبة لي كارثية بكل المعاني، فقد استشهد الرمز الكبير لي ولكل شباب واحرار العراق المفكر الصدر الأول وخيرة أصدقائي ومعارفي المؤمنين.

ولم تكن الحال في مدينة الكوفة - أثناء العطلة الصيفية - بأفضل حال، فقد كنت أتوقع الاعتقال والاعدام في أي لحظة وكنت أعيش وأحس آلام ودموع والدتي يوماً لما ينتظرني، ومرت الأيام حبلى بمصائبها على الشعب العراقي الجريح وبلغت أوجها عندما هاجم المجرم صدام الجمهورية الإسلامية في إيران

ليحرق الأخضر (المتبقي) واليابس ويدفع بمئات الآلاف من شباب العراق إلى محرقة الحرب القذرة التي أوقدها بين الشعبين المسلمين ليستفيد منها اعداء الإسلام وهكذا كانت تمر الأيام والشهور الآتية نشم فيها رائحة الدم والبارود وتسيل فيها دماء ودموع العراقيين، حتى لم يبق بيت في العراق لم يقدم شهيداً أو ضحية إرضاء لغريزة سفاح متعطش للدماء.

وفي يوم (٩ / ١٢ / ١٩٨١ م) حدث ما كنت أتوقع حدوثه قبل هذا الوقت، فقد تمّ اعتقالني من قبل جهاز الأمن الصدامي - كنت حينها في الصف الخامس في الكلية، والكل يعرف ماذا يلقي المعتقلون في زنازين الأمن وخصوصاً في تلك الفترة من العذاب والأهوال، فقد كنا نتمنى الموت السريع لتخلص من العذاب - لا خوفاً من العذاب بل من أن ينهار أحداً ويكون سبباً في إيذاء واعتقال الآخرين، ولكن والحمد لله لم يتمكن جلاوزة الطاغية من انتزاع أي اعتراف مني أو ادانتي بأي شيء، فبقيت لما يقارب ستة أشهر وأطلق سراحي (وكان ذلك يشبه المعجزة، ونادرة في تاريخ الأمن العام).

وللإنسان أن يتصور كيف مرت - بعد ذلك - أيامي في الكلية وكما كان حجم المعاناة وعيون الرقباء معي في كل مكان - في المحاضرة، وفي المكتبة، وفي الطريق وفي القسم الداخلي وحتى في سيارة النقل العمومي، حتى أنا أعجب كيف تخطيت هذه المآسي واستطعت أن أكمل دراستي وأنجح وأتخرج من الكلية.

وبعد تخرجي وتعييني اندمجت بعلمي إلى أقصى حد، فأنا أشعر أن أرواح الناس أمانة في عنقي، وأن واجبي الشرعي والإنساني يأمرني أن أبذل ما

بوسعي - كطبيب - لخدمة الناس والتخفيف من آلامهم وهذا الشيء - ورغم التعب الذهني والجسدي الذي يسببه لي - ولّد لي راحة ضمير واستقراراً نفسياً ولو نسبي لأنّ معاناة العراقيين مستمرة والقتل والاعدام مستمر وعيون السلطة تراقب الكل .

وفي أواخر العام (١٩٨٤ م) تزوجت من إحدى الأسر الكريمة (كريمة السيّد علي البكاء وهو أحد رجال الدين الفضلاء) وكانت زوجتي العلوية حديثة تخرج من كلية الفقه في النجف الأشرف ، وعائلتها لم تسلم من بطش صدام ، فقد أعدم أحد أشقائها (زيد) على أيدي جلاوزته .

وبعد عام تقريباً رزقنا الله ولدنا البكر (حيدر) وفي أواخر عام (١٩٨٧ م) رأيت من المصلحة أن انتقل وظيفياً خارج محافظة النجف الأشرف لجر الأنفاس - ولو لمدة قليلة - من مضايقات ومراقبة رجال السلطة الذين كانوا يعرفونني جيداً في النجف ، وبالفعل انتقلت إلى محافظة الديوانية قضاء الشامية .

وأثناء وجودي في الشامية توثقت علاقتي بأهلها الكرام فقد كنت أشعر أنني في الكوفة القديمة وانتي بين أهلي فقد أحببتهم جداً وأحبوني ولم أشعر معهم بالغربة أبداً وأصبح معظم أهل الشامية معارفي وحتى أصدقائي .

وعند حدوث الانتفاضة الشعبانية في (١٩٩١ م) بعد أن غزا صدام الكويت) شارك الكل في الشامية في هذه الانتفاضة المباركة وقدموا التضحيات الجسام وكان من واجبي أن أكون معهم ، وبحكم عملي كطبيب - ومدير لمستشفى الشامية في حينها - بذلت أنا وزملائي وزميلاتي الأطباء والطبيبات وكل الكادر الصحي جهوداً كبيرة لخدمة وعلاج الجرحى مع قلة الامكانيات

المتاحة .

وبعد أن تمكن الطاغية من اخماد الانتفاضة بالحديد والنار شن حملة واسعة لاعتقال المشاركين والمشتبه بهم - بل مجمل الشباب - في المناطق المتنفضة ومنها الشامية وكنت أنا ضمن المعتقلين من قبل جهاز الحرس الخاص .

وفي معسكر الاعتقال الرئيسي في الرضوانية (في بغداد) عادت بي الذكريات إلى ما قبل عشر سنين (عام ١٩٨١ م) في سجون الأمن العام ، بل ربما هذه المرة التعذيب أشد فقد قتل الكثير أثناء الممارسات البشعة ، وأُغمي عليّ من التعذيب لأكثر من مرة ، وتدخل الرحمة واللفظ الإلهي بي أخيراً ليتم اطلاق سراحي من المعتقل بعد أن ساءت حالتي الصحية جداً ولم يثبتوا عليّ في التحقيق المشاركة في دعم الانتفاضة .

وهكذا مرت السنون عجافاً عليّ وعلى كل العراقيين وازدادت ايلاًماً - مع البطش والقتل - بتجويع وابادة الشعب العراقي بالحصار الاقتصادي والعقوبات التي فرضت عليه ، ليكون الضحية الأولى والأخيرة من هذه العقوبات وكنت أرى يومياً الأطفال - كوني تخصصت بطب الأطفال - يموتون بسبب شحة الدواء وسوء التغذية والطاغية يمتص ما تبقى من دماء العراقيين ليروي بها ظمأه الدنيء إلى المتع الهابطة فيبني عشرات القصور الفخمة ويوزع الملايين بعد الملايين على المطبلين له ومن باعوا ضمائرهم له ليلحسوا من قصاعه الحرام .

ولكن الملك يدوم مع الكفر ولا يدوم مع الظلم ، فكانت النهاية بعد أن دُمّر

العراق وداسته أقدام المحتلين وأصبح نظام صدام في مزيلة التاريخ ، وكذلك سيكون مصير كل من أراد أو يريد الشر بهذه الأرض المقدسة ومن عليها .

قبل أن أعرض بعض ما كتبت من الشعر لابد أن أشير هنا إلى إن معظم ما كتبت من الشعر هو ما بقي في الذاكرة حتى سقوط نظام صدام .

فقد أتلفت وأحرق كل ما كان لي من شعر ومذكرات وصور - مع أصدقاء - وكتب دينية واجتماعية في السنة الرابعة لي في كلية الطب وبذلك ضاعت باكورة اعمالى الشعرية ، وكم أتألم عندما أحاول استرجاع بعض القصائد للذاكرة ولكن لا أستطيع بعد طول المدة وخصوصاً قصيدة نظمها هي رثاء السيد الشهيد الإمام محمد باقر الصدر عليه السلام بعد استشهاده بأيام وكانت طافحة بالألم والثورة والتحدى فلم أتذكر منها إلا هذا المقطع :

أي الدعي كلما ضجّت بنا السجون أنجبت آفاقاً يصيحون الحياة في المنون
أنت الجذور تدفع الحياة في الغصون إن قطعوا غصناً تفرعت إلى مزيد



نماذج من شعره :

له بمناسبة ذكرى مولد الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام

قدحباك الله من نعمائه	نعمة المولد في بيت الإله
فتساميت بها منزلة	لم تكن يوماً لمخلوقٍ سواه
كانت الكعبة أمّا أنجبت	ورسول الله من بعد أباه

وله في استذكار شبيهه المصطفى علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام

يا شبيهه المصطفى خُلِقاً وخُلِقاً وسمي المرتضى في المجد ترقى
ولقد قال حسين واصفاً وكلام السبِّ لا يُخطئ صدقا:
إن أردنا رؤيةً للمصطفى كان في رؤيا عليٍّ منه ملقى

بطل الجحور

نظمها الشاعر عند رؤية الطاغية صدام في قفص الاتهام

أوا عجباً كيف تجري الأمور وتلقى من الدهر كل العجب
أصدام بعد المنى والقصور أكال الجُرذ في قفص من خشب
شمخت بأنفك فوق الجميع فأين الحُماة وأهل الرُتب
وعرش على جثث الخيرين أنمت سنياً هوى وأنقلب
وتلك يداك التي قيّدت معاصمتنا بقيود الذهب
لقد صفعت كل خد أبى خضوعاً لصاحبها كالذئب
وقبلها كل عبدٍ وضع وكل المرائين أهل الطلب
هي الآن في قيدها ترتجي خلاصاً ووقت القصاص اقترب
فتبّث وصاحبها من يد أحلت بناكل تلك الكُرب
أصدام يا فارساً لم يرى قتيلاً له غير هذا الشعب

وَأَنْتَ الْكَرِيمُ بِقَوْتِ الْجِياعِ وَأَهْلُ النِّفَاقِ وَأَهْلُ الطَّرَبِ
 وَبِيعَتْ مِنْ الدَّوْرِ حَتَّى السَّقُوفِ وَأَبْوَابُ جَنَاتِكُمْ مِنْ ذَهَبِ
 نَسِيتَ الْإِلَهَ وَحُكْمَ الْقُرُونِ وَأَنَّ الْأُمُورَ إِلَى مَنْتَقَلِبِ
 فَكُلُّ يَصِيرُ لِمَا قَدِمْتَ يَدَاؤُهُ مِنَ الْخِصْبِ أَوْ مِنْ جَدَبِ
 أَيْبَا بَطْلًا فِي الْجَحُورِ ارْتَقَى وَتَاجًا مِنَ الْقَشِّ فَوْقَ الْعَرَبِ
 وَكُنْتَ تُؤَجِّجُ نَارَ الْحُرُوبِ وَتَغْدِي لَهَا الْأَبْرِيَاءَ الْحَطَبِ
 وَسَيْفٌ عَلَى الْأَهْلِ حَدٌّ صَقِيلِ وَكَانَ عَلَى غَيْرِهِمْ - مِنْ قِصَبِ
 وَرَاشٍ تَسَامَى بِوَقْتِ الرِّخَاءِ وَفِي الْقَسْرِ أَصْبَحَ بَيْنَ الرُّكَبِ
 فَيَحْرِقُ فِي نَارِهَا الْمُقْبِلُونَ وَتُحْرِقُ مَنْ قَدْ نَجَا بِالْهَرَبِ
 مَقَابِرَ تَحْوِي الْأُلُوفَ الْأُلُوفِ ضَحَايَاكَ وَزَعَتَهَا فِي الثَّرَبِ
 وَكَمْ حُرَّةٍ يَسْتَحْيِيهَا الْحَيَاءُ مَلْفَعَةً بِالتَّقَى وَالْأَدَبِ
 قَذَفْتَ بِهَا - حَاقِدًا - فِي السَّجُونِ كَحَقْدِ الْوَضِيعِ عَلَى ذِي حَسَبِ
 وَكَمْ عَالَمٍ طَاهِرٍ نَيَّيرٍ كَصَدْرِ الْعِرَاقِ عَرِيقِ النَّسَبِ
 أَبِي الضَّمِيمِ وَالذَّلِّ مِثْلَ الْحُسَيْنِ وَجَاءَ بِمَهْجَتِهِ وَأَحْتَسَبِ
 مَضَى شَامَخًا لِلْعُلَى وَالْجَنَانِ وَصُورَتُهُ فَوْقَ عَالِي الثُّغْبِ
 أَصْدَامُ يَا مُوَلَعًا بِالْدِمَاءِ وَقَتْلُ الضَّحَايَا بِدُونِ السَّبَبِ
 لَقَدْ كُنْتَ رُعبًا يَلْفُ الْعِرَاقَ وَفِي النَّوْمِ كَابُوشُنَا الْمُرْتَقَبِ
 فَهِيَ أَنْتَ تَظْهَرُ عَبْدًا ذَلِيلَ وَيَظْهَرُ مَا كَانَ تَحْتَ النَّقَبِ
 فَأَفْرَحُ حِينًا أَوْ أَغْدُو حَزِينِ لِأَنَّكَ مِنْ أَرْضِنَا تُحْتَسَبِ

في مولد السبط ﷺ

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسين ﷺ

يا وليدَ النورِ يا سبطَ الهدى منك شَعَّ الخيرُ في كلِّ المدى
راضِعاً مِنْ أَحْمَدِ الطُّهْرِ فلا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ كَانَ الْبدا
ولذا أَصْبَحَتْ مِثْلَ الْمُصْطَفَى يا حُسَيْناً كُلُّهُ مِنْ أَحْمَدِ

إلى أبطال المقاومة الإسلامية في لبنان^(١)

يا مَنْ تَعَلَّمَ فِي الصِّبا إِنَّ الْكِفَاحَ هُوَ الْعِبَادَة
يا مَنْ حَسِبَتْ الْمَوْتَ إِقْبَالاً عَلَيْهِ هُوَ السَّعَادَة
يا مَنْ جَعَلَتْ جِرَاحَهُ وَدَمَاءَهُ لِلْحِشْرِ زَادَهُ
يا مَنْ تَخَاصَمَ وَالْكَرَى إِنَّ دَنْسَ الْغَازِي بِلَادِهِ
يا مَنْ يَهَابُ اللَّيْلُ وَقَعَ خُطَاهُ فِي دَرْبِ الشَّهَادَةِ
مِنْ تَحْتَ كُلِّ شُجَيْرَةٍ هَوَلاً يَدْبُ بِلا هَوَادِهِ
مِنْ فَوْقِ أَشْجَارِ الْجَنُودِ بِ صَوَاعِقَ كَانَتْ زِنَادِهِ
رُعباً يُطَوِّقُ جَمْعَهُمْ وَفَلُولَهُمْ طَوْقَ الْقِلَادَةِ
أَشْبَاحُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ تَأْتِي وَمِنْ تَحْتَ الْوَسَادَةِ
لا اللَّيْلُ وَالْأَلْغَامُ تَحْمِي خِصْمَهُ فَلَهُ السِّيَادَةِ
كَحَبِيبٍ لَا يَخْشَى الرَّدَى كَزَهْرٍ لَا يَنْسَى جِهَادِهِ

(١) نظمت في ١٧/٦/٢٠٠٠م، إلى حزب الله بعد تحرير الجنوب اللبناني.

كالحُرِّ كابن الشاكريِّ في نفسِ مدرسة الحسين
 حين تعلموا، نفس القياده يامن دعوتِ الله مبهتلاً
 له ترجو الشهاده يا مَنْ تسامت روحه
 فوق التكاسل والبلاده يا مُلهم الأحرار أن العزَّ
 موصولُ بهمة مَنْ أرادَه يا قائلاً بدمائنا والروح
 إنَّ الأرضَ تغدو مُستعاده ظنوكَ مثلَ شبابهم
 تلهو بأقداح وغاده رام العدو لك البقا
 بالذلِّ أو تلقى الإباده وتخيّلوا ذاك الدمار
 وهو له يمحو الإراده لم يحسبوا أنَّ الحسين
 أُعيدَ فيكم بالولاده فأذقتَه الاثنين، ذُلاً
 واستقَى كأساً أرادَه لا صوت يسمعه العدا
 إلّا لمُدفعٍ وارْتداده وقذائفٍ تمحو الدُجى
 كالشُهْبِ قد أفنت جِداه أمّا البُكاء وصرخةُ
 الشاكي إذا وهن اعتقاده تمضي كمعمعة الخروفِ
 سُدى، إذا الجزائرُ قاده

إن كان دين محمد لم يستقم^(١)

سطورٌ بأشراقِها نهتدي مدادُ لك البحر، لم تنفذِ
 ءُصانُ المبادئ قبلَ اليدِ سطورٌ كتبتَ بها (بالدما

(١) في واقعة الطف.

سَطُورٌ تَجَلَّتْ لَدَى الشَّائِرِ
 هِيَ الرُّوحُ تَجْرِي بِكُلِّ الدُّنَا
 هِيَ الشَّمْسُ فِي مَشْرِقِ السَّاءِ
 فَفَتَحَتْ لِلْعَزِّ بَابَ الشَّمْوِ
 أَرَادُوا لَكَ الذَّلَّ مِثْلَ الْعَبِيدِ
 فَرُوحُ النَّبِيِّ وَقَلْبُ الْوَصِيِّ
 فَسُحْقًا لَهُمْ كَيْفُ يُحْنِي الْحُسَيْنُ
 فَتَاجُ النَّبُوءَةِ فَوْقَ الْجَبِينِ
 وَتَعْلَمُ أَنَّ مَوَاتَ النَّفْسِ
 عَصِيٌّ فَلَا خُطْبُ الْوَاعِظِينَ
 وَأَنَّ الدَّمَاءَ هِيَ النَّاجِعَا
 وَشَتَانُ بَيْنَ الَّذِي لَا يَرَى
 وَبَيْنَ - الَّذِي لِقَرِيبِ الدِّيَا
 يَجُودُ الْجَوَادُ بِبَعْضِ الَّذِي
 نَفُوسًا زَكِيَّاتٍ تَأْبَى الْخَنَا
 رَأَيْتُ الْعِبَادَ وَأَهْلَ الْحَجَى
 يَرَى خِيَلًا كُلَّ سَادَاتِهَا
 وَلَيْسَ لَهُ رَادِعٌ وَاحِدٌ
 وَقَدْ قَالَهَا سَابِقًا جَدَّهُ

يَنْ مَنَارًا عَلَى الزَّمَنِ السَّرْمِدِ
 وَإِنْ خَمَدَ الدَّهْرُ لَمْ تَخْمَدِ
 ثَرِينَ وَصِيحُ بِإِشْرَاقِهَا يَبْتَدِي
 خِ وَقَدْ كَادَ بِالذَّلِّ أَنْ يُوَصِدِ
 وَنَفْسُكَ لِلذَّلِّ لَمْ تَرْتَدِ
 لَدَيْكَ، فَيَا شَرَفَ الْمُحْتَدِ
 لِرَأْسِ تَعَمَّمِ مِنْ أَحْمَدِ
 وَفِي يَدِهِ سَيْفُهُ الْمُرْعَدِ
 سِ وَإِيقَاضُهَا بَعْدَ أَنْ تَرْقَدِ
 تُفْقِدُ وَلَا حِكْمُ الْمُرْشَدِ
 تِ لِتَخْلِيصِهَا مِنْ غَدِ أَسْوَدِ
 لِأَبْعَدَ مِنْ دَارِهِ الْمُؤْصَدِ
 رِ يَضْحِي النَّفِيسَ - وَلِلْأَبْعَدِ
 لَدَيْهِ وَقَدْ جُدَّتْ بِالْأَجُودِ
 وَتَضْحَكُ يَوْمَ الْوَعْنَى الْمُثْلَبِ
 تَمْلِكُهَا فَاسِدٌ مُفْسِدِ
 وَأَمْوَالُهَا مُغْرَمًا مُتْلَدِ
 وَكَانَ هُوَ الْوَاحِدُ الْأَوْحَدِ
 لَصَبِيَانَا الْحُكْمُ بِالسُّودِ

فكيف السكوتُ وأنت الذي ترى الحقَّ يبحثُ عن مُنجدٍ
فقلتُ خذيني سيوفَ العدا بديلاً عن الدينِ والمسجدِ

أبناء الظلام^(١)

أبناء الظلام وكلُّ رجسٍ تجاوز جُرْمكم كلَّ الحدودِ
فكم طفلٍ ومُحصنةٌ ذبحتم لشيعَةَ حيدرٍ مثل الجودِ
وعدمتم للبقيع تكررورها سَامراءُ يا نعلَ اليهودِ
فلا والحقُّ لا نبقي، وتبقى جرائمكم على خيرِ الوجودِ

الذكرى القديمة

وأذكرُكِ والليلُ رانَ بصمتهِ ونامَ كما نمتِ ولم يذكر الفجرا
يحنُ إليك القلبُ حتَّى إذا بدا وصاك لنا - يوماً - لما سكنَ الصبرا
ألوذُ بذكركِ القديمةِ تارةً وأنسجُ آمالَ اللقي تارةً أخرى
كذا كانَ حظِّي منكِ ذكرىً ومأملاً وتغدو يدي ممن أأملها صبرا
نسيتِ ولم أنسى هوائكِ وضنتُهُ صيانةً ذي بُخلٍ حوى كيسهُ التبرا
ألا قد جزاك اللهُ عني برحمةٍ وجازى فؤادي في معاناته صبرا
فكلُّ معاناتي عفافٌ وطيبةٌ ولم ابتغ منها الدناءة والغدرا

(١) بمناسبة تفجير ضريح الإمامين العسكريين (عليه السلام) في سامراء في ٢٣ محرم الحرام ١٤٢٧ هـ.

رجالٌ أحبُّوا الله^(١)

فما ذنبُ (عزِّ الدين) إن قال قائلُ
وماذا إجتري في الله شيخُ التقي البصري
وهل غيرُ دينِ الحقِّ قاموا لنشره
(حسينُ) و(نوري) و(العمادُ) الألي البرُّ
لقد عَظَّم الباري وجلُّ أمائمهم
فبانَ يزيدُ الجورِ في غايةِ الصُغُرِ
رجالٌ أحبُّوا الله وهو أحبُّهم
فأهداهم ثوبَ الشهادةِ والفخرِ
فلا تضحكنَ فرعونُ نشوانَ لاهياً
فوالعصرِ ما قد كنتَ إلا لفي خُسْرِ
تمهلْ فبعدَ العُسْرِ يسرُّ، وكلُّما
يطول بنا ليلٌ سيُدحضُ بالفجرِ

حفيد النبوة

حبيب الرسولِ، حفيدُ الرسول ومِن حيدرِ فرعُه والبتول

(١) نظمت في الذكرى السنوية الثالثة لأستشهاد خمسة من قادة الفكر الإسلامي ودعاة الفضيلة وإصلاح المجتمع (السيد عز الدين القبانجي، والشيخ عارف البصري، والسيد حسين جلو خان، والسيد نوري الطعمة، والسيد عماد التبريزي)، حيث أعدموا من قبل نظام صدام المقبور، عام ١٩٧٥ م. ولم يبق منها في الذاكرة سوى هذه الأبيات.

له هيبَةُ المصطفى جدُّه وصولُهُ والدِه إذ يصول
 تزولُ الكتائبُ عن جانبيه إذ شدَّ فيها، ومَن لا يزول؟!
 تفرُّ الجماجمُ قدامه وعن نصليهِ تتهاوى النصول
 أطاع الرديُّ أمرَ بتارِه وكان على حَكَمِه في النزول
 إذا ومجرَّ الغيظُ في مقتلِه فشجعانها والردى في ذهول
 وحيدٌ وهم عشراتُ الألوف يُفَرِّقُهُم في الرُبى والسهول
 فمن كالحسين وصبرِ الحسين وفرعُ تنامى بتلك الأصول
 تمرُّ الرزايا جساماً عليه فلا ينثنى وهي حُبلى هَطول
 فكم جسدٍ طاهرٍ للسيوف طعاماً غداً ولغدرِ الفلول
 وكم عُصنٍ يانعٍ من علي غدئ ذابلاً قبل وقت الذبول
 دمَاءٌ ودمعٌ وخوفُ النساء وصبيَّةٌ عَزَّ بخوفٍ تجول
 وصوتٌ مُخَدَّرَةٍ مِن ورائه: إلى أينَ بعدَ جِمانا نؤول
 إلى الخيلِ تطحنُ رضعاتنا أم النارِ تحرقُ آلَ الرسول
 فقال: أَخِيَّ فَأَنْتِ لَهَا مصائبُ كالسيلِ بل كالسيول
 فعزمك عزمي ولا يذهبن بحلمِكَ شيطانها إذ يقول:
 أياخيلُ هيَّا اركبي واوطني حسيناً، وتهشمُ صدري الخيول
 فصبراً أَخِيَّ فذا دربنا جهادٌ وعزٌّ وفخرٌ شَمول
 ارادَ الدَّعيُّ لنا ذِلَّةً وركَّزَ ما بينها والسُّلول
 فيأبى الإله لنا والرسول وأبى فلستُ كعبدٍ ذَلول
 سأمضي ونارُ الضِّما في الفؤاد وألقى الحِمى صابراً لا ملول

فَصَارَ إِلَى غَايَةٍ رَامَهَا وَصَارَتْ إِلَى مِثْلِهِ فِي الْوَصُولِ
فَأَحْيَا بِمَا قَدَّمَ مِنْ جِهَادٍ رِسَالَةً أَحْمَدُ مِنْ أَنْ تَزُولَ
فَسَلَّتُ عَلَى الْبَغِيِّ سَيْفَ الْبَيَانِ صَدَى سَيْفِهِ بَيْنَ قَرَعِ الطَّبُولِ
تَقُولُ لَطَاغِيَهُمْ لَا تُسَرُّ فَمَا أَنْتَ إِلَّا غُرُورُ جَذُولِ
لِيَالٍ وَأَيَّامٍ تَجْرِي وَقَدْ يُغَرُّ بِهَا عَابَثٌ أَوْ جَهُولِ
لِسَوْفٍ يُرَى النَّصْرُ وَالْمَكْرَمَاتُ لِأَيِّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ الْحَصُولِ
سَيُنْشَرُ عَارُكَ فِي الْخَافِقِينَ وَفِي الْحَشْرِ قَعْرٌ لِنَارٍ مَهُولِ
وَيَبْقَى الْحُسَيْنُ وَقَبْرُ الْحُسَيْنِ ذُكَاءً أَتَشَعُّ وَتَأْبَى الْأَفْوَلِ
قُلُوبٌ بِكُلِّ نَقَاءٍ تَحْنُ إِلَيْهِ مَدَى الدَّهْرِ مَهْمَا يَطُولِ
خَشَوْعاً تَذُلُّ لَدَيْهِ الْقُلُوبُ فَيَمْنَحُهَا الْجَدَّ بَعْدَ الْخُمُولِ

صرح الرجولة

لَقَيْنَاكَ فِي دَرْبِ الشَّهَادَةِ مِشْعَلًا تَشَعُّ عَلَى الدُّنْيَا شَمُوخًا مُؤْتَلَا
لَقَيْنَاكَ صَرَحًا لِلرَّجُولَةِ وَالْفِدَا وَفِي كُلِّ عَزٍّ أَبْلَجٍ كُنْتَ أَوَّلَا
قُتِلْتَ فَأَذَلَّتِ الطَّغَاةَ فَلَمْ يُرَى مِثْلِكَ مَقْتُولًا، بِقَتْلِكَ قَاتِلَا
عَلَوْتَ وَلَمْ تَطْلُبْ عُلاَ وَوَجَاهَةً أَتَاكَ الْعُلَى يَحْبُوا إِلَيْكَ مُذَلَّلَا
رَأَيْتَ الْهَدْيَ يُحْتَرُّ - بِالْبَغِيِّ - رَأْسُهُ فَأَعْطَيْتَ رَأْسَكَ لِلسَّيْفِ مُبَدَّلَا
بَجْدِكَ جَاءَ الْحَقُّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ وَفِي دَمِكَ الزَّاكِي بَقَى مُتَوَاصِلَا
فَفِي مَكَّةَ الْغُرَاءِ كَانَتْ وَلَادَةُ لِنَهْجٍ قَوِيمٍ فِيهِ جَدُّكَ مُرْسَلَا
وَرَامَ بَنُو خَرْبٍ إِمَاتَةَ رُوحِهِ فَأَحْيَيْتُهُ بِالرُّوحِ مِنْكَ بِكِرْبَلَا

وقفت إلى العلياء ترنو، وجحفلُ
عبيدٌ لدنياهم بخوفٍ ومطمعٍ
تفرُّ جموعُ البغي منك مخافةً
إقتحمت فما راعت فؤادك كثرةً
فكلُّ عزيز النفس كنت مثالةً
يدبُ - كدود الأرض - حولك ماثلاً
أتوك فما نالوا لعزمك أنملاً
وحيدٌ يرى في ساحة البأس جحفلاً
وقررت أن تلقى المنية مقبلاً
وكنت - أبا الأحرار - في الدهر أفضلًا

أم القرابين^(١)

لا جفَّ دُرُّك يا أمَّ القرابين
حياتك من أمةٍ للخلد قد وكَّدتْ
سمى نشيداً تهزُّ الظلمَ صرختهُ
حياتهُ حجْمٌ ما أعطى لأمتيه
أراه في الصُّبحِ شمساً في الدُّنا بزغتْ
خيارك الحقُّ درباً موحش قفر
إذا تعاضمَ أمرُ قلِّ طالبةُ
كم خانعٍ عاش في الدنيا بذلتها
مؤملاً كلَّ ليلٍ - بعد رقدته -
ما حسنَ الله ما في الناس من جَليلٍ
عضُّ الشفاءِ وعضُّ الطرفِ ما نفعَتْ

وهل أجلُّ من القربانِ للدينِ
إبناً تغنت له الدنيا بتلحينِ
وتُسمِعُ الصَّمَّ آياتٍ وتبينِ
فلا تُقاسُ بأيامٍ وتعينِ
وإن بدا الليلُ تسبيحاً يُغذيني
ودربٌ غيرك ملئُ بالرياحينِ
وللتوافيه آلافُ المردينِ
يرجو السلامة في خوفٍ وتجينِ
صبحاً يهدمُ أركانَ السلاطينِ
إلا إذا انتفضوا يوماً لتحسينِ
يوماً إذا كانَ حُكماً للشياطينِ

(١) نظمت في إحدى أمهات الشهداء العابرات (أم الشهيد غسان، الذي كان طالباً في كلية الطب - الصف السادس، وشقيقه الذي كان طالباً في كلية الهندسة)، ولم يبق منها في الذاكرة سوى هذه الأبيات.

رَأَيْتَ ظَلَمَهُمْ سَيْلاً، فَصَرَتْ لَهُ سَدًّا مِنَ الصُّلْبِ، لَا سَدًّا مِنَ الطَّيْنِ
لَأَنْتَ بَرَكَانُ عَزَمَ فَوْقَ فَوْهِيهِ جَمْرُ الصَّلَابَةِ لَا ذُلُّ الْمَسَاكِينِ
هِيَهَاتَ لِلْحُرِّ إِذْلالُ، وَمَرْجَعُهُ دَمُ الْحُسَيْنِ بِالْهَامِ وَتَلْقِينِ
يَا هَادِي الطُّبْعِ يَا غَضًّا بَطْلَعْتِهِ وَفِي الْحَنَائِي لَهُ قَصْفُ الْبَرَائِينِ
إِنَّ الدِّمَاءَ حَيَاةَ الْفَرْدِ إِنْ حُفِظَتْ وَلَوْ أُرِيقَتْ غَدَتْ رُوحَ الْمَلَائِينِ

باب الحوائج^(١)

أَنْتَ بَابُ الْحَوَائِجِ أَنْتَ مُوسَى مِثْلَ مُوسَى ابْتَلَيْتَ فِي فِرْعَوْنَ
يُظْهِرُ الْكُفْرَ ذَاكَ، وَهَذَا مِثْلُهُ وَلَكِنْ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ
فَكُلَاهُمَا فِي قَعْرِهَا يَتْلَهُنَّ ذَاكَ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَذَا هَارُونُ

وله^(٢):

قَدْ جَاءَ طَيْفٌ صَغِيرَتِي يَحِبُّو فَقَبِلْتُ الْجَبِينِ
كَيْفَ انْسَلَلْتُ هُنَا، فَمَمْنَعُ مَقَابِلَةَ السَّجِينِ
هِيَ تَعَالَى؟! فَاتَّبِهُتُ عَلَى دُمُوعِي وَالْأَنْبِيَاءِ
إِنِّي ذَكَرْتُكَ فِي السَّجُونِ وَرَبَّمَا لِي تَذَكُّرِينَ

إِنْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ الْبَهِيمَ - بِثِقَلِهِ - قَبْلَ الْغُرُوبِ

(١) نظمت بمناسبة استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(٢) نظمها الشاعر في سجنه الأول، بعد أن تذكر أصغر شقيقاته وقد كانت بينهما مودة خاصة.

فظلام زنزانتنا ليل بظلمته نجوب
أفضي إليك بلوعتي بين المرارة والخطوب
ودم تبعده السياط على فمي والركبتين

في غرفة التحقيق - رغم البطش - تحسدني الجبال
ذلت وسائلهم أمامي أن أبوح فذا محال
لكنني في الليل مأسور يطوقه الخيال
أفضي بأسراري إليك صغيرتي هل تكتمين؟

كم علّقوا - لا تفزعي - في السقف جسمي كالخراف
وتهافتوا بعصيتهم وسياطهم ضرباً يريدون اعترافي
فأراهم تحتي جراء يلعبون دمي المُعاف
فأتيه في غيبوبة وأود لو كانت سنين

أصغيرتي هلاً ذكرت كم جلسنا في المساء
ظلّ الأخوة بيوقنا بين البسيطة والسماء
ما كان يُفرحنا غد يُرخي عيوني بالبكاء
أواه لو أنسى سعيداً صرتُ في ثوب حزين

لا تسألي أختاه أمي عن إياي والمعاد

لا تكشفني جمر المصاب دعيه مُخْفَى بالرماد
قد تعلمي يوماً إذا خرج العراق من السواد
إني وغيري تحت أطباق الثرى في الراحلين



وله:

وسأئلتني هل مرّ في قلبك الهوى؟
فقلت لها كلاً، وفي القلب غيرها
تنأم عيون الناس إن أطبق الدجى
أشيدُ آمالاً فتهوئ سريعة
كتمت الهوى، لا الناس تدري بليتي
فلا رقى يوماً واجتبانى بوصلي
ولا كنت ممن في بداية حبه
كأنك لو أبصرت ما بين أضلعي
ولا تسأليه كيف أصبح هكذا
أبعدل مجني عليه ظلامة
لكم بات كالمجنون يهتز مرة
وكل دواء للسقيم من الهوى
أهلك ظمأنا وفي القلب حسرة
فذي قسمة ضيزى لله غيرها

وهل بُت صبا ليلة أولياليا؟
ويكذب أحيانا صدوق مُداريا
وما بين عيني والمنام تجافيا
كمن فوق سطح الماء أصبح بانيا
سوى واحد يدري كأن ليس داريا
وضمّد جرحاً - في السويداء - داميا
فيقفل أدراجاً وينسى التصايا
لأبصرت قلباً من جوى الهجر زاويا
فإن الذي لاقى من الوجد كافيا
ويترك بين الناس من كان جانيا
ويصرع مرات، ولا من مُداويا
خلا الوصل بعد الهجر ليس بشافيا
ويشرب متخوّم من الكأس صافيا
وخال من الإنصاف شرع الغوانيا

النقيّة

نقيّة أنت كثوب السماء رقيقة أنت كماء المطر
بهية الطلعة مثل الصباح خفيفة مثل نسيم السحر

* * *

ساحرة اللفظ تمسّ القلوب عليلة اللحظ تداوي العلل
هادئة الطبع تُثير الفضول خجولة يخجل منها الخجل

* * *

باسمة الصبح بأحلى شفاه ونعمة السحر بأشجى وتز
رفقاً بحالي - كلُّ شيء جميل فيك - وإني من ضعاف البشر

* * *

سرت بقلبي رعدة العاشقين فقلت بالله عليك الحذر
فقال لا افقه ماذا تقول إن الهوى والعشق بعض القدر

* * *

عضت طرفي خوف بعض الذنوب لما التقينا صدفة في الممر
واليوم القالك وخوفي إذا ذهب لم يرتو منك البصر

* * *

وزعت عيني بين كل الجلوس وأنت فيهم بُغيتي والطلب
ويسأل البعض: لماذا الشرود إذا تكلمت؟! وأنت السبب

* * *

أواههم كنتُ، قليلُ المراس في الحبِّ والشوقِ فأمرِي عجب
عيناكِ وحيُّ الحبِّ رغمَ الحياء وَعَمْرُؤُ العَيْنِ تفوقُ الخُطْبِ

يا صورة ذا شرقةٍ في الخيال لَمَّا بَدَتْ زالت جميعُ الصورِ
أطرتُها - صَوْناً لها - بالضلوع لم أكتفِ، عوذتها بالسُّوْرِ

إسماعيل خليل الماضي

(١٣٦٩هـ - معاصر)

(١٩٥٠م - معاصر)



● الأستاذ إسماعيل خليل أبو صالح آل ماضي، أبو زهراء الكوفي^(١).
أديب، شاعر.

وُلد في الكوفة عام (١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م).
ودرس في مدارسها الابتدائية، وتدرج حتى أكمل كلية الآداب - جامعة
بغداد - قسم اللغة العربية.

عمل موظفاً، ثم هاجر إلى إيران إثر انتصار الثورة الإسلامية، حيث شارك
في صحافة المعارضة العراقية الإسلامية واحتفالاتها، مضافاً إلى مشاركاته
الجهادية والسياسية والإعلامية.
أقام في سوريا عدّة سنوات.

حصل على شهادة الماجستير في الجامعة اللبنانية ببيروت برسالة
الموسومة (محمد حسين فضل الله شاعراً).

بعد سقوط النظام تسلّم منصب مدير عام تربية محافظة النجف في
(٢٠٠٥/٢/٧) حتى إحالته على التقاعد سنة ٢٠١٥ م.

من الشعراء الملتزمين، وله شعر جيد من الفصيح والدارج، ومساهمات
أدبية متنوعة ومتعدد، شارك فيها ببعض الندوات والاحتفالات الإسلامية
والأدبية، وقدم لبعض المؤتمرات العلمية التي عقدت في دمشق وغيرها.

(١) ترجمته في: الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة ٣٥٦/٥، مسلم بن عقيل في الشعر العربي ٤٢/١ -
٤٤، شعراء الكوفة الشعبيون ٧/٢ - ٦٢، جامع الصور للمتفكي ج ٢ مخطوط، السيّد رقية بنت
الحسين ومقامها في دمشق للسيد عامر الحلوص ١١٨، شعراء الكوفة الشعبيون ٧/٢ - ٦٢.

إضافة لعدد وافر من المقالات والعقائد التي نشرت على صفحات
المجلات والصحف الإسلامية.

طبع له:

١ - قطوف الولاء للإسلام والوطن، ديوان شعر، ط. بتقديم السيّد محمد
حسين فضل الله، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢ - عدتي للآخرة في رثاء العترة الطاهرة، ديوان شعر، ط. في بيروت،
١٩٩٤م.

جامع الصور للمتفكي ج ٢ المخطوط، السيّد رقية بنت الحسين ومقامها
في دمشق للسيّد عامر الحلوص ١١٨.
نماذج من شعره:

من قصيدة في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام

بأبي من جاء للسبط سفير
وصل الكوفة يدعو للنفير

مسلم قد أمّهم عند الصلاة
وهم من خلفه ملئ الفلاة
قام لما قد أتم الركعات
لم يجد من جمعهم فرداً نصير

نقضوا العهد أطاعوا ابن زياد
مسلم ظلّ غريباً في الوهاد
ماله حام سوى ربّ العباد
وهو لا يدري إلى أين المسير

هذه حرّ ظمأه ابن عقيل
طرق الباب ألا من للدخيل
فاتته طوعة الخلق النبيل
سوف تلقى عندنا العيش الوفير

مرّت الأيام وهو عندها
لم يشاهد في السجايا مثلاً
وإذا المرأة تدعو ابنها
أنّه فأحذر رسول ابن الأمير

ذهب الوغد وأفشى سرّه
قال من يجلب إليّ رأسه
فأجازه وأعلي قدره
وسيلقى حظوة عند الأمير

جالت الفرسان تدعوا للنزال
تبتغي رأس ابن معدوم المثال
قال أعطيك يدي هذا محال
ماله في ساحة الهيجا نظير

قال خذ مني السلام يا حسين
غدروني يا بن عمي ناكثين
وسأسقى اليوم كاسات المعين
وسيلقون غداً ببئس المصير^(١)

الله أعلم حيثُ الرسل تُخْتَمُ^(٢)

أشرفت فامحت الأوضاع والظلم	وانهار لما دعوت الزيع والصنم
يا بدر تم من المشكاة موقده	لا لن يوارى أنواراً لك العتم
أنى وزيتك من زيتونة وصفت	أن لا إلى الشرق لا للغرب تنقسم
لكنه الأفق الأعلى استويت به	آلاءك الغر من مولاك تستلم
تتلو من الوحي ما أحكم منه وما	تشابهت فهي لا يرقى لها كلم

(١) المعروف تاريخياً أنه عليه السلام لم يبيت عند طوعة إلا ليلة واحدة فهذا محض اشتباه من الشاعر، عدّتي
للآخرة: ص ١٥٧، دار العودة بيروت سنة ١٩٩٤.

(٢) نظمت في ذكرى ولادة الرسول الأكرم ﷺ والإمام علي عليه السلام سنة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

يا مُرْسَلًا بكتابٍ لو على جبل
لكن تصدّيت للحمل الثقيل فما
ماذا أقولُ بمن قد قال بآرثه
لكنّه محفل الذكرى التي طربت
مرّدين وجبرائيل يُنشدّهم:

يُلقي لأضحى خشوعاً منه ينثلم^(١)
لانت قناتك لا ألثوت بك الهمم
طه خصال به قدر زانها العظم^(٢)
لها الملائك صفّاً حولك انتظموا
الله أعلم حيث الرسل تُختتم^(٣)



يا داعياً فيهم أن لا إله سوى
غنّت لمولدك الأفلاك وارتعدت
وأنت تدرج من حجرٍ لآمنة
لتزدريك يتيماً عائلاً أرقاً
حتى حوالك حُرّاء عاكفاً وجلاً
واصدع فانت حليف النصر ما مكروا
فرحت تطويه درباً شائكاً غرداً
مسجلاً لغد الأجيال سيفر هدى

ربّ السما فيه يا قوم اعصموا
شعب مكّة والطغيان محتدّم
واجهت كلّ الرزايا فيك تزدهم
من الأولى ركنوا للآب واحتكموا
من آية (اقرأ) بما قد خطه القلم
نمكز وإن نقيموا فالله منتقم
بأنّ ما سيّدوا لابدّ ينعدم
أنّ الرجال بما قالوا وما التزموا



كأنني بك إذ تُعلي أبا حسن
والقوم بعدك يا مولاي بعضهم

بذي الفقار يسوي كلّ ما زعموا
هلكى وبعض نجوا ثقلاك حبلهم

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

أوذيتَ منهم فقلتَ اغفرِ إلَّهي عن
وساوموكَ بأموالٍ وصاحبة
وأقسمتَ عن دعوةِ الحقِّ التي ظهرت
قومي بما جهلوا فالقومُ ما علموا
وتاجُ مُلكٍ وأنتَ الصادقُ الشَّهِمُ
لا تستنِّي فانتنوا والخاسئونَ همُ



ذكراكَ يا سيِّدي نازٍ بمنٍ وُتروا
بالأُمس قد عطَّلوا آيَ المودةِ بالـ
لكنهم نكثوا لا الوحيُّ عندهمُ
واليومَ ها هم فروغُ الخبثِ ما فتثوا
تمضي العقودُ واسرائيلُ في سَعَةٍ
لكنَّها زَبَدٌ مرَّتْ يُغْلُفُها
وعِليَّةُ القومِ اشتاتٌ فبعضهمُ
وبعضهمُ قد أباحوا المسجدَينِ فهل
وبعضهمُ صُرِّعَ والداءُ تخمَّتْهمُ
يا غضبةَ الله دُكِّي الأرضَ تحتهمُ
حتَّى نعوذَ وشرعُ الله يجمعُنا
منذ ارتحلْتَ وحتَّى اليومَ تضطَّرمُ
قربى وليتَّهمُ بِرَّوكَ ليتَّهمُ
وحيٌّ ولا آلٌ حتَّى استنَّصَلَ الرِّحمُ
ينحونَ منحى الأُولى زَلَّتْ بهم قدمُ
والحاكمونَ مضتْ كثرى لهم قِسمُ
بعدَ الذي دبَّجوه الزيفُ والورمُ
يغزو وبعضهمُ يُغزى فينهمزُ^(١)
حقاً همُ لها الحامونَ والخدمُ
فيما نصيبُ الشعوبِ الجُوعَ والسقمُ
وفجري سورةِ الأحقادِ بينهمُ
عند الملماتِ لا عُربٌ ولا عجمُ



يا سيِّدي بعضُ ما نلقاه ذاكَ وإنْ
لكن عزانا بما نصَّ الكتابُ به
لكنَّها سُننٌ لا بُدَّ جاريةُ
أروِ المزيدَ فلا يُحصي الشجونَ قَمُ
أَنَّ الأُولى استضعفوا فالوارثونَ همُ
أَنَّ يُفْتَنَ المرءُ حتَّى قد يسيلَ دُمُ

(١) نظمت القصيدة خلال اجتياح القوات العراقية للكويت.

لكي نُمَحِّصَ مَنْ مِنا يُواكِهها
يرى عليه تكاليفاً منزلةً
زمن تُكَبِّلُهُ الدنيا بفتنتها
فقد مَضَوْا ومضى التاريخُ يلعنهم
ليُكْمِلَ الشوطَ مهما اشتدتِ النقمُ
ميزانُهُ في الحياةِ الحِلُّ والحرمُ
فحظُهُ حظٌّ مَنْ مِنْ قبلِهِ ندموا
وغرسةُ الحقِّ ما جفَّتْ بها القِيَمُ

* * *

فبعدهما صادقُ الأطهارِ سادسُهُم
أرسلَ دعائِمَ نهجِ الحقِّ مدرسة
حتَّى إذا دارتِ الأيامُ دورَتها
قالوا قضى جَسَداً ظناً بأنَّهُم
وما دروا أنَّ رُوحَ اللهِ أعلنَتها
حتَّى دعا كُلُّ محرومٍ بدعوتهِ
لَمَّا تجلَّى لها زَيْفُ أدعائِهِم
فاسأقطت بعدهُ الأتباعُ صاغرةً
ودونَكَ القدسُ فاستنطقَ حجارَتها
تُنبِئُكَ أنَّهم جيلٌ أبوا شَمَماً
ليثبتوا لدُعاةِ السُّلمِ قاطبةً
أضحى لمولدهِ الإسلامُ يبتسمُ
تظَلُّ من هديها الأجيالُ تغتنمُ
إذا الخمينيُّ سيلُ مائجٍ عَرمُ
نَجوا وأنَّ هداثُ من بعدهِ الحِمَمُ
أنَّ (الجهادَ الجهادَ الفيصلَ الحكمُ)
وقد أفاقَتْ فلا تستسلمِ الأُممُ
وقد هوى من شيوعياتِهِم هَرمُ
إذ الشعوبُ هي الأقوى وإنَّ ظَلَموا
عَمَّنْ يسجِّلُها الغازين قد رجَموا
أن يرتضوا الضيمَ أو يعلو لهم علمُ
أنَّ الخلاصَ هو الإسلامُ لا الثُظُمُ

* * *

وبإِ عراقِ التحديِ عَضَّ ناجدةً
وكُلَّ عُسْرٍ وإن طالتِ لواعجُهُ
وبينَ شطْيِكَ شعبٌ من سجيتهِ
(لا يُؤْلَمُ الجرحُ إلا مَنْ به أَلَمُ)
يوماً يؤوُلُ إلى يُسرٍ ويُخْتَمُ
التُّبَلُ والثَّارُ والثوراتُ والذَّمُ

بِالْأَمْسِ إِذْ ثَوْرَةُ الْعَشْرِينَ أَعْلَنَهَا
لَبَّثَ عَشَائِرُكَ الْأَطْيَابُ دَعْوَتَهُمْ
وَإِنْ هَوَى الصَّدْرُ مَدْفُوناً بِلَا جَدَثٍ
كَلَّا فَقَدْ شَادَ أَرْكَاناً لِمَدْرَسَةٍ
فَخَرَّجَتْهُمْ أَبَاءَ مَا اسْتَكَانُوا وَلَمْ
لَكِنْ حَذَارٍ بَانَ يَنْتَابُهُمْ خَدَرٌ
أَوْ أَنْ يُمْنُوا بِوَعْدٍ كَاذِبٍ فَلَقَدْ
وَكَمْ تَحْدَى ذُوو الْبَلَوَى مُضَاضَتَهَا

مِنْ قَادَةِ الْفَقْهِ وَالتَّشْرِيعِ مَنْ عَظُمُوا
وَأَجَبَتْهَا سِجَالاً ضَدَّ مِنْ دَهْمُوا
أَيُدْفَنُ الْفَكْرُ وَالْأَنْوَارُ وَالْكَرَمُ؟
وَقَالَ أَوْصِي بِهَا إِذْ أَنْهَا حُلُمٌ
تُثْنِ السِّيَاطُ وَلَا الْأَعْوَادُ عَزْمُهُمْ
أَوْ أَنْ يَتِيهُوا فَلَا مَاوَى يَلْمُهُمْ
هَبْثَ رِيَّاحٍ عَوَاكِ كِي تُزِيحُهُمْ
لَكِنَّهُمْ فِي عَهْدِ السَّلَامِ مَا سَلِمُوا

أَمْخَلَّفَ الثَّقَلَيْنِ فِينَا دَاعِيَاً

فَاضَ الْقَرِيضُ فَأَنْطَقَ الشَّعْرَاءُ
فِيهِ أَضَاءُ الْكُونَ نُورٌ مُحَمَّدٍ ..
فِيهِ تَهَاوَى اللَّاتُ وَالْعَزَّى مَعَاً
مُذْ رَاحَ صَوْتُ مُحَمَّدٍ يَطْوِي الْفَلَا

فِي مَوْلِدٍ لِلصَّادِقِينَ تَرَاءَى
فَاسْأَلْ بِذَلِكَ زَمْزَماً وَخُرَاءَ
وَتَحَطَّمَتْ أَوْثَانُهُمْ خَرَسَاءَ
فَتَرَدُّهُ شَهْبُ السَّمَاءِ أَصْدَاءَ



أَمْخَلَّفَ الثَّقَلَيْنِ فِينَا دَاعِيَاً
الْكُوكِبُ الْأَرْضِيُّ حِينَ وَطَأَتْهُ
مَا حِيلَةُ الْمَفْتُونِ حَيْثُ تَعَطَّلَتْ
وَبِصَادِقِ الْأَطْهَارِ سَادَسِ عِتْرَةٍ

هَآكِمُ تُرَاثِي فَاحْمِلُوهُ لَوَاءَ
أَضْحَى يُبَاهِي بِاسْمِكَ الْأَنْوَاءَ
كَلِمَاتُهُ فِي أَحْمَدٍ إِذْ جَاءَ
تَرَكَوْا الشَّرِيعَةَ سَهْلَةً سَمَحَاءَ



إذ كنتم أهلاً لها أمناً
من بعد ما وضح الطريق مُضاء
يُنهي بنصل فيقاره الهيجاء
وأعازها من يعده الأبناء
مثل الأباة فأصبحوا سعداء
نهج الأئمة شادة إحياء
ملك القلوب وأرعد الأحشاء
كل الرؤوس وطُوطِئت إصغاء
وأتى بما قد أفحم الخطباء
في طلعة قد أشرقت بيضاء
فَتَدَكَّدَتْ بِبُنَاتِهَا خرقاء
إلا وغابت في النهار حياء
نلت النجوم وفُتَّتْهُنَّ علاء
يا من بلغت بزحفنا العلياء
عُقِمَتْ فمثلُك في الوري ما جاء



هم وأخشى دوتك الرُقباء
تذرُ المناطِخ يستغيث رجاء
شعري هجاء كان أو إطرء
هجر الديار وفارق القرناء

الله أعلم حيث يجعل دينه
فمضى رسول الله يشكو قومه
وتلاه يعسوب الرسالة حيدر
وبفكره أسس الهداية صانها
حتى تمخضت السنين فأنجبت
أعني الخميني العظيم مجدداً
يا من إذا رمق الجموع بنظرة
أو بان منه بياض ساعده هوت
فاختار من دُرر البيان وجيزة
تلك السنون عركتها فتجمعت
وحصون كسرى يزدرج دككتها
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا..
فبأيما قدم سعت إلى العلا
روحي فداك والداي كلاهما
ما للتي قد أنجبتك وأرضعت

بيني وبينك سيدي عددُ الحصى
أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت
وإذا نطقت فإتني من خافقي
أنا مستضام ماله من موطن

أنا لا أبا لي عليَّ إن وقع الردي
فالمستमित يرى الممات ولادة
أنا أقتفي درب الأولى يستبشرو
وإذا خفيت على الجهول فمُعذِّر
أو لا عليه وقعت كان سواء
والقَطْرُ ما زاد المبلل ماء
نَ بمن يغذون المسير وفاء
أولست من رهط مضوا غرباء



شقي الطريق مُطرزاً أشلاء
ثم استنيري في الخطوب بمنهج
وتقحّمي ربّ المنون بفتية
ودعي لهاث الخابطين ولاتني
سأظلُّ ألهج في هواك مولهاً
أدعو إلى الربّ العليم بحكمة
إنّي وجدتُك في عروقي ثورةً
هاك شُغاف القلب فاض قصائداً
واسترخصي مُهَج الدعاء رواء
قد خطّه الصدر الشهيد دماء
قد زادهم عرك الزمان إباء
إنّي عهدتك قمة شماء
أرقاً وأقذف باسمك الأعداء
تكفيك فخراً فابلغي الجوزاء
تسري فتمنحني الزمان مضاء
فاصغي له ثم انذبي الشهداء



أو مُلهمي الساعين أن طريقهم
في الأرض مجهولون لكن في السما
منكم بخوزستان تلك قبورهم
عادت بلا فيض الدماء هباء^(١)
أنتم فراقد قد بُعدن جلاء
روضات عدن قد زهت غناء

(١) في البيت وما يليه خطاب إلى المئات من الشهداء من أبناء العراق الذين يحتفظ لهم سجل حرب الثمان سنوات بين الجمهورية الإسلامية والنظام الصدامي بصفحات مشرقة من البطولة والمواقف المشرفة دفاعاً عن دولة الإسلام.

وبجنة الزهراء منكم كم هوى
بجوار باهتر الذي فيها غفا
وانترتم ليل العراق مشاعلاً
في رُبْع قزْنٍ بالملاحم حُفْل
أو تُقبرون وأنتم ملء الحيا
من ضيغم قد وُسّد العُبراء
يتلو بهشتي وصحبة العُظماء
تحكي له مستقبلاً وضاء
أعيتتم في وصفها الشعراء
ة نضارة وطهارة وعطاء



في كل قبرٍ حيث غُيِّبَ فارس
من بعد ما رفض الحياة بذلة
وعلى رُبى الكارون حط رحاله
يا نهر جئت من العراق وماؤه
خلفت فيه أمهاتٍ أُنكِلت
وبناتٍ خدرٍ إذ يبتن بحجرة
وكلاب صدام تُقضي ليلها
يا نهر كم من صامدٍ صهر الأسى
سب الإمام مرامهم منه فيل
يأبى الأبي فيودعه رصاصاً
خلفت يا كارون بعدي رُضْعاً
يتطلعون إلى اللقاء بحيرة
كالنسر أهوى يُرعبُ الجبناء
وأتى بهم يُطبّق الأرجاء
علّ الذي يلقاه يشفي الداء
سُمّ رُعافٍ قطع الأحشاء
وأراملاً تنتهّد الصعداء
ظلماء ما عرفت هناك ضياء
في نهشهن تُخيفهن عواء
دُ شبائهُ واستأصل الأعضاء^(١)
بقى بعدها من عندهم ما شاء
تحتز منه غضارة رنقاء
في السجن تحبو ما رأَتْ آباء
لا يعرفون من الصباح مساء

(١) بعض الشهداء من أبناء الحركة الإسلامية في العراق استشهدوا بإذابتهم في أحواض النيزاب على أيدي جلاوزة صدام كالشهيد السعيد عبد الصاحب دجيل .

مالي أراك نبذتني متجهماً؟ أولم أكن بدمي صبغتُ الماء؟
 أنسيت سوسنكرد ما رويتها؟ أو ما غدت بنجيعنا حمراء؟
 إن غيروك فيأتي باق وما زال الفؤاد صحيفةً بيضاء
 إنني أجلك أن تُعير مسامعاً لو شاية أو تركب الأهواء

يا رسول الله يا خير الأنام

أمة الإسلام نادت باهتضام
 سيدي الأكوان غطاها الظلام
 حينما شخصك وافاء الحمام
 عشت بالدين أشراز الطغام
 نقضوا الذكر المبين وحديث الثقلين
 حاربوا عترتك الآل الكرام

سيدي ذكراك آهات وحسره
 من أناس طبعهم غل وغدره
 أسقطوا فلذة زهرائك قسره
 كسروا ضلع البتول دون جبره
 وهي من خير النساء خصها رب السماء
 بكرامات وأبناء عظام

أنكروا من قولك الحقَّ الجليًا
 أنا مولئ للذي والى عليًا
 ومُعَادٍ للذي عادى الوصيا
 ملؤوا بالقبح قلباً علويا
 ويلهم حينَ البطينِ خضّبوه ناكثين
 فيه آياتٍ وما صانوا الذمّام



ثم لما المجتبى قام مقامه
 ومن الكرارِ قد نال وسامه
 لم يُطْفئه كلُّ عُشاقٍ الزعامه
 جرّعه السّمِّ باؤوا بالندامه
 قتلوا السبطَ الأمينَ سبطَ خير المرسلين
 لهمُ الويلاتُ إذ غالوا الإمامَ



نابذوا يا سيّدي السبطَ الشهيدَا
 وأطاعوا دونه الطاغِي يزيدا
 قتلوه فغدّوا فيها عبيدا
 لم يراعوا الشيخَ والطفلَ الوليدا
 أحرقوا خدرَ النساءِ لك ياطه العزاء
 حيث تُسبى زينبُ نحو الشّامِ



يا رسولَ الله نشكوكَ الزمانا
 وأناساً كيزيدٍ في حِمانا
 منهم ديتُكَ قد أضحى مُهانَا
 رفعوا الأذنانَ والرأسَ تدانا
 سيّدي كيف البُغاة مسكتَ كظَمَ الأبَاةُ
 حكمونا بين نارٍ وحسام
 * * *

في رحيل المصطفى

في رحيل المصطفى خير الأنام تندبُ الأمةُ حزناً واهتضاماً^(١)
 * * *
 آه من خطبٍ أصابَ المسلمين رحلةُ المختار خير المرسلين
 يومُهُ يبقى قذئٌ في كلِّ عين من به نالَ الرسالاتِ الختام
 * * *
 بذهابِ المصطفى الدينُ كريم غابَ عنه صاحبُ الخلق العظيم
 من هدانا للصراطِ المستقيم وانجلت عتّاً دياجيرُ الظلام
 * * *
 أيّها الهادي أتدري ما الجزاء كان ممن أنكروا نصَّ السماء
 نابذوا القريبى وأصحاب الكساء فعلى الإسلام مولاي السلام
 * * *

(١) نظمت في ذكرى وفاة الرسول الأعظم في مشهد المقدّسة سنة ١٤٠٥.

أَسْقَطُوا مِنْ بَضْعَةِ الْهَادِي الْجَنِينِ أَبْعَدُوا الْكَرَارَ عَنْ حَقٍّ مُبِينِ
ثُمَّ بَعْدَ الْمَجْتَبَى غَالُوا الْحُسَيْنِ فَبَنَاتُ الْوَحْيِ فِي الْأَسْرِ تُضَامِ

وَعَلَيْنَا أَعْلَنُوا الْحَرْبَ سَجَالِ ظَنُّهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا حَبْلَ الْوَصَالِ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ مُحَالِ قَدْ رَضَعْنَا حَبْئُكُمْ دُونَ انْفِطَامِ

عَتَرَةُ الْهَادِي لَنَا حَبْلُ النِّجَاةِ لَوْ عَلِمْنَا الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
وَسَلَكْنَا دَرَبَهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَارْتَدَيْنَا زَهْدَهُمْ دُونَ الْحَطَامِ

قَدْ بَكَتَكَ الْيَوْمَ أَرْضُ وَسَمَاءُ^(١)

يَا نَبِيَّاً خَاتِماً لِلْأَنْبِيَاءِ
وَشَفِيعَ الْمَذْنِبِينَ الضَّعْفَاءِ
وَرَجَانَا لَوْ دَعَوْنَا فِي الْبَلَاءِ
وَنَدَبْنَاكَ بِتُكْلِ وَعِزَاءِ
رَحَلَ الْهَادِي الْأَمِينِ تَارِكاً لِلْمُؤْمِنِينَ
آلَهُ الْأَطْهَارِ فِينَا أَوْصِيَاءَ

يَا فَاقِداً جَاءَ بِالْحَقِّ بَشِيراً
وَسِرَاجاً شَعَّ فِي الْأَرْضِ مِنْيراً

(١) في ذكرى وفاة الرسول صفر ١٤٠٦ هـ، مشهد المقدسة.

ولنا كان من التيه نذيرا
لم يراعوا من وصاياك نفيرا
سَيِّدي والْبَيْتَاتُ أَوْلُوها والْهَدَاةُ
من بَنِيكَ نابذوهم في عداة

ويلهم يا سَيِّدي أهل السقيفة
لم يُبَالُوا بالأحاديث الشريفة
منك لَمَّا أَنْتَ عَيَّنْتَ الخليفة
أبعدوه بهوى النفس الضعيفة
ويلهم من ناكثين حينما غالوا البطين
خسروا في الدين والدنيا سواء

سَيِّدي نشكوك يا طه الأمين
مَنْ عَلَى الكرارِ ثاروا ناقمين
أَسْقَطُوا مُحْسِنَكُمْ وهو جنين
سَمَّوْا السَّبْطَ وَثَنُوا بالحسين
سَيِّدي وكربلاء لا تزالُ والدماءُ
نازفاتٍ من عروق الأوفياء

طال يا طه علمُ، الطفُّ الظلامُ

أَقْصَيْتُ عَنْ تُرْبِهِ الصَّيْدُ الْكَرَامُ
 وَبِهِ قَدْ عَبَثَ الْيَوْمَ اللَّثَامُ
 فَمَتْنِي لِلثَّأْرِ يُسْتَلُّ الْخُسَامُ
 وَعَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ نَذَرْتُ الدَّمَغَ السَّخِينُ
 وَالْغَرِيُّ عَنْدَهُ يَحْلُو اللَّقَاءُ



أَهْ يَا طَه عَلَى الصَّدرِ الشَّهِيدِ
 حِينَمَا ثَارَ عَلَى نَسْلِ الْيَهُودِ
 هَاتِفًا صَمَمْتُ أَنْ الْقَى لِحُودِي
 أَوْ أَقِيمَ الْحَكَمَ عَدْلًا فِي الْوُجُودِ
 فَازَ يَتْلُوهُ الْأَبَاءُ بَعْدَمَا بَاعُوا الْحَيَاةَ
 حَلَّوْا فِي عَدْنٍ كَرَامًا سُعْدَاءَ

فِي رِثَاءِ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى ﷺ

جَلْ يَا طَه الْمَصَابِ (١)

انْدَبُوا الْهَادِي تَفُوزُوا بِالثَّوَابِ
 فَتَكَتْ بِالْدِينِ يَا طَه الذَّنَابِ
 عِنْدَمَا قَدْ حَرَّفُوا فَصَلَ الْخُطَابِ
 مِنْ وَصَايَاكَ وَبَاؤُوا بِالْعَذَابِ

(١) ذكرى وفاة الرسول ١٤٠٨ هـ، مشهد المقدسة.

وغدا الدين قتيلٌ خُطبهُ اليومَ جليلٌ
وأصولٌ منه تبكي والكتاب

ويلهم يا سيدي من ناكثين
لم يهابوا الذكرَ إذ نصَّ مبين
أجرُكم في أن تودُّوا الأقربين
آلَ طه كي تنالوا الحسنين
بل أشاحوا مغمضين عن هداهم كلَّ عين
لست أدري لو تسلمهم ما الجواب؟

لم تنزل يا سيدي من كربلاء
وإلى اليوم لنا تجري الدماء
وسيبقى خالداً فينا النداء
ذلكم نارُ الإله كلُّنا نمضي فِداه
مثلما في الطفِّ قد أوفى الصحاب

وكما قد أطبقت تلك الحشودُ
نقضت لابن النسيب العهود
حاربوا إيرانَ خُدَّامَ اليهود
حاصروها أغلقوا كلَّ الحدود

وعلى نهج الإمام إتنا نهوي السلام
إن به عاد إلى الحق نصاب

يا رسول الله في ذراك جئنا
وبشوق أرض طوس قد قصدنا^(١)
نحمل الآء وكم آء حملنا
ذنبتنا أنابكم دُبتنا وهمتنا
ولذا أهل الضلال حربهم تبقى سجال
فكن العون لنا يا مستجاب

أيها الهادي الأمين^(٢)

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
كيف غبت اليوم عنا وترانا بالتياغ
للهدى كنت معيناً كيف وافاك انقطاع
أُتكل الإسلام لهفي غاب عنه خير داع
وَفَجَعْنَا يَا مُحَمَّدَ فصرخنا يا محمد

(١) كنت أحيي ذكرى وفاة الرسول سنوياً في مشهد المقدسة مع موكب أهالي النجف الأشرف المقيمين في طهران حيث كنت أقيم.

(٢) في ذكرى رحلة المصطفى ١٤٠٩ مشهد المقدسة.

رَحَلَ المختارُ عَنَّا فاندبوهُ بالأنين

أَنْتَ حَبْلٌ لِلنَّجَاةِ أَنْتَ فِي اللَّيْلِ ضِيَاءُ

أَنْتَ مِسْكٌ خُتِمَتْ فِيهِ رِسَالَتُ السَّمَاءِ

أَنْتَ لَوْلَاكَ لَكَانَ الْكَوْنُ مَعْدُوماً هَبَاءُ

أَنْتَ لِلشَّيْعَةِ ذَخْرٌ وَشَفِيعٌ فِي الْجَزَاءِ

أَنْتَ مِنْهَلٌ يَا مُحَمَّدٌ بَلْ وَأَكْمَلُ يَا مُحَمَّدٌ

أَنْتَ يَا مَنْ سَوْفَ تَبْقَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

سَيِّدِي عِذْراً إِذَا مَا قَلَمِي صَارَ جَمُوحٌ

إِنِّي أَعْجَزُ مِنْ أَنْ بِسَجَايَاكَ أَبُوحُ

أَيُّهَا الرَّاحِلُ عَنَاكُمُ وَكُمُ فِيكَ قُرُوحُ

مِنْ فِعَالٍ لِأُنَاسٍ لَبَسُوا الدِّينَ مُسُوحُ

ثُمَّ ضَلُّوا يَا مُحَمَّدٌ وَأَضَلُّوا يَا مُحَمَّدُ

فَعَلَيْهِمْ لَعْنَاتُ اللَّهِ تَبْقَى كُلُّ حِينٍ

أَبْعِدُوا يَا سَيِّدِي الْكَرَارَ عَنْ حَقِّ مُنْزَلٍ

جَاءَتْ الْآيَاتُ فِيهِ ثُمَّ طَهَ فِيهِ فَضْلُ

أَبْمَثَلِ الْبُضْعَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْهَفِي يُنْكَلُ

أَوْ مَثَلِ الْمَجْتَبِي ظُلماً بِسْمِ الْغَدْرِ يُقْتَلُ

أَيْنَ قَوْلُ يَا مُحَمَّدَ مِنْكَ فَصْلُ يَا مُحَمَّدَ

أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ حَبِيبِي يَا حَسِين

أَفْتَدْرِي مَنَعُونَا أَنْ إِلَى قَبْرِكَ نُهْرَعُ

وَنَبْتُ الْهَمَّ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَحْرَابِ نَرْكَعُ

أَفْتَدْرِي فِي الْبَقِيعِ قَبْرُكُمْ بِدَرٍ مُضِيعُ

أَفْتَدْرِي مَنْ يَقُولُ الْمَوْتُ لِلطَّاغِينَ يُقْمَعُ

وَالصَّهَّائِينَ يَا مُحَمَّدَ لَوْ تَعَايَنَ يَا مُحَمَّدَ

دَنْسَتْ أَقْدَامُهَا تَرَبَّةَ أُولَى الْقَبْلَتَيْنِ

يوم الإمامة^(١)

وَعَلِيهِ مِنْ ذِكْرِي عَلِي رَوْنَقُ	كُلُّ الْوُجُودِ قَدْ أَزْدَهَى يَتَأَلَّقُ
يَحْلُو الْقَصِيدُ فَيَا أَحْبَبِي أَطْرِقُوا	صَهْرُ النَّبِيِّ أَبُو الْأَثَمَةِ مَنْ لَهُ
مَنْ دَوْحِ حَيْدَرٍ جَنَاهَا مُونَقُ	كِي نَسْتَبِينَ رُؤْيَ الْقُدَّاسَةِ تُجْتَنِّي
فَهُوَ الَّذِي عَنْ سِرِّهَا يُسْتَنْقُ	إِذْ سَارَ فِي الْأَفْلَاكِ بَعْضُ خِصَالِهِ
بِمَنَاقِبِ فِيهَا الْأَنَامُ تَفَرَّقُوا	وَسَرَى فَعَمَّ الْأَرْضَ يَسْحَرُ أَهْلَهَا
هَلَكْنِي بِقَعْرِ جَهَنَّمَ قَدْ أَحْرَقُوا	مَا بَيْنَ مَنْ قَدْ أَلْهَوَهُ فَهَمُّ بِهِ
نَارُ الْعَدَاوَةِ مُنْكَرِينَ فَأَحْنَقُوا	وَمِنْ اسْتِشَاطَتْ فِي صَدُورٍ مِنْهُمْ
سَيَظِلُّ سِرّاً أَيْنَ مِنْهُ الْمَنْطَقُ	وَعَلِيٌّ مَهْمَا قِيلَ فِي تَأْوِيلِهِ

(١) نظمت عام ١٩٩٢ م في ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليه السلام.

ويظُلُّ نبراساً لمن طلبَ الهدى ويظُلُّ قرآناً ولكن ينطقُ
ويظُلُّ حبلًا للنجاة ولاءه.. والعروة الوثقى بها نتعلقُ

الجمعُ للذكرى أتى يتشوق والشعر من إيحائها يتدققُ
وحروفي الخرساء حين أثارها يوم الإمامة للأصول يوثقُ
جاشت مطوّفة حوالى روضه وإذا بسفرٍ للماثر يرمقُ
يا صانع الأجيال جلّ عطاؤها فغراش كفك لم تزل تفتقُ
تهب السراة معالم التغيير في دنيا الخنوع المستتب فتغدقُ
أمقوماً ما اعوج من أمر الورى في حين ضلّ مغرب ومشرقُ
ومكسر الأصنام كيما تبتنى أسس العقيدة فانتشت تتألقُ
والجود بذل النفس ما بعد الذي قدّمته جودٌ بذلك يلحقُ
يكفيك من آي الكتاب شواهدُ أن ما جناه المبتلون سيزهقُ
والأرض إرث الصالحين وبعدها حورٌ وولدانٌ ومسكٌ يعبقُ

يا صائناً دين الإله بصارمٍ ومعارفٍ تعي الذي يستعمقُ
وبنخبة بالرائعات حبوتهم مثل النجوم وأنت بدرٌ مشرقُ
فرزتم عروجا للجنان فمن لها إن لم تنالوها ومن سيوفقُ
أطلقني الدنيا ثلاثاً بينما أغفى عليها غيركم وتعلقوا
خلّفتم أفق الخلود مرصعاً بكواكبٍ تهوي وأخرى تشرقُ
لتضيء للأجيال أبهى موكب هيئات يثنيه عدوٌ أحرقُ

أو يعتريه تَلَكُّؤٌ إن طالما
ولربما تعب المشاة وهالهم
وتقطعوا شيعاً وباعد بينهم
لكنه الحق الصراح مشخَصُ
فلكل ذي لبٍّ أبستم مسلكاً
لم لا وفيه المصطفى والمرضى
هو غَضَبُ الله وهو تجردُ
ثم اقتحامٌ للردى ببصيرةٍ
أولم تقلها حكمةً علويةً
ألقوا عليه بريهم أو لفقوا
من وخز أشواك الطريق معوّقُ
من نزع شيطان الذوات مفزُقُ
يعلو وسعي الشائنين سيمحقُ
يسبقُ لليل الظالمين يُورقُ
والسبط مرّوا والصحاب تدفقوا
من كل ما تبدي الأنا وتزوّقُ
وإن انزوى عنك الورى وتفرقوا
(الحق لم يترك أخاً لي يصدق)^(١)؟



وعلى مدى الأيام يبقى زادنا
ولذا انطلقنا هازئين بمن غفوا
إنّ الخلاص بأن تظلّ مكبلاً
إنّ الإمام سينبري ويقيمها
فعل النعمة إذ تسواري رأسها
أو هكذا بقعودنا مثل النعا
وهل الإمام سيرضي أعذارنا
ما لم نقمّ بالمستطاع فمن لنا
حتّى هرعنا للوغى متسابقين
أن حول نهج المرضى نتحلّق
تغريهم أحلامهم وتشوّق
بالإنتظار عسى الرواية تصدّق
عدلاً كما قام الضلال المحدّق
في الرمل فيما بالشباك تطوّق
ج نساقي للذبح الذليل ونسحق
ويسرّه بالإنتظار تشدّق
لو نستذلّ ومَن علينا يشفق
من يشدّنا نحو الجنان تعشّق

(١) أعني قول الإمام علي عليه السلام: (ما ترك لي الحق من صديق).

إذ أنت فينا صرخة هدارة
وقد اعتلى الإسلام ثانية وقد
فبرغم ما كادوا فيها هو دولة
فيما تهاوت للضلال منابر
ومن الإمام الفذّ صحّ تنبؤ
أن الخلاص بديننا يتحقّق^(١)



وتظلّ نخوة حيدر وبنيه أن
وولاء هم ثاراً ألا فلنستر
واليوم في ذبح العراق تفتنوا
حتّى غدا الشيعيّ موضع ريبة
فحكاية الإرهاب عادت لو درى
وجزاؤها الإعدام في حكم الأولى
وخيّارنا إمّا الحياة بذلة
أو أن نسير على رؤوس حرابنا



والأهل أدوا ما عليهم هاهم
هبّوا توحدهم قساوة محنة
في الإنتفاضة للحتوف تشوقوا^(٢)
طالت ولكن ما أراهم أخفقوا

(١) إشارة إلى انهيار الاتحاد السوفيتي الشيوعي.

(٢) هو الإمام الخميني وقد خاطب غوريا تشوف في رسالته التاريخية إليه بأن لا خلاص إلا الإسلام.

(٣) الإنتفاضة الشعبانية المباركة في العراق عام ١٩٩١ م.

أيديهم فوق الزناد تأهباً
 في أن نعود إلى الديار وعندها
 وبجنب قبر الصدر نعقد مأتماً
 ويد قد امتدت إلى بنت الهدى
 وعيونهم درب المعارض ترمق
 يحلو اللقاء وطعمه يتذوق
 ونصيح أنهض قد هوى المتزندق
 بالسوط قد بترت وبئس المأزق



لكن في صدي سؤالاً طالما..
 أمعارضون وعيشنا في فسحة
 أمعارضون ونحن في شغل عن الـ
 أمعارضون وكلنا لتوحد
 أمعارضون وجمعنا متعدد
 والناس لا تدري فمن سيقودها
 أمعارضون ونحن في المنفى تقا
 أمعارضون وتلك مؤمراتنا
 هل غير تنوع الموائد مالها
 أمعارضون وقد نسينا ربنا
 أمعارضون وبعضنا متقل
 مستعطياً دعم الأولى بالأمس را
 فلنتق الله القدير ونرعوي
 كتمته وأكاد فيه أشرق^(١)
 والأهل أنفسهم جياًعاً تزهق
 أعداء فيما بيننا نتخرق
 يدعو سواه وللصفوف يشقق
 سبعون لافتة علينا تخفق
 ولمن تكن والاءها وتصقق
 سمنا المناصب والديار تحرق
 ما حققت.. ماذا غداً ستحقق
 دون الجياع على الأكابر ينفق
 وتقول أميركا ونحن نصدق
 بين العواصم ألف باب يطرق
 غوا كالثعالب ضدنا وتخذقوا
 ونعذ بشريعة أحمد نتعلق

(١) في البيت وما بعده همسة في آذان المعارضة العراقية الإسلامية في الخارج، وقد وصلت إلى وضع لا تحسد عليه وهو ما أتضح خلال الانتفاضة وما بعدها.

إذ أنت فينا صرخة هدارة
وقد اعتلى الإسلام ثانية وقد
فبرغم ما كادوا فيها هو دولة
فيما تهاوت للضلال منابر
ومن الإمام الفذّ صحّ تنبؤ
وعلی دمی لنینی أضحیٰ یبصق^(١)
أنّ الخلاص بديننا يتحقق^(٢)



وتظلّ نخوة حيدرٍ وبنيه أن
وولاءهم ثاراً ألا فلنستر
واليوم في ذبح العراق تفننوا
حتّى غدا الشيعيّ موضع ريبة
فحكاية الإرهاب عادت لو درى
وجزاؤها الإعدام في حكم الأولى
وخيّرنا إمّا الحياة بذلة
أو أن نسير على رؤوس حرابنا
هذا الطريق إلى التحرر فالحقوا
دّ الثّار ممن للذّما قد أهرقوا
والجرم أن فيه التشييع معرق
سيّان ثار أو استكان ينمق
في الحالتين جريمةً به تلصق
فينا نظام الغاب هم قد طبّقوا
والموت منها بالمسالمة أخلق
نحو الخلود بجنتٍ لا تنفّق



والأهل أدوا ما عليهم هاهم
هبّوا توحدهم قساوة محنة
في الإنتفاضة للحتوف تشوقوا^(٣)
طالت ولكن ما أراهم أخفقوا

(١) إشارة إلى انهيار الاتحاد السوفيتي الشيوعي.

(٢) هو الإمام الخميني وقد خاطب غوريا تشوف في رسالته التاريخية إليه بأن لا خلاص إلا الإسلام.

(٣) الإنتفاضة الشعبانية المباركة في العراق عام ١٩٩١ م.

أيديهم فوق الزناد تأهباً
 في أن نعود إلى الديار وعندها
 وبجنب قبر الصدر نعقد مأتماً
 ويد قد امتدت إلى بنت الهدى
 وعيونهم درب المعارض ترمق
 يحلو اللقاء وطعمه يتذوق
 ونصيح أنهض قد هوى المتزندق
 بالسوط قد بترت وبئس المأزق



لكنّ في صدري سؤالاً طالما..
 أمعارضون وعيشنا في فسحة
 أمعارضون ونحن في شغل عن الـ
 أمعارضون وكلّنا لتوحد
 أمعارضون وجمعنا متعدّد
 والناس لا تدري فمن سيقودها
 أمعارضون ونحن في المنفى تقا
 أمعارضون وتلك مؤتمراتنا
 هل غير تنويع الموائد مالها
 أمعارضون وقد نسينا ربّنا
 أمعارضون وبعضنا متنقّل
 مستعطياً دعم الأولى بالأمس را
 فلنتق الله القدير ونرعوي
 كتمّته وأكاد فيه أشرق^(١)
 والأهل أنفسهم جياًعاً تزهق؟
 أعداء فيما بيننا نتخرق؟
 يدعو سواه وللصفوف يشقّق؟
 سبعون لافتة علينا تخفق؟
 ولمن تكنّ والاءها وتصفق
 سمنا المناصب والديار تحرق؟
 ما حققت.. ماذا غداً ستحقق؟
 دون الجياع على الأكابر ينفق؟
 وتقول أميركا ونحن نصدّق؟
 بين العواصم ألف باب يطرق؟
 غوا كالثعالب ضدّنا وتخندقوا
 ونعُدّ بشرعة أحمدٍ نتعلق

(١) في البيت وما بعده همسة في آذان المعارضة العراقية الإسلامية في الخارج، وقد وصلت إلى وضع لا تحسد عليه وهو ما أُنضح خلال الانتفاضة وما بعدها.

والحقَّ يؤخذ بالجهاد ويرتجى لا بالتمني والدموع ترقرُق
فلنستقم ولنستعدَّ لوقفَةٍ فيها الخلائق للنشور ستصعُق



والخير في الثاوين في سوح الوغى وهم بكسب النصر منّا أليقُ
فهم عماد الشعب بل هم ذخره إن أمسكوا بعُرَى الهدى وتوثّقوا
وترفعوا عن أن يغوصوا بعدنا في وحل فرقتنا وإلا يغرقوا
فعرّاقهم مهد الحضارة خُرّبت أمصاره والغرب فيها تنعقُ
وعليهم أن يبتنوه وفي غدٍ تنمو أزهيّ ويورق زنبقُ
ويولي صدامٌ ويحكم ديننا ويرفُ للإسلام حتماً بيرقُ

في رثاء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام

مولاي.. شأنك الأبتَر^(١)

أي خصالٍ منك سأذكر فيراعي تعثرُ
أترّاه يعجز أو يقدر أن يبلغ حيدرُ
يا مجمع كلّ الأسرار لا لن ترفاك الأشعارُ
لكن ساطوف بما يظهر وأعاف الجوهرُ



منك دروساً قد علّمنا ليس لها عدّ
صبراً علماً ثمّ جهاداً ضدّ من ارتدّوا

(١) في ذكرى شهادة الإمام علي - طهران ١٤٠٧ هـ.

سَتَظْلُ مَنْارُ الثَّوَارِ مِنْهَجِ رَفْضِ الْأَشْرَارِ
تَصْدَعُ بِالتَّقْوَى أَمْرُكُمْ وَالنَّظْمُ يَظْهَرُ

يَا مَنْ شَرَّقَ أَوْ قَدَّ غَرَّبَ عَنْ ذَاكَ تَوَرَّعْ
عُدْ لِلْعَقْلِ قَلِيلاً وَاتَّبِعْ مِنْهَاجَ الْأَنْزَعِ
تَلَقَّى فِيهِ رِضَا الْجَبَّارِ وَشَفَاعَةُ طَهِ الْمُخْتَارِ
لَا يُنْجِي مَالٌ أَوْ وَلَدٌ بَلْ حَبْكُ حَيْدَرِ

يَا مَنْ أَنْكَرَ مِنْ حَيْدَرَةٍ فَضْلاً لَا يَنْكَرُ
اسْأَلْ بَدَراً وَاسْأَلْ أَحْداً وَكُذَّا سَلْ خَيْرِ
وَاقْرَأْ مَا تَحْكِي الْآيَاتِ فِيهِ جَاءَتْ بِالْعِشْرَاتِ
تُتَبِّكُ بَعْضُ سَجَايَاهُ فَانْظُرْ وَتَبَصَّرْ

لَعَلِّي مَا تَرَكَ الْحَقَّ خُلاً وَنَصِيراً
لَكِنْ لَمْ يَذْعَنْ أَوْ يَخْضَعْ لِلظُّلْمِ نَقِيرَا
وَعَلَى ذَلِكُمُ الْأَصْحَابُ سَارُوا فَاقْرَأْ يَا مَرْتَابِ
عَنْ عَمَّارٍ عَنْ سَلْمَانَ حَجَرٍ وَالْأَشْتَرِ

مَا أَعْلَنْتُ إِلَيْكَ وَدَادِي يَا ذَخِرَ الْهَادِي
عَنْ عَاطِفَةٍ أَوْ مَنْفَعَةٍ مَا ذَاكَ مُرَادِي

لكن من ردّ الأحزاب من للسمنبر والمحراب
لولاك لما صلّى أحدٌ أبداً أو كبر

بك للهادي العزاء^(١)

أيّها السابحُ في فيض الدماء
هاتفاً فزّتْ وخلاقِ السماء
أيُّ خطبٍ حلّ حين الجبناء
فلقوا رأسك غدرًا واعتداء
ونعاك يا إمام من هَواكا يا إمام
قتلوا من كان للحقِّ وعاء

أيُّ شأنٍ يا أمير المؤمنين
منك أبديه ألا هل من معين
بمزاياك أتى الذكر المبين
وروى عنها الأعادي مذعنين
ومرامي يا إمام من كلامي يا إمام
أن على هديك نمضي أوفياء

(١) في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام - طهران ١٤٠٩ هـ.

أَسَدَ اللَّهِ وَيَا نَعَمَ الْأَمِيرَ
 كَمَلِ الدِّينَ بِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ
 قَالَ بَلَغَ أَيُّهَا الْهَادِي النَّذِيرُ
 أَنْتَ مَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي وَالنَّصِيرُ
 وَبِنِظْمِ يَا إِمَامٍ وَبِعِلْمِ يَا إِمَامٍ
 وَفَقَارِ صُرْتُ لِلدِّينِ وَقَاءِ

أَنْتَ تَبَرُّ وَأَعَادِيكَ التَّرَابُ
 وَقَسِيمُ أَنْتَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ
 بَيْنَ مَنْ وَالِيٍّ وَمَنْ فِيكَ اسْتِرَابُ
 أَنْتَ هَارُونَ مُحَلًّا يَسْتَنَابُ
 أَنْتَ أَوْلَى يَا إِمَامٍ حَيْثُ لَوْلَا يَا إِمَامٍ
 ضَرْبُ مَاضِيكَ لِمَا قَامَ الْبِنَاءُ

لا فتي يرقى عَلاكَ^(١)

يَا عَلِيُّ قَالَ طَه إِذْ دَعَاكَ
 أَنْتَ فَرَدُّ وَكَذَا يَبْقَى لَوَاكَ
 فَزَتْ فِيهَا حَيْثُ قَدْ ضَلَّتْ عِدَاكَ

(١) في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام - طهران ١٤٠٤ هـ.

وعليّ هديك سرنا في خطاك
أنت فرقد يا عليّ يستوقد يا عليّ
قد رفضنا الزيف لا نهوى سواك

سيّدي أهديك آيات الموده
ثم أنبيك هموماً مستجده
في عراق السيط فاق الظلم حدّه
محنة قتل ونفي ثم ردّه
يا حمانا يا عليّ ورجانا يا عليّ
ضاق منا الصدر والداعي دعاك

هزّنا للطف شوق وحنين
وإلى قبر أمير المؤمنين
وإلى اللقيا بصحن الكاظمين
وبسامراء نهوى القمرين
أفترضى يا عليّ راح يطغى يا عليّ
ويعيثُ الباغي طيشاً في ثراك

أنت حيّ يا أمير المؤمنين
جدت بالنفس وقد وقّيت دين

فجزاك الله ولداناً وعين
 فيك نصّ الذكر والآي المبين
 أنت كوثر يا عليّ بل وأغزري يا علي
 فاز والله الذي كان معاك

أنت من والاك لا بدّ سيسعد
 أنت من ناواك في النار يخلد
 أنت من أنكر آلاءك مرتد
 أنت يا من لصروح الدين سيّد
 يا ولي الله خذ روحي فداك
 أيّها الهادم صرح الجاهليّة
 صُنت للإسلام راياتٍ عليه
 وأبيت المغريات الدنيوية
 ثمّ حاربت ضلالات أميه
 ثم عادت يا عليّ فتمادت يا عليّ
 ليظلّ الدين مكلوماً وراك

أيّها الدنيا ألا من لي بحيد
 حيث عضّ الكفر أنياباً وكشر
 وبأذنباب كصدام تؤمّر

نال من أمة طه وتَجَبَّرُ
وَرَزَّئِنَا يَا عَلِيَّ فَهَتَفْنَا يَا عَلِيَّ
أَيْنَ مَاضِيكَ فَقَدْ جَارَتْ عِدَاكَ ؟

واعلياً .. واعلياً^(١)

أَوْ مِنْ جَبْرِيلُ حَزْناً قَدْ نَعَاكَ
حِينَما سَيْفُ المَرَادِيِّ عَلاكَ
صَرَخَةً تَبْقَى بِأَعْمَاقِ الضَّمِيرِ أَتُكَلِّمُ الدِّينَ يَنَادِي يَا أَمِيرَ
مَنْ سِيرَ سِيَّ بَعْدَكَ الحَقُّ الجَلِيلَا

أَيُّهَا المَوْلُودُ فِي الكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ
جَرَحْنَا مَا زَالَ مِنْ يَوْمِ السَّقِيفَةِ
نَازِفاً مِنْ فَعْلٍ عُبَادِ الذَّوَاتِ فَعَلَى مَنْ أَسْسَوْهَا اللَّعْنَاتِ
وَعَدَافاً بِالنَّارِ هُمْ أَوْلَى صِلَا

سَيِّدِي نَشْكُو الَّذِي قَدْ حَلَّ بِعَدِكَ
مَنْ أَنَاسَ حَارِبُوا الذِّكْرَ وَوَلَدَكَ
أَنْتَ تَدْرِي كَيْفَ طَهَ وَالبَتُولُ لَقِيَا مِنْ فَعْلِهِمْ مَا قَدْ يَطُولُ

(١) في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام - دمشق ١٤١٢ هـ.

ذكره إذ كنت لله ولياً

كربلاء لم تزل مولاي فينا

ثورة: لا همّ لا دمعاً سخينا

بغية الإصلاح قد ثار الحسين هاتفاً ثرت لإحدى الحسينين

يحكم الإسلام أو ألقى النبيا

في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام

قد قضت باهتضام بنت خير الأنام

بالأسى والأنين فلنعرّ الأمين^(١)

يا أبي بعدك عشنا كم مصابٍ ورزیه

فالبلايا مثل قطرٍ يا أبي صبّت عليه

من أناسٍ بهواها حكمت كالجاهلية

عُطلّ الشرع وعادت تحكم الراعي الرعيه

حصلَ الارتدادُ عن طريق السداد

وبأُمّ الحسين فلنعرّ الأمين

يا أبي ليتك فينا حاضرًا كنت وتشهد

(١). ذكرى وفاة سيّدة نساء العالمين - دمشق ١٤١٤ هـ.

وترى الكرار للبيعة في قيد مُقيّد
وهو من لولاه ظَلَّتْ هبلٌ واللات تعبّد
وهو من نصّت عليه محكماتٌ لا تعدّد
وحديث الغدير شاهد للأمير
خبيرٌ وحنين فلنعرّ الأمين

أبتاه لم يراعوا توصيات لك فيّا
فوراء الباب لمّا لذت لا سترَ عليا
دخلوا الدار وقسراً أخذوا منّي عليّا
قلتُ إن لم تتركوا لي ابن عمي والوصيّا
ألتجئ بالدعاء نحو ربّ السماء
وبدمعٍ سخين فلنعرّ الأمين

بضعة المختار والهفي قضت بالاهتضام
بجنينٍ أسقطوه عَصروها بانتقام
وبضلعٍ ظلّ يؤذيها إلى وقت الحمام
وبليل دفنوها خيفة القوم اللثام
وبخير النساء حقّ منّا العزاء
فيها كلّ حين فلنعرّ الأمين

وعلى الأبناء دارت بعدها تلك الدوائر
 بعدما حيدر أضحي جرحه في الدين ناغر
 سمّو السبط وثّوا شهروا البيض البواتر
 كي ينالوا بحسين ودّ أبناء الكوافر
 في لظى كربلاء ضرّجوا بالدماء
 ثناني الثقلين فلنعرّ الأمين



ثمّ بالحوراء ساروا والنساء الطاهرات
 حاسرات ظلمات ناديات ثاكلات
 وسبايا ليزيد قد طوين الفلوات
 لهف نفسي حينما شاهدن نسل الفاجرات
 قد هوى بانتقام فوق رأس الإمام
 يضرب الشفتين فلنعرّ الأمين



وكما الزهراء كانت في الوري أم أبيها
 بعدها الحوراء ثارت واصلت نهج أخيها
 بسجايا ساميات فلك درساً خذيها
 يا بنّة الإسلام قالت فاطم هيا اسمعيها
 للنساء الحجاب زينّة لا تعاب
 يُنّجي دنيا ودين فلنعرّ الأمين



فاطم قد قضت بنت طه فالعزا لعليّ وراها^(١)

ذهبت تشتكى لأبيها أمة قد أضاعت هداها
نسيت بيّات المثاني وكذا سنة الهادي طه
عطلت ما حواه الكتاب وعلى الآل دارت رحاها
والنبيّ مسجّى آثاروا فتنة فاستحقوا لظاها

كسروا ضلعها والجنين أسقطوه فنادت أبها
قم فشاهد عليّاً وحيداً بين من حكمت بهواها
ويلهم قيّدوه بحبلٍ كي يبايعهم مرتضاها
وهو من فوق كتف النبيّ هبلٌ بالفقار اعتلاها

قال بايعتكم لا اضعفٍ إنّما حاقناً لدماها
قد علمتم محليّ فإني قطبها لو رفعت لواها
غير أنّي تنازلت عنها حامياً للأصول جماها
فأجابوا عليّاً بغديرٍ قال فزت وربّ علاها

بعده المجتبى مات سمّاً وحسينٌ قضى بظباها
والرزايا علينا توالى في العراق يدويّ صداها

(١) في ذكرى وفاة سيّدة نساء العالمين - دمشق ١٤١٢ هـ.

قُبَّةُ السَّبْطِ قَدْ هَدَمُوهَا وَالضَّحَايَا أَلُوفٌ فِدَاهَا
أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ إِظْهَرْ فَهَذَا قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ حَقَّ زِيَاهَا
وَاسْتَقِمَّ يَا مَوْالِي بِدَرْبِ خُطَّهِ لَكَ أَلْ عِبَاهَا

في رثاء سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في رحاب الأربعين ^(١)

دعني أنفث ما بصدري من سَعِيرِ الجَمَرَاتِ
دعني أستلّ حساماً من لَهيبِ الذِّكْرِيَّاتِ
أنبش التاريخ بحثاً فاضحاً كُلَّ الجَنَائِدِ
لا تقل لي لا تثيرنّ القضايا الماضية
أنا ما زلت أرى الحوراء تطوي الفلواتِ
بخمارٍ لَفَّ قبلاً فاطماً بالمكرماتِ
وإلى الشامياتِ تسبى هي من شاطي الفراتِ
وسياط البغي تُؤذيها وتؤذي الخفِراتِ
أكذا القريبى تُصان؟ عترة الهادي تهان
أم بهذا صرّح الذكر المبين؟



لا تقل لي أنّ للثأر حكايات طريفه
فانتظر حتّى يسلّ المهدي للثأر سيوفه

(١) في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام - قم المقدّسة ١٤٠٦ هـ.

لا تطالبني بآياتٍ وأقوالٍ شريفه
لا تبرز لي بها فعل الذي أوجس خيفه
أنا مكلومٌ وجرحي لم يزل يجري نريفه
منذ طه خلف الثقلين أوصى بالخليفه
بعده الدين تلقى ضربةً كانت عنيفه
حيث نحى الخلفاء عنه أصحاب الكساء
جرحنا ينزف منها كل حين



يا أخي خلّ التمني شأن طلاب الإمارة
واطرد اليأس وبادر لا كمن أخفى أزورارة
نحن جيلٌ قد غدا التكبير في الجلى شعاره
نحن جيلٌ دكّ صهويناً بسجّيل الحجاره
نحن جيل فيه نار الله قد أذكى شراره
نحن جيل من دماء الطفّ قد حاك أزاره
يا أخي يكفي القعود حطّم اليوم القيود
عشت أو متّ تفز بالحسنين



ليس منّا من تراه واقفاً دوماً على التلّ
لا ولا القابع في المحراب كم صلّى ورتلّ
ليس منّا من يجيد القول لكن ليس يفعل

ليس منا لاعنُ الليل وإن قد صار أيلُ
هو منا من شموعاً في ظلام الليل أشعل
هو منا كلَّ مَنْ حرفاً بسفر المجد سجلُ
ولذا السبط ثار ولنا صار منار
وعراق السبط يدعو الناصرين



يا صراط الله والحبل المتين^(١)

يا بن خير الناس طُراً يا حسين
وابن من هدَّ عروش الظالمين
وابن من بايع كلتا البيعتين
وابن صوألٍ ببدرٍ وحنين
أنت ثاني الثقلين أنت نور الناظرين
يا بن من ليس له قطَّ قرين



يا شهيداً طوّق الدنيا عطاء
ومسجىً بات مسلوب الرداء
وتغطيه الرمال والدماء
حيث لم يخضع لجمع الأدعياء

(١) في مناجاة الحسين عليه السلام - طهران ١٤٠٢ هـ.

صرت رمزاً للإباء صرت عنوان الفداء

صرت نوراً في طريق الشائرين

كذب الموت فما أنت القتل

أنت حيّ صرت في ظلّ ظليل

حيث ناديت ولل سيف صليل

عن تراث المصطفى لا لن أميل

هاتفاً رغم الطغاة سوف أمضي في ثبات

يا هزّ براً أغلباً لا يستكين

يا شذيّ العطر حتام الفراق

يابن طه عارجاً فوق البراق

سيّدي نشكوك حالاً لا يطاق

حيث فينا سيّدي ساد النفاق

وضريح السبط ضاق من ضلالات (الرفاق)

فأغثننا يا نكال الظالمين

يابن قطب الحرب إن جدّ الضراب

وابن من دانت له كلّ الرقاب

كيف ترضى سيّدي الطفّ يباب

يقتل الصدر وصدّام يهاب
والسجون المظلمات أودعت فيها الأباة
أين سيف المرتضى الكرار أين؟

يا بن من حطّم قبلاً هُبلاً
سَيّدي من قال حقّاً يبتلى
زبَدٌ قد هاج فينا واعتلى
ورمقنا من بعيدٍ ساحلاً
بعدهما طال المتيه قادنا خطّ الفقيه
فالخميني نهجه الحقّ المبين

هكذا نهجُ الحسين^(١)

إنّما الدنيا حسينٌ ويزيدُ
وبها السبط جهادٌ ثمّ جودُ
بعده مجدٌ وعدنٌ وخلودُ
ويزيدُ فتنةٌ فيها تبيدُ
يا ترى من ستكون قبل أن تلقى المنون؟
حكم العقل تفز بالحسنين

(١) في أربعينية سيّد الشهداء قم ١٤٠٥ هـ.

أن يظلّ السبط في الطفّ وحيدا
يتحدّى القوم فرداً والبنودا
قال قولاً عندنا صار نشيدا
ها أنا يا سيف لن ألقى يزيدا
بات بالنفس وجودٌ وبها نال الخلود
صار في الدرب منار الثائرين

أن يضحّي السبط حتّى بالرضيع
ضامناً رؤوّه من قاني النجيع
أن يرى الأصحاب في اليوم المريع
شهباً ناموا صريعاً لصريع
كلّهم يوم اللقاء عرجوا نحو السماء
باعوا دنياً واشتروا عدناً ودين

أن إلى الشامات ربّات الخدور
سبيت والحادي من أهل الفجور
بعدهما الأهل تهاووا كالبدور
وترى الحوراء في طول المسير
ثورة بعد الإمام زلزلت عرش الطغام
سيفها قولٌ وبأسٌ لا يلين

أَنْ يَظْلَ الصَّدْرُ نِبْرَاسَ الْأُبَاةِ
هَاتِفًا مِنْ أَجْلِ دِينِي مَا حَيَاتِي
وَانْبِرِئْ رَغْمَ الرَّدَى رَغْمَ الْجَنَاةِ
ثَائِرًا حَتَّى ارْتَقَى لِلْغُرَفَاتِ
تَارِكًا زَيْفَ الْحَيَاةِ لِلْأَلَى صَارُوا هَوَاةً
لِسِرَابِ الْعَيْشِ دَوْمًا فَاغْرَيْنِ



إِنَّ جَنْدَ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ
وَالْبَلَايَا سَيْفُهَا فِيهِمْ سَلِيلُ
فَتَنَةٌ دَوْمًا وَعُسْرٌ وَذُحُولُ
بَعْدَهَا لِلْحَاكِمِ الْعَدْلِ نَوْوُلُ
وَيُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمُ وَالْمَارْقُونُ
سَتَرَاهُمْ لِلرُّؤُوسِ نَاكْسِينَ

سوف نبقى أوفياء^(١)

لِلدَّمِ الْمَطُولِ فِي أَرْضِ الْفِدَاءِ
وَسَنَمُضِي فِي طَرِيقِ الشَّهْدَاءِ
حِينَما لَبَّوْا نَدَاءَاتِ السَّمَاءِ
بِـبَنِينَ وَبِـمَالٍ وَدِمَاءِ

(١) المحرم - ١٤٠٣ طهران .

هتفوا في كربلاء سوف نبقي أوفياء

يا بن خير الناس خلقاً وخصالاً

سوف تبقي سيدي فينا مثلاً

كلما الجور تمادى واستطالاً

نرفض الذل ولا نرضى الضلالاً

نتحدى الأعداء سوف نبقي أوفياء

ولنا اليوم اقتداءً بحبيب

وزهير وأبي الفضل النجيب

وبرير صاحب الشيب الخضيب

وكذا العباس ليثاً في الخطوب

جن من فرط الولاء سوف نبقي أوفياء

سيدي صدام غالي واستبدا

وعلى أمانة الطهر تعدى

وحسين العضر أخفاه وأردى

واستشاط اليوم أضغاناً وحقداً

وعلى رغم البلاء سوف نبقي أوفياء

هاك عهداً سيّدي سوف نعودُ
 حيث ثارت في رواينا الأسودُ
 مسجد الكوفة يروي والفهودُ
 ومناراتُ الغرّيين شهودُ
 يا بن خير الأنبياء سوف نبقي أوفياء

آه يا خامس أهل الكساء^(١)

آه من ليلٍ دنا فيه الوداعُ
 وغداً يا سبطُ نبقي في ضياع
 واليستمى في زهولٍ والتياح
 لو ترى حال العليل كلّما قام يميل
 وبنات الخدر حسرى في العراء



كيف يا سبط إذا حان الرحيلُ
 كيف والحادي عدوٌ والدليلُ
 ووُلّي الله مصرعُ قتيل
 وهو بالدم غسيل يا له خطبُ جليل
 فعليك الأرض تبكي والسماء



(١) في ليلة العاشر - طهران ١٤٠٥ هـ.

كيف لو نسبى وتؤذينا السياطُ
 كيف لو ندخل في الشام البلاط
 ويزيدُ حقه فيه استشاط
 ضارباً رأس الحسين عابثاً بالشفيتين
 والنكالى لا غطاءً لا وطاء

آه من جرحٍ أصاب الثقلين
 من أناسٍ خسروا دنيا ودين
 عطلوا الذكر أساؤوا للبنين
 غصبوا حقَّ الشبول كسروا ضلع البتول
 يا له جرحٍ فطيعٍ واعتداء

آه يا ويل أناسٍ قد دعوك
 ثم باؤوا بلظىٍ إذ خذلك
 ويلهم ما ضرَّ لو هم تركوك
 يا ابن سيّد المرسلين بعدك الدين حزين
 وله من فيضٍ قانيك زواء

يا قتيلاً ذكره في الخافقين
 جمرَةٌ لا تنظفي في كلّ حين

سوف يبقى دمك المطلول دين
وبوجدان الدعاء ثورة ضد الطغاة
صرت عنوان الهدى رمز الفداء

صرخة الثأر ستبقى يا حسين
أنت للرفض شعار يا حسين

هاتفا في الكون نادى يا حسين
بك عز الدين عادا يا حسين
حين أعلنت الجهاد يا حسين
وأبليت الأنقيادا يا حسين
ليزيد الرجز في يوم الطفوف
قلت كلا وأعاديك ألوف
صرت للدين فداء يا حسين
صرت مولى الشهداء يا حسين

وعلى نهجك نبقى رافضين
ولك اليوم بنا هاج الحنين

بدمانا قد كتبنا يا حسين
وعلى الأعواد صحن يا حسين

لكم نحنُ عشقنا يا حسين
وعلى نهجك سرنا يا حسين
وبكم نبقي إمامي نستجير
كلما حلّ خطبُ عسير
ولنا أنتم رجاء يا حسين
ولنا يوم الجزاء يا حسين
قيل خلّوا ما جمعتم والبنين
هل علمتم بحديث الثقلين



قد فهمت الدين ثورة يا حسين
ضدّ من أعلّى كفره يا حسين
هاتفاً من دون نصره يا حسين
ضدّ من أضمر غدره يا حسين
أنا قربان رسالات السماء
وبها قد صرت عنوان الوفاء
وبمن قد نام هانئ يا حسين
سوف تبقى الدهر هازئ يا حسين
والذي فازَ بإحدى الحسنين
فاز لكن هو للسيط مدين



قد قسا الدهر علينا يا حسين
 بطواغيتٍ بلينا يا حسين
 باعوا أولي قبلتنا يا حسين
 واستباحوا حرّمينَا يا حسين
 قمم للعرب لو عدت كثار
 ختمت لكن بقولٍ وشعار
 بينما صهيون سادت يا حسين
 وخلال القدس جاست يا حسين
 لم يؤرقها سوى داعي خمين
 بحجارات وشدّ القبضتين

لله بدرٌ غييبته الطفوف وصرخةٌ على المدى يا حسين^(١)

أفديه لما حلّ في كربلاء وفي غدٍ يعرجُ نحو السماء
 وجسمه مقطّع في العراء وزينبُ صارخةٌ يا حسين

أفديه لما تحت جنح الظلام قد جمّع الأهل لأمر يرام
 وناديات من وراء الخيام وفي غدٍ فمن لنا يا حسين

(١) ليلة العاشر من محرم - طهران ١٤٠٦ هـ.

قال استعدّوا في غدٍ للفراق فسوف ألقى جيش أهل النفاق
ومثله فراقه لا يطاق نجواهم من حوله : يا حسين

أفدي وحيداً حين لآح الصباح قد أطبق عليه بيض الصفاح
وقد تعالى في الخيام النواح من صارخات في الخبايا حسين

أفديه جاء حاملاً للرضيع وهو على سقيه لا يستطيع
لما رآته الأم يسقى النجيع نادت فداك كلنا يا حسين

أفديه فرداً وهو يدعو الصحاب حبيب يا مسلم جل المصاب
كأنني بالأجساد فوق التراب لبيك نادت سيدي يا حسين

أفديه لما سار نحو الفرات وعن أخيه زاد جمع الطغاة
وفي أبي الفضل القنا ناشبات وهو ينادي يا أخي يا حسين

ومثله لم تُنجب الأمهات نادى وفيه رمق من حياة
بلغ سلامي نسوة ظامئات وهل وفيت سيدي يا حسين ؟

أفديه للأكبر شبل الشبول قال احملن يا شبيه الرسول
وأمه سامعة ما يقول وعينها ناظرة للحسين

شد عليهم في الصفوف يجول حتّى تولّوا عن عليّ فلول
هوئى مقطّعاً بالنصول وهو ينادي يا أبي يا حسين

أفديه شلواً حُرّ منه الوريد وهو الذي ما مثله من شهيد
سبط نبيّ قال قولاً سديد لكى تفوزوا فاندبوا يا حسين

أفدي مسجّىً والخيول تدوس عليه والصحب كرام النفوس
صرعى تراهم حوله كالشموس فاندب معي يا مسلم واحسين

أفديه لَمّا زينبُ وأخاه نادته صاحته آه واضيعته
هذا حسينُ وافه يا أباه أما دريت ما جرى للحسين

قد حُرّ منه نحره من قفاه وسعّر النار العدى في خباه
صاح العليل عندها عمّاه صبراً جميلاً منك بعد الحسين

فري مع الأطفال نحو الفلاه وكلُّ طفلٍ هوّني ما رآه
وأطفئي نيران باقي رداه وعلميه أن ينادي حسين

وواصلني الثورة أنتِ وراه لا تجزعي إذا تمادى عداه
بل اعقدي العزم على مبتغاه صيحي لقد فزت أخى يا حسين

(١) كلُّ العراقيّ ثائرٌ يدعو إماماً يا حسين يا حسين يا حسين

يا بدر تمّ ماطواه الخسوف قم شاهد اليوم إمامي الطفوف
ثارت بها الأنصار شمُّ الأنوف على طريق الحقّ رغم الحتوف

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

لقد دعانا اليوم داعي الجهاد إذعأت صدامٌ هناك الفساد
وأهلك الحرث أباد العباد والشعب ثار منك يرجو السداد

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

لا بالتمني النصر لا بالشعار لا بالعناوين الصغار الكناز
لا بانتظار يوم قطف الثمار فلنقتد بشعبنا حيث ثار

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

يا شعبنا قد نلت أغلى وسام بثورة كالمعجزات العظام
أنبيك فاحذر من دعاة السلام ظنّوا بأمرىكا ألدّ خصام

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

(١) نظمت في دمشق عام ١٤١٢ بعد الإنتفاضة الشعبانية في العراق .

خيراً وها قد سلّموها الزمام يا حسين يا حسين يا حسين

يا أمة الإسلام يكفي القعود فعن حمى إسلامنا من يذود
أمسى مهاناً والضلال يسود فلتثأري ولتندبي من جديد

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

السيط نادى مفرداً يستجير وينذر اليوم بأمرٍ خطير
فمن توانى نال بئس المصير وفاز من لبى نداء الضمير

يا حسين يا حسين يا حسين يا حسين

يا ملهم الثوار يا عبرة الأنصار^(١)

يا وراث دين الهادي قد ثرت بقلبٍ صادي
ضدّ يزيد الأحقاد فخلدت مدى الأعصار

دوماً يا شبل الزهرا تنعاك قلوبٌ حرى
جرحك فينا لن يبرا إلّا في أخذ الثار

خذها مولاي الصرخات الذلة منّا هيهات

(١) ندبة للإمام الحسين عليه السلام - دمشق ١٤١٣ هـ.

لأناس عبدوا الشهوات يا قدوة الأحرار

للفرض غدت العنوان لما أصدرت الإعلان
لم أخرج بطراً هيمان بل لقتال الفجار

معنى النصر بالتحديد طلب الموت بلا ترديد
فيها قتل السبط يزيد في حكم ذوي الأبصار

يا فلذة كبد الزهراء نشكو طغيان الأهواء
فهو إمامي بسئس الداء إذ تحكم في الأخيار

دوماً نهتف في ذكراك فاز إمامي من والاك
وغداً يخسر من عاداك يخلد في قعر النار

نمشي في نهج حسين إذ هو ثاني السبطين
وهو وريث الثقلين ريت حانة المختار

والإماما.. والإماما^(١)

نذب الكون بحزنٍ وإماما

(١) في ليلة الحادي عشر من محرم - طهران ١٤٠٥ هـ.

حينما السبط على الرضاء ناما
 بين أصحاب قضا قتلأ كراما
 بعدما ذادوا عن السبط الطغاما
 بنات الخدر نادين الإمام من سيحميناً قد حلّ الظلام
 من لأطفال عطاشي ويتامى



لهف نفسي حينما الحوراء هامت
 بممت وادي الغريين ونادت
 من لنا والشمس يا كرار غابت
 وعلينا الخيل للنهب أغارت
 ليتك اليوم لدى الطفّ نزيل وترى الأطفال والشبل العليل
 وتراني أندب الأهل نياما



كيف يا كرار ترضى أن تُهاناً؟
 كيف ترضى الرجس يدنو من حماناً؟
 أو ما كنت لنا الحامي زماناً؟
 أفتدري كيف قد حلّ مساناً؟
 يا أبي حلّ وناز في الخيام من سيّطفيها لها أمست ضرام؟
 من سيستلّ على القوم الحُساماً؟



لهف نفسي زينبُ حيرى تجولُ
وترى للسبي قد دقت طبول
والسبايا ثاكلاتٌ والعليل
قيد قسراً ويتاماها عويلُ
فأدارت عنها نحو الحسين من لنا بعدك يا سبط معين ؟
من سيرعى بعدك اليوم الزمّاما ؟

* * *

يا أبا الأحرار قد نلت الخلودا
كلّ عامٍ نحى ذكراك نشيدا
صرت نبراساً على الدرب فريدا
إذ تحدثت بنوداً وعبيدا
أنت حيٌّ وخلّاق السماء ويزيدُ حظّه صار الفناء
أومن همنا بمنجواه هياما

* * *

يا أبا الأحرار خذ روحي فداكا
يا وحيداً بين جيشٍ من عداكا
داعياً يا ربّ إنّي في هواكا
قد تركت الخلق طُرّاً كي أراكا
أومن في الطفّ نادى للجهاد ويد الغيب له منها سدا
يا أبيعاً قد أبى أن يُستضاما

كلّ يوم عاشوراء كلّ أرض كربلاء^(١)

أكذا صوت حسين يبقّى صرخة حقّ في الوجدان؟
هيهات الذلّ لكم ممّا فلنا يا بابه الرحمن
ونفوس ممّا قد طهرت فلقد جلّلتها الإيمان
ولنا السبط صار مناز لم يستسلم للأشرار
ولنا دوى اليوم نداء



مرحى يا شعب الأمجاد يا معقل كلّ الشواز
لنا نار الطفّ ولبى صرخة أبناء العشار^(٢)
والنجف الأشرف منتفض فتداعت حتّى الأهواز
إرحل إرحل يا صدام لن نرضى غير الإسلام
وتوالى ركب الشهداء



يندب شعبي واغوثاه شلت يا صدام يداك
ويلوذ العالم في صمتٍ ووقعنا منه بشارك
فمتى تظهر يا مهدينا ويرف على الأرض لواءك

(١) نظمت في المحرم الحرام - دمشق ١٤١١ هـ.

(٢) أقصد الإنتفاضة الشعبانية المباركة في العراق عام ١٩٩١.

هاقد صرنا كالأشلاء وتفترقنا صاروباء
فلننهف فوق الأهواء

الحق يؤخذ لا يعطى فلنترك زيف الأقوال
ولنمض قدماً إن متنا فيها لنلنا خير منال
أو عشنا ساد الإسلام ونصرنا الرب المتعال
فيداً بيد للعلياء لندك قلاع الأعداء
عند الطف نقيم عزاء

فيما الشعب يخوض سباقاً وله الهدف الاستشهاد
يمضي البعض متاً قدماً.. كي يكسب ودّ الأسياد
وهم من بالأمس علينا قد شتوا حرب الأحقاد
أفهل هذا يرضي الله وغداً هل تحمد عقباه؟
بل هو بيع للدماء

يا فرداً خاض الأهوال في الطف تألقت سناء
يا غرسه حقاً ما فتئت تغمر أهل الأرض عطاء
عهداً سنقيم مواكبنا دوماً ونواسي الزهراء
فلنا أنتم حبل نجاة وعليكم نصت آيات
أنتم للإسلام وعاء

هاك عهد الرافضين

يا أبيّ الضيم والحقّ المبين
يا مناراً للهدى في كلّ حين
أو من أبكيت هادين الأمين
وروى عنك أمير المؤمنين
أن تروى كربلاء بدماء الشهداء
جسمك الدامي قطع الودجين



هاك عهداً أننا نبقى أباء
في سبيل الله لا نخشى الطغاة
أو من صرت لنا حبل النجاة
حين أرخصت النفوس الزاكيات
ثم أيتمت العيال قائلأ نعم المقال
سوف أفدي دين ربّ العالمين



أيّها المرتاب في أمر الجهاد
إنّهُ التكليف من ربّ العباد
لم يقل صلّوا وصوموا باجتهاد
وذروا الميدان يخل للأعداء

بل أعزّ الثائرين حيث ذمّ القاعدين
أفدينّ لا جهاد فيه دين؟

لا تسلني أوفي السلم نجاهد^(١)
انظر السبط فهل قد ظلّ قاعد
حينما غالى يزيّد في المفاصد
أوما صدام جرّاز وحاقد؟
مُفسدٌ بات يعيثُ والعراق يستغيثُ
أين من قال له لبّيك أين؟

لا تقل نادى الفقيه بالسلام
في الجهاد اليوم ما جدوى الكلام
يا أخي مهلاً تريث في ملامي
يا أخي أصغ قليلاً للإمام
قال جرّعت القرار مثل سمّ باختياز
وبها أرضيت ربّ العالمين

لا تقولوا طال فينا الانتظار
أفنحن أهل نيل الانتصار؟

(١) إشارة إلى وقف الحرب العراقية الإيرانية.

أوما نحن أصبنا بانشطار؟
 ورفعناكم شعار وشعار؟
 فلنفق طرفة عين في رحاب الأربعين
 أفحقاً نحن أنصار الحسين؟

عيننا أننا نهاب البندقيه
 ونجيد الندوات الهاشميه
 وتقاسمنا الكراسي الخشبيه
 وانستظرنا غيرنا ينهي القضيه
 من إلى الحمل الثقيل ينبري حين يميل؟
 يسأل الشعب أجيبوا صادقين

هاك عهداً أننا لال نساوم
 نتحدى البغي دوماً سنقاوم
 نتقفى نهج أبطال أكارم
 هتفوا في الأربعين الحكم ظالم
 صاحب ثم نجاح والبلاغي حيث صاح
 نحن لا نهوى سواك يا حسين

هاك عهداً أن يوماً فيه زينب

سبيبت بنت الذي أودى بمرحب
 سوف نحبيه إلى حين المغيب
 منكم للثأر حتماً سوف يغضب
 ثائراً يطوي الوهاد وله الغيب سداً
 ليعيد الحقّ رغم الظالمين



لنقدّم كلّ آيات الثناء
 للألّٰى بالحرّ أبدوا اقتداءً
 وقّعوا صكّ التحدي بالدماء
 صاروا توابين صدقاً لا ادعاءً
 في شميران الإباء وكذا في كربلاء^(١)
 ثمّ في المرصاد نالوا الحسنيين



يا شهيد كربلاء أين منك الشهداء
 أنت قد علمتنا درس الفدا بالدماء نفديه منهاج السماء
 يا شهيد كربلاء^(٢)



(١) إشارة إلى الشهداء التوابين من المجاهدين العراقيين الذين أبلوا بلاء حسناً في معارك شاخ شميران وكربلاء الخامسة بين القوات الإسلامية والقوات الصّدامية الغازية .

(٢) دمشق ١٤١٢ هـ .

يا وحيداً ظلّ في الهيجا يجولُ
وينادي أنا هذا يا نصول
فخذيني دون منهاج الرسول
ما وعوا يا ويلهم ماذا تقول
فيك يا شبل البتول حار أصحاب العقول
كيف تبقى صرخةً طول المدى؟ كيف للشوار صرت المقتدى؟
ما دروا أن تلك أسرار السماء

يا حسين الطّفّ قد عاد جديدُ
وعليّنا قد بغى ألف يزيدُ
لا أقرّ اليوم إقرار العبيدُ
قلتها يا ابن الأباة فستبناها الدعاءُ
منهجاً للرفض دوماً أو حداً كلما خسر شهيدُ رّداً
لك توجت ولائي بالدماء

حينما واجهت هاتيك الطغاة
ولقيت الله نهب المرهفات
كنت قد أدبت أسمى الواجبات
ولنا خلّدتها نعم العِظات
أنّ مقياس الرجال لا بقول بالفعال

وَإِذَا خُيِّرْتَ أَنْ تَلْقَى الرَّدَى أَوْ تَمَدَّ الْكَفَّ تَسْتَرْضِي الْعَدَى
مُتٌ وَلَا تَرْضَى بِعَيْشِ الْجَبْنَاءِ

لِلْمَعَالِي سَوْفَ نَمُضِي فِي خَطَاكَ
وَكَمَا الْأَنْصَارُ قَدْ خَرُّوا فِدَاكَ
كَمْ شَهِيدٍ بِالدِّمَا رَوَى ثِرَاكَ
صَرَخَاتُ التَّوْحِيدِ لِبَايَا وَرَاكَ
فَشَعَارُ الْمُؤْمِنِينَ دَمَكَ الْمَسْفُوحَ دِينُ
أَوْ مَنْ آلَيْتَ إِلَّا تَقْعَدَا وَتَرَى الْكُفْرَ حَسَاماً جَرْدَا
فَتَحْدِيثُ سَلِيلِ الطُّلُقَاءِ

خَائِنٌ وَاللَّهِ مِنْ وَالِي الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى وَاسْتِمَالَتِهِ الْوَعُودِ
فَتَرَاهُ بِإِذْلًا أَقْصَى الْجَهْدِ
كَمْ لَهُ طَارَتْ لِأَمْرِيكَ وَفُودِ
رَاكِضاً خَلْفَ السَّرَابِ نَاسِياً فَصْلَ الْخَطَابِ
لَا أَرَى فِي الْمَوْتِ إِلَّا مَوْلَا وَبِهَا لِلدِّينِ صَرْتَ الْمُنْجِدَا
سَلِمْتَ يَمْنَاكَ يَا رَمَزَ الْإِبَاءِ

يا لهف نفسي زينب تنعى بدوراً غُيِّبوا

تقول يا هذي السماء لما رأينا إغضبي
فأَلْ سَيِّدُ الورى على الثرى كالشهبِ
في الطفِّ ها هم قد سُقوا كَأْسَ الردى بالذربِ
هذي يتاماهم أَّتت في الأربعين تندبُ

ركب السبايا حينما حلَّ بوادي كربلا
فهذه تبكي فتى مُقطَّعاً مُرمَلاً
وتلك زفَّت كوكباً إلى الجنان أكملأ
وكم ترى من طفلةٍ تدعو أين الأبُّ؟

لله يا بنت علي بلواك بنت المرتضى
لله ما في الطفِّ قد وافاك من فعل القضا
لكنَّما حكم السما على البعاد قد مضى
نصيب آل أحمد طول الدهور الكربُ

يا أيها الحوراء يا بنت النبي والولي
متى البلاء ينتهي وعن بلادي ينجلي؟
متى نزور كربلا ونلتقي عند علي؟
متى على رغم العدى مشياً يسير الموكب؟

أُمّ المصيبات ومن قد صرتِ رمزاً للفدا
نشكو لك حكماً طفئاً في الرافدين واعتدى
بالسوطِ قد أهوى على بنت الفخار والهدى
والصدر من فيض الدما مُعَفَّرُ مُخَضَّبُ

يا أبا الثوار خالد وعليك الدهر شاهد^(١)

يا أبا الثوار يا رمز الفداء لك منّا عهد حبٍّ وولاءٍ
يومك القاني وذكرى كربلاء سوف نُحييها بفؤار الدماءِ
كلّما الدهر علينا جار صحننا واحسينا
وهتفنا في الشدائد يا أبا الثوار خالد

وكما الأنصارُ في يوم الطفوف فدّوا السبط مضواشَمَ الأنوفِ
سوف نحياه ولا نخشى الحتوف شمس هدىً أبداً تأبى الكسوفِ
زيّتها تبقى دمانا كلّما الغيم علانا
وإذا خرَّ مجاهد يا أبا الثوار خالد

أيّها المسلم أنظر ما عليك واطرد اليأس إذا ما يعتريك
نازع الكفار في كلتا يديك إنّما الدنيا جهادٌ وأبيك

فوقها السبط تسامى
لم يزل حياً وشاهد
بعدها عاف الخطا
يا أبا الثوار خالد

دربنا يبقى مليئاً بالمشاة
اطلب الموت لتحظى بالحياة
زحفنا يهتف دوماً بالأباة
واسلك النهج الحسيني
ضحّ بالنفس جهاداً للطفاة
خلف الإسلام مارد
مثلما كان الخميني
با أبا الثوار شاهد

ندب الكون حزين
وتـرانا
يا إمامي يا حسين
في عزانا
بك نشجى كل حين
يا إمامي يا حسين^(١)

عقد السبط مع الأهل اجتماع
فتهاوين عليه بالتياغ
آه من ليل الوداع
ما ترى يا صاحب الأمر المطاع
آه من ليل الوداع
استعدوا للضياع
فغداً يرثي يشاغ
وسبباً يا
في البرايا
صوتكن في أنين
يا إمامي يا حسين

(١) في ليلة العاشر من المحرم - طهران ١٤٠٨ هـ.

قال يا حوراء أنت للعيال	إنتهى وقت الدلال
لو تُنادين ولكن لا رجال	انتهى وقت الدلال
فاحفظي خدرَ عديمت المثل	انتهى وقت الدلال
وإذا حان الرحيلُ	بـصغاري والعليل
أنت بـعدي	صوني عـهدي
صيحي رغم الظالمين	يا إمامي يا حسين

* * *

زينب الحوراء نادت باهتضام	ليس ذا طـبع الكرام
أن تعافونا لأقوامٍ لثام	ليس ذا طـبع الكرام
لو علينا حلٌ يا سبط الظلام	ليس ذا طـبع الكرام
وضرامٌ في الخيام	واليتامى في هيام
ونـدانا	يا جـمانا
من لنا اليومَ معين	يا إمامي يا حسين؟

* * *

ثم إنَّ السبط نادى بالصحاب	قوله فصل الخطاب
هاهو الليلُ فهموا في الشعاب	قوله فصل الخطاب
ليس للقوم بكم دوني طلاب	قوله فصل الخطاب
فأجـابوه: الحياةُ	بعدكم تعني الممات
سـترانا هـاتفين	يا إمامي يا حسين

* * *

سوف تبقى يا بن سيّد الكائنات	خالداً رغم الطغاة
------------------------------	-------------------

كلّ حين أنت نجوى للدعاة خالداً رغم الطغاة
 مشعلاً تبقى لبلى الظلمات خالداً رغم الطغاة
 ولنا صرت نشيد وسنمضي يا شهيد
 وبِعزمٍ لا يـلـين يا إمامي يا حسين

* * *

يا أبيّ الضيم سرنا في خطاك نحن لا نهوى سواك
 حيث صوت الحقّ نادانا وراك نحن لا نهوى سواك
 فأجبنا كلنا اليوم فداك نحن لا نهوى سواك
 قال إن كنتم هـواة لقتيل العـبراث
 أعلنوها ردّدوها
 صرخةً في كلّ حين يا إمامي يا حسين

* * *

فُ جرح العراق يا حسين فمتى يوم التلاقي يا حسين؟^(١)

* * *

كلّ شبرٍ من بلاد كربلاء صار ترويه من الأهل الدماء
 حين في البصرة كان الإبتداء ردّد الشعب وما زال النداء
 هاك خذ متاً نفوساً وبينين

* * *

شعبنا يا سيّدي صان العهودا بـعطاءٍ منه قد فاق الحدودا

إذ غدا القتل على حبك عيدا حينما قد حشد الكفر جنودا
واستباح اليوم أرض الرافدين

سيدي عذراً إذا طال العتاب فبأهلي جلّ والله المصاب
أفترضى هدمت تلك القباب وغدا الطف مُشاعاً لا يهاب
بلغ السيل الزبا يابن البطين

مخطئ من ظنّ أنا قد تعبنا وعلى رغم ضحاينا غلبنا
نحن للأجيال درساً قد كتبنا أن ما في وسعنا ها قد وهبنا
وسنمضي نترجى الحسينين

دُمنا حتماً على السيف سينصر في كتاب الله اقرأ وتدبر
للذي يقتل دون الحق بشر ولذا فاز حسين إذ تعفّر
ويزيد لعنة في كل حين

علّمنا كربلاء^(١)

إنّما الدنيا جهادٌ ودماء
وهي كدحٌ نحو خلاق السماء
وسوى ذلك فالدنيا هباء

(١) في ذكرى أربعينية الحسين - قم ١٤٠٦ هـ.

تفتن المرء بأصناف البلاء
 فاز فيها المؤمنون الأتقياء
 هكذا قال الحسين ومنازل الثائرين
 فخذوا منه دروساً في الإباء

أَنَّ آلَ المصطفى حبل النجاة
 وهم نبراس أهل المكرمات
 من يشايعهم يعيش بعد الممات
 بين ولدانٍ وحوارٍ قاصرات
 ولنا في نهجهم خير عظات
 بدماءٍ زاكيات ونفوس طاهرات
 وهبوها فجنوا سرَّ البقاء

ولهذا السبط قد سلَّ الحساما
 هاتفاً إني ابن من ساد الأناما
 وابن كرارٍ لكم كان الإماما
 فالأم التيه يا قوم إلاما؟
 قالوا بغضاً لعليٍّ وانتقاما
 قال ذا منكم محال فاحسبوا بئس الرجال
 وسأمضي لهدى جدِّي فداء

حينما السبط بها أضحي وحيدا
 هاتفاً لن الوي للظلام جيذا
 فاز فانظر ماله وانظر يزيدا
 في فم الدهر مضى السبط نشيدا
 وعداه للظني صاروا وقودا
 سبطنا في الغرفات ويـزيد اللعنات
 أبـد الدهر له دون انقضاء



بأبي تكلني إلى الشامات تُسبى
 وترى إرث النبي صار نهبا
 والحسين جسمه قد ظلَّ إربا
 وعلى الرأس الدعي انهال ضربا
 أعلنتها ثورةً تستام حربا
 قالت اخسأ يا يزيد قتلنا في الله عيدُ
 خاب منك الظنُّ يا بن الطلقاء



يا أباء الضيم حتام السكوت؟
 إنما الصمت على البلوى يميثُ
 سادكم من همُّه جاء وصيثُ
 وشعارٌ قليل فيه ونعوتُ

بينما فعله في الناس مقيتٌ
فانفضوا ثوب المنامِ واشهروا اليوم الحسام
إنّما الاقرارُ بالضميم فناء

أنّ كلّ الناس هلكى ميتونٌ
وسيجزون على ما يفعلون
ولدى الحشر فرادى يحضرون
ويلقاها هنالك المتقون
ويخيب في لظاها المفترون
أوما آن الأوان أن تعافوا ذا الهوان؟
فعلى شعبكم طال البلاء

أنّ درب الحقّ بالأشواك حافلٌ
غير أنّ الشوك جسرٌ للخمائل
ولهذا برز الصدرُ يقاتل
ضد حكمٍ قد حوى كلّ الرذائل
فاستقيموا لحظةً خلّوا المهازل
ثمّ عافوا الإرتزاق بين سُحتٍ ونفاق
ليس تغنيكم فتات الرؤساء

كيف نحيا كلُّنا للحقِّ ناصِرُ
يستقي من كربلا أحلى الخواطرِ
فاشهري يا أُمّتي اليوم البواترِ
واضربي أعناق تجارِ الضمائرِ
كلُّ ملكٍ يُمسي سكراناً وشاخزِ
فاسلكي درب الجهاد أُمّتي ضدَّ الفساد
ولنلبَّ للسما كلَّ نداء

هيهات نورك: لا يخبو^(١)

أُمّعيد إلى الناس هداها والظلم تناهي
بلغت منك النفس مداها يا وارث طه
ها هو يذكو كالمشكاة نورك لا يخبو هيهاتُ
أنت العنوان لنا تبقى لو عظم الخطبُ

لا لن يهوي قطُّ لواكا سارت بخطاكا
أفواجٌ للحقِّ وراكا لبّت لنسداكا
وخمينينا في الميدان قد دكَّ عروش الطغيان^(٢)

(١) في ذكرى أربعينية الحسين عليه السلام - قم ١٤٠٣ هـ.

(٢) نظمت في حياة الإمام الخميني بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران.

الله أكبر أعلنها واتضح الدربُ

نشكوك زمان الأهواءِ يا ابن الزهراءِ
 إذ أنت لنا خير دواءِ في كشف الداءِ
 وسنعلن فوق الأشهادِ لن يحكم فينا ابن زيادِ
 أبداً سنظل نواليك منهلكم عذبِ

يا من أرسى لمانادى للدين عمادا
 صدام في الطف تمادى ظلماً وعنادا
 قد أردى صدر الأطياب لهفي عليه لَمَّا غاب
 فبه أتكلم دين الله واشتد الكرب

يا من أعطى لَمَّا ثارا دمه الفؤارا
 دوماً تستام الكفارا نارا وشرا
 دمك المَطول النبراش سيفاً يبقى يوم الباش
 يبقى فينا نوراً وهدى أبداً لا ينو

بُشراك سليل المختار سَجَل أخباري
 ثارت إيران الأحرار ضدَّ الفجارِ^(١)

(١) إشارة إلى الثورة الإسلامية في إيران.

ذا روح الله المـغواز يدعونا يا للناز
ولدعوته قد لبينا واصطخب الركبُ

سُيُصلى في القدس فينا حقاً ويـقينا
ويـعم الخيرُ رواينا ونـرى أهـلينا
وغداً سـتسير الرايات نحو القدس منشورات
ويولي الكفرُ وصهيونُ ويعودُ الصـحبُ

في الحشا همّ دفين^(١)

زينب الحوراء نادت يا حسين
والرزايا جمّةً يابن البطين
ولهيب الشوق يدمي الخافقين
كيف لو نسبى ونُدعى خارجين
ويـزيدُ عابثُ بالشفـتين
يابن أمي يا حسين في الحشا هم دفين

يا بنـة الكرار لوحان الضرابُ
والى المختار يدنيك انتسابُ
وابـنة الزهراءِ واراها الحجابُ

(١) في قم المقدّسة ١٤٠٤ هـ.

إن قسا الدهرُ ووافاكِ العذابُ
وترين السبط غطاءُ الترابُ
أين آسأُ العرين؟ في الحشاهم دفين

يا شهيداً أنت قد نلت الخلودا
صرت للقاصي وللداني نشيدا
حيث لم تخضع لتحديت العبيدا
لم تقرّ الذلّ قارعت الحشودا
صرت نبراساً على الدرب فريدا
أفترضى يا حسين؟ في الحشاهم دفين

أيّها الغائب لم يبقَ اضطراباً
سيدي طال للقياك انتظارُ
أؤمن يومك للكفرِ اندحارُ
شرع طه قد تعاطاه الشرارُ
يا مبير الظالمين في الحشاهم دفين

أيّها المهدي عجل يابن طه
أمة الرحمن حقق لمناها
واستعدها بعد زيفٍ لهداها

أطفئ الفتنة لا يعلو لظاها
 في فمي ماءً فلا أحكي مداها
 آه يابن الطيبين في الحشا هم دفين
 * * *

لا رضوخ للطغاة^(١)

فالشهيدُ السبط حيٌّ والردى حظُّ الجناة
 وحيأةُ المرء بالذلِّ اندثارٌ وممات
 والمماتُ بين أطرافِ القنا نعم الحياة
 ودماءُ الطفِّ نورٌ في سماءِ الظلمات
 هكذا نهج الحسين حينما عزَّ المعين
 صال فرداً وهم ملء الفلاة
 * * *

زينبٌ قد زلزلت في الشام أركانَ الضلال
 برزت بين الأعادي في حجابٍ واعتدال
 لم تسلَّ السيفَ لكن أخرست كلَّ الرجال
 أعلنتها ثورةً إذ رددت نعم المقال
 هكذا نهج الحسين حينما عزَّ المعين
 صال فرداً وهم ملء الفلاة
 * * *

(١) في ذكرى أربعينية سيّد الشهداء - قم ١٤٠٥.

زينبُ قدزلزلت في الشام أركان الضلال
برزت بين الأعادي في حجاب واعتدال
لم تسلّ السيف لكن اخرست كلّ الرجال
أعلنتها ثورةً إذ رددت نغم المقال
هاك فاسمع ما تقول أنّها بنتُ البتول
واتخذ من قولها درس الثبات



زينبُ الحوراء جاءت تندبُ السبط الشهيد
يا شهيداً ظلّ في الهيجا يناديهم فريدا
إنسبوني واقرؤوا الآيات والذكر المجيدا
لتروا أنّي ابن من لولاه ما زلتُم عبيدا
قال قوم اتركوها هكذا كان أبوها
ملهما زُق رفيع الكلمات



أقدم السبط إذ الحوراء تدعوه أخيا
لي تمهل كي أوفيك أماناتٍ لديّا
واكشف النحر أقبلة أودي ما عليّا
وعلى الزهراء منه الدمع قد سال زكيّا
ثم نادى للنزال غاضباً يدعو الرجال
وهم من غيهم في سكرات



بل سَمْضِي فِي ثَبَاتٍ رَغْمَ أَشْوَاكِ الطَّرِيقِ
 فَعَلَيَّْ قَالِ لَمْ يَبْقِ لِي الْحَقُّ صَدِيقُ
 لَمْ يَبَالِ يَخْلُو الدَّرْبَ مِنْ كُلِّ رَفِيقِ
 لَا وَلَا كَثْرَةَ قَوْمٍ بِهِمُ الدَّارُ تَضِيقُ
 وَكَذَا فِي كَرْبَلَاءَ كَانَ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ
 وَعَلَى الدَّرْبِ مَضَى الْيَوْمَ الْأَبَاةُ

وَالْخَمِينِيُّ دَعَانَا وَاسْتَجَبْنَا لِلنَّدَاءِ^(١)
 قَالَ يَوْمَ الثَّأْرِ قَدْ حَانَ فَهَبُوا لِلْفِدَاءِ
 وَتَصَدَّوْا لَطَوَاعِيَتِ الزَّمَانِ الْأَجْرَاءِ
 وَلَهُ قَدْ كَبُرَتْ لِلْفَتْحِ أَرْضُ وَسَمَاءِ
 وَهُوَ يَدْعُو الثَّائِرِينَ يَا ثَارَاتِ الْحُسَيْنِ
 يَا إِلَهِي فَاسْتَجِبْ لِلدَّعَوَاتِ

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ عَجَلْ فَيَلَامَ الْإِنْتَظَارُ
 تِلْكَ أَرْضُ الطِّفْلِ تَشْكُو إِذْ تَوَلَّتْهَا الشَّرَاؤُ
 ضَاقَ شَعْبِي بِمَآسٍ شَيَّبَتْ مِنْهَا الصِّغَارُ
 وَحَدَّ الشَّعْبَ يِعَانِي بِهِ أَوْدَى الْحَصَارُ
 سَيِّدِي كَمْ فِي الطُّفُوفِ صَابِرٍ ذَاقِ الْحَتُوفِ
 وَلَهُ فِي السِّجْنِ دَوْتُ صَرَخَاتِ

(١) إشارة إلى الثورة الإسلامية وقائدها الإمام الخميني (رحمه الله).

بأبي من ظلّ في الهيجا وحيد هاتفاً عن دينِ جدّي لن أحيّد^(١)

أكمل الحجّة لما خطبا داعياً فيهم أَلستم عُرباً
أنا خيرُ الناس أُمّاً وأباً لا تكونوا للظاها حطبا
فأجابوه بأطراف الظبي قتلوه فهمُ بئس العبيدُ

يا شهيداً خرجوه بالدا صار للأنفسِ دوماً بلسما
دين طه بعده قد يُتَمّا وعليه الأرض تبكي والسما
وبه ركنُ الهدى قد هُدِمّا حيث غطته الدما فوق الصعيد

بأبي أفديك يا ابن المصطفى قم فشهد كربلا والنجفا
أقفر من ذكركم وأسفا أيها المذبوح ظلماً من قفا
وله الفردوسُ شيدت عُرفاً ولهذا فليضح المستزيد

يا شهيداً ليس يعلوه البلا يومه ما زال كرباً وبلا
حطّم الشركَ وذا الدين علا حيثُ رُوحُ الله نادى بطلا^(٢)
في طريق السبط سيروا للعلا وارفضوا شرعة شيطانٍ مريد

(١) في رثاء الحسين عليه السلام - طهران ١٤٠٦ هـ.

(٢) نظمتم في حياة الإمام الخميني عليه السلام.

يا شهيداً أنت عنوانُ الهدى صرت نبراساً على طول المدى
لأبوة الضيم تبقى رائداً أنت حيٌّ لم تذق طعم الردى
دمك الزاكي سيبقى شاهداً من حسينٍ في هواه من يزيد

في رثاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام لك حبي وولائي^(١)

لك يا رابع أنوار السماء وبذكراك البرايا في عزاء
أومن يُنمى إلى طه الأمين كيف لا تبكيك حزناً كل عين
كيف يا وارث مولى الشهداء

أومن علمتنا الرفض سبيلاً ثائراً كنت وإن عشت عليلاً
وكما للسط قد فارت دماء أنت قد ثرت عليهم بالدعاء
كلُّ حرفٍ لك قد صار فدائي

أشكّلوا أن كنت بكاء الزمان وادّعوا أن البكا صنو الهوان
ما دروا أن من الدمع سيوف طالما أوردت الطاغى الحتوف
وبنا للثأر تبقى كالنداء

أومن سرت على نهج الحسين أنت خلّفت جوى في الخافقين

(١) إلى الإمام زين العابدين عليه السلام - دمشق ١٤١٤ هـ.

فتكَّ السقم ونجوى كربلاء بك يا مَنْ ذقت مرَّ الأبتلا
خالِدُ أنت فما جدوى رثائي

غير أنِّي يا مثال الساجديا لك أشكو من فعال الظالمينا
حرمونا أن إلى قبر الحسين نهفو في شوقٍ ووجدٍ وحنين
هل لنا في الطفِّ يوماً من لقاءٍ

ثُرت لن تركنُ إلى نسلِ الدعيه بدعاءٍ ودموعٍ لا تقيّه
أنتَ رغمَ السقمِ قد خضت الجهادَ بالدعاءِ ولنا فيك سداد
وسأدعو بسجايك اقتدائي

قد قضى زينُ العباد^(١)

هتف الكونُ بحزنٍ وحدادٍ
حلَّ في فردوسه زينُ العبادِ
بعدما ذاق الأسى بين الأعادي
فاندبى يا أمتي في كلِّ نادي
هُدِمَ الركن المتين إذ هوى شبلُ الحسين
بعدما قادَ الورى نحو الرشاذ

(١) نظمت في دمشق في ذكرى وفاة السجاد عليه السلام ١٤١٤ هـ.

يا علي السجّادُ والهفي عليكِ
 حينما قيّدُ العديّ أدمى يديكا
 الألىّ ساسوا الوريّ زوراً وإفكا
 ولهم إرثُ النبيّ صارَ مُلكا
 قتلوا السبطَ الشهيدَ قيّدوكَ بالحديدُ
 وبدا منهم عن الدين ارتدادُ

حينما السبطُ هوئ طوداً أمامه
 حمل السجّادُ أعباءَ الإمامه
 وعلى رِغمِ العديّ أدّى التزامه
 فهو في دَرَبِ الهدى صارَ علامه
 بصلّاةٍ ودُعاءٍ صان أسرارَ السماءِ
 ثورةً كان على أهل الفسادِ

يا عليّ يا فتى السبطَ الشهيدِ
 ليس يخلو كلُّ عصرٍ من يزيدِ
 لا ولا مِن إِمعاتٍ وعبيدِ
 سلكت دَرَبَ النصارى واليهودِ
 ربُّها الدولارُ صارَ بينها الخُلُقُ شعارُ
 أكَلُها اليومَ غدا لحمَ العبادِ

أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ أَدْرُكَ دِينَ طَه
 وَجِيوشُ الْفَتْحِ هَيَّا ارْفَعْ لَوَاهَا
 يَا إِمَامِي الْغَوْتُ فَالْصَبْرُ تَنَاهَى
 تَاهَتِ النَّاسُ أَعْذَهَا لَهْدَاهَا
 سَيِّدِي سُلَّ الْحَسَامِ وَامْلَأِ الْأَرْضَ سَلَامًا
 وَانْشُرِ الْعَدْلَ عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ ذِي الشَّفَنَاتِ
 هَذِهِ دَرَسًا مُنْجِيًّا بَعْدَ الْمَمَاتِ
 حَيْثُ لَمْ يَعْصِ بِزَيْفٍ لِلْحَيَاةِ
 وَقَضَى الْعُمَرَ بِنَسْكِ وَصَلَاةٍ
 لِلتَّقَى كَانَ مَنَازِرَ مُضْرِبِ الْأَمْثَالِ صَاوٍ
 وَالتَّقَى لِلْفَوْزِ فَاعْلَمْ خَيْرُ زَاوٍ

فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ مُوسَى الْكََاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

سَابِغُ الْأَوْصِيَاءِ غِيلٌ يَا لِلْعِزَاءِ^(١)
 قَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونَ يَا شَهِيدَ السَّجُونِ

كََاظِمَ الْغَيْظِ سَلَامًا لَكَ مِنْ نَفْسِي شَجِيئَةً

(١) نظمت في ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم عَلَيْهِ السَّلَامُ رجب ١٤١٤ هـ دمشق.

أَوْمَنَ عَاشَ سَنِينًا فِي سَجُونٍ وَأَذِيهِ
 لَا لَذْنٍ غَيْرَ أَنْ كُنْتُ إِمَامَ الطَّالِبِيهِ
 كُنْتُ مَمَّنَ قَالَ طَهَ إِنَّهُمْ خَيْرُ الْبَرِيهِ
 وَلِذَا الْحَقُّ بَانَ مِنْ عَبِيدِ الْقِيَانِ
 وَلَقِيْتُ الْمَنُونُ يَا شَهِيدَ السَّجُونِ



يَابْنَ مِنْ هُمْ تَوَأَّمُ الْعِلْمَ وَمَحْمُودِ الصَّفَاتِ
 أَدَبٌ حِلْمٌ وَصَفْحٌ ثُمَّ جُودٌ بِالْهَبَاتِ
 وَوَلَاهُمْ وَاجِبٌ جَاءَ كَأَحْكَامِ الصَّلَاةِ
 وَعَلَيْهِمْ نَصَبَ الْآيَاتِ كَثُرَتْ بَيْنَاتِ
 عِنْدَ رَبِّ السَّمَاءِ يَسْتَجَابُ الدَّعَاءُ
 كُلَّمَا تَذَكَّرُونَ يَا شَهِيدَ السَّجُونِ



خَلَّفَ الْكَاطِمَ لِلشَّيْعَةِ نَهْجًا عَمَلِيًّا
 وَوَصَايَاهُ دَلِيلٌ سَوْفَ يَبْقَى تَرْبُويًّا
 إِنْ بِهَا نَحْنُ التَّزَمْنَا رَفَعْتَنَا لِلثَّرِيَّا
 قَالَ نَقَذَ مَا دَعَا اللَّهُ إِلَيْهِ يَا بُنِيَّا
 وَاخْشَى نَهْيَ الْإِلَهِ وَبِهِذَا رِضَاهُ
 نَالَهُ الْمُتَقُونَ يَا شَهِيدَ السَّجُونِ



حينما الكاظم وصّى لهشام بالعقول
قال إنَّ العقل يُنْجِي المرء في اليوم المهل
فاتخذ منه محكاً لك في كلّ سبيل
فله الذكر دعانا وأحاديث الرسول
كلُّ ما في الوجود قال ربّي جنود
للألئى يعقلون يا شهيد السجون

أومن كنت غياث البائسين الفقراء
سيدي نظرة عطفٍ منك يا حبل الرجاء
أن يقينا الله حرّ النار في يوم الجزاء
بعد أن نُدفن في أرض عليّ ذي العلاء
فـباب المراد يا شفيع العباد
كلُّ هولٍ يهون يا شهيد السجون

حُجّة الله ويا من كان بالنصّ إماما
يابن من لولا هم نهج الهدى لا ما استقاما
كيف لا تبكيك عيني بعد أن دُقت الحما
كيف لا يظهر مهدينا ويستلّ الحُساما
سيدي كم رشيد عاد بل كم يزيّد
بالهوى يحكمون يا شهيد السجون

ويله هارون لما سمّ نسل الطيينا
وعلى الجسر رماء فرجة للشامتينا
ودعا الناعي عليه ذا إمام الراضينا
لم يشيعة سوى بعض الموالي نادينا
يا إماماً غريباً ذاق سجناً رهيباً
فاهتفوا في شجون يا شهيد السجون

يا مثلاً للصمود^(١)

يا شهيداً ظلّ في السجن وجود
لم يبع ديناً بدنيا كالجدود
هاك في ذكراك مولاي العهود
أن سنبقى يا إمام نتقى يا إمام
منهج الرفض وأنتم شفعاء وشهود



أومن ذكراك عنوان التحدي
حيث لم تركز لأرباب التردّي
كنت في وجه الضلالات كطود
حسبوا السجن مدى العمر سيّجدي
والرسالي يا إمام لا يبالي يا إمام

(١) في رثاء الإمام الكاظم عليه السلام - قم المقدّسة ١٤٠٧ هـ.

بالردى بل فيه يلقي سيدي سرّ الخلود

درُسنا منك بأننا ليس نتعب

كلّما الباطل آذانا وعدّ

كم شهيد في سمانا شعّ كوكب

ليس منا من إلى الطاغي تقرب

لا نساوم يا إمام بل نقاوم يا إمام

فبنصر الله للشوّار قد جاءت وعود

كيف ترضى سيدي الدين أهينا

وعراق السبط يدعو المخلصينا

أفرغ الطاغي به الحقد الدفينا

وعلى شيعة مولى المؤمنين

قد تعدى يا إمام واستبدا يا إمام

أيّها المهديّ اظهر هُزْ أركان الجحود

سيدي ذكراك نجوى المبعدين^(١)

هَجَرُوا عَنْ رَوْضِكُمْ مِنْذُ سَنِينَ

وإليكم هاجهم شوق حزين

(١) أقصد المهاجرين والمهجرين الذين هاجروا بدينهم أو هجرهم نظام طاغية العراق.

لعمليّ للجوادِ للحسين
فإلاما يا إمام تترامى يا إمام؟
ومتى للنصرِ نشدو وإلى الطفّ نعود؟

في رثاء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

قد قصدنا غريبَ الغرباءِ وندبناه حزناً وعزاءِ
يا إمام المتّقين قد بكتك كلّ عين
قد قصدنا غريبَ الغرباءِ ^(١)

ويلّه الطاغى إذ سمّ الإمام بعد أن كان يبدي الإحترام
عاقداً لابن الرسول عهداً سوء وميول
مضراً فيه حقّد الخلفاء

ما درى أنّ دنياهُ اللعوب تنتهي وإلى المولى يؤوب
كلّ حزنٍ وسرور وعلى الباغي تدور
إنّما الدهر دولاب الهواء

من عليّ خذوا درسَ الإباء فهو للرجس ما أبدى الولاء
لم يُصافح بانحناء وهو مندوبُ السماء

(١) في ذكرى استشهاد ثامن الأطهار - مشهد المقدّسة ١٤٠٩ هـ.

وهو مستلهم من كربلاء

وبنا طالَ مولايَ انتظاؤُ
فأعدنا لهاتيك الديار
فبها يحلو الخطابُ وبها نُحيي المصاب
نُحيي فيها مراسيمَ الوفاء

للرضا نحن جننا باشتياؤُ
وحملنا معاناةَ العراقِ
حيثُ ليلُ البغي طالَ في الجنوب والشمالُ
حلّ بالأهل والهفي الفناء

قد أتينا بشكوانا نبوح للرضا وبناكم من جروح
هوّن الصدر الجراح حينما في الطفّ صاخ
إنّما الحكمُ كفرٌ وافتراء

يا سليل الأوصياء^(١)

يا إماماً صارَ عنوان الوفاء
أنت حيّ ليس يرقاك الفناء
يا من اخترت طريقَ الأولياء

(١) مشهد المقدّسة ذكرى شهادة الإمام الرضا صفر ١٤٠٦ هـ.

وستبقى الدهر مرفوع اللواء
للموالين سناء ولهم أنت رجاء
فأجبنا يا غريب الغرباء

يا شهيداً أنت قد نلت السعادة
لم تر الدين شعاراً وعباده
لا ولم يُغرك تاج وقياده
بل وجدت القتل للأحرار عادة
فتلقتك البتول يا رضا آل الرسول
وغريباً مثلاً سيّد الشهداء

يا إماماً غيظ من نهجك كفر
يا مناراً فيه للساعين فخر
يُنبي الأجيال أنّ الدرب وعُر
منك أحياء الدين يا مولاي فكر
سيدي هاك العهد عن هداكم سند
وَنَضَحِي بنفوس ودماء

يا شهيداً غاب محمود الصفات
لم تَجامل كي تنال الزائلات

كعبيد الذابِ أهْلِ الهفواتِ
 كذوي الوجهين ليسوا بثقاتِ
 فتراهم تائهنِ دَوْمَهم مذبذبنِ
 منهم فاحذر بضيقٍ ورخاءِ

أنتَ نورٌ وعلى الكفارِ نارُ
 قم فشاهد في خطاكِ الصحب ساروا
 وعلى جيش الضلالِ قد أغاروا
 ولهم نهجُ الخمينيِّ مسارُ
 وجنى البغي اندحارُ بينَ أسْرِ وفراز^(١)
 ورفاتِ خلّفوها في العراءِ

زَانَ طوساً منك يا مولاي طيبُ
 يا أنيساً للموالين حبيبُ
 خسئ الجرحُ فمثواكَ القلوبُ
 إذ أنيرت من سجايك الدروبُ
 يا عليُّ غرباءِ وأتسيناك ظماءُ

(١) إشارة إلى الخسائر التي لحقت بالقوام الصدامية في الملاحم التي خاضها جند الإسلام خلال سنوات العدوان الذي شنه حاكم بغداد على الجمهورية الإسلامية في إيران.

ولنا من فيضك الزاكي وراء^(١)

يا رضا آل الرسول^(٢)

يا سليل الهادي طه والبتول
أنت يا حافظ للدين الأصول
حينما للزيف قد دقت طبول
أنت شمس سيدي تأبى الأفول
أنت حيّ يا شهيد بينما نال العيد
من لظاها نفحات لن تزول

لك يا ثامن أنوار الهدايه
حبنا والشوق دوماً والولايه
يا شهيداً غاله أهل الغوايه
عندنا يا سيدي كم من شكايه
كيف ترضى يا إمام شيعه الهادي تُضام؟
ويزيد عاد في الطفّ يجول

(١) لعلها بالأصل (رواء).

(٢) في رثاء الإمام الرضا عليه السلام مشهد المقدسة صفر ١٤٠٥ هـ.

يا إماماً نحن لا نهوى سواك
 أنت يا من لا يخيب من دعاك
 فازَ والله الذي زار ثراك
 فاذقنا سيدي طيب شذاك
 أنت يا أنس النفوس أنت قد زينت طوس
 ولنا فاشفع لدى يوم الدهول

بك لله أتينا سائلين
 أن أطل عمرَ إمامِ الثائرين
 وانقم من كل جبار لعين
 واعدنا للعراق فاتحين
 وإلى قبر الحسين والغري والكاظمين
 هاجنا الشوق لهاتيك الطلول

كل عصرٍ فيه سبطٌ ويزيدُ
 بعضنا أفعال سفيانٍ يعيدُ
 همّه المنصب والقصر المشيدُ
 وباسم الدين للدنيا مُريدُ
 إنما العقبى تُنال بحميدات الخصال
 لا بأموالٍ وولِدٍ وفلول

سَيِّدِي نَشْكُوكَ مِنْ دُنْيَا دُنْيِهِ
تَسْتَضِيمُ صَاحِبَ النَّفْسِ الْأَبْيَةِ
وَبِهَا تَرْفَعُ أَقْزَامَ دَعْيِهِ
بِالْهَوَى تَحْكُمُ مَا زَالَتْ أُمِّيهِ
وَلَهَا قَدْ صَارَ زَادُ لَحْمِ أَخْيَارِ الْعِبَادِ
لَا تَخَافُ اللَّهَ فِي فِعْلٍ وَقَوْلِ

سَيِّدِي شَكَّوْا يَ مَنْ قَتَلُونَا
لَا بِسَيْفٍ بَلْ بِصَمْتٍ حَارِبُونَا
لَمْ يَقُولُوا الْحَقَّ بَلْ هُمْ سَاوَمُونَا
وَإِذَا قُلْنَا اسْتَفِيقُوا كَفَرُونَا
عِنْدَهُمْ هَلْ مِنْ جَوَابٍ لَوْ دَعَا دَاعِيَ الْحِسَابِ
وَقَفَوْهُمْ وَالْوَقُوفُ سَيَطُولُ

أُمَّةُ الْقُرْآنِ تَأْبَى الْإِنْقِيَادَا
لِضَلَالٍ قَدْ طَغَى الْيَوْمَ وَسَادَا
فَالْجِهَادُ أُمَّةُ الْوَحْيِ الْجِهَادَا
أَعْلَنِيهَا ثَوْرَةٌ فَالْحَقُّ نَادَى
ثَوْرِي فِي وَجْهِ الطَّغَاةِ وَانْفَضَى ثَوْبُ السَّبَاتِ
وَارْفَضَى بِالسَّيْفِ أَنْصَافَ الْحُلُوفِ

في مصاب الجواد عليه السلام

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لِمَ لَا تَنْدَبُونَ؟^(١)
 فِي مَصَابِ الْجَوَادِ زَادَ حُزْنَ الْفَوَادِ

لِلْجَوَادِ الْأَرْضُ تَبْكِي فَتَعْرِضُهَا السَّمَاءُ
 لَمْ لَا وَهُمْ إِمَامٌ عَيَّنَتْهُ الْأَوْصِيَاءُ؟
 إِنَّهُ لِلْحَقِّ حَامٍ لِلرَّسَالَةِ وَدَعَاءُ
 وَلِهَذَا خَافَ مِنْهُ الْحَاكِمُونَ الْأَدْعِيَاءُ
 مَنْ سَلِيلُ الرَّسُولِ أَصْبَحُوا فِي ذَهُولٍ
 وَأَضَاعُوا الرِّشَادَ زَادَ حُزْنَ الْفَوَادِ

يَا شَبَاباً خَطَفْتُهُ أَيْدِي عُبَادِ الذُّوَاتِ
 وَعَلَيْهِ الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ أَضْحَتْ نَادِبَاتِ
 فَهُوَ مِمَّنْ فِيهِمْ يَدْفَعُ هَوْلَ النَّائِبَاتِ
 حُبُّهُمْ فَرَضٌ وَحَقُّنَا إِنَّهُمْ خَيْرُ هِدَاةٍ
 لِلْأَنْبِيَاءِ نَجُومٌ لَوْ تَعَالَتْ غَيُومٌ
 لَهُمُ الصَّبْرُ زَادَ زَادَ حُزْنَ الْفَوَادِ

(١) في ذكرى شهادة الإمام الجواد عليه السلام - دمشق ١٤١٤ هـ.

يا جوداً أشخصوه	نحو بغدادٍ أسيراً
ذنبه الحقّ تجلّئ	في مزاياه كثيراً
ف فوق سطح الدار	ألقوه ثلاثاً مستجيراً
بعدها حلّ بـعدنٍ	وبها يُكسَى الحريراً
فاندبوا بالعزاء	ودموع الولاء
نسل أهل السداد	زاد حزن الفؤاد

* * *

تلك بغدادٌ وفيها	عبرةٌ للعالمينا
فبجنب الكرخ منها	أسوةٌ للمتقين
حيث قبران لموسى	وجواد المؤمنين
لهما الأفواج تحبو	كلّ يومٍ زائرينا
بينما الظالمون	دائماً يُلعنون
ولخير العباد	زاد حزن الفؤاد

* * *

يا إماماً عليّ	يـنتـمـي بالانتساب
والى الزهراء يُنمى	تتوارى بالحجاب
من بني العباس غدُر	بان لَمّا بالجواب
قلت حقّاً حيث يحيى	منك أمسى بارتباب
تُفحم العالمين	بالهدى واليقين
وانزوى الارتداد	زاد حزن الفؤاد

يا أريج الطيب من عترة طه الأمانة
خفقة منكم علينا أدركونا باعثناء
فلقد عشنا زماناً وعراق السبط نائي

فمتى المهدي يعم الأرض في حكم السماء
يدعو بالمؤمنين يالثار الحسين
سيدي يا جواد زاد حزن الفؤاد

في رحاب العباس بن علي عليه السلام

يا حامل اللواء بنهك اقتدائي^(١)

يا مؤمنون العباس من حيدر نال البأس
في الطف صار النبراس بسقوله وبالفعل

من مظهر الوفاء في يوم كربلاء
تدعو إلى الولاء من قائل نعم القول

(١) في رحاب العباس عليه السلام - طهران ١٤٠٧ هـ.

إِنْ تَقْطَعُوا يَمِينِي أَذُودَكُم عَنْ دِينِي
وَعَنْ حِمِي الْحُسَيْنِ نَجِلَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

بِاسْمِ الْإِلَهِ الْأَعْظَمِ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَهْزَمَ
دُونَ الْإِمَامِ الْأَقْدَمِ لِي دُونَهُ يَحْلُو الْقَتْلُ

لَمَّا غَزَا الْعَبَّاسُ تَشَتَّتَ الْأَرْجَاسُ
فِي الضَّرْبِ لَا يَقَاسُ مَا فِيهِمْ لَهُ عَدْلُ

نَادَاهُ السَّبْطُ وَحِيدَ عِنْدَمَا خَرَّ شَهِيدَ
آه يَا نَعَمَ الْعَمِيدَ مَنْ بَعْدَكَ يَحْمِي الْأَهْلَ

غَالَتْكَ أَهْلُ الْكُفْرِ يَا مَوْتِي وَذُخْرِي
قَدْ هُدَّ الْآنَ ظَهْرِي وَقَلَّتْ مَنِّي الْحِيلُ

شَعَارُنَا لَا نَنْسَاهُ نَفْدِيكَ يَا ثَارَ اللَّهِ
فَكَلَّنَا قَدْ وَلَاهُ إِذْ لِلطَّغَاةِ مَا ذَلُ

في رثاء علي الأكبر عليه السلام

كراؤ قد صال الأكبر

حيّوا الأكبر لما صالا للسبطِ وقالوا
صبري يا أبتي قد طال وأريدُ نزالا
فهو شبيهٌ للمختار وهو سميُّ للكراؤ
بدّر في الظلمة يجلوها لو فيها أسفر

قال أحمل يالْبَ فؤادي وشبيهة الهادي
فكذلك جزاء الأولاد يا نعم مرادي
نزل الأكبر للميدان يحترز رؤوس الفرسان
قطباً للحرب بدا الأكبر كالليث يزأر

قال السبط عند الجُلَى صبراً يا ليلي
عرج الابن نحو المولى ما أنتِ ثكلي
حلّ الأكبر في الجنات حيّ يرزق في الغرفات
عند عليٍّ والزهراء يُسقى من كوثر

يا ليلي كم أمّ نشوى وافتها البلوى

خطفوا من كان لها سلوى للقلب نـجوى
أخذوا فلذات الأكباد فالبعض فوق الأعواد
والبعض تغرب منفيًا والبعض تجزؤ

يا من بالأسياف تقطع يا شبل الأنزع
كم بدر في الطف يسطف غاب ولم يـطف
صار حبيس الزنانات لا نعلم حيٍّ أو مات
وعراق السبط غدا سجنًا فالحكم تجبر

أشباهُ للأكبر ساروا في الدرب كثار
في الجبهات حين أغاروا ولّى الأشـرار
وسلاحهم التكبيرات لا يخشون الدبابات
نصروا القرآن ودولته والخـصم تقهر

أعليّ إياك نعاهد ولنا كن شاهد
ندعو نـحو الله الواحد وخـميني القائد
نرفض كلّ الشعارات نصمّد ضد التيارات
فجنود الحق أعدوه جيشاً لا يقهر

يا شبيه الهادي أحمد يا عليّ صرت فرقد^(١)

* * *

صرتَ عنوانَ الوفاءِ يا شهيدَ
 حينما جاهدتَ والسبطُ وحيدُ
 وتحدّيتَ فلولا ليزيدُ
 ناديتَ سبطَ محمدٍ يا عليّ صرتَ فرقدُ

* * *

يا شاباً كان في يوم الطفوفِ
 فارساً يصطاد هاتيك الصفوفِ
 موقفاً سجّلته رغم الحتوفِ
 صارَ درساً وتخلّد يا عليّ صرتَ فرقدُ

* * *

صرتَ كالصباح في درب الهدى
 لشبابِ الرافدين المقتدى
 عن بطولاتٍ لهم دوى صدّى
 في سما العزّ تردّد يا عليّ صرتَ فرقدُ

* * *

مثلما الأكبر قد نال الشهاده

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام دمشق ١٤١٣ هـ.

عندناكم من فتى صارت مراده
فجروها ثورةً دون هواده
شبحُ الخوف تبدد يا عليُّ صرت فرقْدُ

في العراق اليوم كثريُّ الأمهاتِ
نادباتِ ثاكلاتِ ثائراتِ
مثلما ليلى فخاؤ المؤمنيناتِ
هتفت والسبطُ يشهدُ يا عليُّ صرت فرقْدُ

شيعةً نبقى حُماةً للأصولِ
رافضينَ لمانافى العقولِ
ولحرب الدين لو دُقت طبولُ
من هداكم نتزوّدُ يا عليُّ صرت فرقْدُ

فزت في دنيا ودين^(١)

يا علي الأكبر يا ليث العرين
إذ هويت اليومَ مقطوعَ الوتين

(١) في ليلة علي الأكبر ٩ المحرم الحرام - طهران ١٤٠٣ هـ.

ونصرت السبط إذ عزَّ المُعين
فلقيت الله مرفوع الجبين
فهنيئاً سيدي كأس المعين
يا بن كرارٍ بطين فزت في دنياً ودين



أقبل السبطُ ينادي أين ذخري؟
كسروا إذ قطعوك اليوم ظهري
أفتدري بالخيام النارُ تسري
هتكوا بعدك يا الأكبر خدري
يا عمادي خانتني بعدك دهري
أين أنت اليوم أين؟ فزت في دنياً ودين



قرَّ عيناً يا شهيداً قرَّ عين
جدت بالنفس وقد وقَّيت دين
فجزاك الله ولداناً وعين
صرت للكرار والسبط قرين
حيث دذت اليوم عن خدر الحسين
يا شبيبها للأمين فزت في دنياً ودين



يا فتى السبط ويا ليتك تشهد

كربلاء اليومَ فينا تتجدد..
 والشهيدُ الصَّدرُ والهفي مقيد
 غيبوه ماله في الأرض مرقد
 مع أخت نهجها في الخلقِ أُوحد
 يا نكال الظالمين فزتَ في دنياً ودين

يا عليُّ أنتَ فخرٌ للأبوةِ
 قم فشاهد سيدي ركبَ الدعاةِ
 رفضوا العيش كعيش المحصناتِ
 وأبوا أن يُفتنوا بالمغرياتِ
 فتساموا في حياة ومماتِ
 يا منارَ الثائرين فزتَ في دنياً ودين

كيف قل لي فيئكم نهب موزع؟
 كيف يهوي الرأس والأذنانُ ترفع؟
 وأبأه الضميم والهفي تُصرع
 والعراقُ من أسود الغاب بلقع
 أين كراؤُ لدى الهيجاءِ أنزع؟
 أنت يا شبل الحسين فزتَ في دنياً ودين

يا فتى السبطِ وروحُ الله كبر
 مثل ليثٍ ثار في البيداءِ يزأر
 فهو للطاغوتِ أردئ حيث زمجر
 حَكَّم الشَّرْعَ والأصنام كَسَّر..
 قُبِر الشَّاهُ وذا صدام يُدحر
 حيث أمسوا خاسئين فزت في دنيا ودين

يا شهيداً ضرجوه اليومَ بالدم
 يا فتى السبطِ ويا ليتك تعلم
 كلُّ أرضٍ كربلاء تلتكُم
 كلُّ يومٍ عندنا لهو محرم
 إنَّ شعباً مثل هذا ليس يُهزم
 فله الله معين فزت في دنيا ودين

يا شبيبة الرسول المصطفى يا عليّ على الدنيا العفا
 بعد أصحاب الوفا يا شبيبة الرسول المصطفى^(١)

أظلمت والله حيث لا لقيا

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - دمشق ١٤١٤ هـ.

أظلمت والله حيث لا لقيا
 بك والأصحاب فقدهم فيا
 خلف اليوم جرحاً يا علي ليس يبريه إلا مقتل
 كئي أنال الغرفا

يا فتى الفتيان يا علي الأكبر
 خبر المختار الوصي حيدر
 غالب الفرسان ساقى الكوثر
 قل لهم سوف آتي بالآثر
 ليس من طبعي الجفا

أصبح الأكبر للوفا عنوان
 فخذوا منه فتية الإيمان
 في الوغى درساً لو طغى الطغيان
 حين أهوى عليهم قسوره
 قالوا هاقد أتاكم حيدره
 عشت يا رمز الوفا

هاجت الأشواق نحو أرضي الطيف
 وبمعاشوراء خافقي رفرف
 والجوى فيه بات لا يوصف

نحو أرضِ الإِبا والمكرمات شرَّفَتْها القُبابُ الشامخات
كربلاء والنَّجفا

أهـمـن دهرٍ باطلاً يقضي
يرفعُ الأذناب دونما خفضِ
والتقيُّ فيه سيئُ الحظِّ
كم أَرانا ذئاباً ماكره تشتري دنياً ببيعِ الآخـرـه
وتغالُ الشُّرفا

حينما السبُّ صاح يـالـيـلـي
قد هوى الأَكبر نـدـبـت ثكـلـي
إنـه قربان لك يا مـولـي
صار حزني عليه سرمدا من أرى فيه كـنـتُ أحمدا
بـدـرُنا قـد خـسـفا

أشبه الخلق بـطه^(١)

كربلاء اليوم نادى فارساً لبى نداها
فاتى الأَكبر يدعوا يا أبى صبري تناهى

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - طهران ١٤٠٦ هـ.

ضاق صدري في الحياة دعني أستم الطغاة
الألى قد حاربت من للنجاة قد دعاها

قال احمل فانبرى للحرب قطباً لرحاها
هاتفاً أني علي بن الحسين بن علاها
حاصداً بعض الرؤوس وعلى البعض يدوس
ويلهم لَمَّا تنادوا حيدر خاض وغاها

ولئن فاز علي وبه السبطُ تباها
فلقد كان ويبقى صرخةً يعلو صداها
قدوةً في كل حين للشباب المؤمنين
بوركت فتیان حق وعلي مقتداها

ولئن فاز علي وبه السبطُ تباها
قالها الأكبر لَمَّا رسل الموت رآها
أولسنا في طريق الجنان منتهاها؟
مُرخصاً جسماً وروح هكذا شأن الوضوح
ولذا صار علي غرسة فاح شذاها

وكما الأكبر ضحى تاركاً دنياً وجاها

عندناكم من شبابٍ دعوة الحق افتداها
 في خُطا الصدر الشهيد رافضاً نهجَ يزيد
 وعلى نهج الخميني اليوم قد حثت خطاها

إنَّ نارَ الله فجَّرَ ظلمةَ الليل جلاها
 قال لا عذر لمن قد جانب الحق وتاها
 لا ولا للقاعدين والألئى هم بينَ بين
 فعلى الإسلام حربُ الكفر قد شبَّ لظاها

وشباب الرافدين هي أولى من سواها
 بالذي في الطفَّ يجري فلم اليأس اعتراها؟
 إنَّ للنصر أصولٌ هكذا الذكر يقول
 غيروا أنفسكم كي تُحرزوا النصر وراها

يا علي... يا علي^(١)

يا هاللاً زادَه الطُفَّ سناء
 حيثُ جُدتَ اليومَ بالنفس فداء
 يا هزبراً جالَ في يوم اللقاء

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - طهران ١٤٠٨ هـ.

ذائداً بالسيفِ رهطَ الدخلاءِ
كيف لا وهو لكرارٍ سميُّ؟

حينَ ظلَّ السبطُ في الهيجا وحيدا
ردَّدَ الأكبرُ في السوحِ نشيدا
أولسنا في طريقِ للكمالِ
سوف يفضي وهمُ أهلُ الضلالِ؟
لن يُدانوك إذن والأبْنُ حيُّ

فأجابَ السبطُ بوركت بنتيا
إنما كنتُ أرى فيك النبيّا
ثمَّ قالَ أحمل أيا أنسِ النفوسِ
فلتتابع منهما خيرَ الدروشِ
فهما النبراسُ والحقُّ الجليُّ

ظامئاً قد صال يستامُ العبيدا
كلُّ من يلقاه يسقيه صديدا
ثمَّ ألوى عائداً يدعو الحسينَ
الظما قد هدني يابنِ البطينِ
قال صبراً فسيسيقك النبيُّ

عَادَ فِيهِمْ هَاتِفًا إِنِّي عَلِيٌّ
وَأَبِي السَّبْطُ وَمَوْلَايَ الْوَصِيُّ
وَرَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَالْبَتُولُ
بِضْعَةِ الْمُخْتَارِ أُمِّي وَالْأَصُولُ
سَوْفَ أُحْيِيهَا وَسِيفِي عَلَوِيٌّ

ثُمَّ نَادَى أَبْتَاهُ وَاحْسِينَا
بَلَّغِ الْأُمَّ سَلَامِي وَسَكِينَا
فَأَتَاهُ السَّبْطُ مَكْسُورَ الْجَنَاحِ
نَازِعًا مِنْ جِسْمِهِ سَمَرُ الرِّمَاحِ
نَمْ قَرِيرًا قَالَ يَا نَعَمَ الْوَفِيُّ

جَاءَ بِالشَّبْلِ يُنَادِي هَاكَ لَيْلَى
ذَا عَلِيٌّ صَرَتْ مِنْهُ الْيَوْمَ ثَكْلَى
قَالَ الْأُمُّ أَبَا نَوْرِ الْعَيُونِ
كُلُّ غَالٍ دُونَ عَيْنَيْكَ يَهُونِ
مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا سَبْطُ وَلِيٌّ

تَلَكُم مَدْرَسَةُ الْكَرَارِ حَيْدَر

ولنا منها دروس ليس تُنكر
منهلاً تبقى على مرّ الدهور
علمتنا كيف للحقّ نشور
كلّما يرتدّ بالتيه دعيّ

كم صبيّ في خطا الأكبر نادى
الجهاد إخوة الدرب الجهادا
جبهات الحقّ تحكي والحدود^(١)
كم شباب خرّ بالنفس يجرّد
وهو بالقرآن والسيف كميّ

وعلى منهج ليلى الأمهات
في طريق الحقّ دوماً سائرات
سيفهنّ اليوم فكرٌ وحجاب
والتزامٌ بمضامين الكتاب
نهجنّ اليوم نهج علويّ

(١) أعني جبهات الحرب التي شتّها طاغية بغداد على الجمهورية الإسلامية في إيران.

يا مناراً يا مثلاً في طريق الثائرين^(١)

يا هلالاً زادَه الطف علواً وسناء
 في طريق الثائرين
 حيث جُدت اليوم بالنفس إباءً وفداء
 في طريق الثائرين
 يا هزبراً جال في الميدان يدعو للقاء
 في طريق الثائرين
 يا شهاباً يا شهيداً ذبَّ عن خدر الأمين



حينَ ظلَّ السبط في الهيجا وحيدا
 في طريق الثائرين
 ردَّد الأكبر في السوح نشيد بسرور
 في طريق الثائرين
 أولسنا في طريقٍ للكمال سيصير
 في طريق الثائرين
 لا تُبالي بالأعادي قالها شبلُ الحسين



فأجابَ السبطُ بوركت أيا فخر الشباب
 في طريق الثائرين
 إنما كنت أرى فيك الرسول منذ غاب
 في طريق الثائرين
 ثم قال أحمل عليهم يا شبيه المستجاب
 في طريق الثائرين
 لا نساوم بل نقاوم للنال الحسينيين



ظامناً قد صال يستأمر رؤسا للعبيد
 في طريق الثائرين
 كل من يلقاه يغدو لفتى السبط طريد
 في طريق الثائرين

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - طهران ١٤٠٧ هـ.

ثم ألوئ يطلُبُ الماء وأضناه الحديد
قال صبراً تلقى أجراً سوف يسقيك البطين

عاد فيهم مثل ليث هاتفاً إني علي
وأبي السبط المفدى ثم مولاي الوصي
ورسول الله جدي لا يضاهيه نبى
سأجاهد كل حاقدين عزمي لا يلين

تلكم مدرسة الكرار حيدر في الجهاد
فتزود منهم بأساً وتقوى وسداد
سر على منهجهم دون ارتياحٍ وارتداد
كن موالي لا مغالي فهم الحبل المتين

يا علي أنت نور الناظرين
أنت فخر الثائرين
يا علي أنت نور الناظرين
يا شبيهاً أنت للهادي الأمين^(١)
صرت يا شبل الحسين

حينما الأكبر ليثاً
رفع السبط بهم
في الوغى هزّ اللواء
طرفه نحو السماء

(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - طهران ١٤٠٦ هـ.

قال يا ربّي أنزل فـيـهـمُ كـلَّ البـلاءِ
بـرـز الـآن إلـيـهـم شـبـل سـيّد الأنـبياءِ
كـلّما اشـتقنا إلـى طـه الـأـمـين فإـلـيـه شـخـصـت مـنّا العـيـونُ
وتـرانـا هـاتـفـين بـاشـتـياقٍ و حـنـينُ

مـن عـلـيٍّ فـي الطـفـوف قـد تـعـلّـمنا دروش
قال إن كـنا عـلى حـقٍّ وهـبنا ذـي النـفـوس
لا نـبـالي بـل سـنـلقـى المـوت مـن حـرـبٍ ضـرـوش
ديـننا دـين جـهـادٍ لا انـزواءٍ وطـقـوس
ولنا عـزمٌ حـسـينـي شـديـد مـنـهـجٌ دوماً وعـنه لا نـحـيد
وبـأسٍ لا يـلـين نـتـحدـى الظـالـمـين

وقفـةُ الأكـبر نـبراساً خـذوها يا شـباب
بـقـرابـات لأُمٍّ بـابـن حـرـبٍ وانـتـساب
قالوا آمـناك إن شئت فـنـعم ما أـجـاب
قال قـريـى سـيّد الكـونـين أولـى أن تُـهاب
نـصرَ السـبـط ولم يـخـش الحـشودُ بـل مـضى للحـقِّ بـالـنـفس يـجـودُ
جـال فـيـهـم كـالبـطـين فـمـضوا مـنـهـز مـين

وانـيرى الأكـبر فـيـهـم وهـو يـدعو للـنـزال

قائلاً إني عليٌّ وأبي خير الرجال
وعليٌّ ذاك جدِّي هل له فيكم مثال
نرتضي حكم يزيد ذلكم منّا محال
ثمّ ألوى وهو يدعو بالإمام يا أبي عطشان في قلبي ضرام
يا عليّ قرّ عين سوف تُسقى من معين

* * *

يا عليّ قاتل الله أناساً قتلوك
هتكوا حرمة طه ويلهم إذ قطعوك
فعلى الدنيا العفا بعدك إنّنا لاحقوك
عزّ والله الذي منهم يستلقاه أبوك

نقضوا العهد وأحكام السماء وأطاعو دوني ابن الطلقاء
حقّدهم فيهم دفين منذ بدرٍ وحنين
وبليلي تقتدي اليو م جموع الأمهات
تلك جادت بعليّ بين أيدي النائبات
ولدينا أمهات حزن كلّ المكرمات
فتراهن بسلم وبحرب هاتفات
علمتنا زينب يوم الطفوف أن ندوس اليوم للكفر أنوف
ونضحى بالبنين دون منهاج الحسين

* * *

هذا الأكبر ... هذا الأكبر^(١)

هذا الأكبر وشبيه الهادي طه
 هذا الأكبر صرخةً دوى صداها
 هذا الأكبر حيدرٌ عند الكراز
 هذا الأكبر سيفه من ذي الفقار
 هذا الأكبر في الوغى قد طال يزأر



هذا الأكبر غرسه طاب ثراها
 فالحسين السبط منه قد سقاها
 وهو منه قد حوى كل الصفات
 وتربى في حجور طاهرات
 هذا الأكبر وله أنظر تبصر



هذا الأكبر حينما اشتد لظاها
 صار قطباً حوله دارت رحاها
 هذا الأكبر قد أعناق الرجال
 هذا الأكبر ويلهم عند النزال
 هذا الأكبر وإلى القوم تسوّر



(١) في رثاء علي الأكبر عليه السلام - طهران ١٤٠٥ هـ.

هذا الأكبر في الوغى لَمَّا دناها
قالوا هذا حيدرٌ حامي حماها
ظامئاً ناداهمُ شبلُ الحسينِ
لم يُدانوه وفروا هائمينِ
هذا الأكبر في سماءِ الطفِّ نور

هذا الأكبر ولهم نفحُ سناها
هذا الأكبر خالدٌ رغم رداها
صارَ شلواً جسمه بين النصولِ
روحةً في عدنْها أمست تجولُ
بين ولدانٍ وأبكارٍ وكوثر

هذا الأكبر جنةُ الخلدِ جناها
شعلةٌ يبقَى فلا يخبو ضياها
مثل الأكبر في عراقِ المكرماتِ
كم شبابٍ نالَ فيها الغُرَفاتِ
ثائراً للحقِّ بالدمِّ تعفّرُ

ودعاءُ الله قد حثَّت خطاها
فالشهيدُ الصدرُ للرفضِ دعاها

قال ذوبوا في الخميني جنود
وارفضوا صدامهم نسل اليهود
إذ طغى مثل يزيدٍ وتجبر

في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام زقوه نحو العليا^(١)

برزَ القاسمُ في الهيجاء جلَّ الخالقُ أيَّ بهاءٍ
قد قالت رملَةٌ يا ولدي ربّيتك للدين فدائي
قد نورّت الطفَّ بحسنٍ شعت منه شמוש سناءٍ
غضاً لحت كغصن البانٍ يعلوك جلال الإيمانِ
فليهنأ سيّد الشهداءِ

يا عمّ دعني من عرسي فشهداً للحقّ سأمسي
يا عمّ طلقت الدنيا والموت غداً فيه أنسي
لأن أهوى بعدك عيشاً وأتيت لأفديك بنفسي
نادى يا زينَ الشبانِ احمل يرعاك الرحمنُ
فغداً تلقى كلّ ثناءٍ

(١) ليلة القاسم عليه السلام - طهران ١٤١١ هـ.

صَالِ الْقَاسِمُ لَيْثًا يَزَارُ (إِنِّي الْقَاسِمُ وَأَبِي شَبْرُ)
 لَا لَنْ يَدْنُوا لَكَ يَا عَمِّي وَمَضَى يَحْصُدُ هَامَ الْعَسْكَرِ
 وَغَدَا فِي الْحَوْمَةِ كَالْقُطْبِ وَأَذَاقَهُمُ الْمَوْتَ الْأَحْمَرِ
 سَأُذَوِّدْكُمْ دُونَ حَسِينٍ وَغَدَا أَلْقَى قِرَّةَ عَيْنِ
 يُحْكِي لِلْأَجْيَالِ وَفَاتِي

* * *

أَهْوَى لِرُؤُوسِهِمْ يَشْفِي فَعَلَّاجُهُمْ ضَرْبُ السِّيفِ
 لِرُؤُوسٍ مِنْهُمْ عَفْنَاتٍ فَلِنُورِ الْحَقِّ أَتَتْ تُطْطِفِي
 وَالْحَقُّ تَجَلَّى فِي السَّبْطِ قَدْ صَارَ لَزِيغِهِمْ يَنْفِي
 أَفْئِدِيهِ إِذْ خَرَّ شَهِيدٌ وَسَقَى اللَّهَ عَدَاهُ صَدِيدٌ
 يَلْقَى الرَّبَّ غَسِيلَ دِمَاءٍ

* * *

وَالْيَوْمَ لَنَاكُمْ مِنْ عِبْرَةٍ بِالْقَاسِمِ فَخِرِ الْأَبْنَاءِ
 فَالْأُمُّ نَادَتْ وَالْهَفِي قَدْ حَقَّقَتْ الْيَوْمَ رَجَائِي
 لِحَسِينٍ أَبَدِيَتِ التُّصْرَةَ لَبَّيْتُ لَهُ خَيْرَ نَدَاءِ
 صَارَ الْقَاسِمُ لِلْفَتَيَانِ مَثَلًا أَعْلَى كُلِّ زَمَانٍ
 يَذْكُو فِينَا مِثْلَ ضِيَاءٍ

* * *

يَا مَنْ كُنْتُمْ أَمَلُ الصَّدْرِ أَرْسَى مِنْكُمْ خَيْرَ بِنَاءِ

كونوا في السلم كما كنتم إذ طار غبارُ الهيجاءِ^(١)
يا جيلَ الثورةِ والفخرِ سيروا خلفَ الخامنائي^(٢)
فهو خليفةُ روحِ الله ربِّ وإلٍ من والاه
واحفظه مرفوعَ لواءِ

* * *

يا كوكباً في حسنه زقوه نحو عدنه^(٣)

* * *

الأمّ نادت يا سنا يا راحلاً من بيتنا
العدنُ طابت مسكننا وهل ترى ما ذابنا؟
قلبي غدا من حزنه جمر الغضى فارفق به

* * *

يا ابن الوصيِّ والوالي فيك الهموم تنجلي
يا سالكاً درب علي قم مال بعدك محملي
قد هُذِّركني فابنه واشتدَّ حزني فأنه

* * *

في كربلا شبل الحسن كان المواسي في المحن

(١) إشارة إلى إنتهاء الحرب التي شنها طاغية بغداد على الجمهورية الإسلامية في إيران.

(٢) إشارة إلى خطِّ المرجعية.

(٣) في رثاء القاسم بن الحسن ليلة المحرم - طهران ١٤٠٩ هـ.

والعمّ فيها مرتهن أحاطه أهل الفتن
وقاسم في عرسه لكنته لم يثنه

في الطفّ كان المشعلا صار المثل في الملا
للمارقين قال: لا مذهب يطوي الجحفا
فرّ العدا من دونه لمأرأوا من طعنه

يا ضوء هدي ما خبا ياسيف حقّ مانبا
يأنع طهر أعذبا منه تعلمنا الإبا
من خصم في دينه قد فاز في ثمينه

يا فتية الإسلام درس الإبا من قاسم خذوه إذ غيّبا^(١)

تعلموا من بذل شبل الحسن أن الرجال حينما تُمتحن
عند اشتداد الطعن أو في المحن يمتاز من غطاء ثوب الوهن
ممن سما في حينها كوكبا

لذلك القاسم في كربلا فدى الحسين كي ينال العلا

(١) في رثاء القاسم عليه السلام - طهران ١٤٠٨ هـ.

لَمَّا أَبُوهُ خَصَّه قَائِلًا أَنْصِرْ حَسِينًا وَاخْذِلِ الْبَاطِلَا
فَإِنَّهُ خَامِسُ أَهْلِ الْعَبَا

وَحِينَما اشْتَدَّ صَليِلُ السَّيُوفِ وَثَارَ مِنْهُمُ النِّقْعُ يَوْمَ الطُّفُوفِ
تَرَجَّلَ الْقَاسِمُ لَا مِنْ عَزُوفٍ بَلْ أَنْبَرَى يَرْغَمُ تِلْكَ الْأَنْوَفِ
وَسَيْفُهُ عِنْدَ اللَّقَا مَا نَبَا

لَهْفِي عَلَيْهِ حِينَما قَدْ هَوَى وَغُصْنُهُ فَوْقَ الرِّمَالِ ذَوَى
وَلَمْ يَطُقْ إِذْ ذَاكَ حَمَلَ اللَّوَى وَهَاجَ فِيهِ لِلْقَاءِ الْجَوَى
وَالسَّبْطُ أَهْوَى نَحْوَهُ نَادِبَا

لَمَّا رَأَتْ رَمْلَةً زَيْنَ الشَّبَابِ قَدْ زُفَّ لَكِنْ مِنْ دِمَائِهِ الْخَضَابِ
تَدْعُوهُ لَكِنْ لَا يَرُدُّ الْجَوَابِ قَالَتْ هَنِيئًا نَلَتْ حَسَنَ الْمَأْبِ
يَا كَوَكْبًا فِي كَرْبَلَا غَيَّيَا

أَبْطَلْنَاكُمْ قَدِّمَتْ مِنْ دُرُوسٍ كَقَاسِمِ اللَّهِ بِاعَتْ نَفُوسٍ
لَمَّا عَلَى الْأَنْغَامِ مَرَّتْ تَدُوسُ فَأَسْقَيْتُ فِي الْخُلْدِ أَحْلَى الْكُؤُوسِ
أَنْعَمَ بِهِ لَطَّالِبِ مَآرِبَا

قاسم قد زُفَّ بين الشهداء^(١)

يا سراجاً غيَّته كربلاء
وعريساً ضرجوه بالدماء
عرسه صار لدئ الطفِّ عزاء
وهو يدعو الأدعياء ويلكم يوم الجزاء
لا سقاكم ربكم طعماً لماء

قال يا عمَّاه إأذن بنزأل
كي أذودَ عنك أشباه الرجال
والذي قال لي نعم المقال
يا بُنيّ في الطفوف حينما تعلو السيوف
فانصرنَّ السبط من أهل الكساء

قال أُمَّاه استعدي للفرأئ
سأُلاقِي اليوم أرباب الشقاق
وإلى الحور الحسان باشتياق
سأُوقِي كلَّ دين عند مولاي الحسين
فهو قد نادى ولبيتُ النداء

(١) في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام - طهران ١٤٠٧ هـ.

وحسينٌ قال يا زينَ الشبابِ
يا ابنَ مولايَ الكريمِ المستجابِ
إنْ ذهبَتِ الأمُّ يشجبها العذابُ
وسأبكيكَ شهيدٌ وأنا أبقي وحيدٌ
والتكالي في عويلٍ وبكاء

قال يا عمّاه تفديك النفوس
ثمّ ألوى فوق أجسادٍ يدوس
جندلَ الفرسانِ واحتزَّ الرؤوس
فيهم نادى عبوسٌ سوف يسقيني كؤوش
جديّ الكراؤ حمال اللواء

وإذا القاسم في أرضِ الطفوف
جسمه قد صارَ نهباً للسيوف
كم شبابٍ عندنا لاقى الحتوف
وهو في عمرِ الزهورِ غاله أهلُ الفجور
عنه قالوا ذا خميتي الولاء

آهيا قاسمٌ في القلبِ شجون
فالصغارُ سيدي ينتظرون
وولاءُ الأمرِ فينا لا يعون

فقليلاً من حياءٍ واتقوا ربَّ السماء
فستلقونَ غداً بثس الجزاء

آه يا زينَ الشباب^(١)

يا سليلَ الهادي طه المستجاب
أومن من دمه صار الخضاب
ناصراً للسبط في يوم الضراب
حيث يستصرخُ لكن لا جواب
بين هاتيك الجيوش من أناسٍ كالوحوش
نقضوا العهدَ وآياتِ الكتاب

أنا شبل المجتبي نجلِ عليٍّ
والحسين السبطُ عمي ووليٍّ
إننا والبيتُ أولى بالنبيِّ
إنني أرفضُ حكمَ ابنِ الدعيِّ
صرت رمزاً للوفاء حينما في كربلاء
نلت في الفردوس ما لذ وطاب

(١) في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام - طهران ١٤٠٧ هـ.

أَيُّهَا البرعم في غصن الولاية
 يافعاً واجهت أرباب الغوايه
 آخذي الإسلام إرثاً ووصايه
 صرت للسبط نصيراً عن درايه
 ولنا فيك اقتداء كل جيل للفداء
 صرت نبراساً به لا يُستراب

غاب ثارُ الله عنوانُ العدالة
 إذ تصدئ لكيانات الضلالة
 يتبع المختار هادينا وآله
 ثائراً يحملُ أعباء الرسالة
 وله منّا العهد أننا نبقى جنود
 قد أعرناه نفوساً ورقاب

نهج طه قد أخذناه جلياً
 نحن أحبيناه حباً مبدئياً
 لا شعاعاً ورهاناً دنيوياً
 أحسيناً بدا أم حسناً
 ذاك في حال الرخاء ولظى الحرب سواء
 ستنال الأجر فيه والثواب

لم تزل تنزفُ منّا كربلاء
 لم يزل السبط جسمٌ في العراء
 لم تزل زينبُ تكلّي والنساء
 لم يزل ابناءُ شعبي سجناء
 فمتى نحنُ نعوذُ نسقطُ الجاني الحقود؟
 ليس يؤذي الجرح إلا من يُصاب

في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام

حين خاض الغمرات صار عنوان الأباة ^(١)

سائل الكوفة ترو الخبرا حينما مسلمٌ للقوم انبرى
 حين خاض الغمرات صار عنوان الأباة

صار رمزاً للوفاء والإخاء حين فرداً صال بين الدخلاء
 الأولي قد نقضوا عهد الولاء وأطاعوا دونه ابن الطلقاء
 حقدهم كان دفيناً وبدا حينما دوّى من السبط صدئ
 عذبوا النزوات ولذي الدنيا هـواة

(١) في رثاء مسلم بن عقيل - طهران المحرم ١٤٠٨ هـ.

حين في الكوفة قد حلّ نزيل
يطلب البيعة للسبط النبيل
قال من يفدي حسيناً بالدا
أمهم عند الصلاة
حاملاً نهج الحسين ابن عقي
وارث القرآن والنهج الأصيل
فليبايعني عزيزاً مكرماً
وهم ملء الفلاة

* * *

ثمّ دقوا لنواياهم طبول
بالدنانير وفي حدّ النصول
قال أبغي عيشهم دون الردى
وهو يدعو للنجاة
بعدا أنساهم الطاغى الأصول
ساوموا المبعوث من ابن البتول
بينما يبغون قتلي مفردا
وهم في سكرات

* * *

قالوا يا بايع ليزيد
بينما مسلم ذو رأي سديد
إنني في الله لا لن أقهرها
يا لها من كلمات
ولك الأمن ستلقى ما تريد
قال هذا مطلب منكم بعيد
أبدأ أبغي الهوى أو أقبرا
سوف تبقى خالدات

* * *

ثمّ نادى غاضباً بالظالمين
أنتم يا منكري الذكر المبين
حيماً لبني لكم ذاك النداء
أبشروا باللعنات
كيف تلقون غداً طه الأمين
حينما أخلفت عهد الحسين
أنكم جند له قد جئنا
ولظي من زفرات

* * *

نزل الميدان يجتاح الصفوف
وهو فرد وأعاديه ألوف

سيفه قد صار دلالَ الحتوف وعن الدنيا بدا منه عزوف
حسبوه حيدراً حامياً الحمى حينما أهوى يصونُ الذمما
والرؤوسُ الغاويات أصبحت منه شتات

ولنا في مسلمٍ درسٌ أخير سجلته طوعةً حينَ السفير
حائراً أمسى وليس من نصير قالت ادخل يا بن معدوم النظر
سيدي في دارنا لن تغدرا يا سفيرَ السبطِ فينا أسفرا
خلت للمؤمنات ألفَ درسٍ في الثبات

وعلى دربك سرنا ثائرين يا نصيرَ السبطِ يا نعمَ المعين
حيث دوى صوتُ داعٍ من خمين قال هبوا يا ثارات الحسين
فاستعاذَ الحقَّ واجتأحَ الدنا حكّم اليومَ بنا قرأنا
زلزلوا عرش الطغاة كونوا للحقِّ دعاة

لك يا من صرت رمزاً للبقاء بضحايا مكّة كلِّ العزاء^(١)
عرجت أرواحهم نحو السماء لا لذنبٍ سيدي ذاقوا العناء
هتفوا بالموت في وادي منى ضد من دّس بغياً قدسنا
مكّة والزاكيات من دمانا شاهدات

(١) إشارة إلى شهداء مذبحة الحرم المكي عام ١٤٠٧ هـ.

مسلمٌ نادى حسيناة^(١)

ابن عقيل جاء سفيراً ينبغي البيعى من كوفان
 قد قال أميركم السبط فذروا أرباب الطغيان
 نكثوا البيعة ما سالمهم أنعم بسليل الإيمان
 ظلّ وحيداً مات شهيداً
 فـعلـى مسلم واويلاه

* * *

سجّل مسلم الظهر درس الثورة للأجيال
 إذ رواده عن معتقده حقّ أولاد الأنذال
 لم يخضع لا لم يستسلم بل قال لهم خير مقال
 سبط الهادي لبّ فؤادي
 إنّي أوالي من والاه

* * *

من مسلمنا فلتعلم كيف ندوس على الأهواء
 ليس المحنة تبقى أبداً بل بعد المحنة سراء
 إن تراجع فهو هوان وتئل إن تمض العلياء
 ولنا مسلم صار المعلم
 سنسير على الدرب وراه

* * *

(١) في رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام - طهران - محرم ١٤١٠ هـ.

ولهاني ذي الخلق السامي ولطوعة كلّ التبجيل
 ذلك خلّد درس النصره لم يخذل قطّ ابن عقيل
 هذي ناداته يا مسلم ادخل بيتي خير نزيل
 لهما ينمي مثل أسمن
 والويل غدا حظّ عداه

والكوفة يشهد ماضيها وكذا حاضرها المشهود
 منها المختار كما منها ثار التوابون أسود
 واليوم لهاكم من موقف أدّته للحقّ جنود
 لا تعلمنها فغداً منها
 سيهرّ المهدى لواه

لعداك لم تلو جيداً^(١)

يا من منه الكوفة نالت شرفاً وخلودا
 واليوم تُجدّد بيعتها للسلط جُنودا
 يا قرباناً دون حسين صار مناراً للداعين
 يا من ناصرت السبط فصرت الدهر نشيدا

(١) ليلة مسلم ﷺ - طهران ١٤٠٥ هـ.

يا من للصدق غدار رمزاً ولله عنواننا
جئنا نبيك بأفئدةٍ مُلثت أحزاننا
يومك يبقَى يابن عقيل لأولي العهد خير دليل
وستبقَى للحقّ علماً في الدرب فريدا

* * *

يا مسلم والكوفة تشكو قوماً ظلموها
فأسأؤوا ويشهد حاضرها وكذا ماضيها
بـتشيّعها للأطـهاز من عترة طه المختار
ولنصرتكم تبقَى جنداً لم تخش يزيدا

* * *

فعليّ فيها قد أرسى للدين عمادا
ورجالُ العلم بمسجدها ملؤوا الأنـجادا
لهم التاريخُ تبيان والواقع أكبرُ برهان
عنها التاريخُ غدا يحكي وإليك مزيدا

* * *

فجيبٌ منها في الطفّ لما قد نادى
لن أبرح نصرتكم ولكم بالنفس جادا
وبها هاني والمختار والتوابون الأحرار
ثأروا للسلط على الباغي قد ثاروا أسودا

* * *

وغداً للحجة منطلقٌ منها إذ يـظهر
ويعمُّ الأرضُ بصرامه خيراً يمحو الشر
فبه حدثت الأخبار قالت يدعو بالثار
فمتى يلقانا انصاراً ونهبَ جُنودا

* * *

واليوم الكوفة قد هتفت لبيك إماما
يا صدرَ الجيل ويا بطلاً أحيا الإسلاما
فكعبدِ الراضي عبوداً^(١) كم ضرغامٍ بات وجود
رفض الضيمَ وخرَّ صريعاً للحقِّ شهيدا

* * *

والجبهة تحكي ما شهدت غرباً وشمالاً^(٢)
ببطولاتٍ فيها سَطرت ستظلُّ مثالا
تحكي جُنْداً مجهولين وهبوا الأنفس دون الدين
لبوا صوتَ الحقِّ وهبوا جمعاً وفُرادى

* * *

يا ربِّ اقبل منا وارحم ركب الشهداءِ
شباناً من بدرٍ وكذا فوجُ الأسراءِ^(٣)

(١) أحد شهداء الحركة الإسلامية في العراق من الكوفة.

(٢) أقصد جبهات الحرب التي شنها طاغية بغداد على دولة الإسلام إيران.

(٣) فيلق بدر وأفواج الأسرى التوابين.

مَرَّوْا مِنْ فَوْقِ الْأَغَامِ تَوَابِينَ وَلِلْإِسْلَامِ
وَكَأَنَّ صَارَ السَّبْطَ وَقَّوْا نَذَرُوا الْأَجْسَادَا

قف عند ذكرى مسلم

واستوح منها العبرا^(١)

تجده نبراساً لمن عدنها رام الغلا
لَمَّا دَعَاهُمْ مَفْرَدًا أَعْلَنُوا لِلْسَبْطِ الْوَلَا
فَقَالُوا لَبَّيْكَ وَهُمْ مِنْ حَوْلِهِ مَلَأَ الْفَلَا
لَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا خَانُوهُ فَانْظُرْ مَا جَرَى

قال السفيرُ إِنِّي آليتُ أَنْ لَا انْثَنِي
عن ابنِ عَمِّي الَّذِي بِأَمْرِهِ أَوْكَلَنِي
فهو إمامي أين منه نسل سفيان الدني
بِذَاكَ صَارَ مُسْلِمٌ فِي الدَّرْبِ بَدْرًا نَيْرًا

تَكَلِّفْنَا حُدَّهْ إِمَامُنَا السَّبْطُ الشَّهِيدُ
أَنْ لَا نَسَاوَمَ الَّذِي يَمْضِي عَلَى دَرَبِ يَزِيدَ
فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ لَنَا حَقٌّ وَعَنْهُ لَا نَحِيدُ

(١) حول مسلم بن عقيل عليه السلام - طهران ١٤٠٦ هـ.

فالسلم دوماً نهجنا لو نُفَذت كلّ البنود
أو لا فلإنّا أُمّةٌ تأبى بان تُسَيّرَا

وإن نبا الدهر بنا فالنصر محتومٌ لنا
وعدٌ من الله أتى فاقراه في كتابنا
يعلو على عدوّه الذي يشدُّ مؤمنا
فالنصر أن ننتصر اليوم على أنفسنا
وعندها لا ننثني ولا نوّلي القهقهرا

في رثاء الأنصار (رضي الله عنهم)
لحسين نعمَ الأنصار

قال السبط للأصحاب أصناف خطابٍ
ناصرتم ابن الأطياب فزتم بثوابٍ
فجزاكم ربّ الأرباب عني خيراً يا أصحاب
ومن الليل اتخذوا جملاً أنتم أحرارُ

قالوا يابن مخيف العسكر وحليف المنبر
يابن الساقى ماء الكوثر في يوم المحشر

لم نخذل آل المختار ونُباع قوماً أشرار
لا طاب لنا عيشُ أبداً تتلوه النارُ

وحسينُ زفّ الأصحابا شياً وشبابا
فأزاحوا عنه الأحزابا بالسيفِ ضرابا
حيّوا صولاتِ الأنصارِ مُدَّ للحرب طار غبارُ
باعوا الدنيا وشروا عدناً ولنعم الدارُ

واليوم نجدد ماضينا فانظر ما فينا
سترى الشوارِ بوادينا وترى الداعينا
حملوا في الطفّ الرايات فيها يتلون الآياتُ
وعلى الأعقاب تولّى الكفر طواه العارُ

يا موعود الأمة اظهر للسيفِ اشهُرُ
فعرائق السبط غدا يُقهر والدينُ تغَيّرُ
وهنا قتلنا الأهواء أردانا داء الرؤساء
ضيعنا اللبّ ويكفينا اسمٌ وشعارُ

صبراً يا شعبي لو عصفتُ فيك الأخطارُ
وسمائك ظلماء عنها غاب الأقمارُ

فالزحف غداً آتٍ آتٍ لا ينجوا الباغي هيهات
فجنودُ روابيننا زُبُرٌ هاهم قد ثاروا

صرخة الأنصار في الطفّ صداها خالد^(١)

يوم قالوا يابن بنت المصطفى خير الوري
قرّ عيناً سنذودُ اليوم عنك العسكرا
إنّ من يجفوك يا سبط غداً لن يعذرا
سوف نقضي دونكم إذ أنت نعم القائد

قالها السبطُ ألا يا خير أصحاب وأهل
ها هو الليلُ علاكم فخذوا منه جمل
فأجابوه جواباً صار للبرّ مثل
كلّنا قالوا فداكم للمنايا وارد

إنّ درياً خطّه أنصار سادات البشر
فيه حرٌّ حَكَمَ العقل وللسبط نصر
وحبيبٌ هو شيخُ لبني الزهراء سر
سوف يبقى دائماً حياً وهاك الشاهد

كم برير جدّد اليوم لميثاق الولا
حين أرض الطف صارت بالضحايا كربلا
حيث صوت الشعب نادى وهو لا لن يُخذلا
قال يا مسلم هيا كن أبيا جاهد

إنّ روح الله لـمـا للقرار أعلننا
ما دعاه دافعٌ شخصي ولا أن يركّنا
وهو من هزّ بما قام به كلّ الدنا
غير أنّ ما دعاه حكم ربّ واحد

وكما في الحرب لم ننكل ولبينا النداء
وركبنا حلّيات المجد وارتدّ العدا
لم نخالفك بسلم سيّدي انظر ما بدا
فلنا أنت إمامٌ ووليٌّ ماجد

جرّحنا من طغمة البغي محالّ يندمل
دون أن نجتثهم طرّاً وللطّف نصل
فافيّقوا إنّني من نومة البعض وجّل
فضّل الله الذي ثار وذمّ القاعد

أنصار السبط نَظَلَّ^(١)

ولنا الطف سيقى يشهد فالיום تـجدد
بـدمانا القرآن تـخلد والدين تشيّد
هـاك فسجّل للأنصار درس الشيمة والإيثار
نصروا السبط ولابن زيادٍ أبداً ما ذلّوا

أذن السبط للأصحاب ليلاً بـذهابٍ
فأجابوه خير جواب من خير صحابٍ
قالوا نذهب ياللعار وحسين بين الأشرار
بين أناس ما هم عربٌ ضلّوا وأضلّوا

وقضى العابسُ دونَ حسين وكذا ابن القين
وهباً في الطفّ الروحين مضياً مثلين
وحبيبٌ شيخ الأنصار مثواه قد صار مزار
ولروادِ الطفّ عظةٌ فيه لو حلّوا

وكذا مسلمٌ درساً سجّل انظر وتأمل

(١) في رثاء أنصار الحسين عليه السلام - طهران ١٤٠٦ هـ.

صاح حبيباً حيث تجندل وإليه أقبل
قال: حبيبٌ يا مغوار أوصيك بآل المختار
وفداءً للسبط مالي نفسي والأهل

قال السبط اليوم مقالا قد صار مثالا
نال الحرّ لما مالا الفردوس مثالا
حرّ في الدنيا أبواب وله عدنٌ خير مآب
وإذا رُمت دليلاً فانظر قبته تعلو

يوم الطف يبقى خالد والحاظر شاهد
فمجاهد يتلوه مجاهد وخميني القائد
في الطفّ قال الأصحاب معكم معكم يا أطياب
واليوم جنودٌ خميننا أبداً ما ملّوا

جيش التوحيد قد كبر والبغي تقهقر
فالصلح مع الجاني المفتر ذنبٌ لا يغفر
قد أعلنها روح الله وبها قد أصدر فتواه
لا سلّم لا استسلام فالزحفُ الحلُّ

وقوافلنا اليوم توالى للطف سارت

وصروحٌ للبغي انهارت وقواؤه توارت
قد حرّرتنا حاج عمران ولنا الفاء غدت ميدان
وربا مهران بنا تزهو عنها قد ولّوا

ومصيبةٌ شبان تقبر جلّت أن تذكر
للحق أفواج تنحر الله أكبر
فزتم أنتم يا أحباب وجراحكم في الأبواب
هيا للثائر تنادينا أبداً ستظلّ

أنصار الحسين عليه السلام

هكذا نهج أنصار الحسين حين في الطفّ قد عزّ المعين
وعلى مرّ الدهور علّمونا أن نشور
هكذا نهج أنصار الحسين^(١)

حينما السبط نادى يا كرام اذهبوا عني في جنح الظلام
أفتدري ما الجواب كان من خير الصحاب؟
كان درساً لكلّ الثائرين

(١) في رثاء أنصار الحسين عليه السلام.

قالوا هيهات يا فخر الأباة دونك اليوم ما أحلى الممات
ثم شدّوا هاتفين قُرّ عيناً يا حسين
نابذوا عنه جيش المارقين

قالها عابس لما رموه بالجنون وقد قالوا اتركوه
هرّني حبّ الحسين فهو نور الناظرين
هاتفاً لا يدانيه قرين

والرياحي إذ نادى حزين هل لي من توبة يابن البطين
إن تتب تبنا عليك قال دعني أفستديك
يابن طه بنفسي والبنين

وكذا اليوم أنصار الإمام جرّعوا صدام كاسات الزؤام
الهور حياً الفاتحين والغري وطفّ الحسين
وانزوى جيش صدام اللعين

والميامين في قعر السجون قالوا إذ جرّعوا طعم المنون
نحن لا نهوى سواك كلُّنا نمضي فذاك
يا خميني يابن الطيبين

في الخليج استعدت للنزال فتية ردّوا نعمَ المقال^(١)
يكفي ريكبان الزعيقُ سوف يلقي في المضيق
حتفه نحنُ آسادُ العرين

مكة قدمت زاكي الدماء حيثُ فيها أعيدت كربلاء
وبها دوى النداء إنّما نحنُ بُراء
منه من قد تولّى المشركين

يا ابنة الطهر^(٢)

قبة في الشام لاحت إلينا تتسامى بزینب كالثريا
هو قبر العقيلة الطهر فأربع واسكب الشعر يا يراعي ندیا
وأعربي الحروف كي أمطيتها في مديح الحوراء لحنا طريا
خسئ الموت ليس تطفي يدها فرقدا لم يزل يُشعّ جليّا
قل لمن حلّ بالضريح زويدا إنّ تحت التراب سرّاً خفيّا
ينبئ الزائرین أن ليس يبقی غير من عاش في الأنام تقيّا
يملاً الكون عرفه وضياه يتحدّى الأفول يذكو سنیا
إنّما المرء موقفٌ يرتقيه سلماً للخلود حرّاً أبيا

(١) إشارة إلى التصعيد نحو المواجهات التي حصلت بين إيران الإسلام وأمريكا في رئاسة ريغان في الخليج.

(٢) مجلة المرشد الدمشقية - ع ٥ - لسنة ١٩٩٦م / ١٤١٧هـ.

وسوى ذاك فالحياة فناء
ليت هذا التراب يعلم من قد
ما لطرفي إذا أطوف فيه
الحزن وهي التي لفناها
ولها رزقها رغيداً بعدنٍ
أفصح القبر عندها أن تمهل
ها هنا زينبُ نم قبل أرسـت
شيدته ببأسها وحجاب
ها هنا روضةً شمائل طه
ها هنا هومت رفاتٌ لتبقى
ها هنا بضعة الطيبين ومن قد
ورثت محنة البتول بصبرٍ
يابنة الظهر ما نظمتُ القوافي
غير أنني أروم ذخراً ليومٍ
حبكم فيه للموالي أمان



روضة في الشام^(١)

خبريني يا روضة في الشآم كيف نلت بها رفيع المقام
طفلة لم تناهز الحلم لكن هي فرع من دوحه للكرام

(١) كتاب السيدة رقية بنت الحسين ومقامها في دمشق، ط فينا - النسخة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. ص ١١٩.

مَنْ أبوها مَنْ جَدَّها مَنْ أخوها
سائلها تجبك أَنْ أبأها
وهي من جَدَّها تسامى علواً
وأخوها ذلك الذي ميزته
فلماذا رقية الطهر ذاقت
أكذا الأجر والمودة في القربى
حكمة الله قد قضت أَنْ يضام
ودليلى رقية أَنْ تزرها
وحوالي ضريحها تجد الناس
ثمَّ عَرَّجْ على يزيد وشاهد
عظة المرء بين تلك وهذا

سائلها لها أَنحني باحترام
بدماه سقى عرى الإسلام
وفخاراً على جميع الأنام
ثفنت من فرط ذاك القيام
في صباها أهوال فعل اللئام؟
لطفه يا أمة الأقزام؟
الحر لكن الخلد للمستضام
تجد التبر راسفاً بالرخام
قياماً أو ركعاً للسلام
كيف صار الخراب دار الطغام
كيف يسمو أو يهوي مثل الحُطام



من وحي بدر^(١)

يومُ بدرٍ به الهُدَى والنور
وانشري العطر يا زهور وغنّي
واكتب النصر يا يراع فصولاً
وهلموا سراة درٍ عليه
وهلموا نُعلي الشراع ونحيي

مستفيضات فانهلي يا عصور
ياربانا وزغردي يا طيور
عظمت أَنْ يصوغها التعبير
شعّ بدرٌ يهدي الذي يستنير
يوم بدرٍ فقد دعانا النفير

(١) بمناسبة ذكرى معركة بدر ١٧ رمضان المبارك.

وانفضي أمّتي غبار التداعي
واسحقى البغي أمّتي اليوم طُراً
ولباس المستشهدين حريراً
إنّهُ يوم غضة الله أودت
ونفوس أسيرة لهواها
فتبدّئ لها هناك عليّ
جيشه الرعب والفقر شباه
وألوف من الملائك أوحى
ثبّتوا اليوم عصبة الحق كيما
فارعوى الشرك لابساً ثوب ذلّ
واعتلئ في شعاب مكة صوت
انصروا الله تنصروا وعد صدق



وبأرض الإسلام إيران عادت
فالملايين حققت مبتغاها
قادها للجهاد فتية حقّ
فمضوا خلف وارث لسجايا
كيف لا والمبجل الخامنئي
ليظلّ الريان نسري وراه



في رحاب أبي طالب^(١)

يا منكرأدين أبي طالب
 إن تنكر المحمود من فعله
 فسوف تلقى في لظى غصّة
 فدونك التاريخ نقب به
 في أنعم المصطفى مؤمناً
 آوى النبي بعد إذ لم يعد
 وقال بلّغ دعوة ربنا
 والله لن تلقى سوى نصرتي
 وانشر كتاباً كان أوحى به
 قد جاء في التوراة ذكره له
 كفاف بالسبع المثاني وبالـ
 آمننت أن لا رب إلا الذي
 فاصدع بما جئت به مرسلأ
 أنعم بحامي الدين من مؤمن
 قد روادوه دونما طائل
 فاستيا سوا منه وقد بيتوا الشـ

هلاً اتقيت غصبة الغالب
 ولم نجد إذ ذاك من عائب
 لما ينادى الويل للكاذب
 تجده يروي بغية الراغب
 كان يرغم الحاقد الناصبي
 له على ما يدعو من صاحب
 بها حباك عز من واهب
 وإتسني المعروف بالضارب
 رب الأنام دونما كاتب
 وليس في الإنجيل بالغائب
 كتاب من مستمسك ثاقب
 قد اصطفاك بالهدى الصائب
 وآمن بقربي فرية الحاطب
 وفارس مؤتمن الجانِب
 ليسلم المبعوث للقاضِب^(٢)
 سر له في شعبه اللاهِب

(١) نظمت عام ١٩٩٣ م.

(٢) القاضب: السيف القاطع.

وحاصروا ذويه فيه وقد
مرّت ثلاثٌ من سنينٍ وهم
إذا دجا الليل بهم هوّموا
حتّى انقضت محتهم وانبرئ
لم تمهل الأقدار عمّ النبي
فهكذا الدنيا مضى حكمها
ويستضام بين عبّادها
يساء فيها للكفيل الذي
قد كفّروه وهو من في غدٍ
يأوي إلى مقعد صدقٍ لدى
والمُفترى بالخزي مسودة

أقفر لا شربة للشارب
في شيء من حالهم ناضب
يحميهم سيف أبي طالب
طه لسبر دربه اللاحب
وما على الأقدار من عاتب
تعزّ كلّ أهوجٍ لاعب
كلّ كريم ناسك راهب
وقى الرسول غدره الناكب
في رفقة المختار والنائب
ربّ لأفعال الوريّ حاسب
جبهته وذلّ من خائب



قد حدّثت عن مثلك الأخبار^(١)

قد حدّثت عن مثلك الأخبار
يا مَنْ جلا صداً القلوب ضياءه
قدت الجياح الظامئين إلى الهدى
أوقدت أوكار الطغاة بأهلها
خشعوا الصوتك وهو أضحى عندهم
واستبشرت بطلوعك الأمصار
مذلاح من قسماته الأنوار
فانجاب ليل واستطال نهار
ناراً لها وضح النهار شرار
كالموت لا تعلو له الأسوار

(١) نظمت في الذكرى السنوية الأولى لانتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ١٤٠٠ هـ.

إن حاصروا الشعبَ المجاهد رابهم من خوف صارمك السليل حصارُ
فأذقهم كأس الردى فكأنما هم في طريقك سيدي أصفارُ

أمل الجموع لك القصيد حروفه تُزجى فلا سوق ولا تجارُ
فطفقت اعتصر الفؤاد قصائدُ إذ أنت روضُ والفؤاد هزارُ
زَيَّنت دنيا المعدمين بطلعةٍ فالأرضُ تضحك والسما استبشارُ
وإذا طلعت على الجموع بنظرةٍ خشعت لفرط مهابةٍ أبصارُ
أولست من دانت له هام الرجا ل كما حكّت عن زحفك الأسفارُ؟
جانبت زخرفة الحياة وإن بدت بالورس تفرش والنضار تنارُ
وسلكت درب الثائرين وأنه شوكٌ على طول السرى وشفارُ
لم يغرك الكرسي الغرور وكلّه ضعةً ويطوي من هواه العارُ
وربضت في جمران تفتersh القرى والليث حتى لو جثا زئارُ

يا من حملت على الجناة منازلُ فتكالبوا يحدوهم استنفارُ
يا ضيغماً أضحت على زائراته تهوي القلاع وتفتق الأحجارُ
لم يبق بعد اليوم من أذناهم وغدٌ ولا من جمعهم ديارُ
إلا وأرقه لذكرك هاجسُ لم تجده جدرٌ ولا أنصارُ
يكفيهم خمسون عاماً ما بها إلا ضجيجٌ فارغٌ وشعارُ
في حين قد عبث الصهاين بالحمى وسرت بأولى القبلتين النارُ
تعباً لكم من أمةٍ أضحت دُمى يبتاعها ويبيعها الدولارُ

سوط الرعاة ومسّها الإضرأ
لو كان يعرف رحمة جزأ
وعلى الفضيلة أجهزوا وأغاروا
إربأ فهم أمثولة وصغار
قالوا الصهاين معشر أخيار
قطعت ومع صهيون طاب جوار
ترمي العدى فتزاور وحوار
وعلى الملوك توزع الأدوار



يا معشر التعساء حيث أذلها
لم يبق منك الحاكمون ثمالة
فالكأس قد لعبت بأدمغة لهم
والقوم شتتها الزمان ومزقت
وإذا استجار من الصهاين نادب
مدوا الريغان أكفأ ليته
صدت بنادقهم فعدت خلباً
والنهب فنّ والبلاد مسارح

إن لم يصن للشعب فيه ذمأ
للحق لا إسراف لا إقتار
ما قد جرى في أرضنا أخبار؟
أن الدجنة بعدها إسفار
إنهض دعاك إلى العراق الثأر
مما ذرفن تقرحت أشفار
فكأنما فتكت به التثار
حتى أعتلانا الزيع والأوضار
وهي التي ضربت لها الأستار
شطان دجلة إذ غفا السمار
ة لدى السجون فصامدون كثار

أمل الجموع وكل مجد كاذب
والفخر أن تهب الحياة وما بها
روح الإله ألم تصلك عن الذي
من كربلاء أخب جئت ورائدي
كف إلى طهران تندب من بها
وتكفك الأخرى مدامع أعين
شعبي يضام وتستذل أباته
ويعطل القرآن عن أحكامه
أنبيك أن قد غيّبوا بنت الهدى
والغانيات تجارة ربحت على
أما الذين تطالهم أيدي الجنا

كم منهم سعد المشانق هادراً
هذا العراق وهذه أخباره
حوزاته من بعد باقر علمها
صدر العراق يغيب عنه وماله
قد غيَّبه وما دروا أن كلَّ شب
ر في العراق على رؤاه مزار



إيران يا بلد البطولة تجتنى
يا كعبة الراجين حين يسومهم
ناغيت منك خمائلاً مذ قبلت
وهزجت من قيثارتي فتراقصت
أرض الأباة سقاك عارض وبلها
حييت دانية القطوف وأهلك
حتى عقائلك أبت أرحامها
والشعب غلاب على صرخاته



حييت روح الله قد علمتنا
له درك من نقي لم تنل
في حين يفتن في بريق سرابها
ما للمقادير اصطفتك كأنما
ومسكت من دنيا السياسة قطبها

أن الطريق تحقها الأخطار
منه دنايا النفس والأوضار
قوم تناسوا أنه غرار
لك كل قوم في الوري أضاء
حتى اشرايت نحوك الأنظار

فالبهر أنت ومن يصارع موجه يصرع إذا ما لفته التيارُ
عفواً إذا قصرت حروفي أو كبا مني القصيد أعزك الغفائرُ

ليلاي طهران^(١)

لم لا أكون معني خفة الطرب وافئ من الراح كأساً حقها الحبُّ
وامتطي الشعر موالاً أردده من عبد لأي طواه الهمم والنصبُ
منهم يهيم بليلي شاحباً ولهاً أو يشتكي الوجد من بُني لمن عتبوا
ليلاي لا ليلى تناظرها ولا بثينة إذ للقلب تستلب
لكن طهران تبدو لي بحلتها هيفاء في وصفها الأمثال قد ضربوا
وروض طهران موارٍ يداعبه ريح الصبا وحباه الوبل ينسكبُ
رحماك طهران لا تضري الفؤاد جوى فأنت للنار في إحراقه سببُ

لا تعجبوا إن عراني الزهو وانتفضت قيثارتي طاب فيها العزف والطربُ
وكيف لا وأراني اليوم في حلمٍ لطالما عشته أودت به الحقبُ
وعاذلٍ قد بدا بالعذل مأربه باتت عليه هموم النفس تضطربُ
لما أطال ارتجال العذل قلت له حبّ الخميني سرى في النفس لا اللعْبُ
من يوم بدرٍ وأحدٍ نجمنا أفلت أنواره وطواه النحس والتوبُ

(١) نظمت في الذكرى الثالثة لاتصار الثورة الإسلامية في إيران وقد أذيعت من إذاعة طهران العربية

حَتَّى تَوْقَفْتَ الْأَيَّامَ ضَاكِكَةً وَهَلَّلَ الْمَجْدَ وَالتَّارِيخَ وَالْكِتَبُ
 وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ وَاخْضَلَّتْ مَعَالِمُهُ وَحَيَّتِ الْأَرْضُ فِي أَفْلَاكِهَا الشَّهْبُ
 كَأَنَّ أَحْمَدَ مِنْ إِسْرَئِيلَ هَبَطَ بِهِ الْمَلَائِكُ إِذْ جَبْرِيلُ يَصْطَحِبُ
 مِلْيَارَ مُسْتَضَعْفٍ غَارَتْ نَوَاطِرُهُمْ تَهْفُو إِلَى جَنَّةِ الزَّهْرَاءِ تَرْتَقِبُ^(١)
 إِنْ كَانَ حَيْدَرُ الْكَرَّارِ جَنْدِلَهَا فِي يَوْمٍ بَدْرٍ وَلَمْ تَعْصِفْ بِهِ الْقَضْبُ
 فَسَيْفُكَ الْيَوْمَ حَتَفَ الْكَفْرَ دِيدَنَهُ قَطَعَ الرِّقَابَ وَتَهْدِيْمُ لِمَا نَصَبُوا
 رَدَّ الْإِمَامَةَ فِي الْجَلِيِّ إِذَا نَزَلَتْ وَقِيَمَ الطَّعْنَ لَا الْوَانِي وَلَا النَّصْبُ
 جَفْنُ يَعَافُ لَذِيذَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ حَرَصاً عَلَيْهَا وَقَلْبُ حَوْلَهَا يَجِبُ
 صَلْبُ الْجَنَابِ إِذَا اصْطَلَّتْ بِمَلْحَمَةٍ مِنْ حَوْلِهِ أَلْسَنُ الْفَرَسَانِ وَالرَّكْبُ
 لَا سُورَةً تَتَّقِي مِنْهُ وَلَا بَلَةً وَلَا يَنْالُ رِضاً مِنْهُ وَلَا غَضْبُ
 إِذَا الْمَكَارِمُ عَقَّتْ وَاسْتَخَفَّ بِهَا أَنْتَ النَّهْيُ وَالنَّدَى أُمُّ لَهَا وَأَبُ



اللَّهُ أَكْبَرُ فِي الْآفَاقِ أَطْلَقَهَا .. شَعْبٌ هَدَيْتَ إِلَى سُلَامَانَ يَنْتَسِبُ
 فَزَلَزَلُ الْكَفْرِ وَاجْتُنَّتْ مَعَاقلُهُ وَحَكَمَ الشَّرْعَ لَا الْأَوْثَانَ وَالنَّصْبُ
 شَعْبٌ يَجُودُ بِأَرْوَاحِ مَطْهَرَةٍ لَمْ تَلْهُهِ الْأَهْلُ وَالْأَوْلَادُ وَالنَّشْبُ
 تَمْضِي الْقِرَابِينَ آسَاداً غَطَارِفَةً حَتَّى يَهْشَتِي رَجَائِي بَاهِتِرَ ذَهَبُوا^(٢)

(١) بعد عودة الإمام الخميني عليه السلام إلى أرض الوطن بعد غياب دام ١٥ عاماً توجه مباشرة إلى مقبرة جنة الزهراء لزيارة الشهداء، فكانت الأنظار والأذهان متجهة إلى هناك لرؤيته والاستماع إلى ما يقول.

(٢) بهشتي هو آية الله د. محمد حسين بهشتي رئيس مجلس القضاء الأعلى وأحد قادة الثورة الكبار، ومحمد علي رجائي رئيس الجمهورية، وباهتر هو حجة الإسلام د. محمد جواد باهتر رئيس الوزراء،

مجاهدون كأنَّ الخلد ما خلقت
ترضى الرماح بهم في الروح أشرعة
إلا لهم حورها والخمر والطنب
ويغضب الدين والدنيا إذا غضبوا



ويا بهشتي قوافي الشعر قاصرة
نم هادئ البال ما جفت دماك ولا
عن أن تنالك والأقوام ما كتبوا
باق ومثلك في الأبواب مسكنه
فيض الكمارم من ذكراك يكتسب
إن غيبوك فقد غابوا بما فعلوا
منهم بباريس وخز العار يلسعه
وأخرون حطام في لظى خطب
تكالبت زمر للكفر ما جمعت
إلا الرذيلة لا أصل ولا حسب
يا شرَّ ما خلق الرحمن من بشر
ماذا فعلتم وتلك القدس تغتصب
تنمرت قطط ذا اليوم تعلنها
طوعاً لريغان منه الأمر تكتسب^(١)



الكلّ منا في الخطوب رجائي^(٢)

لا تهنأوا بمنامكم أعدائي فالكلّ منا في الخطوب رجائي

→ وقد استشهدوا بأيدي المنافيين الذين شكلوا الطابور الخامس للاستكبار والصهيونية فكان استشهاده
الثلاثة بداية نهاية المنافيين في الداخل حيث تضاعفت التهمة الشعبية عليهم.

(١) المقصود هنا بعض الأنظمة الإقليمية التي دعمت صداماً في عدوانه على إيران الإسلام بمختلف
أشكال الدعم.

(٢) بمناسبة استشهاده الشهيد محمد علي رجائي رئيس الجمهورية الإسلامية، وحبّة الإسلام محمد
جواد باهنر رئيس الوزراء، وأذيعت من إذاعة طهران سنة ١٩٨٢.

أو تحسبون جواد باهتر الذي كم أشرقت قسماته بضياء
منه خلت سوح الجهاد وأقفرت حلقات درسي زانها ببهاء
خابت ظنونكم وفنّد سعيكم إيران تكلّي كلّها بعزاء

* * *

وجموع روح الله موجّ هادرٌ يعلو على زبد لكم وجفاء
حيث الملايين الغضاب ترومكم وهتافها متباعد الأصداء
وتتابعت أفواجنا في موكب لا كي تمدّ أكفّها لعطاء
لكنّا ليجدّوا العهد الذي قد أبرموه ووقّعوا بدماء
إنّا نكون ممالئين إذا نبا دهرٌ ولم نركن إلى الأعداء
وإذا بروح الله يشمخ صامتاً ليعيد للإسلام عهد علاء
حتّى إذا خرق السكون بصوته غارت نواظرهم من الإصغاء
إن تقتلوننا فالشهادة مغنمٌ والقتل ميراثٌ من الآباء
أو تخطفوا منا رجائي وباهتر فالله نعم العون في الضراء^(١)
أرثيكم لو نال شعري علاكم أو كان يبرأ خافقي برثائي
لكنّ قدركما سما فوق الدّنا جيلٌ من الأفذاذ والفضلاء

* * *

ماذا أقول وهل يسألني فاقدٌ أو يستريح مؤلّة ببكائي
لا بل غدت إيران معقل ثورةٍ لجحافلٍ تهفو إلى الهيّجاء

(١) إشارة إلى قول الإمام الخميني في تأبين الشهيدان رجائي وباهتر (إذا فقدنا رجائي وباهتر فالله موجود).

وتسابقوا نحو المنون كأنهم
لا لن تموتا سيديّ بأمة
زُفّوا بها لمليحةٍ عذراءٍ
فيها الصبيّ مجاهدٌ وفدائي

ذكر اكما بالنصر نشوى أذخلت
وبحاج عمران الدروع تعطلت
مهران فيها من خنى الجبناء^(١)
وتناثرت في السفح والبيداء
ولّى العدو ويستغيث من الظما
حتّى سقوه بطعنةٍ نجلاء
وبالميك والميراج أدرك جيشه
فإذا بها كتلاً من الأشلاء

بشراكما لم يبق ثمّ منافق
والحكم للمستضعفين وشيّد
طهران ترفض حفنة الدخلاء
أركانها بسواعد الفقراء
هذّوا العروش بقبضة عزلاء
فحظيتما بسوابغ النعماء
وسلكتما درب البهشتي الذي
لا يستقيم لوصفه إنشائي
أولم يقل فيه الخميني (قد هوى)
ظلماً وذاق الظلم في الأحياء

حيّوا رجائي إذ يعانق باهر
قمران من دنيا الفضيلة غيباً
روحين شيعتنا إلى العليا
من بعد ما كشف دجى الظلماء
عشرون عاماً بالمناقب حُقلاً
ختمت دما وتلفعت بسخاء
خَيْرَتما فاخترتما كأس الردى
ليسود حكم الشرعة السمحاء

(١) تزامن استشهادهما مع تحرير مدينة مهران من سيطرة القوات الصدامية الغازية.

ونبذتما دنياً تكالب أهلها
 يغريك ملمسها فتتهفو نحوها
 والله يا طهران ما نزلت بك
 هلاً سألت مهاجراً ترك الحمى
 ما للعراق تكذّرت ربواته
 نضب الفرات وكان بحراً زاخراً
 وبشير والتسعين أقفرتا فقد
 هجر الغريّ محمّد فتعطلت
 والحكم يا طهران جوقة صبية
 تدعو أرواح الله عجل سيدي
 وإذا بجيش الحق يزحف غائصاً
 ما زال يقتحم الوغى بجحافل
 طلاب موتٍ يطرحون نفوسهم
 لن يهدؤوا ما لم يصلّوا بكر بلا
 والدهر ذو دولٍ تنقل في الوري

لكنها كالحية الرقطاء
 فإذا بها تسقيك مرّ الداء
 نوبٌ تضجّ لذكرها أعضائي
 وأتى يخبّ بليلة ليلاء
 متلبداً بسحابة سوداء
 واسودّ وجه الحلة الفيحاء^(١)
 رحل الأحبّة عنهما لتنائي^(٢)
 حلقات علم شادها بذكاء
 تستام كلّ كريمة غراء
 يا غوث دانٍ لودعا أوناء
 ما ين هامتٍ ونهر دماء
 ليبيدهم في غارة شعواء
 نهب المنايا عند كلّ لقاء
 أو ينصبوا علماً بسماء
 أيامهنّ تنقل الأفياء



(١) الحلة: إحدى مدن العراق.

(٢) بشير والتسعين من المدن المجاهدة في محافظة كركوك في العراق.

شَمَرُ يَرَاعَكَ^(١)

شَمَرُ يَرَاعَكَ فِي مِيلَادِ مَهْدِنَا وَهَآكَ مَا شَتَّ خُذْ مَتِّي الْمَضَامِينَا
 وَاسْتَوْحَ مِنْ رَبَوَاتِ الْفَاوِ مِلْحَمَةً وَاكْتَبْ مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى لَوْ دَوَاوِينَا
 وَاخْلَعْ نَعَالَكَ وَادْخُلْ طَهْرَ مَسْجِدِهَا وَانْفُضْ غِبَاراً عَلَا مُحْرَابِهِ حِينَا
 ثُمَّ ارْتَقِ شَامَخَاتٍ مِنْ مَآذِنِهِ وَارْفَعْ عَلَيْهَا لَوْ التَّوْحِيدَ تَزِينَا
 وَسَائِلَ الشُّطِّ وَالشُّطَّانَ مَا شَهِدَتْ مِنْ مَدَّةٍ إِذْ طَغَى يَغْزُو الْبَسَاتِينَا
 وَأَذْنَ الْفَجْرِ عَزَافاً عَلَى وَتَرٍ يَا بَيْ سَوَى صَرْخَةِ التَّكْبِيرِ تَلْحِينَا
 وَخَذْ قَصِيدِي صُغْفُ الْيَوْمِ أَوْسَمَةً وَاغْسِلْ ثَرَى الْفَاوِ وَافْرِشْهَا رِيَا حِينَا
 لِلخَائِضِينَ عِبَابَ الْبَحْرِ فِي حَلِكِ لِكَرْبَلَاءَ بِهِمْ يَحْدُو خَمِينِنَا
 قَوْمِي نَعِيدُ أَيَا سَمَاءِ نَادِينَا وَقُولِي مَنْ غِيظَكُمْ مَوْتُوا أَعَادِينَا
 قَوْمِي فَقَدْ طَابَ جَنْبُ النَّهْرِ مَرْبَعِنَا وَامْشِي الْهَوِينَا فَلَا عَيْنٌ لَوَاشِينَا
 قَوْمِي فَرِيحُ الصَّبَا هَا قَدْ أَعَادَ لَنَا أَيَّامَ كَانَ الصَّبَا غَضًّا فَيَغِيرُنَا
 وَحَوْلَنَا مِنْ خَرِيرِ الْمَاءِ لَحْنُ هَوَى كَأَنَّهُ سَجْعَ وَرَقَاءِ بِوَادِينَا
 كَأَنَّ عَصْفُورَةَ الْوَادِي بِنَا فَتَنَتْ فَزَقَزَقَتْ فَوْقَنَا طُوراً لَتَفْشِينَا
 أَتَذْكُرِينَ إِذَا عَجَّتْ مَضَايِقُنَا بِالطَّارِقِينَ ضَحَى أَوْ فِي لَيَالِينَا
 وَكَيْفَ كَانَ أَبِي يَلْقَاهُمْ فَرَحاً مِنْ قَهْوَةِ الْهَيْلِ يَسْقِيهِمْ فَنَاجِينَا
 هِيَ ابْنَةُ الْخَيْرِ قَوْمِي الْيَوْمَ هُنَا فَقَدْ تَحَقَّقَ بَعْضُ مَنْ أَمَانِينَا
 هَا نَحْنُ عَدْنَا وَحَرَّ الشُّوقِ يَسْبِقُنَا فَبَيْنَ حَبَاتِ طَلْعِ النَّخْلِ ضَمِينَا

(١) نظمت في شعبان ١٤٠٦ هـ بمناسبة ذكرى ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وبمناسبة عبور القوات الإسلامية شط العرب وتحريرها لمدينة الفاو.

قومي فإنَّ ضيوفَ اليوم أحسبهم ملائكاً أنزلت للأرض فاقربنا
قومي انثري فوقنا الأزهار وافترشي للننازلين مكاناً في مآقينا

أكبرتكم جند روح الله من همم بها أعدتم لنا بدرأ وصفينا
يا من يقضون في المحراب ليلهم ويصبحون لدى الهيجا مغيرينا
معصبون بـ(يا مهدي) نداؤهم إذا دنا الرّوع يا (زهرا) أجيبينا^(١)
إن كبروا ضجّت الدنيا لصولتهم وإن دعوا قالت الأقدار آمينا
لهم تخزّ الرواسي وهي ساجدةٌ ويركبون بنات البحر سارينا
فيرغمون أنوف البغي قاطبةً ويثلجون صدوراً للموالينا
فأين أزلامه يوم العبور وإذ غصتم فحيّتكم مرحى شواطينا
وأين ما شيدوه من حصونهم فعل العناكب باتوا مطمئنا
وإن أوهن بيتٍ ما بنوه فقد ركبتم الموج فرسانا ميامينا
فرّوا أمامكم مثل الجراد وهم من قبل قد قلّدوا فيها النياشينا
يا مطعمين سباع الأرض من جيفٍ من رهط عفلق قد باتت مطاعينا
حتّوا الخطى فطريق الطفّ سالكةً وعنده في غدٍ يحلو تلاقينا

(١) أعتاد المقاتلون في القوات الإسلامية خلال دفاعهم المقدّس بوجه العدوان الصّدّامي على إيران الإسلام أن يعصبوا رؤوسهم في المعارك بعصائب خضراء أو حمر مكتوب عليها أسماء الأئمة أو شعارات من قبيل يا ثار الله - يا مهدي أدركني - مسافر إلى كربلاء ... وكانت تبعث الرعب في نفوس العدو.

بشراك بغداد يا من لَفَكَ خَفَرُ.. وتزجرين لدى السجن التعابين^(١)
 منك يرومون وصل الشمس في عبث وكلهم في الدجى يغشاك تَنِينَا
 عساه يسرق منك خدر فاطمة فتشمخين كطودٍ لا تبالينا
 إن راودوك لحقدٍ في نفوسهم وجرّعوك من البلوى أفانينا
 لن يسلبوا منك مهما جاز سوطهم عقيدة سكنت منك الشرايينا
 إن ينهشوا الجسم منك طاهراً فبك من روح آمنّة ما لا ينالونا^(٢)
 فمن فضيلتها غذتك زاد تقى ولقنتك دروس الصبر تلقينا
 بشراك جئنا وروح الله يرشدنا وجرح ألف نبيّ قد على فينا



وأنت يا شعب أمجاد له شهدت بها الرميثة لما جرّد الدينا
 سيفاً يُسلُّ و(مكواراً) أطاح بهم و(فالة) أعملت فيهم وسكّينا^(٣)
 إلى الجهاد فسُرّاق الضحى نهبوا باسم البناء قباب التبر طاغينا^(٤)
 طال السبات ألا فانهض لتطردهم بوحدة الصف من زاخو إلى المينا
 واسلك سبيلاً بذات الشوكة اتسمت من يوم طه دعا للحق يهدينا

(١) بغداد هنا رمز لكلّ مؤمنة عراقية غيبتها طواмир صدام الرهيبة.

(٢) آمنّة: هي السيّدة آمنّة الصدر بنت الهدى.

(٣) المكوار: هو عصي من نوع من الخشب قوي ومتماسك جداً تلصق على أحد طرفها كمية من القير، والفالة: قصبة طويلة وقوية يثبت في رأسها حديدة ذات ثلاثة أو خمسة رؤوس كالسهم، وبالمكوار والفالة والسكين وغريهما من الأسلحة البدائية قاوم الثوار العراقيون بقيادة العلماء الإحتلال البريطاني للعراق في ثورة العشرين سنة ١٩٢٠ الخالدة.

(٤) سرق النظام الطاغوتي في العراق حتّى الذهب المزين به قباب الأئمة الأطهار بحجّة دعم المجهود العربي.

أذقهم عِزَّةَ الإيمان مشرعة .. وانزل عليهم أخوا الجُلِّيَّ شواهِينا
 فهم جهنم مثواهم تنفور غداً يسقون فيها صديداً ديث غسلينا
 قد ضَيَّعوا الدين والدنيا فحسبهم أن يحشروا زمراً في النار جائينا
 ونحن مهما مضت تترى قوافلنا فذلكم قدرٌ يجريه بارينا
 صوت الحسين يدوي في ضمائرنا ونحن دوماً له نبقي ملبيننا
 إليه نهفو وإن طال الزمان بنا فقد دعانا إلى الفردوس داعينا
 إذ قال ذوبوا بروح الله قائداً من حيث قد ذاب في الإسلام هادينا



في فجر الثورة الثاني عشر^(١)

أنشد فصيح الحق ها قد أسفرا ودع اليراع يصُغُّ فؤادك أسطرا
 واهزج لهذا اليوم في ترنيمةٍ ذا لحنها عمّ الوجود فأسكرا
 وانهض فكلّ معذب أضحى صدىً يمحو بسفر الفجر ما قد زوّرا^(٢)
 والحقّ بسارية الفتوح مكابداً لا تعباً بـمَن كبا وتعثرا
 فجمعينا في حومة وإوارها ثار الإمامة سوف يطوي الأعصرا
 ليُعِيدَها علويةً يحدو بها جيلٌ بقانية الطفوف تأزرا
 جيلٌ أعدّه العوادي مصلتاً أسيافه هـيئات أن يتقهقرا

(١) نظمت في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران ١٩٩٠ م.

(٢) إشارة إلى عشرة الفجر وهي الأيام الواقعة بين عودة الإمام الخميني من منفاه وانتصار الثورة الإسلامية في إيران.

يعلو على من قد طغى وتجبرا^(١)
ويبيد ليل الجاهلية مدبرا
فإلام نضرع والهين لتظهرها
فقلوبهم حرى وقد طال السرى
رى بالذي يجري علينا أو جرى
فأبيت مكلوما إذا هجع الورى
أوصاله زمر الذئاب مجزرا
فيه الضمائر والقياس تغيرا
والأمن حكرا للطغاة مجيرا
بمشيئة الجانين ما قد أصدرنا
سيف السماء يسو ما فوق الثرى
من قبل جرده الحسين وشمرا
في حكمها المعروف يحسب منكرا
أنعم به وبما أعار وما اشترى
أردوه ظلماً أن يموت فيدثرا
نصحو على داعي الهدى قد بشرا
تطوي الضلال معسكراً فمعسكرا
وعن الذي يجري أسأل وما جرى
تجد الشعوب تعاهدت أن تثارا

حتى ترفرف راية لمغيب
لتقام للإسلام أس دعائم
مولاي ما عدنا نطبق تصبراً
يا منجد المستضعفين أغتهم
أنا لا أعدد ما بنا ولأنت أد
لكنتي جرح العراق يضح بي
أرنو لشعبي يستغيث تناهبت
فأعود ألعنه زماناً عطلت
فيه غدا قتل الشعوب هواية
والأمن يندب حظّه في مجلس
فامنن بطلعتك البهية وامتشق
الإنظار بان نجرد ماضياً
لما رأى الإسلام يشكو زمرة
فأعاره نفساً ليشري جنّة
فغراسه قد أينعت رغم الأولى
وإذا بنا من بعد طول سباتنا
إذ هزّ جند الحقّ أسمى راية
لا تحسبني بما أقول مبالغاً
تجد الطغاة ارتجّ صرح عروشهم

(١) هي راية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف).

واليوم حيث الكفر يجمع كيده
تكليفا نصّ الكتاب أبانه
أن نستमित لأجل رفعة ديننا
فالعيش أن تلقى الممات مجاهداً
ولعمرك الدنيا زهاء سويعة
فإلى الخلود لنتخذها معبراً



يا من قد اخترت العقيدة مسلماً
لا تغفلن فألف ألف مخادع..
ليريش للإسلام سهماً قاتلاً
فعل الأولى وسموا الجباه تعبداً
وكما يزيد الرجس صار خليفةً
ومضى وأسيف الرعاع تحفه
من حوله نفرٌ يُحلُّ فجوره
إحذر إذا صدام عضّ أناملاً
أو عاد من غلوائه متنازلاً
أو راح يصدر عفوه لمعارض
ألمثل صدام تُصدّق أوبة..
وهو الذي فجع العراق بصدره

يفضي إلى شاطي النجاة بمن سرى
لبس التدنّ لُمة وتسترا
ويشيع من أحقاده ما أضمر
لكنهم مرقوا وغالوا حيدرا
وهو الذي أصل الإمامة أنكرا
يعظ العباد غداً ويرقى المنبرا
بتقولات أو حديثٍ مفترى
ندماً على ما قد جنى واستغفرا
عمّا له بالأمس آلب عسكرا
كي يستميل المتعبين فيشكرا^(١)
وهو الذي فعل الكبائر واجترا؟
واجتث منه الطيبين وهجرا؟

(١) أصدر طاغية بغداد صدام العفو عن معارضيه أكثر من مرة ليخدعهم ويستميل ضعاف النفوس ويتظاهر بالديمقراطية واحترام الرأي الآخر.

أو مثل صدام سيأمن جاره وهو الذي نكث العهود وغيراً؟
لكنته غش بأذهان الأولى حسبوا الثعيلب تاب من أن يمكرا



يا للعدالة قد تأمر باسمها عالج من النسب الوضع تحدرا
ما زال يوقدها ضروراً كلما هدأت أثار غبارها متهورا
من حمقه حرب الثمان دعا لها بمطامع المستكبرين مغرراً^(١)
ما أن ثنته جحافل التوحيد عن إيران مدحوراً ذليلاً مقصراً
وإذا ذميم الطبع يدفع أهلنا لأتون حرب من دماهم سجراً
كيما يلبي نزوة في ذاته.. أن يصبح البطل المهاب الأقدار
أنساً بإسلامية متظاهراً ويفوت أنساً بالتعنصر هتلرا
وهو الذي لا الدين يردع طيشه كلا ولا لعروبة ما أهدرا
لكنته داء النفوس إذا بها اسـ تشتري فإن علاجها أن تقبرا
صبراً على نوب الزمان إذا به دعت اللوابس والصفاء تكدرا
وإذا به (بوش) الذي في عرفه أن تسترق له الشعوب ليفجرا^(٢)
يسعدو على عتباتنا متبجحاً وضع النهار بأن أتى ليحرراً
ويعيد للإسلام بعض قداسة قد داسها صدامهم واستكبرا
ليبيد أهل الرافدين مجرباً آلات فتك فاقمت المتصوراً

(١) حرب الثمان سنوات: هي العدوان الذي شنته طاغية العراق على الجمهورية الإسلامية في إيران ودامت ثمان سنوات.

(٢) أعني نزول قوات الحلفاء في أرض الحجاز المقدسة بقيادة بوش الرئيس الأمريكي في حينه بحجة تحرير الكويت من الغزو الصدامي.

وله ملوك النفط خير ممولٍ تسخو عليه بماننا ما بذرا
 فإذا الموحّد مات هماً بعدها لوجدته بالموت عندي أجدر
 لكنّ بي أملاً يفوق بي الذي أدعى به متشائماً متضجراً
 أقراه في وعد الإله لأغلبين ومن دعائي في الملمّة وانبرئ
 يلوي أكفّ العاديات وإن عدت لينال إحدى الحسنين مظفراً
 أقراه في جيل الإمام موطئاً لحكومة العدل الإلهي محضراً
 أقراه في جيل الحجارة غاضباً يرمي الغزاة حجارة فتدماً
 ويصيح بالمستوطنين إليكم .. أو يستحيل على عيونكم الكرى
 إنّنا لدى القدس المقدّس فتيةً سلكوا الجهاد إلى التحرّر معبرا
 فيه كتاب الله جاء مؤكداً للمؤمنين وشرطه أن تنفرا
 فلنستعدّ لكلّ خطبٍ نازلٍ بالمستطاع ونرتجي ما قدّرا



جماران إليك تحنّ^(١)

عنباً ما فعلته يا فناءً فرداها ميلادها العظماء
 غاية الوجد في المحبّ شحوبٌ أو يشفي الغليل فيك الرثاء؟
 أو أبكيك أيّ شأنٍ لدمعي في مسجّي له الخلود رداء؟
 والملايين حول قبرك طافت لا دموعٌ قد قرحتها دماء؟
 أو أرثيك واليراع كليلٌ ووشاح الحروف فيك العزاء؟

(١) نظمت بمناسبة وفاة الإمام الخميني في ٢٤ شوال ١٤٠٩ هـ / ٣ حزيران ١٩٨٩ م.

أو أرثيك أيّ ثاوٍ سأرثي
أو تحويك سيّدي كلماتٌ
أو يرقى إليك نسج خيالٍ
قيل قد وُري الثرى منك جسمٌ
وإذا قيل ضمك اليوم قبرٌ
وتباهى السماء فيك بأن قد
فإذا قيل في الممات انتهاءً



راحلاً للجنان خلّفت دُنياً
ويضام العفيف فيها ويلقى
شأنها أن يكبل الحرّ فيها
حكمت في رحبها نظرياً
فمتى سيف حيدر ينتضيه
فله الأرض وُطئت والخميني
فتقفوا خطاه نحو المعالي
فتنادوا أن لا مقام لنا اليو
وعلى دولة الهدى أججوها
دون أن يقدم الجحافل سبطاً
أحمديّ للطلابيّ يُنمى
من يد الغيب كفّه ليس تلوى

تأسر الغرّ طبعها الأغراء
من ذويها ما بعضه الأزدراء
ويسود العبيد والطلقاء
تُرعته سقائف رعناء
صاحب الأمر كلنا رقباء
في دروب المستضعفين لواء
ولعصر الطغاة أن انقضاء
م ليدعى الأجناد والشركاء
فتنة لا يُرى لها إنطفاء
فيه طالت أحلامنا الخضراء
ليس يشني من عزمه الإعياء
ورؤاه الشريعة السمحاء

يوم يا للثرارات يدعو تلييـه
ويعود الإسلام حكماً وتهوي الـ
به السرايا ويستجاب الدعاء
بجاهليات يعتربها الفناء



أَوْ مَنْ يَرَفُضُ الرِّقَادَ تَرْجُلُ
يَا أَبَا مُصْطَفَى وَيَا وَقَعَ صَوْتِ
شَاهِرًا ذَا الْفَقَارِ يَهْتَفُ فِينَا
يَا هَلَالًا فِي أَفْقَانَا لَحْ عَشْرًا
أَيُّهَا الْبَحْرُ وَالْمَلَايِينُ مَوْجُ
أَيُّهَا الطُّودُ شَامَخًا يَتَرَاءَى
لَيْتَهَا تَدْرِي أَيُّ كَنْزٍ أَحَاطَتْ
زَعَمَ الْمَوْتَ أَنَّ سَيْطَوِيكَ سَفْرًا
كَذَبَ الْمَوْتَ لَنْ يُوَارِي مَنْ قَدْ
يَا سَلِيلَ الْحُسَيْنِ قَدْ كُنْتَ فِينَا
مَنْ جَمَارَانِ إِذْ تَطَلَّ كَأْسُ
مَنْ جَمَارَانِ إِذْ تَطَلَّ يَغْشَى
مَنْ جَمَارَانِ كُنْتَ تَبْدُو كَصَبْحِ
مَنْ جَمَارَانِ تَسْتَقِيمُ فَيَخْضُ
كُنْتَ أَقْرَأَ عَلَى جَبِينِكَ سِيمَا
كُنْتَ تَبْدُو فِي حَاجِبِكَ قَطُوبُ
كُنْتَ كَفًّا تَمُدُّهَا مِنْ حَنُوِّ

الأسد الشرى يطيب الثواء؟
هزّ سمع الزمان منه حذاء
أن أفيقوا لليل حان انجلاء
بعد لأي هل يعتربك اختفاء؟
كيف تعلو قاموسك الأنواء؟
كم تلاشت في سفحك الهوجاء
لاستحلت روضاً بك الرمضاء
ليس من مفرداته الانحناء
آزرت به بالمكرمات السماء
كملاذ إذا عذت لأواء
يسبرئ الجرح في يديه الشفاء
طلعة البدر من سناك الحياء
تتوارى من دونه الظلماء
رَّ جديب وتورق البيداء
فاتح عنه قد حكى الأولياء
لا أزوراراً بل ذاك فيك مضاء
فيغات الجياع والبؤساء

ثمّ تشنّى تشدّها سيف رعبٍ
 بين جنبيك قد ضمت سجايا
 تتلقّى الخطوب تترى بعزمٍ
 همة المصطفى وبأس عليّ
 فيك جُمعن لن يموت إمامٌ
 أنت علمتنا الثبات وإن نا
 فنهضنا بها حملت ومنا
 إن تداعت بدرنا نكراتٍ
 أعلنوها على العراق ضروساً
 آخذونا بجرم صدام ظلماً
 وإذا ما تناست الأمس تُجّا
 وتبارت للكفر تبدي انقياداً
 أفتبغي بفعلها العزّ تباً
 فكؤوس الحياة بالذلّ صابٌ
 حسبنا أننا على المبدأ الفر
 نتردّي جلاباب صبرٍ وعزٍّ
 أنت والصدر والقوافل تترى
 استقيموا وللتكاليف أدّوا



أومن كان للقيادة كفاء.. فاننته دون الورى العليا

أَوْ مَنْ بَعْدَكَ الْمَحَارِبُ أَمَسْتُ
إِيَّاهُ يَا مَنْ أَرَسَى دَعَائِمَ مَجْدٍ
كَيْفَ تَغْفُو وَجَرَحَ أَلْفَ نَبِيٍّ
كَيْفَ تَغْفُو وَلَمْ تَزَلْ مِنْ دِمَانَا
كَيْفَ تَغْفُو وَفِي الْعِرَاقِ عَيُونُ
آيَةِ اللَّهِ يَا مَلَاذِ الْيَتَامَى
قَدْ عَهْدْنَاكَ مَذْ رَفَضْنَا الطَّغَامَا
قَدْ عَهْدْنَاكَ صَادِقَ الْوَعْدِ بَرًّا



أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْمَغْذُّ رَوِيداً..
خَفَّفَ الْوُطءَ لَا نَطِيقُ صَدُوداً
وَبَأَنَّ الْقُلُوبَ قَبْلَكَ ظِمَاءً
فَتَرَوْتُ مَنْ مِنْهَلٍ مِنْكَ عَذِبٍ
هَآكَ مَتَّافٍ فِي يَوْمِ ذِكْرَاكَ هَمًّا
بَلَغَ الصَّدْرُ أَفْسَدَ الْوَدَّ خَلْفَ
وَكَبَا الْعَدْلُ وَالْمَقَائِيسُ فِينَا
فَتَمَادَى فِي غِيَّهِ كَمْ دَنِيءٍ
ثُمَّ عَدْنَا نَرَى الرَّفِيعَ وَضِيعاً
وَنَسِينَا غَوَائِلَ الدَّهْرِ فِينَا
لِمَقَامٍ فِيهِ السَّرَائِرُ تَبْلَى

لَيْسَ مِنْ شِيْمَةِ الْخَمِينِي الْجَفَاءُ
وَتَسْرِفُ فَيَاثِنَا أَبْرِيَاءُ
مِثْلَ قَفْرَاءٍ غِيضَ عَنْهَا الْمَاءُ
أَفْتَنَائِي فَمَنْ لَنَا يَا رَوَاءُ
لَيْسَ تَقْوَى لُضْمَةِ الْأَحْشَاءِ
فِي رُؤَانَا وَفَرَّقَ الْقُرْبَاءُ
وَاسْتَبَدَّتْ فِي حَكْمِهَا الْأَهْوَاءُ
سَحَرَتْهُ الْحُمْرَاءُ وَالْصَفْرَاءُ
ضَابِطَانَا تَمَلَّقُوا وَرِيَاءُ
أَنْ سَنَدْعِي مَهْمَا اسْتَطَالَ الْبَقَاءُ
لَيْسَ يَجْدِي التَّزْوِيرُ وَالْإِفْتَرَاءُ

ويوقى كل بما قدمه ويمار الناجون والأشقياء

أسوة كنت في حياة وموت فوصاياك لو وعى الأوصياء
محتواها يضم آيات حق ناطقات لنا بهن اهتداء
يا إماماً عليك نبكي وأنا حق أن يستدرّ فينا البكاء
لا نطيق الحياة بعدك آه على الدنا بعد الخميني العفاء
عقمت بعدك النساء وأنى كالخميني ترضع الأثداء
غير أن المهديّ فيه عزانا ورجانا وإن تمادى اختفاء
ربّ عجل ظهوره كي يقيم الـ حكم عدلاً ويأمن الضعفاء
ربّ واحفظ وليّنا الخامنائي وارع ركباً يقوده العلماء

ما زلتم في سماء الطفّ مسرّجة^(١)

هل في القوافي لما أضناك تبيان؟ وهل تبوح بهم من فيك ألعان؟
يا مشخناً بجراح طالما نكئت وحظّه من لذيد العيش حرمان
مهاجر زاده دمع وقافية مسهّد وله بالنجم سلوان
في العين منه قذى يمسي يؤرّقه وفي حناياه آهات وأشجان

(١) نظمت في الذكرى الحادية عشر للشهداء الخمسة: الشهيد الشيخ عارف البصري والشهيد السيّد عزّ الدين القباتجي والشهيد السيّد عماد التبريزي والشهيد السيّد نوري طعمه والشهيد السيّد حسين جلوخان.

إلام تعصر الأحشاء تنفثها شعراً كأنك والأرزاء خُلانُ؟
أرح فؤادك من همٍّ ألم به لا يجرمك للعذال شنانُ
وخلّ عنك ملاحاة الأولى جبلوا على الجفاء وهم بالودّ قد خانوا

* * *

كم قد سكبت كماء كل عاطفة عسى تبلّ بفيض الدمع نيرانُ
كم كنت صغت سويدا القلب أغنيةً والتفّ حولك سمارٌ وندمانُ
وأنت تزجي القوافي وهي حالمَةٌ كصاحٍ داعبت نجواه أفنانُ
أو مُغرِمٍ أخذت ليلى بخافقه وكيف يصحو الذي أضنته طهرانُ
حتّى يراعى لو ساءلت أحرفه أو كان حقاً لذي الحيطان آذانُ
لقاتل تركّ ترانيم الهوى وأفق تكاد تنقضّ من شكواك جدرانُ
يكفيك خمسُ تمنى النفس في حلمٍ وقد أضرك بعد الوصل هجرانُ^(١)
كثر حوالبك ممّن نطقهم عسلٌ لكن سجيّتهم خلفٌ ونكرانُ
فكم بنا في رحاب الطفّ من محنٍ من فرط شدتها ينهدّ بنيانُ
لكنّ طهران قد أنستهم غصصاً كأنها لم تكن يوماً كما كانوا^(٢)
وكيف تلسعهم نيران محتتنا من آثروا الظل واسترخوا وقد هانوا

* * *

(١) أعني السنوات الخمس التي أمضيتها في دار الهجرة إلى تاريخ كتابة القصيدة ١٩٨٥.

(٢) إشارة إلى بعض المتصدين للقضية العراقية الذين سحرتهم طهران بجمالها الخلاب فأثروا أن يغفوا في جحورها الدافئة على أن يواصلوا المرابطين في الثغور أو في أعماق الأهوار وكانوا كلما دعوناهم إلى المرابطين في سوح الجهاد قالوا لنا إذا استشهدنا من سيحكم العراق بعد صدام، هؤلاء هم أنفسهم الذين قال لهم الإمام الخميني رحمته الله: (لو علم الله فيكم الإخلاص لأنزل عليكم النصر).

يا ربة الخدر يا من أنت مدرسة
 بسنت الفراتين صبراً إن تناهيك
 وجرّدوك وقد عبوا كؤوسهم
 ومزّقوا جُلّة الظلماء عريدةً
 وكان ما كان من أخلاق حزبهم
 شدي الجراح وإن غالتك ألف يدٍ
 إن تسأليني عن الأحباب أين هم؟!
 بلى أختي هم قد دبّجوا خطباً
 فبعضهم يحسن التبرير مقولهم
 والنسك ديدنهم لكنّ جلّهم
 والبعض صرعى هوئى والهّم عندهم
 لا تنديهم لرفع الضيم واصطبري
 فيأثم ودمى صدام فاذكري..

كم أرضعت من لبّانٍ منك فرسان^(١)
 في عتمة الليل في السرداب ذوبانٌ
 واصطكّ منهم حلين الفتك أسنانٌ
 حتّى الصباح فمخموزٌ وجدلانٌ
 ما تقشعرّ على ذكره أبدانٌ
 ودنّست طهره القدسي صيانٌ
 أما دعاهم لأخذ الثأر وجدان؟!
 طنانةً دأبهم حفلٌ وإعلانٌ
 وقولهم في الوريّ فقهٌ وعرفانٌ
 لو مسّ نقداً فطعانٌ ولعانٌ
 تفاخزٌ منصّبٌ زورٌ وبهتانٌ
 رعاك أخته في بلواك ديّانٌ
 بكلّ مظلمةٍ في الطف سيّانٌ



يا جيل جعفر يا أطفال حارتنا
 وقد دنا الصبح والعيد السعيد أتى
 وهدأته أمّه الثكلنى على مضضٍ
 إن شهّدت منكم في الليل أجفان^(٢)
 وصاح أين أبي في الدار إحسانٌ
 واغرورقت عينها والكل حيرانٌ

(١) بلغني ما نقلته إحدى الناجيات عمّا تلاقيه المؤمنات في سجون طاغية بغداد من أساليب التعذيب التي يندى لها جبين الإنسانية فكان هذا المقطع من القصيدة.

(٢) الخطاب إلى أطفال شهداء العراق وجعفر وهو ابن المرجع الشهيد الصدر عليه السلام.

وأقبلت زينب والبؤس أنطلقها : أماء هل لي بيوم العيد فستانُ
فلم تجبها وقد باحت مدامعها بما أسرت وفي الأحشاء أحزانُ
صبراً على الضيم يا أزهار روضتنا .. إمّا ذبلت ومادت منك أغصانُ
ولامستك أكفٌ ليبتها قطعت وعُلقت في نحورٍ منك صلبانُ^(١)
وفارقتك أكفٌ طالما غرست فيك الفضيلة حتّى زال إدراُنُ
إن اكفهرت وجوه منكم حزناً فربّ خد لنا كالزهر ريّانُ
وإن بدت رئةً أثواب عيدكم فلبس أحزانهم تبرّ وعقيانُ
فلا تمدوا إلى دنياهم نظراً .. فرزق ربّكم خيرٌ لمن دانوا



شتان بين الذي قد لقه خوّر وجوفه مستخّم بالسحت ملآنُ
ومن غدت غرف التعذيب مسكنهم وغالهم في الدجى سوطٌ وسجّانُ
وبين ساريةٍ قد قادها بطلاً أبو بلالٍ له بغدادُ ميدانُ^(٢)
وبين أخرى أقلت هُجّعا ولها مال الأرامل والأيتام أثمانُ
وبين من أججت تضرى لصولته تحت السفارة في بيروت نيرانُ^(٣)
ومن لهم كدوي النحل في طمعٍ لكنّهم في وطيس الحرب غزلانُ

(١) تعلق على صدور الأطفال في المدارس إمام صورة الطاغية أو ميداليات كأنها الصليب.

(٢) هو المجاهد الشهيد أبو بلال الذي عوق خلال العدوان الذي شته النظام الحاكم في العراق على الجمهورية الإسلامية في إيران ثمّ قاد شاحنة ملقومة وفجر بها وزارة التخطيط في قلب بغداد.

(٣) أعني به الداعية الشهيد (أبو مريم) الذي قاد شاحنة ملقومة وفجر بها السفارة الصدامية في بيروت فحولها - بطوابقها العديدة - إلى حطام ملقياً بما يزيد على المائة مرتزق في قمر جهنم بينما تناثرت أشلاؤه في حطام السفارة ليلقى ربّه شهيداً.

وبين من في العرا ظَلَّت رفاتهم
ومن هم وَلُوا الأدبار واعتذروا
وبين من أثبتوا في الشاخ أرجلهم
صارت لهم جنة الزهراء منقلباً..
وبين من لازم المحراب منكفئاً
وبات بنقر حَبَاةٍ لمسبحةٍ
ومرّقتها لدى مهران عسلان^(١)
بانّ بهم مرضٌ والداء خذلانٌ
وشيعتهم بها حورٌ وولدان^(٢)
أنفاسهم عندها روحٌ وريحان^(٣)
وصاحباه مفاتيحٌ وقرآنٌ
لكنّه لو أردت الحقّ ثعبانٌ



يا عارف الحقّ يا من خضت ملحمةً
في موكب زانه عزّي بطلعته
وفيه نوري كنجمٍ لاح في سحرٍ
ما زلتُم في سماءِ الطفّ مسرّجةً
فإنّ درباً قطعتم ذات شوكتيه
أنبيكم أنّ فقدَ الصدرِ أكلنا
غاصت سفينتنا حتّى الشراع وما
من الجهاد وباقي الصحب ما لانوا
وفي عماد ربيع العمر فينانٌ
ومزّق الصمت في عزمٍ جلوخانٌ
وأنتم لأبّاة الضيم عنوانٌ
بالسالكين برغم الشوكِ مزدانٌ
واستأسدت في رُبى النهرين جردانٌ
سرى بها بعد يوم الصدر ربّانٌ

(١) بعض المجاهدين العراقيين الذين شاركوا في الدفاع عن دولة الإسلام إيران ظَلَّت أجسادهم في ساحة المعركة دليلاً على أنّهم كانوا سابقين إلى اقتحام خطوط العدو.

(٢) في إحدى المعارك الفاصلة وعلى قمة شاخ شميران الاستراتيجية شمال العراق أعاد المجاهدون العراقيون إلى الأذهان ذكريات البطولة الإسلامية الأولى وأثبتوا عملياً قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا...﴾ حيث صدوا بأعداد قليلة مع نفاذ العتاد أمام وحدات عديدة ومدّعة من القوات الصّدامية إلى أن أستشهد جلّهم.

(٣) جنة الزهراء هو اسم مقبرة الشهيد في طهران وقد ضمت العشرات من الشهداء العراقيين.

تجري بنا وسط موج كالجبال له من الضغائن والأهواء طوفانُ
ومن بعيدٍ رمقنا دونما أملٍ .. حبل النجاة ولاحت ثم شطآنُ
ولامستنا برفقٍ كفّ منقذنا وقد تعالى صدئُ أن عاد سلمانُ
ذاك الخمينيُّ روح الله قبضته وسيف حيدرة الكرار سيّانُ



سلّ العقيدة سيفاً صارماً ذرباً فأساقت مع صليل الذرب تيجانُ
وراح يهدم ما شادوا وما أفكوا وانهار من صرخة التكبير أوثانُ
واليومَ حالهم مثل الذي سفهاً يتلو السراب ومنه القلب ظمآنُ
جاس الصهاين بغياً في ديارهم والقوم صمٌّ وبكمٌ بل وعميانُ
فيا عبيداً جنيتم ذلّ موقفكم .. كأنكم غنمٌ والراعي ريغانُ^(١)
أتاكم الزحف مهلاً لا مفراً لكم وأنتم في طريق السيل ديدانُ
فريثما ينجز الله الوعود لمن هم للعقيدة حراس وأعوانُ
أعني بها علماء الدين إن صلحت صارت يد الغيب والبرهان إيرانُ



إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ

دع كلّ ما تهب الدنيا لأهلها فسوف تخرمه أيدي عواديها
والناس عنها وإن طال المقام بهم وعمرّوا الأرض من حرث لهم فيها
مسافرون كما قد لفّ قبلهم ريب المنون قروناً لست أحصيا

(١) ريغان: هو الرئيس الأمريكي في حينه.

بل دونك الذكر نقَّب في صحائفه
تجد هنالك عاداً خلَّفت إرمأً
تجد على الأرض كما عاثت فراعنةً
أن كلَّما أخذت ذي الأرض زخرفها
قضى الإله عليها أمره فإذا
فلا البنون ولا خيلٌ مسوَّمةٌ
تُغني إذا نقر الناقور ناقرها
وسيق كلُّ إلى ما قد جنوا زمرأً
إن كان هذا ما بآ أنت واردهُ
واسلك طريقاً بوخر الشوك حافلة
واختر لنفسك في الهيجاء موتتها



حاتم تلهو بنا الأيام ساخرةً
نمسي وقد حقَّت البلوى بساحتنا
والبعض فوق تلال التيه منتظرٌ
فالدين ليس روايات وسفسطة
كأننا ما خلقنا للجهاد إذا
فلننفض اليوم عنا ثوب غفوتنا
فإنها كحمام الموت إن عصفت
واليوم هبَّت على إيران سافيةً

منا ولا نصحو ما جئت لياليها
ونستفيق وقد سُلت مواضيها
من ذا الذي يكشف الجُلَى وينهيا
نلوكها حيثما درّت مغانيها
بغى على شرعة الهادي أعاديها
نجاهه الريح ما هاجت عواتبها
سيان تعلو عليها أو تجاريها
وما لإيران غير الله راعيها

لأنّها آثرت عزّ الحياة على أن تستذلّ وقد نادى خمينها
هبوا فإنّ ننتصر نصر عقيدتنا أو لا فلتلكم تكاليف نوديها
وقاتلوهم أزيلوا شرّ فتنهم وصرخة الثأر فلتعل كماضيها
فقال لبّيك كلّ الشعب منتفضاً يكاد كلّ صروح البغي يفنيها
راياته السود صوب القدس قد خفقت وهاك سجّل بطولات سأرويها



عرج علىّ البصرة الفيحاء إذ هجرت منها الديار وإذ جفّت روابيها^(١)
وقف علىّ دكة السياب مذكراً واستنطق النخل عمّا قد جرى فيها
يُنبئك أنّ روايات مفصلة عن حيدرٍ صحفٍ في النهج تحكيها
تمخّض الدهر عن بعد فأنجبها حوادثاً فسّرت ما في معانيها
بأنّ جيشاً لأرض الطفّ متجهاً من مطلع الشمس يمضي عبر واديها
(أمّ الطويل) (الدعيجي) الضفاف لهم بالأمس قد أنشدت أحلى أغانيها^(٢)
وهاهم نحو بنت النخل قد زحفوا محققين لها أغلى أمانها
معصّبين بحرّ خطّ أحرفه باسم الحسين بيا زهرا بمهديها
لما أغاروا فلا الأسلاك مانعةً طلائع الفتح كلا لا خوابيها
ولا المتاريس حالت دون صولتهم وهي التي سنواتٍ ظلّ يرسيها
والجحفل اللّجب الغرّار بعضهم مؤسرون وبعضٌ في بواديها

(١) القصيدة نظمت بمناسبة أربعينية شهداء كربلاء الخامسة من المجاهدين العراقيين حيث أبلوا بلاء حساناً في المعارك التي وصلت فيها القوات الإسلامية في مدينة البصرة.

(٢) أمّ الطويل - الدعيجي - الصالحية - هي جزر ومناطق قرب البصرة حررها المجاهدون العراقيون مع القوات الإسلامية من دنس القوات الصدامية.

تتاثر جيفاً والبعض منه على الـ
وكم عميد أتى في الأسر مُنكسراً
هذي الفصول وإن عزّ النظر لها
مقدمات وما يأتي فموعه

أعقاب ولّت ولا منجى فينجيها
يودّ لو تلکم الأنواط يخفيها
وخطّ كلّ يراع لا يجاريها
عند الطفوف وعاشوراء نحييها



هناك حيث الذي من زار مرقدّه
ومن إذا ذرّفت عينٌ لمصرعه
وحيث نعتد حول القبر موكبنا
هناك حيث نشيد النصر ننشده
أباقر الصدر أبشر فالإمام به
فانهض عهدناك لا تغفو على حردٍ
جننا نزيل أسى مليون شاكليّة
ونكسر القيد عن أسرى جباههم
هناك إذ ترجع الأطيّار مسرعة
وترقص السنبلات الخضر من فرح
وألتقي بصغار الحيّ ثانيّة
تضري الحنايا لكم آه تصارعني
ماذا أقول لمن أودى بهنّ جوّ

يكن مشقّعه المختار هاديها
نجا من النار يوم الحشر مبكيها
وفي الغريّ أماسي الشعر نُثرها
وروضة الصدر من دمعٍ نروّيها
دُبنا ودعوته دوماً نلبّيها
يا قمة في الوريّ من ذا يدانيها
ترنو إلى من ببذل النفس يفديها
تأبى السجود لغير الله باريها
إلى التّخيلات في زهوٍ تناغيها
وسط البساتين لو فاضت سواقيها
وفي فؤادي نجوى لست أبديها
أكاد أحبسها والدمع يفسّيها^(١)
يرمقن درب السرايا علّكم فيها

(١) الخطاب هنا إلى شهداء عملية كربلاء الخامسة من المجاهدين العراقيين وقد بلغوا المئات.

يا من هويتم وما تلکم سجيتکم في (الصالحية) تغشاکم ضواريا

ماذا أقول وقد خلّفتم قلّمي حيران كيف حروف الشعر يزجيا
لواعجباً من سويدا القلب أنفنها لكنّ ذکرم بالوقد يذکيا
يا سالکي سبلاً للخلد يقدمکم فيها الحسين ألا أنعم بماشيا
قايضتم الله أرواحاً مطهرة أکرم بها أنفساً أعظم بشاريا
والنفس إن کبرت لم يتسع بدنّ لأن يلمّ ولو أدنى مراميا
حتّى إذا لم تجذّ في الأرض منقلباً فمقعد الصدق عند الله يرضيا

يا أنجماً في سماء الطيف ثاقبة إن ظنّ قد أطفئت فليخس مُطفيا
فالشمس لو حجبت طوراً فلا عجبُ فريثما يمحّي غيمٌ يواريا
يا آخذين بأيدي الشعب نحو ذرى الـ أُمجاد عثتم وشلّت كفّ جانيا
ويا كتائب بدرٍ يا أسود وغى شُدّي الجراح غمار الحرب خوضيا
قولي لمن في العرا ظلّت رفاتهم خلف السواتر ما هبت سوافيا^(١)
إنّا على العهد ما زلنا إذا التأمت منا الجراح فلا نزعف لقانيا
أبت بنا أنفس أن يستساغ لها كأس الردى أو يكن قتلاً يوافيا

(١) الكثير من الشهداء من أبناء الحركة الإسلامية بقيت حتّهم في أرض المعركة .

واصل كفاحك^(١)

إلى شعبي الذي انتفض ممتطياً ذرى المجد

من خافقي هاك الطف أشعارا وأنت تطوي سجّل التيه إعصارا
لكي تخطّ بسفر المجد ملحمة مدادها من دمٍ قد فاض فوّارا
فاضرب فأنت أخو الجلىّ إذا نزلت لاويستها وملأت الدهر أخبارا
إنّا عهدناك طوداً كلّما عصفت من حولك الهوج فضّلت العلّى دارا
كأنّني بك في العشرين مرتقياً سلاّم العزّ تُصلي من غزوا نارا
وأنت في صفٍّ عاهدت متنفّضاً سبط الرسول على أن تأخذ الثارا
هتفت رغم الأولى ظنّوك منثنياً لا بدّ أن نلتقي في الطفّ زوّارا
لو قطعوا أرجلاً منّا وأيدينا زحفاً أتيناك ياكاسي العدى عارا
وأنت في رجبٍ بايعت وارثه صدر البطولات لما ثار مغوارا
أن تستظلّ بحكم أنت تنجبه لا حكم من في مهاوي الزيف قد سارا



واليوم إذ كلّ شبرٍ منك ملتهبٌ يطارد البغي حتّى عباد منها را
واصل كفاحك تطو الشوط فتيتك الـ سأولى تنادوا للداعي الحقّ أنصارا
حتّى كأنّي بكركوك ورائيةٍ وحاج عمران هبّت تغري سنجارا
بأن يؤازر أهل البصرة انطلقت شرارة الثأر منها ضدّ من جارا

(١) نظمت سنة ١٩٩١ بمناسبة الانتفاضة الشعبانية في العراق، نشرت في مجلة الموسم الهولندية ع ١١

لسنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ص ٧٢٨ - ص ٧٢٩.

وفي العمارة رقت ألف بارقةٍ فثورتها بساتيناً وأهوارا
والناصرية جيش الكفر دَنَسها فأغتاظ شعلان يأبى اليوم إقراراً^(١)
(فأشدُّ يدك بحبل الله معتصماً) دهرأ فمكرهم قد بان كَبَّارا
واحترَّ منهم رؤوساً غَوِيَت شططاً ولا تذر منهم في الأرض ديارا



قم زين الطفِّ واستقبل مواكبنا لنذرف الدمع في لقياه مدرارا
ومسجد الكوفة الحمراء أحي به للعاكفين تراتيلاً وأذكارا
وامرر على قَمَرِي بغداد قل لهما جئنا لنجوى كميل نلبس الغارا
والعسكريان جئنا اليوم بينهما نسعى نشمَّ عبيراً فاح موارا
وعج بروض أمير المؤمنين ضحىً وافرش طريق الغري للفتح أزهارا
إذ يَمَّمته ليوث طالما ندبت آل الحكيم وبدرينا وجبارا
ثم استرح عند قبر الصدر منتدباً من أثقل القصر آثاراً وأفكارا
وقل لآمنة الأطهار إنَّ يداً عدت عليك عليها الدهر قد دارا



ويا وفوداً أتت يحدو بها أملٌ بأن تعود إلى بغداد أحراراً^(٢)
ليس السبيل إليها سالكاً لكم بل سوف تلقون أهوالاً وأخطارا
فلتلتق منكم كلَّ النبادق كي تزيع فظاً غليظ الطبع جزّارا

(١) أعني به الشيخ شعلان أبو الجون أحد القادة الذين اقترن ذكرهم بشورة العشرين الخالدة في العراق .

(٢) أخطب الوفود المشاركة في مؤتمر المعارضة العراقية الذي عقد في بيروت أيام الانتفاضة الشعبانية

ذاك العراق لكم غنّت مدائنه لتوسعوها غداً أمنأ وإعمارا
 فوحدوا الصفّ أكراداً كذا عرباً وتركماناً وأريافاً وأمصارا
 في أمةٍ بيرق التوحيد يجمعها وإن تعددت الآراء أطوارا
 فلنرفع البأس عن أهل الحمى وندع شعب العراق يحكم أيننا اختارا



إلى شعب العراق^(١)

ضمد جراحك لا تبالي يا ملهماً دوماً خيالي
 واصبر فكلّ ملمةٍ نازلتها فإلى زوالٍ

فلأنك الشعب الأبّي على مدى الحقّ الخوالي
 ولأنك الرفض الحسيني ما انتثنى في كلّ حالٍ
 ولأنك الغضب المقدس لودنا يوم النزالِ
 ولأنك القيم الرفيعة نلت من حسن الخصالِ
 ولأنك اخترت الشهادة سلماً نحو المعالي
 ولأنّ صدرك غاب لكن نهجه يهدي المؤالي
 ولأنّ زناناتهم ما استوعبت عزم الرجالِ
 ولأنّ أرضك ذنبها أن تنجب النخل العوالي
 غالوك في جنح الظلام بحرب أحقادٍ سجالِ
 وبشفرتين أراك تنحر في الضحى لافي الليالي

(١) بمناسبة بدء الحملات الجوية بقيادة أمريكا على الشعب العراقي ١٩٩١.

أولاهما بيد الجريمة كفّ طاغية مغالٍ
 صدام يذكر والجريمة صنوه دون انفصالٍ
 وأتى الأولى هم زودوه بكلّ أسلحة القتالِ
 ليؤاخذوك بجرمه ولتلك محكمة الضلالِ
 عضّ النواجذ وانتفض شعبي بسهلك والتلالِ
 فلربّ مغلوبٍ تغلبّ وارتجى صعب المنالِ
 وكما ادّعى صدام تقوى شأنها سوء الفعالِ
 إحذر فألف مخادعٍ قد يرتدي ثوبَ النضالِ
 لينال باسمك مغنماً وتعود مع خالي السلالِ



مشرّدون

(مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر)^(١)
 ما ذاك عيبٌ فأرض الله واسعةً فهاجروا قالها المولى لمن وتروا^(٢)
 كذلك قبلهم لا قسئ أنمتهم من العناء صنوفاً ليس تنحصرُ
 لا ضير أن فتنوا فالإبتلاء لمن وإلى على الحقّ آل المصطفى قدّر
 بل المهم ثبات المرء معتقداً أنّ المفازة والعقبى لمن صبروا

(١) نظمت عام ١٩٩٣ م، استشهد العلامة مرتضى العسكري بقول الشاعر هذا وطلب منّي أن أردفه

بأبيات عن محنة العراقيين التي طالت وعن تشتتهم في الأصقاع فكانت هذه الأبيات.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا...﴾.

لا أن تسلين وثوقاً بالأولى ملثوا
باسم الدفاع عن الإنسان غارتهم
فيما الدعيّ إلى ذا اليوم يحكمنا
هو التشيع قد أضحى مجاهرةً
فما علينا سوى أن نقتفي أثر الـ
الصدر يحدو بهم والبصري يتبعه
للحق واسترخصوا أرواحهم وقضوا
لهم جباةً لغير الله ما سجدت
صاروا لنا أنجماً في ليل موطننا
وأن فجرأ يليه بات مرتقباً..

لهم عدوّاً عليه سيفهم شهروا
سأولئ إلى الخلد ساروا لا تفل قبروا
وصاحب قبلهم أعمارهم نذروا
صبراً وفي السجن جمع ظلّ ينتظر
ولا استكانوا ولا قد لقهم خور
تسني بأن الدجى لا بدّ ينحسر
كقاب قوسين أو أدنى لمن ثاروا



ويا نهر الفرات خذ التحايا^(١)

أيان نهرأ تهادئ في تحد.. وديدنه مقارعة العوادي
فكم سادت حضارات وبادت عليك وأنت تشمخ في عناد

(١) أقصد بغارتهم الهجوم الجوي الوحشي الذي شنته أمريكا وحلفاؤها بداية عام ١٩٩١ على شعبنا الصابر بدعوى تحرير الكويت من طاغية بغداد صدام على شعبنا الصابر.

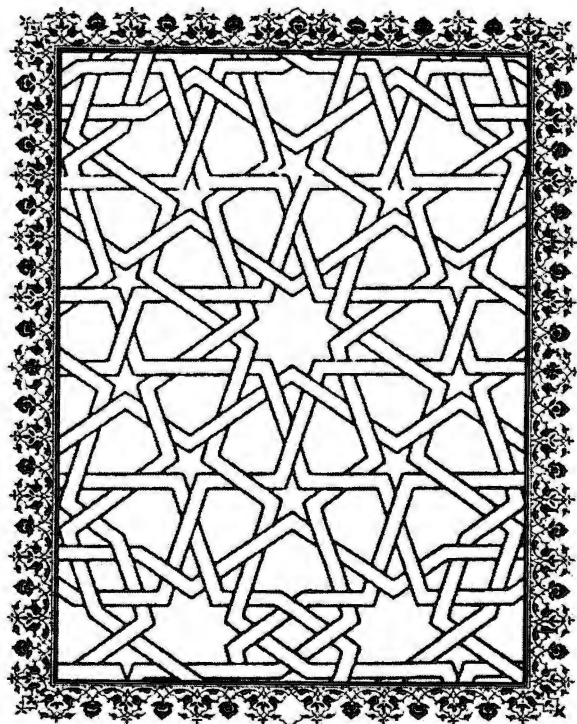
(٢) أعني انتفاضة شعبان المباركة في العراق وكيف تحول موقف أمريكا إثرها لصالح النظام خشية سقوطه وقيام نظام إسلامي شعبي على أنقاضه.

(٣) جريدة الموقف ع ٢١٨ / الخميس ١٤ / صفر ١٤٢١ هـ ١٨ آيار ٢٠٠٠ م، وقف الشاعر على الجسر في مدينة دير الزور الحدودية فخطب الفرات بهذه الأبيات.

أمير عصام الأعسم

(١٤٠٤ هـ - معاصر)

(١٩٨٣ م - معاصر)



● الدكتور أمير بن عصام بن الحاج راضي بن محسن بن عبود بن محمد بن علي بن حسين ابن محمد بن جعفر بن الحاج محمد الأعسم النجفي .
ولد في النجف سنة ١٩٨٣ ، نشأ فيها يتيماً فقد استشهد والده وهو ابن الربيعين واحتضنه أعمامه وأخواله من آل الأعسم حتى بلغ أشده ، درس الابتدائية في مدرسة الفضيلة النموذجية ، حصد فيها جوائز كثيرة وشهادات تقديرية قيّمة في الخطابة المدرسية وكان أصغر خطيب عراقي بشهادة المعنيين في هذا المجال وأحرز المرتبة الأولى في الخطابة ضمن منطقة الفرات الأوسط لثلاثة مهرجانات سنوية للخطابة .

نماذج من شعره :

له في الشعر قصيدة قالها سنة ٢٠٠١م :

ما كنت إلا في عيونك أو سرُّ	عرف الصباية من عيونك يبصرُّ
أنا بين جنّة عشقك مترنم	أنا بين نيران الفراق أسعُرُّ
نيران عشقك جنّة برياضها	تصفوا النفوس وكلّ ذنب يغفرُّ
إذ أنت نيران لعبد عاشق	هو مذنّب إذ راح فيك يفكرُّ
فإذا دجى ليل علي فأنت لي	قمر يشع بليلتي وينورُّ
ولقد ذكرتك في الصباح وقد بدت	شمس السماء وأنت منها أبهرُّ
فأردت لثم الشمس من شبه بك	إن رام تقبيل اللهازم عنترُّ
ويروم تقبيل الجدار لحبها	مجنونها وبحبها يتحسرُّ

أخشى على دار الحبيب لو أننى
لو تسمع الجدران من يشكو لها
وبكت على حالي الديار كأنها
إن كان قيس جنّ قبل ليلة
إذ أنت ربّ الحبّ والعشق التي
إنني قتيلك لا تقولي أيهم؟
ما هاج بحر مشاعري لعواصف
واليوم بحر مشاعري متلاطم
لا تحسبي أنني بعشقتك عابث
ما صبر أيوب كصبري في الهوى
هي زهرة بيضاء في صحرائنا
هي واحة غناء في رمضائنا
هي كوثر طهر يفيض بجنتي
هي غايتي الكبرى وأسعى لأجلها
فحببتي بصر الضرير جمالها
بطلوعها أسلو سواها كأنها
بمغيبها غاب النهار ولم يغب
إنني الأمير حكمت كلّ إمارة
أنا عالم من بعد عشقك بالهوى
ما كان أطلال الهوى حبي لها

قبلته أحجاره تتجمّر
لشكى إليها دارها ما ينظر
بلواعج القلب المعذب تشعّر
أفلا أجنّ وأنت صبح مسفر
فينوس تعبدها ومنها تؤمر
أنا عالم إن هم بحبك معشر
من قبلك أو كان يوماً يهدر
واليوم بركان به ينفجر
أنا مؤمن في حبه لا يكفر
إن الرجال لفي الشدائد تصبر
حتّى الرمال بضوعها تتعطر
بنسيمها حتّى الصحارى تزهّر
هي ذلك الخمر الذي به أسكر
هي جنّتي وهي المرام الأكبر
وببسمه منها الجبال تبعثر
شمس بطلعتها الكواكب تغمر
فالشمس بادية ولا أتبصر
أفهل أمير في بلاطه يؤسر
ونبي من آهاته تتسعّر
أبكيه أن أفراحه أتذكر

أو (كان صرحاً من خيال) إنما صرّح اليقين بسوره أتستّر

وقوله :

عيونك تلك أم قطع الرخام	ومنك الشهد أم كأس المدام
ووجهك كان أم وجه الشريا	تجلت عن مديح أو كلام
وأوار تشعشع من جبين	تحل بسحرها لغز الظلام
وفي عينيك الحاظ تراها	على المقتول أوقع من سهام
وبسمتك تبلسم كل جرح	وتشفي كل أنواع السقام
وضحككت تطيب كل كرب	وتهدي الكون ألحان السلام
وإن عنك تبعدني الليالي	ليجمع روحنا جسر الوئام
لك وله الصبابة والغرام	لك روقي وعشقي والهيام
فمن ضلعي خلقت وأنت مني	وإن الله صورك أمامي
كأن الله صورك لأجلي	كأنك قد خلقت على مرامي
وروحانا ملائكة تباغت	على كل الملائك بالغرام
وعند الله قد عقدت قراناً	ستنزله الملائك للأنام
بأن (ابن الأعاسم) زاد عزاً	وإن عقدت له بنت الكرام
وإن كان السلام دليل شوق	فإن القلب يبلغك سلامي

ومدحه الأستاذ محمد حسن الظالمي ببعض الأبيات وفيها يشير إلى كرم

المترجم له وحسن ضيافته مؤرخاً زيارته سنة ٢٠٠١ م بالقول :

ألا ليس تشكو المحل أرض جديدة
ولا سيمًا بيتٌ نزلت بأهله
وما حاتمٌ يعدو أميراً وأمه
لهم ألسن تحفو الضيوف وأعينُ
ولو تدري طيٍّ عن مكارم أعسم
وفي الأفق غيثٌ من أكف الأعاسم
فأيقنت أنني في ضيافة حاتم
وقد جمعوا في الجود كلّ الأكارم
ترحّب عن بعد بمقدم قادم
لأرخت إليها عن عنان المكارم



وللأستاذ محمّد حسن الظالمي قصيدة يمدح بها المترجم له واصفه بـ(قمر
آل أعسم) بالقول:

أعالج قلباً من لواعجه الهجر
ولكن لي بدرّاً أراقب فيئه
يشق ستار الليل أن لاح وجهه
فإن خلته أسلو سواه وإنما
وإن هاجني بعد تيممت قربه
وإن نابني كرب تأملت وجهه
أمير إذا قالوا أمير تبسمت
كأن ربيع الدهر أهده ثوبه
يدل إليه المبصرات بهاؤه
أمير حبيبي بل أعزّ أحبتي
(أبا الأمر) الغالي إليك مشاعري
تقابل فيه الحب والبعد والصبرُ
فبيخل أحياناً بطلعته الشهرُ
فيرجعه فجراً وما طلع الفجرُ
يهون ضياء النجم إن طلع البدرُ
وإن ضامني دهر فصحبته الدهرُ
فطلعته نورٌ وبسمته نورُ
شفاه فؤادي واستحال به بشرُ
فما فيه إلّا الحب والضوع والزهرُ
فإن قصرت عنه يدلّها العطرُ
يؤانسني في كلّ ركب له ذكرُ
يجود بها قلبي فيحملها الشعرُ



وللأستاذ الظالمى قصيدة أخرى في مدح المترجم له قال فيها :

جلست وقرص الشمس قد آل يغرب	أراجع أوراق الدنى واقْلُبْ
فمد لسان الأغتراب بخاطري	فحيح النوى ليت النوى من يغربْ
وهاجت بقلبي ذكريات عزيزة	ولوح عن بعد ببالي كوكبْ
ترأى وفي عينيه أفق عهدته	وفي فمه صبح بليلي يسكبْ
وفي كفه دفء أحس بلمسها	حناناً يغطيني وحباً يطيّبْ
وفي قلبه كف التنسيم تطاولت	تدافع أغصان القلوب وتجذبْ
فخيّل لي آت إلي فلم أكن	أهب إلى لقياه أن كان يذهبْ
ألا ليت كف الدهر غل فلم يكن	ليبعدني عمن أحب وأرغبْ
أمير وأكرم بالأمير فإنما	إليه ترد المكرمات وتنسبْ
أمير إذا العليا عزت فإنّه	على هامة العليا تاجاً ينصبْ
ومن كان دون المجد يطلب نيله	فمن هو فوق المجد ماذا سيطلبْ ؟
ولست مغال فيه لكن مدحه	كمثل مديح الشمس بدءاً يكذبْ
أبالأمر الغالي القريب على النوى	فأنت لقلبي من شغافه أقربْ
ولكن يمحض القلب والشوق لاذعٌ	بأن ترتجي لقياك ثم تخيّبْ
جلست وقرص الشمس قد راح يغرب	أغالب شوقي للحبيب فاغلبْ

وقد جرت مناظرة أدبية بين الأستاذ علي الفحام وبين المترجم له ، بدأها

الأستاذ الفحام بالقول :

العيش موت والحياة هي الردئ أن كنت عني يا أمير مبعدا

ولقد اسأت الظن حين ظلمتني وحسبت أنني قد خلفتك موعداً
فالقلب دام والجراح كثيرة فإذا بجرحك زادهنّ تعدداً
فاقبل من القلب الجريح رجاءه واصفح هداك الله أسباب الهدى
فرد عليه المترجم له بالقول :

العيش بشرٌ والحياة هي الهدى ما دمت لي أنت الرفيق المقتدى
آهاتنا أفراح ما دمنا معاً والدنيا تزهو أن طيرك غردا
لا بوركت أيدٍ تريد سياطها جرحاً لقلبك أو تكون به المُدَى
إن كانت الأيام تضرنا النوى أين الحكيم فإن قلبي سرهدا
لا تجعل الأيام ملك أنامل للعيش ترسم في محياك الردى
وأبقى علياً ذلك الشهم الذي هو صارمي المسلول في وجه العدى
وانظر إلى الدنيا بوجه مشرقٍ وابذر رياضك أن سهلك وردا

ونال المترجم له شهادة البكالوريوس في الطب من جامعة الكوفة سنة

٢٠٠٧ م وكان ترتيبه الخامس .

يعمل حالياً طبيباً مقيم في مستشفى النجف العام .

له كتاب مخطوط في إثبات الولاية من كتب أهل السنة الموسوم (مناهل

الظامئين في اصطفاء أمير المؤمنين).

وله سلسلة مقالات في الأدب والطب منشورة في مجلة الكوثر ومجلة

فيض الكوثر .



أياد الكوفي

(١٤٠٥ هـ - معاصر)

(١٩٨٤ م - معاصر)



● أيارب بن صباآ بن مآمء آسفن الكوفف (١).

ولء فف مءفنة الكوفة عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

نشأ وترعرع فف بفئته المعروفة بالآءمة فف مسآء الكوفة المعظم؁ فكان لهذا الآو التأثير المباشرف فف نشأته الطففة وكتاباته الشعرفة.

ءرس فف المءارس الرسمفة آاصلاً على ءبلوم صفءلة من معهء الكوفة عام ٢٠٠٥ م.

بءأ بنظم الشعر الشعبي عام ٢٠٠٦ م؁ متأثراً بالشاعر الشفآ هاءف القصاب وسعفء الصافف والأستاذ آابر الكاظمف والسفء عبء الآلق المآنة.

أآء بالمطالعة الكآفرة والمستمرة عن الأدب والمساآلات لشعراء الآاهلفة وعصر الإسلام والعصر الأموف والعباسف مما آعله فظم الشعر الفصفآ متأثراً بالآواهرف والآمءانف والمآنبف ورفهم.

آمفز شعره بالسباكة الآفءة والصورة الآمفلة واللفظ السلفم والآفالف الواسع.

آعامل مع العءفء من آءمة الإمام الآسفن ؑمنهم: ملا قصف الشمرف؁ وعبوء آهاد؁ وأآمء الشرفف؁ وآسفن العزاف؁ والسفء عباس الذبآاف؁ والسفء آسفن الآسفن ووالء المآرآم له.

لءفه مآموعة شعرفة مآآاملة فف آق النبف وآله ؑقف الطبع.

نماذج من شعره:

ماء الوجود

ماذا تقول بمدحك الشعراء
 نفحات روح القدس فيك تجسدت
 هيهات أن ترقى إليك عقولنا
 يا جامع الأضداد يا ربّ الحُجى
 يا أيها النبأ العظيم ومن به
 فيك المكارم إن بدت لا تنتهي
 لك في القلوب محبة عن فطرةٍ
 أهل النهى في فهم ذاتك أجحفوا
 ها قد أتى يوم الغدير وقد بدا
 قد خصّك الباري بتاج إمارةٍ
 يهفو إليك ضمير كلّ موحدٍ
 يا أولاً إذ كان آدم معدماً
 يا صاحب العلم الخفيّ بنقطة
 ختمت رسالة أحمد في آية
 فيك الشمائل والفضائل أودعت
 فالكلّ يسأل والسؤال محيرٌ
 عجزوا فكان الشعرُ ما هو داءٌ
 فبنور وجهك تختفي الظلماءُ
 فالكلّ في معنك هم جهلاءُ
 فيك المشيئة ما تشاء تشاءُ
 يتسائلون بشأنه العقلاءُ
 وإن انمحت لا ذت بك الكرماءُ
 منها تشد وتألف الأهواءُ
 فخواطرُ الإلهام فيك بلاءُ
 واستبشرت بمجيئه الأرجاءُ
 دون الخلائق نالك استثناءُ
 فلأنت شمسٌ ما حوتك سماءُ
 والكون في طور النشوء فناءُ
 وبمحكم التنزيل أنت الباءُ
 أتحيرت في شرحها العلماءُ
 فتنابنت بضميرك الآلاءُ
 هل في الولاية ضعفت أنباءُ

الجاحدون لك الفضائل أكثروا
 يا نفحة القدوس في ملكوته
 وبرغم أنف الحاقدين وغيهم
 ولك الخلائق والملاك قد أتت
 الدهر يفنى والحياة ومن بها
 تزداد في مر السنين تألقاً
 وأبيت إلا أن تكون أبا الإبا
 أنا عاجز في أن أروم بغايتي
 قالوا بأن العقل يعرف ربه
 سبحان من أعطاك صرحاً خالداً
 في الذم حتى عُدَّ فيك ثناءً
 أين الإمارة منك والأمراء
 أنت العليّ وخصمك الجهلاء
 فكأنهم ظمناً وأنت الماء
 وتظل أنت وكفك المعطاء
 تجلوا البصائر إن دعت أرزاء
 والساثرون بنهجك الفضلاء
 فببحر كنهك رؤيتي عشواء
 العقل أنت وصوتك الإيحاء
 لم ترتقي لبلوغه العرفاء



عرش الخلود

قبر له فيض الخلائق تقصد
 وله الملائك تعنتيه تبركا
 يأبى الزمان بأن يجيء بمثله
 من قبة تزهو بنور جماله
 ومنائر بالنور تزهوا كلما
 وبلؤلؤ مكنون يحوي تحته
 والخلد في أركانه متوسد
 لتطوف في عرش الخيال وتسجد
 فهو المحال ومثله لا يوجد
 فكأنها شمس تنير وترشد
 دجت الليالي في الظلام الأسود
 جسم السليب له المنيا تشهد

قد أودع الرحمن سرّاً عنده
 طوت السنين فكلّ عامٍ يقدم
 دار الزمان فلم يزل ببهائه
 يا من تزور السبط هاك بشائراً
 من زار سبطي واليقين بقلبه
 إنّ الحسين سفينه لنجاتكم
 فأدعو إلى الله المهيمن عنده
 لاشكّ إنّ الله يقبل دعوة
 فبحبهم أرجو شفاعتهم غداً
 فالله أوهب للرسول فضائل
 يا من له عند الولادة حاضر
 ويقول من مثلي ينال كرامة
 إنّني رأيت العرش مكتوب به
 فكأنّه بيت الإله الأوحّد
 يزداد تعظيماً كما يتجدّد
 ألقاً لعين العاشقين يسهّد
 نقلاً عن الهادي الرسول محمّد
 حج الدهور بألف عام تعقّد
 مصباح نور للهداية فاهتدوا
 في النائبات وحلّها متفرّد
 عند التوسل بالبتول وأحمد
 يوم الحساب بعهدنا من يعهد
 وباله باب الشفاعة يورد
 جبريل إذ هز المهاد وينشد
 أنا خادم السبط الحسين وأشهد
 اسم الحسين ونوره لا ينفد



صلاة الدمع

صلّت عليك الكائنات وسلمت
 آليت إلّا أن تكون مخلصاً
 يا رحمة الله التي لا تقطع
 فغدوت صوتاً في الحقيقة يسمّع
 ما أنت إلّا الأول المتربّع
 حتّى وإن دار الزمان بأهله

الموت في عزٍ أجل وأرفعُ
 بات الطغاة بظلمها تتمتعُ
 حيث الردى كان المصير المزمعُ
 عجباً عليك توحدوا وتجمعوا
 والغدر في صمت الجباه مقنعُ
 سيفاً له كلّ الخلائق تخضعُ
 لبني أمية يعبدون ويدعوا
 ولتستباح محارمٌ وتشيعُ
 من أن تعاب شرائع وترفعُ
 وسينثني الإسلام فيك ويركعُ
 لم يصرعوك وإئتما هم صرّعوا
 ودماؤه فاضت كعين تدمعُ
 كفنٌ عليك سوى التراب مجمعُ
 كاللؤلؤ المنظوم حين يقطعُ
 وعليه قلب المصطفى متصدعُ
 بل كنت في جمع الشمائل أروعُ
 مذ شاهدت عيناك شبلاً يصرعُ
 بين السيوف مقطّع وموزعُ
 وأغتم قلبك آسفاً إذ لم يعوا

وجهرت في ذمم الخلود مصرحاً
 لا خير في ذل الحياة لأمةٍ
 والناس ضلّوا والذئاب تسوقهم
 همج على ناي الضياع نشيدهم
 لم يألّفوا إلا التناحر غيلة
 وكأنّ عصر الجاهلية قد بدا
 وبراية الأحقاد عاد حنينهم
 ليمجدوا هُبلاً وتعبد لا تُتهم
 يا من بنفسك صنت دين محمدٍ
 ظنّوا بقتلك تنتهي أوزارها
 لكنّهم جهلوا مقامك سيدي
 يا من توسد بالرمال بكر بلا
 قد غسلتك النائبات فلم أرى
 أوصال جسمك يا حسين تناثرت
 يا من جرى في الأولين مصابه
 شابهت كلّ الأنبياء بموقفٍ
 شابهت آدم في البكاء على أبنه
 لم تنشّ وترى علياً قد هوى
 شابهت نوحاً إذ دعا في قومه

فبكيت حزناً أن ترى تلك الوري
شابهت إبراهيم في ما نابه
أما الرضيع أصابه سهم الظمأ
ماثلت موسى في اختيار صحابة
سبعينه لم ترتقي باب العلا
شابهت خير الخلق أعني أحمدأ
آه لمن بكت السماء مصابه
سيظل اسمك في الخلود قصيدة

لقم الجحيم تسارعوا وتطوعوا
طفل له بيد الضما يتلوغ
لم يسق ماء بل سقاه المصرع
إن قيل أبطال فصحك أشجع
وبلغت بالسبعين طوداً أمني
بالطيب والأخلاق ذاتك تلمع
وطغى على الأكوان هول مفعج
بدمائك اختطت فكان المطلع



بسملة الخلود

في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام

إن كان قرآن الطفوف يرتل
يا من سموت فكنت أول فرقيد
لك قبة تزهو بنور محمد
عشقتك كوفان فكنت أميرها
لازلت مرآة الحسين وطالما
ولذا بعثت إلى الخلود قصيدة
يا ظيغماً أبكى صناديد الوغى

فلأنت بسملة الحسين تمثل
يذكى بأهات الطفوف ويشعل
بغبارها عين السما تتكحل
بك شرفت ذكراً وفيك تبجل
غيث الكمارم من سحابك يهطل
علوية لقم الزمان تجلجل
والكل من شزراته متوجل

لا ريب إنك للسفارة أهلها
ثقة الحسين ويا لها من رتبة
يا من عزمت على الردى فذبحته
ألهمت كل مفكر في عزمه
في غربة الأوطان صغت رواية
فبعالم الإيثار أنت مخلد
ورفعت رايات الإباء ولم تنزل
فكتبت من حبر الدماء عبارة
العقل في معنك أصبح تائهاً
فضمير شعري في الخيال كهدهد
يا صهر حيدرة وباب علومه
ما دار ذكر النائبات على الملا

ومسدّد عند الخطى ومؤهّل
كوصي طه من لذاتك يجهل
خوفاً على نهج الشرائع يهمل
ولعنت كل منافق متنصل
لب العقول بأمرها يتساءل
وعلى المدى تعلو ولا تتنزل
من فيض حيدرة تفيض وتنهل
الموت في عزّ أجل وأجزل
إذ باب كنهك للخلائق مقفل
يهفو لصرحك لائذ متوسل
وسفير دولته وعنه ممثل
إلا ويومك بالأسي يتبتّل



من سورة الطف

قال في رثاء الشهيد هاني بن عروة

من سورة الطف غدوت آيه
كنت ولازلت شعاع نور
أراك نهراً فاض كبرياء
وللحسين قد رفعت رايه
تمحو ظلام الجهل بالهدايه
يا هاني قد فزت بالولايه

من الحسين تستقي وتسقي وفي الملمات بك الكفايه
 تزدان فيك كوفة المعاني تاجابه بانت يد العنايه
 لمسلم وحدك صرت جيشاً مستبصر الحق من البدايه
 فباليقين قد ملكت قلباً لم يعتريه الشك والغوايه
 وكلّ إيمانك كان حباً ديسدنه الوفاء لا الجفايه
 إلى الخلود قد حدوت ركباً فصرت حادي العشق عن درايه
 تطلب رضوان الأله دوماً وما رجوت الجاه والدعايه^(١)



(١) ملحمة أهل البيت عليه السلام: ٢٤٢/٢.

باسم زوين

(١٣٨٧ هـ - معاصر)

(١٩٦٧ م - معاصر)



● الدكتور باسم بن متعب بن هادي بن غازي زوين .

ولد في الكوفة يوم الخميس ١٥ صفر ١٣٨٧ هـ / ٢٥ آيار ١٩٦٧ م انتقلت أسرته إلى مدينة الهاشمية ، وفيها أكمل دراسته الابتدائية والثانوية .

دخل كلية طب الأسنان في جامعة الموصل سنة ١٩٨٤ - ١٩٨٧ ثم انتقل منها إلى كليّة طب الأسنان - جامعة بغداد وتخرج فيها سنة ١٩٨٩ حائزاً على شهادة البكالوريوس في طب وجراحة الفم والأسنان .

ولكونه من العشرة الأوائل على دورته المكونة في (١٥١) طالباً عيّن مباشرة معيداً في كلية طب الأسنان - جامعة بغداد في ١/٨/١٩٨٩ ، ثم انتقل إلى كليّة الطب - جامعة الكوفة سنة ١٩٩١ .

أكمل مرحلة الماجستير في كلية طب الكوفة وتخرج سنة ١٩٩٦ .

نال شهادة الدكتوراه في كليّة الطب الجامعة المستنصرية سنة ٢٠٠٥ .

ولا يزال أستاذاً في كلية الطب - جامعة الكوفة ، ثمّ عميداً لكلية طب الأسنان في الجامعة نفسها .

كتب أول أبحاثه الشعرية في المرحلة الابتدائية ، وفي المرحلة المتوسطة شكّل فرقة مسرحية كان يكتب فيها ويمثّل وينشد .

ألّف عدداً من المسرحيات والأناشيد والأشعار في مرحلة الدراسة الجامعية في الموصل وبغداد ، كانت جميعها لغرض التسلية والترفيه في الحفلات الجامعية وقد كان أغلبها باللهجة العامية الدارجة .

نماذج من شعره :

له من القصائد: البردة الحسينية ، ألفها في فترة الدراسة الجامعية ولم يبق منها سوى ثمانية أبيات .

من قصيدة طويلة

غابت وغيبت النوى أنباءها	(بانت سعاد) وخلقت أعباءها
ومضت كأنك قد بلوت وفاءها	نقضت موثيقاً لها قد أبرمت
بيضاء تخلط بالدلال حياءها	وسعاد تعرفها غداة تحمّلوا
خفراء مطرقة تجر رداءها	(هيفاء مقبلة) تميد بغصنها
أسفاً ولكن ما بكيت وراءها	قد كان حقاً لو هلكت لفقدها
خسفاً فترخص بيعها وشراءها	أبكي على ذمم الرجال تسومها
سبل الرشاد وتابعت أهواءها	عجباً لآخر أمة كم أخطأت
سفن النجاة وأمّرت لعناءها	وتنكرت عمداً لآل نبيها



وله :

ومن ينساه لم يرج أنبعثا	لآل محمد فضلٌ مبينٌ
دعاة الحق ما وجدوا اكتراثا	دعوا لله ما برحوا ولكن
وما سمّوا ملائكة إناثا	وغير الله ما عبدوا إلها
رجال طلقوا الدنيا ثلاثا	وما غرّتهم الدنيا وفيهم

جَزاہم ربّہم جنّاتِ عدنٍ بما صبروا وقد حسنت أُنثانا

نداء العقيدة

أرتل نجواك في معبدي	وأرعى خيالك في مرقي
وأحيا أردد بالخالديات	عيون القصائد في مرقي
فيزهو بذكرك بيت القصيد	ويسمو نشيدك بالمُنشد
(فداء لمثواك) من مرقد	تكلل بالنور والعسجد
بأعقب من نفحات الجنان	وأضوع من مسكها الأجود
(تلوذ الدهور فمن) ركع	(على جانبيه ومن) سجد
(وسقياً لأرضك) أرض الطفوف	(ورعياً ليومك) من مشهد
وحزناً عليك بحبس النفوس	على نهجك النير الأوكد
(وصوناً لمجدك من أن يدال)	بما أنت تأباه من مفسد
شممت ثراك فهب النسيم	(نسيم الكرامة) والسودد
(فيا بن البتول وحسبي بها)	(ضماناً) يؤكد لي مقصدي
ويابن البطين بلا بطنة	ويا بن الفتى الباسل الأوحد
(ويا غصن هاشم) رهط النبي	ونعم الأرومة والمحتد
ويا أيها الوتر في الخالدين	إلى الآن شفّعتك لم يولد
تمر الدهور وملء الصدور	دماءً لرزئك لم تبرد
أمحصّ أمرك بالبينات	أرد المراسيل بالمسند

أميط الستائر عن كربلاء
 فأجزم أن اغتيال الحسين
 تبناه أكثرهم جرأةً
 وحيث تقمصها الخاملون؛
 وستوا بذلك نقض النصوص
 تنكر دين الرسول القويم
 ودارت رحاها على المسلمين
 وبعد (التي واللتيا) بلت
 وما أن لصاحبها أذعنت
 و(شتان ما يومه فوقها)
 يعالج أرث (شماس) و(خبط)
 إلى أن تلاقفها الأدعياء
 رماها الطليق بحجر يزيد
 ريبب الخمور سليل الفجور
 متى أختار إبليس جُنداً له
 فما نكب الدين مر الزمان
 أباح المدينة للعائنين
 ودك المشاعر بالمنجنيق
 فأدرك ما لم ينل قبله
 وقاصمة الظهر في كربلاء
 وأجلو حقائق لم ترصد
 قرار السقيفة خط اليد
 على الله أوزرهم في غد
 فراقت لطالبها الأبعد
 فمن شاء من بعد فليعتدي
 وضاعت تعاليمه، أو قد
 تزاور عن قطبها المفرد
 ورثت جلايب من يرتدي
 فقام النفاق ولم يقعد
 (كيوم أخي جابر) الأمرد
 فكيف يداوي وماذا يدي؟!
 وبئس لظى النار من مورد
 خبيث السريرة والمولد
 وما شئت من فسقه عدّ
 وعدّ يزيد فلم يزد
 بأنكر من عهده الأسود
 فساداً لدى القبر والمجد
 على البيت والحجر الأسعد
 من الإثم من كافر ملحد
 وما ارتكب المسخ من مؤيد

غداة أحيط بسبط الرسول
مع الصفوة العترة الطاهرين
وأنصار صدق أباة النفوس
وقد عاينوه وحيداً يصيح
ألم تكتبوا لي سراة العراق
أن أقدم ألينا وحث المسير
ألما أجبت وأصرختكم
فما كان إلا حصاد الرؤوس
(سللتم علينا سيوفاً لنا)
وهيهات) من ساحنا (ذلة)
أبى الله ذلك والمؤمنون
سئمت (الحياة مع الظالمين)
ولم أرفي الموت إلا الخلود
فبوركت يا سيّد الثائرين

وحز وريدها ظام صدي
فروع القداسة من أحمد
نفنوا لمجدهم السرمدي
أما من مغيث أمن منجد
أن أخضر روضك قم واحصد
فليس لنا اليوم من مرشد
وجئت على العهد والموعود
وقطع الأكف عن الأزند
(بإيمانكم) ثم لم تغمد
وفينا المكارم لم تنفذ
فلسنا نضام يد المسند
وأعرضت عن عيشها الأنكد
وباباً إلى العزل لم يوصد
وبورك نهجك يا سيّدي

* * *

بيعة الغدير

في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

طرق^(١) اللواظ طيف خود عاتق أكرم بطيف خيالها من طارق

(١) طرق: زار على غير موعد، اللواظ: العيون، خود: شابه، عاتق: جميلة.

حلم تكرم حين عز وصالها
 تلك التي هام الفؤاد بحبها
 تسقي ميمها^(٢) رحيق وعودها
 لذ الكرى شيئاً بأنس حديثنا
 وحسبت من فيض السعادة أنني
 حتى إذا ساعات ليلي أدبرت
 كز^(٤) الصباح على غياهب نشوتي
 والفجر داهم أنجمي فأبادها
 (لبث قليلاً)^(٥) لا أبالك ريثما
 فمتى أفقت علمت أن سعادتي
 فصحوت من غيبي وأقصر باطلا
 وحادثك اللهم فرداً عادلاً
 ورضيت بالإسلام دين محمد
 صليّ الإله على النبي وآله

كشف الهموم عن الفؤاد العاشق
 حوراء أحداق كحور^(١) حدائق
 يا ويحه نخب المنيّة ما سقي
 ما بين رشف^(٣) مقبل وتعانق
 في جنة مصفوفة بنمارق
 وظننتها لم تعد بضع دقائق
 كز المشيب مظفراً بمفارقي
 بفيالق للنور إثر فيالق
 ألقى بأوزار الجوى عن عاتقي
 أضغات أحلام^(٦) بليل خانق
 ورأيت تفريطي فعذت بخالقي
 من شكّ فيك فقد هوى من شاهق
 فخر الخليفة بالرسالة لائق
 أصل طهور ثم فرع باسقي

(١) حور حدائق: حوريات الجنان.

(٢) ميمها: أسيرها.

(٣) رشف: تقبيل: مقبل: فم.

(٤) غياهب: ظلمات، كز: هجم، كز المشيب: هجوم الشيب.

(٥) لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل

بيت شعر لحمل بن بدر، لبث: انتظر.

(٦) أضغات أحلام: وردت في سورة يوسف.

وعلى خليفته الوصي المرتضى
 ماذا أوثق من مفاخر فضله
 صلى ولم تكن الصلاة فريضة^(٢)
 لبني وهاجر ثم جاهد طائعا
 بفراش أحمد إذ يقيه بنفسه^(٤)
 في آية القربى^(٥) له وبـ (هل أتى)
 سل آية النجوى^(٦) وما نسخت به
 هل غيره طُراً تصدق راكعاً؟^(٧)
 وبآية التطهير^(٨) كان بعصمة
 وحديث أصحاب الكساء، فديتهم

(خير البرية) والكتاب الناطق
 (هل غادر الشعراء)^(١) مثل وثائقي؟!
 خلف الحبيب مسارعاً للخالق
 بالنفس والأموال نحلة^(٣) وامق
 عزم القوي المطمن الوثاق
 و(العاديات) رفيع مجد سامق
 هل غير حيدرة أجاب بدانق؟
 فله الولاية والسما والطارق
 من كل رجس بالأمامة حائق
 يرويه كل مخالف ومافق

(١) هل ترك لي الشعراء شيئاً لم يذكروه؟

(٢) صلى قبل الناس بـ ٦ أشهر.

(٣) نحلة: هدية، وامق: محب.

(٤) ليلة ميته بفراش النبي ﷺ.

(٥) ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الدهر أو الإنسان نزلت في أهل بيت

النسب ﷺ، (العاديات) نزل تقي أمير المؤمنين عليه السلام، مجد: غاية السمو والرفعة.

(٦) في سورة المجادلة، شرع التصديق عند مناجاة النبي ولم يتصدق إلا الإمام علي عليه السلام، نَسَخَتْ آية

النجوى، دانق: جزء من الدرهم (يعني لم يتصدق أحد حتى نسخت الآية).

(٧) تصدق بخاتمه في حال الركوع، فنزلت آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، والسما والطارق: أقسم الشاعر كما أنسم

الله جلّ وعلا.

(٨) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، حائق: محيط،

وهذه الآية تعصمه من كل رجس.

وحديث منزلة الوصي^(١) تواترت
بسواه ما رضي النبيّ بخاطبٍ
وحديث مولده المبارك^(٢) آيةٌ
(أخفى) مناقبه الحبيب تقيّةٌ
لم يبن^(٥) بالدنيا وقد زفت له
بمعجل المهر الهوى وغرورها^(٦)
لما رأت أنّ الطلاق مصيرها
وببدرٍ إذ جمعت قريش عتاتها
(لو غير ذات الشوكة)^(٩) استبقوا لها
أفنى ججاج^(١٠) من قريشٍ أوردوا

جلّ الصّاح بنقله بطرائق
كفءٍ لبضعة البتول موافق^(٢)
وحديث ردّ الشمس ليس بخارق
وعدوّه حسداً فحسبك ما بقي^(٤)
تغوي بمأسور المفاتن نازقٍ
ومؤخرٍ لهب الجحيم الحارق
بانت^(٧) فما طلبت بعدّة طالقٍ
والمؤمنون (أذلة)^(٨) في ضائقٍ
لكنّهم فرقوا لهول الفارق
ناراً أحاطت جمعهم بسرّادق^(١١)

(١) حديث منزلة هارون من موسى... بطرائق: بعدة أسانيد.

(٢) لم يقبل النبي بكلّ من خطب الزهراء عدا عليّ عليهم السلام أجمعين.

(٣) مولده المبارك: مولده وسط الكعبة، رد الشمس: ردت له الشمس ليصلي، بخارف: ليس بغريب فقد ردت له الشمس قبله لنبي الله سليمان عليه السلام.

(٤) مأخوذ عن قول الحسن البصري، ما أقول في من أخفى شيعته مناقبه خوفاً وأخفاها عدوّه حسداً بقي ما بين دين ودين ما طبق الخافقين؟!

(٥) لم يتزوج الدنيا، نازق: أخرق معتوه.

(٦) غرورها: المهر المُعجل هو الهوى والغرور، ومؤخره: نار جهنم.

(٧) طلقت ثلاثاً، لأنّ التي تُطلق دون أن يدخل بها زوجها فليس عليها عدّة المطلقة!!

(٨) أذلة: لفظ قرآني.

(٩) لو غير ذات الشوكة: لفظ قرآني، فرقوا: خافوا بسبب عظم الفارق يف العدد والعدّة.

(١٠) ججاج: شجعان، ناراً أحاط بهم سرادقها: لفظ قرآني يمثّل إحاطة النار بهم.

(١١) عتبة بن ربيعة: أبو هند (زوج أبي سفيان)، الوليد بن عتبة: أخو هند، حنظلة بن أبي سفيان أخو معاوية.

وأذاق حنظلة فويل الذائق
 فجنى لحسن بلائه وجهاده
 والنصر في أحدٍ أحيل هزيمة
 لمّا عصوا أمر الرسول بتركهم
 جبريل نادى في السماء وقد رأى
 (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
 ومفرّق الأحزاب حين تكاثروا
 إذ زاغت الأبصار) (٥) واضطربوا
 (فكفى به الله النبيّ قتالهم) (٦)
 وبيوم خير إذ عليٌّ أرمّد
 كم قاصد للحصن أحجم ناكصاً (٧)
 هتف النبيّ: غداً سأعطي رايتي
 ويحبّه ربّ الورى ورسوله

وأذاق حنظلة فويل الذائق
 بغى الحسود وحقد صدر حانق
 أودت (٢) بجمعٍ للشهادة شائق
 طمعاً مواقعهم لغدر مسارق (٣)
 ليثاً يذود بجحفلٍ متلاحق:
 (إلا عليّ) (٤) رغم كلّ منافق
 حول المدينة مثل ليلٍ غاسق
 وقال الصّحب هل ننجو بشقّ خنادق؟
 والنصر جاء بقتل عمرو الفاسق
 والنصر صاحبه وغير مفارق
 متجرعاً بالعار غصّة شارق
 (رجلاً يحب الله) (٨) حب العاشق
 (كرار لا فرار) (٩) نسل طرائق

(١) حانق: جلب له جهادة ظلم الحساد من أقرانه وحقد الأعداء الموتورين.

(٢) أودت بهم: قضت عليهم، شائق: مشتاقين.

(٣) مسارق: متربص.

(٤) لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار: عبارة جبريل عليه السلام سمعها الصحابة وذكرها حسان بن ثابت في شعره.

(٥) إذ زاغت الأبصار: لفظ قرآني.

(٦) فكفى به الله النبي قتالهم: لفظ قرآني (مقارب للمعنى).

(٧) ناكصاً: تردد وتقهقر، شارق: كالذي يشرق في لقمته.

(٨) رجلاً يحب الله: حديث نبوي شريف.

(٩) كزار لا فرار: حديث نبوي شريف، طرائق: من ذرية سادة القوم.

فتطاولت أعناقهم طمعاً بها
 فدعا علياً حين أبصر عجزهم
 وشفاه من رمد بعذب رضابه
 وبكى وأعطاه اللواء وقال خذ
 فأجاب مبتهجاً وأقدم مسرعاً
 من فوقهم صب العذاب وتحتم
 أهوى بضربة ذي الفقار لمرحب^(٢)
 مترسأً^(٥) بالباب أعجز هزه^(٦)
 حتى أحق الحق رب محمد
 كم موطنٍ لولا علي قائم
 (لم تغن عنهم كثرة عجبوا بها)^(١٠)
 ضاقت بما رحبت^(١١) حنين

والصبح أسفر عن جلي حقائق^(١)
 مستيقناً وحباه دعوة وامق
 روعي الفداء لأرمد ولباسق
 فانشر على حصن اليهود بيارقي
 نحو اليهود كومض لمع بارق
 رعداً أتى بزلزل وصواعق
 أرهف بنصل^(٣) بالضروس ملاصق^(٤)
 جمعاً كثيراً ما يمد^(٧) لناق^(٨)
 وارتد باطلهم كأهون زاهق
 دون النبي إذاً أحيط^(٩) وما بقي
 بحنين إذ ملأوا الفلاة، وما يقي؟!

(١) حقائق: ظهرت تحقيقه عند الصباح.

(٢) مرحب: مرحب اليهودي.

(٣) نصل: ما أرهف النصل.

(٤) ملاصق: الذي طابق ضروس مرحب.

(٥) مترسأً: جعل باب خبير ترسأً.

(٦) هزه: وهو الذي عجز عن هزه جمع غفير من الرجال.

(٧) يمد: فأبى أن يتحرك من مكانه.

(٨) ناقت: لهذا الجمع من المتعاونين على رفعه.

(٩) أحيط: لولا مواقف علي عليه السلام في الدفاع عن أخيه النبي ﷺ لأحاط المشركون به.

(١٠) لم تغن عنهم كثرة عجبوا بها: مأخوذة من لفظ قرآني، ما بقي: لا ينفع الفرار.

(١١) ضاقت بما رحبت: مأخوذة من لفظ قرآني، زحفاً: هربوا من الزحف وهو من الكبائر، الآبق: العبد الهارب.

بجمعهم

لم يبق إلا عصبه من هاشم
فيهم عليّ والرّدي بحسامه
حجز النبي عن السيوف وطعنة
وغداة إذ حجّ النبي مودّعا
أوصى فأبلغ حين قال: تمسّكوا
وبعترتي، أهدى الأنام بسنّتي
ومضى فوافاه الأمين^(٧) بآية
(بلغ كمال الدين، أنت بعصمة)^(٨)
(أولا؛ فما بلغت عنه رسالة)^(٩)
فوفى وبلغ ناصحا ومؤكّدا

إذا أدبروا زحفاً فرار الآبق
كليوث آجام^(١) حماة حقائق
يفني الجموع فلا رجاء برامق^(٢)
من رامح^(٣) شرس ونبله راشق
للمسلمين بها وداع^(٤) مفارق
بكتاب ربكم المبين الفارق^(٥)
سفن النجاة، فهم ملاذ الغارق^(٦)
بغدير خمّ من مليك رازق
من شكّ مراتب وكيد مشاقق^(٩)
لتمام نعمته بغير عوائق
كلّ الأمور لمّدّع متحامق^(١١)

(١) آجام: أسود العرين، حماة حقائق: يحمون المقدسات.

(٢) رامق: فيه رمق الحياة.

(٣) رامح: يحمل رمحاً، راشق: يرشح بالسهم.

(٤) وداع مفارق: حجة الوداع.

(٥) الفارق: الفرقان بين الحق والباطل.

(٦) الغارق: لمن وشك الغرق.

(٧) الأمين: جبرائيل عليه السلام.

(٨) بلغ كمال الدين، أنت بعصمة: مأخوذ من لفظ قرآني.

(٩) مشاقق: شديد العناد.

(١٠) أولاً، فما بلغت عنه رسالة: مأخوذ من لفظ قرآني.

(١١) متحامق: يدّعي الحماقة.

(هذا عليّ وليّكم وأميركم ودعا لبيعته وفيهم كارهٌ شمخت علينا بالنبوة هاشمٌ ورزية يوم الخميس ذكرتها منعه من نسخ الوصية راغماً وتشاغلوا عن دفنه بترائه وتنازعوا^(٣) أمر الخلافة بينهم واستأثروا بالحكم دون مشورة والليث^(٤) (أغضى ناظره على القذى حرصاً على الإسلام هادن^(٥) خشيةً خشي ارتداد الناس بعد نبيّهم ومضى يقيم الدين بعد تصدع خريج مدرسة الرسول ربيبه كلم حلّ معضلة وأوضح شبهة

بعدي وأبرأ من سواه لخالقي^(١) غمزاً^(٢) وطعناً بالأمين الصادق وعدتْ تريد الملك عدوً سابقٍ زجتْ بآخر أمّةٍ بمآزقٍ زعموه (يهجر) بالسود بوائقي وتوائبوا طمعاً بلعقة لاعي قد أحكموا ما أبرموا بتناسق من غائب عنهم وغير موافقي وترائه نهياً) بحوزة سارقٍ من هول صدعٍ للعقيدة ماحقٍ تبعاً لكلّ مهرّج^(٦) أو ناعقٍ ينفيه عن بدعٍ بدتْ وعوالقي^(٧) خواض بحرٍ بالمعارف دافقي^(٨) وقضى بحكم الله^(٩) حكمة حاذقي

(١) عن الحديث الشريف .

(٢) غمزاً: تشكيك واتهام .

(٣) تنازعوا: تجاذبوا، أبرموا: أحكموا مؤامرتهم وقتلهم .

(٤) الليث: الإمام علي عليه السلام، أغضى ناظره على القذى، وترائه نهياً: عن نهج البلاغة .

(٥) هادن: اختار الهدنة، صدع للعقيدة: خشية انهيار الإسلام، ماحق: هدام .

(٦) مهرّج: مدّعي النبوة، ناعق: مثير الفتنة .

(٧) عوالق: مضى يعلم الدين الصحيح ويخلصه من البدع .

(٨) دافق: فهو ربيب الرسول ﷺ ووارث علمه الغزير .

(٩) قضى بحكم الله: حلّ كثير من المسائل الفقهية والعلمية، حاذق: بحكمة الخبير .

إذ قال قائلهم: هلكت وضلّ بي
 حكموا بما تهوى النفوس فأخطأوا
 وأظلت الإسلام منهم ظلّة^(٢)
 يا فتنة أذكت^(٣) أميّة نارها
 وبنت أساس الملك فوق ركامها
 حتّى أتمّ جهاده بقتالهم
 ما كان للّعناء^(٦) حقّ رياسة
 أم أنكروا غضب الرسول ولعنه
 وعلى المنابر يلعنون إمامهم
 هذا عليّ من تمثّل^(٩) خطوه
 هذا عليّ لا نخاف بحبّه
 روحي فداؤك يا أبا الحسنين من

لولا عليّ^(١) ما أصبت طرائقي
 سبل الهدى وتوزّطوا بمزالقي
 ترمي عليّ مرّ الزمان بصاعق
 من جمر حقد في السرائر عاتي
 تجني وتخضمّ^(٤) كلّ نبت رائق
 من ناكث^(٥) أو قاسط أو مارق
 للمؤمنين بغير حسن سوابق
 للرّكب والحادي به والسائق^(٧)
 وينال منه خطيئهم بتشادق^(٨)
 أو شاء رفقته فخير مرافق
 سجنأً وتعذيباً ونصب مشانق
 كهل وفي مهد الصبا ومراهق^(١٠)

(١) لولا علي لهلك عمر .

(٢) ظلّة: غيمة سوداء ، صاعق: شرّ صاعق .

(٣) أذكت: أوجعت ، عاتق: قديم .

(٤) تخضم: تأكل بملء الفم ، رائق: نبات غض .

(٥) ناكث: في معركة الجمل ، قاسط: في معركة صفين ، مارق: في معركة النهروان .

(٦) اللّعناء: بنو أمية .

(٧) حديث شريف بعد رؤية النبي ﷺ ركب أبي سفيان يسوقه يزيد ويحدوا به معاوية فلعن الراكب

والحادي والسائق .

(٨) بتشادق: بتكلف حركة الفم .

(٩) تمثّل: اقتدى بخطاه .

(١٠) في كلّ راحل حياته ﷺ .

وسلامٌ ربِّي بكرة وعشيّةً ما جنّ ليلٌ وأنجلي بمشاركٍ^(١)
مني عليك وعبرة مهراقة^(٢) وحنين قلب بالمحبّة خافق

* * *

من موشحة أندلسية^(٣)

صلواتي وسلامي أولاً للنبّي العربي الهاشمي
خير من صام وصلّى وتلا وتزكّى وسعى بالحرم

* * *

خير من طاف ولبّى واحتفى إذ يحجّ البيت أو يعتمر
خير خلق الله طراً وكفى فيه فخراً للذي يفتخر
ذلك الهادي الأمين المصطفى خاتم الرسل البشير المنذر
رحمة الله عليه وعلى آله الأطهار نور الظلم
سجد الأملاك في أعلى العلى إذ تجلّى نورهم في آدم

* * *

يا رسول الله جئنا نشتكي وإلى الله شكونا ما بنا
سلوكا بعدك غير المسلك غيّرنا كلّ الذي قلت لنا
حرموا بضعتم من فذك أسقطوا بالباب منها محسنا
لم يراعوا حرمة البيت ولا حرمة القول الشريف الملزم

(١) مدى الزمان.

(٢) مهراقة: دموع جارية.

(٣) الموشحة طويلة لم يعثر الشاعر على أكثر من هذا.

(فاطمٌ مني وأغلى ما غلى حبّها خالطٌ روحي ودمي)

* * *

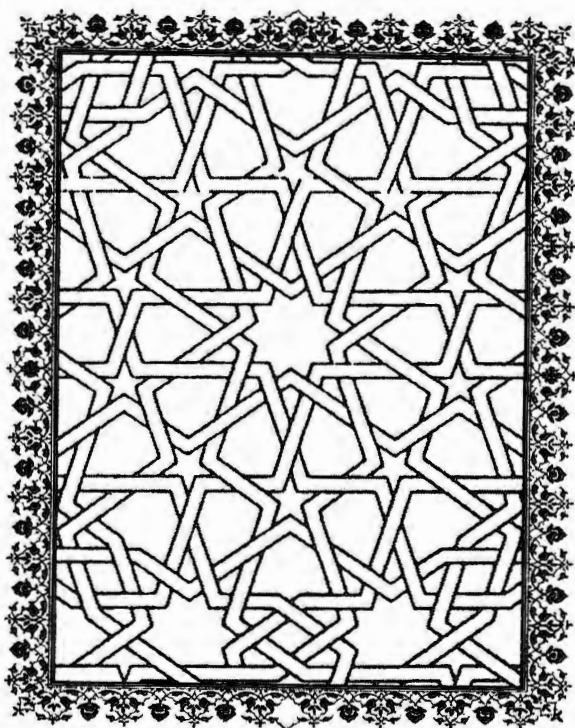
غصبوا حقّ أخيك المرتضى	وتناسوا كلّ ما قد سمعوا
راغماً قاده لما رفضا	وعلى نقض الوصايا أجمعوا
ترك الأمر إليهم ومضى	زاهداً فيما به قد طمعوا
خشى الفتنة أن تستفحلا	وشتات الدين لم يلتئم
هكذا المؤمن دوماً مبتلى	جارعاً بالصبر مرّ العلقم

* * *

بتول یاس الجبوري

(۱۳۷۲ هـ - ۰۰۰۰)

(۱۹۵۲ م - ۰۰۰۰)



● الدكتورة بتول ياس خضير خلف الجبوري ، من عشيرة الصوارج الجبورية .

ولدت في محلة الرشادية بالكوفة سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .
أكملت دراستها الابتدائية في مدرسة الهدى للبنات ، فمتوسطة الكوفة للبنات ، وإعدادية النجف للبنات .
دخلت كلية الطب - جامعة الموصل سنة ٧١ - ٧٢ ، وتخرجت فيها سنة ٧٧ - ٧٨ ، متخصصة بطب الأمراض النسائية والتوليد ، توفيت في ٠٠٠٠ .
لم أعثر لها من الشعر إلا على هذه المقطوعة .

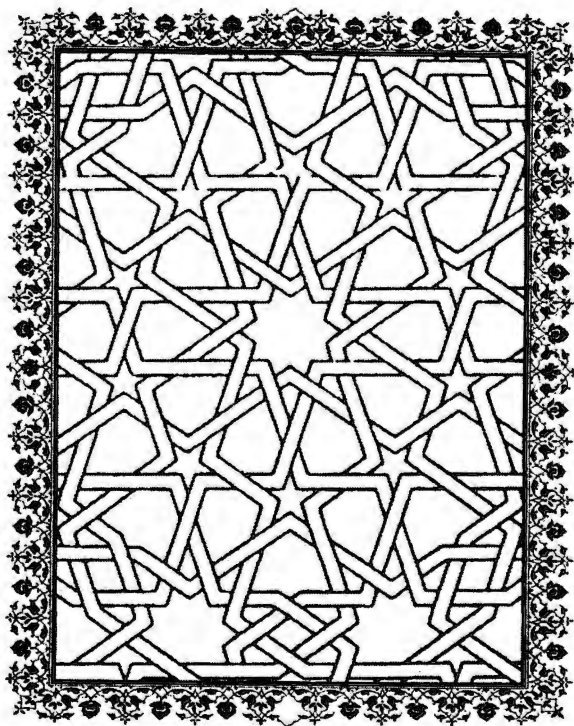
أُخيتي

ورفقا أُخِيّة لا تفزعي	رويداً بنفسك لا تجزعي
بروض المنى والرجا فارتعي	فلا تجزعي إن بؤس الحياة
فبالأنس للأسى ادفعي	على مَ تخوضين هذا العناء
وكأس التعاسة لا تجرعي	فأدني لشغرك كأس الهنا

تقي الطحان

(..... - ١٣٦٥ هـ)

(..... - ١٩٤١ م)



● أبو خلدون، تقي بن الحاج محمد علي بن الحاج عبد مناف الطحّان^(١).
ولد بمدينة الشرطة التابعة لمحافظة الناصرية سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م،
ودرس فيها، ثمّ انشغل بالتعليم الابتدائي، ورغب في إكمال دراسته الجامعية،
فانضمّ إلى كلية الفقه، وتخرج فيها سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م، انتقل مع أسرته إلى
الكوفة سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

واصل دراسته العليا عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م حيث سافر إلى جمهورية
مصر العربية، والتحق بجامعة القاهرة - كلية دار العلوم (قسم اللغة العربية)،
لدراسة الماجستير في موضوع «الجملة الطلبية في القرآن الكريم»، وقبل
مناقشة رسالته أبعدته السلطات المصرية إلى العراق بسبب تردّده على جمعية
أهل البيت بالقاهرة، وبعد وساطات كثيرة سمحت له السلطات المصرية بأداء
الامتحان فناقش رسالته وحصل على درجة الماجستير.

وعندما عادَ إلى العراق بعد وقت قصير اعتقل إثر المحنة التي طالت
الشعب العراقي عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م، وضاعت أخباره منذ ذلك التاريخ، وقد
هاجرت عائلته بعد أكثر من عقد من الزمن، من اعتقاله، إلى إيران خوفاً من
ملاحقة النظام التسلطي لها.

كان تقي الطحّان مثال الإنسان المُسالِم الودود، صاحب خُلق وأدب
وشمائل.

(١) عن: تاريخ القزويني ٢٣٩/٣ - ٢٥٢.

وللأستاذ أبي خلدون نشاطات أدبيّة وفكرية واسعة فقد كان دؤوباً على إقامة الندوات الدينيّة أينما حلّ وارتحل، وكان أسلوبه متزناً في كلّ شيء، كما كانت له نشاطات كتابية وقصائد يقولها بين الحين والآخر شكلت مجموعة من نظمه، ومن مؤلفاته المخطوطة تحقيق ديوان النجاشي الحارثي المتوفى سنة ٤٩٠هـ.

نماذج من شعره:

قال في (نزوة عابرة):

بنت بولاق

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها	تمشي فيخلب لبّ المرء ممشاها
شاركتها مقعداً في (الباص) مزدحماً	أحسست أن شفّتي قد قاربت فاهها
حاولت كبّح جماح النفس مجتهداً	لكنّما جسمها الفتان أغراها
فرحت أنظر عينيها بلا حرج	لا تعذّلني حبيبي القلب قد تاهها
كلّمتها برقيق الصوت مُدْعياً	جهلي الطريق وسؤلي عن مؤدّاهها
أدارت الجيد نحوي كي تحدّثني	يا ويلتي فكأنّ الريم تلقاها
أجابت الواله الهيمان في غنج	بالبشر هلّت وأبدت من ثناياها
قالت غريبٌ بدا من نطقكم أثرٌ	أبان لي (مصر) لستم من رعاياها
وصرت أخلق أعذاراً لأسألها	أستمطر الدّرّ نشواناً بنجواها
يا بنت (بولاق)، رُدّي سهم نظرتكم	إنّ السهام لفي الأحشاء مرماها
تشكو إليك طوال العمر من ظمأ	نفسي، فيا هند أنت اليوم رياها

سَيَّارَةَ الْحَبِّ مَهْلًا وَارْحَمِي دَنْفًا
 سِرْعَانَ مَا وَصَلْتَ (بَوْلَاقٍ) فِي عَجَلٍ
 فَوَدَّعْتَنِي لَوْ عَدِ بَتَّ مَرْتَقِبًا
 لَكُنَّهَا أَخْلَفْتَ فِي الْوَعْدِ تَارِكَةً
 وَرَحْتَ أَنْدَبَ حِظًّا عَائِرًا أَبَدًا
 فَهَلْ يَجُودُ زَمَانِي مِثْلَهَا فِرْصًا
 رَحِمَاكَ رَبِّي تَعِيدُ الْحِلْمَ ثَانِيَةً
 عَوْدِي حَبِيبَةَ قَلْبِي، وَارْحَمِي وَلَهَاءَ
 يَا مَنْ يَرُومُ لِهَنْدٍ وَصَلَةً حَذْرًا
 احْذَرِ عَيُونًا وَقَاكَ اللَّهُ رَمِيَّتَهَا
 أَتَيْتَ «حَازِمَ» أَرْجُو مِنْهُ لَفْتَتَهُ
 فَفِي وَصُولِكَ حِلْمٌ يَنْقُضِي آهًا
 يَا لَيْتَهَا لَوْ يَكُونُ الدَّهْرُ مَسْرَاهَا
 سَاعَاتُهُ الْبَيْضُ، قُلْ يَا ثَقُلْ مَجْرَاهَا
 فِي النَّفْسِ حَسْرَتَهَا شَوْقًا لِرُؤْيَاهَا
 لَمْ أَعْرِفِ السَّرَّ هَلْ مِنْ بَائِعٍ جَاهَا
 عِيدًا يَكُونُ سَعِيدًا يَوْمَ أَلْقَاهَا
 كَيْمَا يَنْبِرُ دَجِي رُوحِي مَحْيَاهَا
 يَا أَوَّلَ الْحَبِّ كُونِي مَلءَ رَجَوَاهَا
 فَكَلَّ (هَنْدٍ) عَلَى الْأَحْشَاءِ مَرْمَاهَا
 فَهَاكَ نَصَحِي لَا تَنِي مِنْ ضَحَايَاهَا
 فَالَسَفَنُ تَلَجَأُ دَوْمًا نَحْوَ مَرَسَاهَا^(١)

١٩٧٦/١١/١٢

* * *

وقال سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م، راداً على صديقه عبد الرسول السيّد محمّد
 الذي وردّه منه بيت شعر، كان قد استشهد به، وهو:
 وَفِي (مَصْرِ) أَرَاكَ وَأَنْتَ لَا
 وَقَلْبِكَ بِالْعِرَاقِ جَوِي يَذُوبُ
 فَأَجَابَهُ:

ذَكَرْتُمْ فِي الْكِنَانَةِ صَرْتَ لَا
 لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرُ أَوْ يَسْتَوِبُ
 وَقَلْبِي فِي الْعِرَاقِ جَوِي يَذُوبُ
 فَلَا تَظْلِمُ أَخَاكَ وَكُنْ صَدُوقًا

(١) الشاعر الأديب حازم سليمان الحلّي.

فهل بعد العراق يكون لهوٌ وقلبي لا يفارقه الوجيبُ
وهل عبد الأحبة من هناءٍ وثق أن ليس لي فرصٌ تطيبُ
فهذا الوجد يكبر كل يومٍ ونفسي بات يحرقها اللهبُ
فهل أيام قربك بازغات أم أن الذكريات غداً تؤوبُ
فيصفو عيشنا وتقرّ عينُ وترتاح النفوس بكم حبيبُ
ونفسي إذ أتتك بها سقامُ لأن (عبد الرسول) لها طيبُ



وقال في توديع صديقه نعمان عبد الحسن أسد (معاون مدرسة المختارية)
بعد اختياره مديراً لمدرسة الشهيد الصباغ:

يا سامر الحي أبدلْ نغمة الوترِ وأرخ لعينك هتّاناً من الدرِ
وحرك الوجد جمرأً في جوانحنا إن يخب حيناً يعد كالقصر بالنزِ
وأترع الكأس خمراً تشف غائلنا ثم اسقنيها بلا خوفٍ ولا حذرِ
وأسرج النور فالظلماء داجيةٌ قد غاب عنا شعاع الشمس والقمرِ
ما للعيون يجافي النوم بؤرتها طال السهاد فما للنوم من أثرِ
قد كان سهماً سألت الله نجدته أن لا يمس شغاف القلب في خطرِ
ثم أنبرئ تخرق الأحشاء شفرته حتّى أضرب بجسمي بالغ الضرِ
ورحمتُ أشكر للأقدار فعلتها خوف المزيد لجلي خافي القدرِ
فقال أبشر فذا سهم أسدده نحو الشغاف، هنا أحسست بالخورِ
وكنت أحسب أنني لم تهن ثقتي عند الخطوب ولو أوفت على كدرِ
لكنني ونياط القلب قد قطعت مذ قيل (نعمان) قد وافئ على سفرِ

يا سامر الحي هل أبقي الزمان لنا
ما للزمان ينادي أخوة صدقت
بالأمس خلّ من الأخوان أفقده
ماذا دهانا، غراب البين فرقنا
أم المناصب قد أغرت بفرقتنا
أمّا الأخير معاذ الله نقبله
عصابة بمحلّ القلب أسكنهم

* * *

خلّاً يعيد سناء النور للبصر
فليس يرضى بشملٍ لا على شذر
وذا أبو (حسن) قد جدّ في الأثر
هل التشتت حتماً سُنّة البشر؟
أم بانَ متّاسلوكم غير منتظر
إسأل ضميرك فلينبئك بالخبر
بيض السرائر هم أنقى من المطر

أخي أبا حسن، عذراً إذا جنح الـ
فهل يحسّ بوخر العين فاقئها
وكنت أحسب ليلى لا صباح له
لا تياسنّ فإنّ اليأس منغصة
إفتح جفونك هذا الفجر مقبلاً
آمنت بالله ربّاً ليس يخذلنا

خيال، لم يكتمل رأي لمندحرٍ
لكنّما يكتويها فاقد البصر
فجاء صوتٌ من الأعماق مزدجري
واطلب من الله عوناً خير مقتدر
فلاح للعين ضوء ساعة السحر
أتاح عبد جهادٍ فيه مفتخري

* * *

أبا لؤي، وهذا الجمع مكتمل
تعطيك عهداً وإنّ الله شاهدا
هذي السفينة قد سلّمت مقودها
لا ترهبنّ مياه البحر طافحة
اجعل مسيرك باسم الله مبتدئاً

حبّ وتضحية من أجمل الصور
نكون عونك مثل الماء للشجر
فاسلك بها قدماً في شاطئ الظفر
إنّ السفينة لا تجري على النزر
ونحن ذكرك في السراء والضّر

* * *

وعند سفره إلى القاهرة أقام بعض زملائه حفلاً توديعاً له ، فألقى بينهم هذه

القصيدة :

راحتْ تكفكف دمعاً بات ينهمر
سألتها يا مها والفكر مندهش
أحمرّة العين خمراً كان مبعثها
ما للشفاه ذوت صفراء باردة
ما للخدود وقد كانت مورّدة
بان الشحوب بها لم أدر من سقمٍ
لما رأتنى بتلك الحال غالبها
وتمتّت بكلامٍ سلسلٍ عذبٍ
يا ظالمي أوما عاينتهم رحلوا
لما رأيت خيام القوم قد رفعت
أحسست أنّ لهيب النار مندلعٍ
ورحت أهذي بلا عقلٍ ولا رشدٍ
وصرت أنفث آهاتي بها قطعٍ
كفكف دموعك لا يبقى لها أثرٌ
إن كنت في أول الترحال منصداً
لا تعجلنّ على الآهات واصطبرن
هذي الحياة وقد طابت متاعها
لم يعرف الحسن لولا القبح ضرّته

ومقلّة العين فيها الجمر يستعز
ماذا دهاك ومنك القلب يعتصّر
أم قد أضربها من طوله السهر
عهدي بها كان منها الدفء ينفجر
يا حمرة الخد منها الورد ينبهر
أم من ضنى فلقد أضرى بك الخور
عطف ، وقامت يكاد القدّ ينكسر
يا ويلتي فكأنّ الدرّ ينتثر
جدّوا المسير وقد أسرى بهم زجر
والركب ينأى فلا عين ولا أثر
بين الحشا ويكاد القلب ينفظر
هجر المخدم لما راح يحتضر
من الحشايا فقالت كيف أعتر؟!
وقابل الخطب بساماً سيندحر
فما مصيرك لو طالت بك الغبر
فأول الغيث قطرٌ ثمّ ينهمر
يا طالبين العلّى إنّ العلّى سهو
ولا النهار بغير الليل يدّكر

يا مجتني عسل النحل احتمل ألماً
لا تأملن بضرع ينسكب لبناً
اطلب علأ ورضاء الله غايته
يا نفس لا ترهبي فالمجد مأسدة
فاستسهلي كل صعب تحصلي رتباً
فالباذ في قمم الأجدال ملجؤه
يا نخبة بمزيد الفخر أذكرهم
أعاهد الله أني باسمكم لهج
كلا، ولا لبنات النيل من أثر
التبر معدنكم، طيب أريجكم
تصوِّروا حالتي لو عزّ ذكركم
أيمم الوجه صوب الريح أسألها
ولي رجاء أهيل الخير دعوتكم
وإن هفوت فلي في عفوك أمل

إن أوجعتك بوخز هذه الإبر
فليس يسقيك إلا حين يعتصر
فلا معالي لغير الله تفتقر
جدّي المسير وإن من حوله الخطر
واستوثقي الله منه النصر والظفر
والفأر تحويهم الوديان والحفر
على الدوام ومهما طال بي السفر
لم تنسني روعة الأهرام والصور
عن ذكركم، كيف يمحي ذلك الأثر
من مثلكم لصروف الدهر يدخر
وهاج بي الوجد شوقاً كيف أصطبر؟
علّ النسائم فيها منكم خبر
إن الدعاء بجنب (المرتضى) غرر
يرجى فإن كبير الذنب يغتفر



نظم الشاعر اليوغسلافي حمدي مدين قصيدة في رثاء مدينة (غرواسا)
المسلمة التي حطمتها الحروب، وقد ترجمت نثراً من قبل الأستاذ كمال يوسف
مورينا، وعربها شعراً الأستاذ تقي الطحان والدكتور جودت القزويني ولعل
غيرهما:

أما تعريب الأستاذ الطحان فهو:

غرواسا
 في ليلةٍ حالكة والريح تعصف والمطر
 والزرع يذوي خاشعاً
 والعشب يغدو في عناق
 في وهدة الليل البهيم أطلقت الآهة الحزينة
 للجحفل الذي قضى، غدراً عليهم العدى
 وصاح صائح قفوا
 تسمرت أقدامنا
 من ذا يكون القادم؟
 اثنا عشر ألف ذبيح جثة من البشر
 ها هم جميعاً هامدون ما عدا
 شلو جريح يحتضر
 تقدّموا
 سمعاً، تقدّمنا زُمر
 غراوسا، وأرضها تموج بالدمار
 لن تدخلوا ما لم تعرفوا عبارة المرور:
 رصاصة وخنجر
 تقدّموا
 تحرّك الرعيل للفناء
 وشفرة السيوف تزهق النفوس

لم يبق إلا واحدٌ
 صيفاً أتى في عام خمسة وأربعين
 وصاح صائح قفن
 من ذا تكون يا فتى؟
 أنا الذي نجوت من فكّ القدر
 وأنت من تكون؟
 إني أنا الضمير
 وأنت من تكون؟
 أنا الإله
 علام لم تصل مبكراً، وأين كنت، أين؟
 أطوف حول الأرض، رب، سيدي
 ماذا رأيت من غريبٍ مدهشٍ؟
 في كلّ درب ضمّني - غراوسا تضمّخت دماً
 في كلّ حذب حلّ فيه مترفوك
 هناك حيث الجبت والطاغوت، إذ ترى الأديم أحمر
 عطر الدما يفوح منه عنبرا

في هذه الرياض بين الزهر والورود
 بجانب كلوكوت حيث يلتقي في نهر (أونا)
 رهبانك الأشرار، يا من تخلق القدر

فجحفل الرجال في وقت السحر
راحوا ضحايا الغدر في لمح البصر.

* * *

هيا تقدم يا فتى
لا، لا أريد قربكم
سأستمر في المسير
أطوف في البلاد، حاملاً وصية الجدود
إلى الشباب الصاعدين
أن شيدوا مدافناً في دور اشبال الوطن
 وأنشؤوا جيل الشباب الطيبين
وعلموهم دائماً
ان يحفظوا الضمير ناصعاً
ينير ضوءه مسالك الحياة
هذا الدمار خطّه الإنسان خلواً من ضمير
علام ننسب الضرر
إلى الإله المقتدر
آذار ١٩٧٨

* * *

وكتب عند عودة والده من زيارة بيت الله الحرام في ١٩ آب ١٩٧٨ م هذه

الآيات:

جدّ المسير فيا ضعائن أطلقي
سيري لبيت الله من شوق بنا
رقصت ربّي البطحاء مذ حلّوا بها
فالبيت مزهّواً غداً متهلّلاً
قالوا من الأعماق يا متعالياً
فصفا ومرو مؤرّخين (تجاوبا
رحماك يا عونَ الضعيف تحنّناً
فأجابه والده :

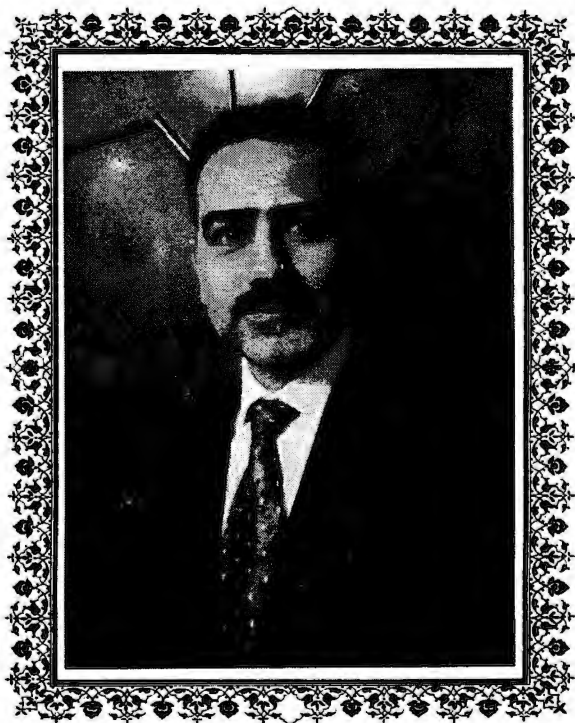
جاءت رسالتكم وفيها نشركم
ففضضتها وإذا بها أنشودة
فحمدت ربّي إذ علمت بأنّها
متضوّعاً يحكي أريج الزنبق
كالدرّ في سلك الدمقس منسّق
خطت عبارتها يدا ولدي « تقي »



جاسم سعيد الكلابي

(١٣٨٩ هـ - معاصر)

(١٩٦٩ م - معاصر)



● جاسم سعيد حسون الكلابي .

ولد في مدينة الكوفة سنة ١٩٦٩ ، ولم ينتقل منها إلى أي مكان طيلة فترة الصبا ، حتّى مرحلة الشباب أي في سن العشرين وتيف ، فقد اختار اللجوء إلى جمهورية إيران الإسلامية بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية التي عمّت العراق من أقصاه إلى أقصاه ضد الحكم الجائر آنذاك .

لم يستطع أن يواصل الدراسة الإعدادية نتيجة للظروف القاسية التي كان يمر بها العراق أواخر أيام الحرب العراقية الإيرانية حيث كان هم السلطة الوحيد هو تجنيد الشباب والزجّ بهم في جبهات القتال ، فكان واحداً من أولئك الذين جنت عليهم أيدي السلطة ، فبعد أن رُفض طلبه لدراسة الفن التشكيلي في معهد الفنون الجميلة في بغداد ، لعدم انتمائه إلى حزب البعث ، أصيب بنوع من الإحباط ممّا اضطره إلى اختيار الدراسة الإعدادية ، وبعد معاناة وعدم استقرار نفسي ، اختار وبمحض إرادته الإنخراط في صفوف الجيش الذي كان يهددون به الناس آنذاك ولكنّه لم ينقطع عن القراءة وتطوير قابليته الأدبية ممّا كان له المردود الحسن في إنماء موهبته الشعرية .

وبعد أن مكث في إيران قرابة العقدين من الزمن ؛ كان للغربة تأثيرها الواضح عليه بدأ يطوع الكلمات لتأخذ قالباً شعرياً يعبر به عن مشاعره وما يدور في ذهنه من أفكار وخلجات ، أمّا بداياته الأولى مع الشعر ، فقد بدأ وفي وقت مبكر بقراءة كلّ كتاب يقع بين يديه وفي شتّى المواضيع وبالذات دواوين الشعراء

العرب، القديم منها والحديث - مع الأخذ بنظر الاعتبار صعوبة المرحلة التي كان يعيشها من محاربة النظام للكتاب وفرض ثقافة الحزب الحاكم على الجميع - فكان يرى متعته ومتنفسه الوحيد في ذلك، بالإضافة إلى ممارسته لهواية الرسم التي طورها فيما بعد باختلاطه برسامي مدينة الكوفة أمثال الفنان كريم الوالي ومجموعة الفنانين والشعراء والأدباء الذين كانوا يجتمعون عنده ويتبادلون الأحاديث الجدية والبناءة حول هذين الفنين الرائعين، ولكنه كان قليل الانتاج بالنسبة للشعر مكتفياً بالمطالعات الأدبية وحفظ ما يمكن حفظه من المقطوعات الشعرية والترنم بها، وخاصة شعر المتنبي الذي فيه ما فيه من الإبداع الأدبي والحكمة، وأحياناً يكتب البيت أو البيتين والمقطوعات القصيرة جداً، لأنّ عالم الشعر عالم مترامي الأطراف ويحتاج إلى مطالعات كثيرة، وصقل للموهبة عبر الجد والأجتهاد وكذلك الرغبة لتتكون وتنمو ملكة الشعر عند الإنسان، لذلك كان الإنتاج الشعري ضئيلاً جداً قياساً بالفترة التي كان فيها مقيماً في إيران والأحداث التي توالى على وطنه - العراق - ممّا جعل شاعريته تجيش بمختلف القصائد التي تحاكي الواقع المؤلم والمعاش لدى الناس إذ كان لاحتلال العراق من قبل القوات الأمريكية وقع ثقيل ومبرح على نفسيته وما آل إليه الوضع من سيء إلى أسوأ.. ولا تغفل قصائده الاجتماعية الأخرى وما فيها من مشاعر جياشة نحو مدينته وأصدقائه وأقاربه الذين تركهم وارتحل عنهم.. طيلة تلك الفترة.

وأما أهل بيت العصمة والطهارة فقد كان لهم حيّز متميز في نفسه، فقد كتب في حقّ النبي الأكرم ﷺ وكذلك في حقّ أمير المؤمنين وإمام العصر والزمان

وسفير الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) قصائد شتّى، فأما سفير الحسين الذي لم يكذب بارح حرمة الطاهر عندما كان في بلده العراق، إذ كان له علاقة خاصة به - ولم تزل - فقد كتب بحقه قصيدة تضمنت (٣٣ بيتاً) على هامش مهرجان السفير الأول الذي تقيمه أمانة مسجد الكوفة المعظم في الخامس من شهر شوال في كلّ عام وهو تاريخ دخول السفير مسلم بن عقيل عليه السلام إلى مدينة الكوفة وقد كان يتابع وقائعه عبر فضائية كربلاء، عندما كان في مدينة مشهد المقدسة في إيران.

نماذج من شعره:

تاهت الأفكار والعقل تحير	بظبي يأسر الأبواب .. أسمر
عيل صبري والذي أشكو إليه	ما ألاقي من جفاه قال إصبر
قلت تدري إن طعم الصبر مر	قال: مهلاً إنما الصابر يؤجر
قلت أجزر الود للقريب، كما	أنبأنا الهادي عن الرحمن أكبر
عَرَضُ حَبِّ الظبا يعرض، أحياناً	وودّ الآل في الأرواح جوهر
إنهم خير الوري لم يُذكروا	في محفل إلا .. تعطر
فاطم، والمرضى ثم شبير	قبله الزاكي أبو القاسم شبير
تسع آيات تلتهم في نظام	رتبوا أحكمه الباري وقدر
وهم الأنوار، نور بعد نور	ورسول الله للأنوار مصدر
بعث الله أبا الزهراء .. كيما	ينذر الناس ويهدي ويبشر
من رُبي أم القرى شمع ضياء	وتجلّى وإذا بالكون أزهر
قبل ذا في مولد النور انطف	ت نار وإيوان تبعثر

بجمال المصطفى أشرقت الأرض
 وإذا المجدب من أرواحنا
 وأرعوى للحق من كان له
 قرّ عيناً كل من تابع طه
 قل لمن لم ينهج النهج الذي
 إنّما ينطق عن وحي، ألا،
 ما لقي بعدك يا سيّدنا الآل
 أبعدوهم وتولّى أمر هذا...
 خسروا الأخرى ومن تابعهم
 فاعتزلناهم ألا بعداً لمن
 وتمسكنا بمن هم سادة الخلق
 وارث المختار في (مكة)
 وابنه المهدي كلّ (الأرض)
 وضوء الشمس إذ ذاك تكوّر
 أمرع حتّى عاد.. أخضر
 قال وأصغى من.. تكبّر
 ولقد خاب الذي عنه تأخّر
 شرّع بل للنهج.. غيّر
 قُبّحت يا من قلت يهجر
 من القوم جفا الله أكبر
 الناس جُبّت ثم طاغوت وحبتر
 في السعي يوم الدين أخسر
 للعترة الأطهار والحق تنكر
 وساقينا غداً في الحشر حيدر
 يوم (الفتح) للأصنام كسر
 من (أوثانها) سوف يطهر

١٠/٧/١٠



هذه الأبيات مهداة إلى الرسول الأعظم ﷺ بمناسبة الميلاد الشريف أرجو
 أن تنال القبول والله الحمد :

لو يرى العادل منه ما أرى
 وانبرى من وجده وهو يقول
 وأدعى حقاً، وحقاً ما يقول
 هام من وجدٍ على وجه الثرى
 لم أر أجمل منه من نظرا
 حسنه ليس حديثاً يفترى

ما الضنى حتفي إذا عني أشاح
مذراه الطرف آواه الفؤاد
في الكرى أرمقه مثل العيان
ما ترى هل تعشق النفس سواه
لا يساوي كل ما ضم الوجود
أحمد خص بمحمود الصفات
جاز حد الوصف من لم يتسطع
مستقر في ذرى عرش الإله
وله قد سخر السبع الطباق
آدم في البدء طه في الختام
وهو كنز كان لم لم يكن
جد أطهار بنص في الكتاب
يا أبا الزهراء في الصدر سجون
أخبرتكم البضعة الزهراء بما
أجمعوا أن يظلموا آل الرسول
سنة وابن صهاك سنّها
خالفوا قولك بل نص الكتاب
أوقروا الشرع بما قد أحدثوه
ولقد أخبرت عن هذا النكوص
وعلي وهو مصباح القلوب

فالضنى في جنب هذا مزدري
وبه صار فؤادي عامرا
يقظتي سيان عندي والكرى
بعد هذا الوصف قل لي ما ترى؟
نظرة من خير من داس البرا
جل من سواه ماذا صورا
أن يصفه حار، لا ما قصرا
ما عليه سار سيرا أو سرى
ما تكون يثرب ما نجد ما أم القرى
هكذا يبدو لدينا ظاهرا
عندها آدم شيئا يذكرا
بارئ الأنسام من قد طهرا
مرة الطعم وكالماء الصرى
أحدث القوم وما كان جرى؟
كافر وصى بهذا.. كافرا
ليس هذا من دعي منكرا
ولقد ضل بهم جل الورى
فغدئ الإسلام محني القرا
واله الناس عنهم أخبرا
"سورة النجم" ونجم أزهر

والسرى حبّك يا عقد الولاء وهو (كل الصيد في جوف الفرا)
قلتها أنت ورددنا المقال (في الصباح يحمد القوم السرى)

٢٠١١/٣/٩



قصائد في ذكر أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام حسب الأسبقية
في كتابتها جاء الترتيب، والله الحمد.

يا نديمي مرّ دهر وانقضى	لست أدري كيف ولّى ومضى
وسرى الشيب إلى الرأس كما	سرت النار إلى جزل الغضا
يا بياضاً منذر لي بالفنا	مائلاً للعين سيفاً منتضى
إعتد يا دهر أو زدني أذى	لست ممن يشتكي صرف القضا
في حياتي ما خشيت من ممات	في مماتي لست أخشى من لظى
إن تقل تهجر أقل لا إنسي	قد توليت علي المرتضى
يا إمامي يا شفيعي في المعاد	يا قسيماً عدّله الباري إرتضى
أنت نور الله في الطور بدا	سار موسى نحوه لما أضا
معجزات لك يا خير الورى	ضاق عنها العقل بل ضاق الفضا
والذي عاداك في نار هوى	صالياً منها ضراماً محتضى
أول قد ضلّ والثاني غوى	ثالث في النار ما نال الرضا

(١٤٢٩هـ)



والذي سوّاك يا خير العمل لست معتاضاً عن الحق بدل

فالذي يبغي إلى الحقّ الوصول
شرّق البعض وبعض غربوا
أنت هاديننا إلى النهج القويم
جاء بالآيات جبريل الأمين
بلّغ المختار عن رب العباد
يا لها من غبطة يوم الغدير
أصبح الكرّار مولى المؤمنين
حلّة تبقى على مرّ العصور
زلّ من عادى أمير المؤمنين
قد ركبنا الفلك واخترنا النجاة
آفة القوم من الفهم السقيم
كل ماش في متاهات الضلال
لو خبّث نيران أحقاد القلوب
نسأل المولى بكشاف الكروب
أن يرينا طلعة البدر المنير

يترك المعوج من تلك السبل
نحن لا نرعى كما ترعى الهمل
كلّ من سار على النهج وصل
قائلاً بلّغ ولا تخش الفشل
بعدهما جبريل بالبشرى نزل
تمّت النعمة والدين إكتمل
زان جيد الدهر من بعد العطل
صاغها المولى فما تعني الحل
والذي والاه لا يخشى الزلل
غيرنا إختار بأن يرقى الجبل
من أطاع الغي أرداه الجهل
فهو في أخراه أعمى وأضل
لن ترى في الحشر ناراً تشتعل
فبه آدم أعطي ما سأل
إنّما الحقّ يطل إن أطل



شوقاً إلى نجف الكرّار

طوبى لكم إذ أنكم في النجف
هام الأولى بمقلّة أو بجيد
لا تعجبوا إنّ غريب الديار
جفّ به ييم وأدمعي لم تجف
جلّ اهتمامي بكم والكلف
في البعد أسرار له تنكشف

ها فانظروا ما خلفته السنين
واعجباً كيف (لثقل الهموم)
لم يعترف غيري بأن الفراق
متى أراني بعد طول، البعاد
أشكو له ما ذقته من عذاب
إن دنواً من ضريح الأمير
وكلّ عبدٍ لم يكن باللئيم
قد ملأ الأرجاء فضل الوصي
إن كنت محتاجاً وذو فاقةٍ
يحبوك قبل النطق قبل السؤال
ويل لمن من أجل هذا وذاك
يسعى بإثر العجل والسامري
فعند كشف الساق تبدو الأمور
يبين من وإلى هداة الأنعام
إني وإن فرطت في جنبه
كلا ولا من منكر ونكير
ولاية الكرّار (حصن حصين)
قلع الباب وقد هدّ الحصون
جين القوم، وفرّوا ناكصين

نيران وجد في فؤادٍ دنف
جرّاء سيري الأرض لا تتخسف
ذل ولكنني ... أعترف
أمام شبّاك الأمير أقف
ولوعتي في البعد عنه أصف
لكلّ عبدٍ فيه أقصى الشرف
بفضل مولاه إذا يعترف
والخلق لله به تزدلف
زره وخذ ما تبتغي وانصرف
وقبل قرع الباب أسنى التحف
عن شرعة الحق تراه ... جنف
وليس يجني منه إلا الأسف
وعندها يقرأ ما في ... الصحف
ومن على أصدانه قد عكف
من مالك النيران لا لن أخف
لن أخشي منهم ولن أرتجف
يؤمّه من لا يريد التلف
مرتضانا ليس يخشى من منون
وعليّ خاضها عالي الجبين

رمضان المبارك ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨ م

ولادة سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه

لن نوالي غيره فهو المقدم
 كيف لا، إنّنا وجدناه لطفه
 ما تساءلنا لأنّنا، ما علمنا
 برسول الله أمر الدين أرسى
 سيّد الإسلام كفّ للنبي
 نحن بايعناه في الذرّ إماماً
 إنّما استبدلتم من هو أدنى
 وعبدتم بعدها العجل وأنكر
 وأطعتم ثاني القوم الذي
 إنّما خير من الثالث في الفضل
 وظننتم إنّنا لن نرث الأرض
 قم ومُدّ الحبل ثمّ اقطع ومت
 سوف تعلم، عندما تقذف
 وتنادي أدعوا لنا، ربّك
 ثمّ يأتيك على الفور نداء
 فلقد جاءتك آيات فأعرضت
 وموالي (حيدر) في الحشر يبدو
 قد أراد الله أن يعلو عليّاً

إنّنا شيعته، والله يعلم
 نفسه، أخلاقه واللحم والدم
 غيره من نبيّ الله، أعظم
 بعلي دينه للناس تمّ
 وعلي كفّه للشرك هدم
 يا سفيه الرأي لا، لا تتوهم
 بالذي جبريل منه قد تعلم
 ثم وصايا سيّد الخلق المكرّم
 لا يشتري الإيمان والدين بدرهم
 إذا أنصفته مركب بلعهم
 بلى سوف نرثها وننعم
 بالغيط يا من لست تفهم
 في النار وتحويك، جهنّم
 يا مالك فليقضي علينا أو ليرحم
 قيل إخساً عندها لا تتكلم
 وفضّلت العمى فالיום تندم
 فرحاً مستبشراً ثمّ مكرّم
 ومعاديه به النيران تضرّم

فعلي وهو (القرآن) يهدي لسبيل هي عند الله أقوم
ما يقول المرء في مدح علي فعليه ربّه صلّي وسلّم

٢٠١٠/٦/٢٦



أبيات في الولاء

قلت لليل ألا أين الشباب فاحم اللمة كالليل البهيم كم لهوت في أماسي ملاح قصّرت ساعاتها عند التلاقي وتعاطينا ولم نخش رقيباً أيّها السامع، لا تشطط وأحرى ليس يجدي في عدل أو عتاب وعظمتني عندما أفنيت عمري فعلمت إنّما اللذات تفنى والذي كان من النفس اغترار فأنبئتُ وسألت الله صفحاً وظفقت أمدح المولى، عليّاً حبّه لا شكّ عندي حسنات باب علم المصطفى خير البرايا	لم يجب والصبح لقاني الجواب عندما أسفر صبح الشيب غاب بحسان زينت تلك القباب عبلة الساعد والساق رباب تحت جنح الليل ما لذّ وطاب أن توارى سواتي مثل الغراب فدع العذل ودع عنك العتاب ويرشف الفم أفنيت الرضاب وكذا العمر قصاره ذهاب ومتاع زائد يحكي السراب وإليه الله يهدي من أناب ورجائي بمديحي أن أثاب تثقل الميزان في يوم الحساب قالع في خير للكفر باب
--	---

من تراه ردّت الشمس له
 هو في الذكر لدى الله علي
 قال فيه من دنا ثم تدلّى
 الزموا نهج علي لن تضلوا
 من يجلّ فيك أبا البسطين فكراً
 لا أبالي أن يكن نسكي قليلاً
 تتلقاني إذا ما صرت وحدي
 وسعيد أن لي في التراب مثوى
 بعد أن كانت توارت بالحجاب
 وحكيم هو في أم الكتاب
 قاب قوسين دنواً، واقتراب
 فعلمنا أنه النهج، الصواب
 فهو كالخائض في بحر عباب
 فولائي لك ذخري في المآب
 وتولّى الأهل عني والصحاب
 أن مولاي أبا هذا التراب

سفير الهدى الشهيد مسلم بن عقيل

عليه الصلاة والسلام

شحّت عليّ بوصلها، وتمنعت
 وتمايلت كالسمهري وفوّقت
 وتعطفت كقضيّب بانٍ حرّكت
 وتعطلت ثمّ انشئت، فتناثرت
 لم تصمه فالقلب أعزل عندما
 قد أججت ثمّ استمرّ ضرامها
 لكنّما النيران عند تذكري
 هي جنة والنّهر جارٍ تحتها
 يا بقعة طهرت وطاب ترابها
 بيضاء تحسبها ذكاء إذا بدت
 سهماً من الألحاظ لما أن رنت
 أعطافه النسّمات لما أن سرت
 روحي ودقات الفؤاد تعطلّت
 قد جاء يسعى نحوها لو، أنصفت
 ناراً، على قلبي وأحشائي أتت
 معشوقتي الأولى وفاتنتي خبت
 ولمن أراد وصالها قد أزلقت
 بضريح ذاك الطهر إذ هي شرفت

هو مسلم قد أسلموه وما ونى
وتجمعت فيه الفضائل كلها
يا أمة لم تستبين رشادها
وهو الوفي وقد أراد صلاحها
يا زائري قبر الشهيد، تقرباً
فخذوا الفؤاد وأودعوه بجنبه
لا درّ الدهر حين أصابنا
وبحد صارمه الجموع تشتت
وصفات حيدر في السفير تمثلت
فلذا على أبناء طه قد عدت
لكنها غدرت لعمرى ما وفت
لله نفسي للزيارة قد هفت
فحشود جيش الشوق فيه تكالبت
بمصابه الأيام فيه تكدّرت



في ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

ليس حباً كل ما أسموه حباً
قلماً يصدق فيما يدّعيه
قال قولاً وهو لا يعلم أن الـ
ما تريثت بل اجتزت، ولم
ربّما كان سرا باً ليس شيئاً
بعض هذا الحبّ كالظلّ تراه
أدن منّي واستمع فصل خطاب
واطلب القلب الذي يهوى عليّاً
ذلك الحب، وقلب حلّ فيه
بل هو السد الذي لم يظهوره
ربما يحسن أن تنعته مكرراً وخبا
مدّع فالأمر في التحقيق صعبا
عقل عن تصديق هذا القول يأبى
ترع موازين الهوى والحبّ وثبا
أو خيالاً أو من الأوهام ضربا
نائياً عنك إذا ما رمت، قربا
لا تمل شرقاً ولا تذهب في بحثك غربا
وعلى حبّ أمير النحل، شبّا
حيدر أحرى بأن تدعوه قلبا
لا ولا أسطاعوا لذاك السدّ نقبا

لا يعاديه ولو قطع إرباً
 فالوصي سلمه سلم مع الله
 حبه فرض، وفي الذكر أتى
 ذكره فأكهة الجنة طغماً، وسواه
 مذرحى الإسلام بالكفار دارت
 من يدانيه عللاً لا عجم تجرؤ
 فأرح نفسك يا ناصب فالمولى علي
 حسبك الزهط، هنيئاً لك بال
 يهتدي في السير من يمشي سويًا
 إننا اخترنا الذي من لا يضر
 وهو (النور) الذي (يسعى) لكي
 ضامن (من جاء بالزاد ولاء
 بيدي ذاك الذي عاداه أرباً
 ومن حاربه أعلن ضد الله حرباً
 نصاً قرأناه، وباقي الناس ندباً
 لا يساوي عند من يعقل، أبا
 لرحاه كان، سيف الله، قطبا
 أن تدعي هذا ولا تجرؤ عرباً
 وهو يزداد عللاً ما ازددت نصبا
 قوم ومن عن ذكرهم بالفم أرباً
 لا الذي يمشي على الوجه مكباً
 من تولاه إذا أذنب ذنباً
 نبصر عند الحشر في الظلماء دربا
 لك يوم الجمع يا مولاي) عقبا
 ١٤٣٢ هـ



شوقاً إلى مثنوى سفير الهدى

في سفير الحسين عليه السلام الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام

مذ أبصرت عيناى قبر الهمام
 لم أملك إلا البكا والنحيب
 فقد يكون الدمع في موضع
 أو كفتا هطلاً كصوب الغمام
 مثل رضيع عند وقت الفطام
 خير بديل عن بليغ الكلام

إن يحتبس نطق امرئٍ كالذي
ليس عجيباً في مكانٍ به
لا يكتفى بالحزن عند السفير
لأنّ ذاك الخطب خطب جليل
قضى شهيداً ما به مغمر
وعندما من شاهر قد رموه
هذا الفتى برّح قلب الحسين
لا يعجب الإنسان من أمة
أن يصبح الغدر لها عادة
وأنت يا من جئت تسعى لكي
أبدوا لك الود وبذل النفوس
فأبدت الحرب لهم أقعساً
يغشى لظاها، هازئاً بالحتوف
يا ماضياً قدماً، كماضي الوصي
نحتاج هذا العزم عزم الأبوة
واليوم أصبحنا وما من نصير
لأجل دنياً مالها من وفاء
عذراً فما قصدي أذمّ الوري

جاءت له البشرى بذاك الغلام
يثوي أبو طاهر، ليث الأجام
بل لو يحين حيننا لا نلام
أنّ يصبح الطهر أسير الطغام
مثل أبي الضيّم لا لم يضام
رموا بأجسام لهم في الضرام
فراغ يبكي بين تلك الخيام
زمامها أعطت الدّ الخصام
ونكثها العهد، وخفراً لذمام
تنقذ من بالخسف دهرأ يسام
ثمّ لفتك بك سلّ الحسام
يأنس بالحرب ولقيا الحمام
يحدوه خوف الذّام، لا الانتقام
من يلقيه يفنى، وإلّا لخام
فسائم السوء إستذل المسام
نعدّه، وللطواغيت علينا زحام
جاروا علينا، ولأجل الحطام
لكنّما في الصدر جاش اللغام



جئت وي قلبي هوى المستهام

شوقاً إلى مثواك لا بل إليك

دعوة إبراهيم تلك التي
 إجعل من الناس قلوباً لهم
 وأنتم يا أهل بيت التقى
 لها، وما نعلم باباً له
 يا سيدي أحسن، فإني هنا
 وأقبل من المعدم هذا القليل
 فنملة أعطت سليمان ما
 ونالت الفخر بأن كلّمت
 وأنت مثواك غدا موضعاً
 لا فرق فالكل ينال القرا
 ومرة يبعث فيها الوري

صارت لنا الفخر، ونعم الوسام
 تهوي، فكنا رغم أنف اللئام
 العروة الوثقى التي لا انفصام
 سواكم والدار (دار السلام)
 جئتكم أستجدي نوال الكرام
 واستوص بي عند حلول الحمام
 كانت تعدّ للشتا من طعام
 نبّي ذاك الوقت بين الأنام
 يؤمه من أمّه باحترام
 من لم إلّاماً ومن قد أقام
 ومسلم يبعث في كلّ عام

هـ ١٤٢٢



نفحات شعبانية

قصائد مهداة إلى ولي الله الأعظم الحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه .

قد علت أمواج تيار الفتن
 وغدى الدين وحيداً يستغيث
 أظلمت أقطارها يابن الكرام
 أفسدوا أحلامنا قوم الكليم

وانبرى قوم لإطفاء السنن
 فأغثه، سيدي يابن الحسن
 واسترق الناس عباد الوثن
 فاترمينا بين أحضان الوهن

قوم موسى استضعفونا في البلاد
أصبح القابض للدين الحنيف
في وثاق الذل لا قيد الحديد
أنت أدرى يا سليل الأنبياء
لم نقل بُعداً لطاغوت الزمان
(من) يداوي داءنا هذا العضال
أنت مـذخور لثارات الإله
بك يمحو الله آثار الضلال
بك تربو الأرض من بعد الهمود
ويزول الظلم عن كل العباد
تشرق الدنيا وينجاب الظلام
جاءت الأنبياء فيها مزدجر
قد خلت من قبلنا تلك القرون
واستشفت لم يعد فيها غموض
لا تحاول عابثاً ستر القبيح
لا تكن عبداً لأبناء القروء
إنهم في هذه راموا الخلود
وتـمادوا ونسوا أن الإله
سيرد الكيد منهم في النحور
سوف يأتي رغم أنف الظالمين

لاسقا هم ربهم صوب المزن
قابضاً للجمر في هذا الزمن
حالنا حال الأسير المرتهن
بالذي يجري علينا من محن
فأضـعنا الدين والدنيا معا
يابن خير الرسل طه المؤمن
إنما أنت الذي أعني (بمن)
ويزيل الهم عنا والحزن
عارض بالجد هطال هتن
فكأن الظلم فيهم لم يكن
بظهور النور من أرض اليمن
أو ما آن لنا أن نعتبر
وتناهي عندنا منها خبر
واستبانة مثلما بأن القمر
لم يعد في الكون شيء مستتر
فمصير القوم في الأخرى سقر
فاستطالوا وتماروا بالنذر
أخذه أخذ عزيز مقتدر
ويعودوا كهشيم، المحتضر
منقذ يدعى الإمام المنتظر

بذهول إنه يوم، عسر
 في سبيل الله، أمر مستقر
 لعدو الله نار تستعر
 آخذ بالثأر، منج للبشر
 ذلك اليوم الذي فيه نُسر
 فاشهد اللهم إنني منتظر



سرنا إنا تناسانا السرور
 حسد الأحياء سكان القبور
 ونهى أن يكتب المولى السطور
 واعتلى المنبر باغ، وكفور
 واعتراض ورحى ظلم تدور
 كشفت عن أوجه القوم الستور
 وبدا الغدر وما تخفي الصدور
 أخروا مولا هم الهادي الأمير
 بل فقل أي عذاب وسعير
 مارعوا حرمتها، شروى نقير
 الناس إذ ذاك حضور
 لم يكن في جمعهم قط غيور
 لم تزل تلذعنا حتى النشور

عندما يأتي يقول المجرمون
 قائم بالحق، لا يخشى الملام
 لولي الله، بـرد وسلام
 هازم للجمع، نافٍ للشكوك
 قادم حتماً وإن طال البلاء
 إن دنا أو إن نأى يوم الظهور

أيها المستور في طي الدهور
 أيها المأمول، من جور الزمان
 منذ قال السامري لا للكتاب
 وسني الناس أضحت كالحات
 حوزة خشناء، خبط وشماس
 أظهروا ما أضمره من نفاق
 جحدوا الحق ولجّوا في عتوّ
 قدّموا الظالم تعساً لفلول
 وفلان أي نارٍ سوف يصلّى
 ما جنت أم أبيها كي تضام
 أسقطوا المحسن في الباب وجلّ
 ما نهاهم من غيورٍ ليت شعري
 سيّدي إن الذي أوقد ناراً

كان هذا أول الغدر وما زلنا نقاسيه وما كان الأخير
 فظهور العدل نرجوه ونرجو أن نراه فمتى حين الظهور
 وفي قصيدة أخرى:

ولد المولود (رغماً للعدا) نرجس أمّاً، وزاكٍ والدا
 وعليّ جدّه، صنو الرسول وهو الساقى على الحوض غدا
 والهدى أصل له ينمى إليه وإمام هو يدعو للهدى
 وله أنصار صدقٍ منهم من بنى القوم عليهم مسجدا
 صارم الحقّ وتُجلّى بسناه حلقة من ليل ظلمٍ أسودا
 لم يزل في غمده مدّخر يمحق الشر وإن طال المدى
 وهو المضطرّ، يدعو فيجاب جعل الله لهذا، موعداً
 يوم يأتي أمره في ظليلٍ نجف الكوفة يغدوا قاصداً
 تنشر الراية في أفق السماء تكمن الرحمة فيها، والردى
 وإذا القوم رأوا ما يوعدون يعلموا من هم أقلّ عدداً
 من يجير القوم من بأس الإله هل لهم من دونه ملتحداً
 قد هدينا وضللتهم لن ترى للذي ضلّ ولياً مرشداً
 واثق بالوعد والوعد قريب (من يثق بالماء لا يخشى الصدى)
 لك روحي بل وأرواح الأنام يا أبا صالح يا مهدي الفدا
 سيدي هب لي بياناً لا كون لك يا مولاي دهري منشداً

وله:

فلتضق إنّ مع الضيق اتساعاً ستهب الرّيح لن أطوى الشراعا

(مولد النور) كشمس في التجلي
ويحبه لحاظ في انتظار
نبأ في محكم التنزيل يتلى
إن يكن آخره الباري لأمر
فهو (الساعة) مرساها خفي
مشرق يا غدنا الآتي فنحن
فنقر العين باللقيا، ونغدوا
ونرى الأرض برّب الأرض تزهو
ونرى من كان في الأصل وضيعاً
فدع القوم فهم أرض بوار
يطفؤا نور إله الكون ظنوا
اقترب الوعد وأخراهم ستقفوا
مهج تُفدى وأجسام تهاوى
مدرك الثار (أبا صالح) فينا

تبعث البشرى إذا اهلت شعاعا
وجنان فاتح للضم باعا
خبر عن أحمد المبعوث شاعا
ثم لم يكشف لنا عنه قناعا
وتوالى ذكرها جهراً وشاعا
بك (يا مهدينا) نرجوا اجتماعا
وقد إزدان لنا الدهر وضاعا
ونرى أمرك يا رب مطاعا
بشبا المرهف يزداد إتضاعا
صفصفاً لا تعجب الزراع قاعا
ويعيدوا نصب ودٍ، وسواعا
إثر أولاهم إلى النار سراعاً
إن دعا الداعي إلى الدين دفاعاً
أمّه (الكوثر) هل نخشى إنقطاعاً



من وحي المأساة
مأساتنا التي لا تنتهي مع حكام الجور
لا أبقاهم الله ولا أنا

بعد أن كنّا أسارى في يدي تلك النوائب

قد احاطتنا جنود الهـ
 تتبارى نحونا الآ
 جور سلطان يلينا
 صار أدنى من خلاص
 وانتهى الأمر إلى أن
 قام شيخ .. ألمعي
 قال إنا قد كفينا
 ما استطعنا فعل شيء
 حرّروا الناس من الظ
 أسكنونا في قصور
 تكثر الحُجّاب فيها
 أو لم يطرق سمع الشـ
 وفقيرٍ برغيف الخبز
 يا جناب الشيخ مهلاً
 لا تطع يا شيخ منهم
 أحق من صار يقفو
 بعت أخراك ببخس
 إنما قصرك والأموال
 إنّ ربّ الناس
 ما العجائب فالعراق الـ
 هم من كلّ الجوانب
 لام تتلوها المصائب
 حاضر والعدل غائب
 عندنا لمس الكواكب
 أقبلت تلك الكتائب
 ورقى الأعواد خاطب
 فعلى ماذا نحارب
 فاستعنا بالأجانب
 لم وأعطونا المناصب
 حسنّها للعقل ناهب
 كلّ شبر فيه حاجب
 يخ أصوات النوادب
 من جوع يطالب؟
 فمطيع القوم خائب
 كلّ خوّانٍ وكاذب
 إثر حاخامٍ وراهب
 وغداً سوف تحاسب
 ظلّ وهو ذاهب
 للأحزاب غالب
 يوم مملوء عجائب

عهد ذؤبان تقضى وابتدا عهد الثعالب

* * *

وله :

جاءوا لنا في جحفل	ومن بلادٍ نائية
جاءوا وفي صدورهم	حقد القرون الماضية
واعلنوها في الملا	حرباً علينا دامية
قالوا لنا، حرية	تبغون، هاكم هاهية
نعطيكموها إنّما	تبيضّ منها الناصية
فلن نغادر منزلاً	إلا وفيه الناعية
سرورنا في أن نرى	باكٍ وأخرى باكية
إنّا أتينا نقتفي	آثار ذاك الطاغية
بل إنكم لن تستريحوا	من عذاب ثانية
أنّى ظننتم، أنكم	تلقون أذنأ صاغية
أوجنة، تلقون	تزهو بالقطوف الدانية
لابدّ أن تصلونها	ناراً أعدت حامية
ثمّ أقاموا دولة	من محتواها خالية
شرذمة جاءوا بهم	كلاب ليل عاوية
سحقاً لها من دولة	على عروش خاوية

* * *

وله :

هشّ يا بوش عليهم بعصاك
أنت يا بوش لهم راعٍ أمين
ما على قوم أتوك معنفين
برّهم أو فارض عنهم إنهم
فهم (عُمي) فكن أنت الدليل
قال بعض القوم (شيطان رجيم)
أنت لم (تفسد) ولم (تسفك دماء)
يا مزيل الظلم عن أهل العراق
قد (ملك) القوم مذ (حررتهم)
سر بهم نحو (المراعي) يا همام

* * *

وله :

ملّنا الصبر وملّتنا الشجون
مسّنا الضرّ وما جادت لنا
صاحب الحوت نجا من بطنه
صبر أيوب لبضع من سنين
سرّ يعقوب ولو من بعد حين
قد دنونا فتدلّينا فصرنا
لم نعد نعبأ بكم إذ تظلمون

وشفا غلاً بنا الدهر الخوون
بمثيل يوسف تلك ، السجون
ولبثنا فيه حتّى يُبعثون
وابتلينا بالأسى منذ قرون
ووجدنا مذ وجدنا نائحون
في بحورٍ من همومٍ غارقون
كفّ يا سيّاف إنّنا ميّتون

دَنْ خَمْرٍ وَكُؤُوسٍ وَصَحُونِ
يَا وَلَاةَ الْأَمْرِ أَلْقُوا بِالْوَعُودِ
هَانَ مَا نَلْقَاهُ وَالْآتِي يَهُونُ
إِنَّا مِنْ غَيْرِ خَمْرٍ ثَمَلُونَ
يَا عَصَا مُوسَى الْقَفِي مَا يَأْفَكُونَ
فَغَدَاً (إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)

* * *

وله :

اسْمَعُوا مَأْسَاةَ شَعْبٍ
فَهُمْ لَيْسُوا كَبَاقِي الدِّ
رَتَّعَ فِي الْأَرْضِ مِنْ
لَمْ يَزَالُوا دَائِماً كَالشَّ
كَبْعِيرٍ يَحْمِلُ الْمَاءَ
وَيَنْزِرُ الْقَوْتَ يَرْضَى
فِي وَهَادِ الْأَرْضِ لَا
يَطْعَمُونَ الصَّابَ لَا
أَمَّلُوا أَنْ يَسْتَرِيحُوا
أَلْفَ جَلَادٍ، مَضَى
حُورِبُوا مِنْذُ الْأَزَلِ
سَاسَ أَوْ بَاقِي الدُّوَلِ
صَارُوا وَعَاشُوا كَالْهَمَلِ
سَاةَ وَالْجَزَارِ لَمْ يَعْطُوا مَهْلَ
وَيَرْضَى بِالْوَشْلِ
أَوْ مِنَ النَّزْرِ أَقْلَ
يَحْلُو لَهُمْ رَأْسُ الْجَبَلِ
يَدْرُونَ مَا طَعَمَ الْعَسَلِ
أَخْبَرُوا أَنْ لَا أَمَلَ
وَالظَّلَمَ فِيهِمْ لَمْ يَزَلِ

* * *

وله :

يَا وَطَنًا تَخْتَارُ فِيهِ الْفِكْرَ
وَشَعْبَهُ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الطَّغَاةُ
لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ لَكُمْ فِي الْوُجُودِ
فَقَدْ رَأَيْنَا فِيهِ شَتَّى الصُّوَرِ
هَاتِفَةً بِالنَّاسِ أَيْنَ الْمَفْرِ
كَلًّا وَلَا مِنْ بَأْسِنَا مِنْ وَزَرِ

واعجب لشعب يستسيغ الهوان
غذاؤه القهر وإن لم يجد
قد سامه وضيعهم والرفيع
فواحد غاوٍ للبس العقال
وكَلِّمًا أردت وصفًا لهم
يا شعب تُرْ أن أوان الخلاص
وصيخ وقل إنني كرهت الخنوع
طعماً ومن جلّاده يعتذر
تراه مشتراً لباقي القهر
وكل صنفٍ من صنوف البشر
وأخر معممٍ يفتخر
حرت فقد تشابه البقر
من قبضة الظلم فما تنتظر
أريد للقيد بأن ينكسر



وله :

مرحباً جاء الأمل
زالت الأحزان عتاً
وبه الناس إستهلوا
واستراحوا بعد كدّ
قيل إنّ الظلم ولّى
سوف تزهو راسيات
يا طيبياً حلّ فينا
انتظرناه طويلاً
فرحة عمّت وجلّت
أسفي ! كان عجولا
وهلال السعد هل
وكذا زال الوجل
وعلوه بالقبل
وعناءٍ وملل
وله نجم ، أفل
بين أحضان السهل
بعد طغيان العلل
علنا نروي الغلل
أن نصفها في جمل
حلّ ضيفاً وارتحل



وله :

لا تشمتوا صدام يا أهل الجشع
ولقد رتعتم في قصور طالما
وحذوتموا حذو الغشوم بغشمه
يا نسل ذاك الوغد يا أحفاده
ماذا جنينا إذ ملكتم أمرنا
يا سارقي قوت الذين بطونهم
رفع الظلوم وأنتم خلفاؤه
إني أقول مقالتي، ونصيحتي
(ما طار طير في سماءٍ وارتفع
وستندمون ولات حين مناص

هو زارع ولقد حصدم ما زرع
صدام قدماً كان فيها قد رتع
ووضعتم أقدامكم حيث وضع
والنسل بعد هلاكه لم ينقطع
غير التشرّد والتباغض والفرع
غرثي ولا يدرون ما معنى الشبع
فالظلم بعد ذهابه لم يرتفع
من كان ذالِبٌ بنصحي ينتفع
إلا على الأرض تراه قد وقع)
وتصرعون ببغيكم وكما صُرع

* * *

وله :

يا جدّتي من فضلكِ إحكي لنا
يا جدّتي هذا الذي عشنا به
سرعان ما أنكر إنّنا ولده
ما تم فيه السعد حتّى أنّه
واعتاض عنّا بعد ذاك بالعدا
بل أنّه يغتالنا ويحتفي
قد مُهّدت له الطريق عصبه

هل كان في الماضي لدينا وطننا
حيناً من الدهر يلم شملنا
فزدانا عن حوضه مخيباً آمالنا
من فرط كرهٍ لم يداوٍ جرحنا
يصونهم من الردى وللغريب مأمننا
بقاتل قد خاض في دماننا
هم اللصوص وهم أهل الخنا

يا نفثة الشيطان ما أنتم سوى
 لا طاب عيش لكم يا سفلة
 في دب... ودب... من جاء بكم
 شذاذ أحزاب وأولاد زنا
 إذ تدعون أنكم ولاتنا
 أرجلنا من هاهنا لها هنا



وله :

بأس يرثي لحاله
 جاء يستجدي رغيفاً
 دع لئيماً لا تسله
 فهو في اللؤم تربى
 وغدئ اليوم رئيساً
 يا لئام الطبع أصغوا
 سئم الناس وملوا
 في زمانٍ صارت
 قبيح الله زماناً
 إنه عهد بغيض
 قادر ربك أن يهلكهم
 لم يجد قوت عياله
 من لئيم هل يناله ؟
 طالباً منه نواله
 وبه شاب قذاله
 وهو عنوان النذاله
 واسمعوا هذي مقاله
 عيشة أضحت محاله
 الخرفان أصحاب الجلاله
 حكمت فيه الحثاله
 فمتى حين زواله
 جلّ جلاله



وله :

عللاني بعد فقدان السلامه
 قد علمنا أنه باغٍ وطاغٍ
 عاد صدام ولكن بعمامه
 فلذا جاؤا لتغيير نظامه

فأزالوه وأفـنـوه سـريـعاً
واخيراً بعد تنقيبٍ وبحثٍ
وجدوا شيخاً ومحتالاً ولصاً
أمـروهم ليزيدوا في عذاب
لا تلمني حين تلقاني كئيباً
فعدوي مولع بالعنف والقتل
لا كرامة، لكم يا عصابة السوء
سوف يقضي بيننا الحق

ولقد حاروا لمن يعطوا الزعامه
في النفايات وأكداس القمامه
وسفيهاً يجلب الداء كلامه
الشعب أضعافاً ويزداد إهتضامه
بل فأسعدني ودع عنك الملامه
وبالتدمير والقهر ومحو الابتسامه
فللإفساد قد صرتم علامه
إذا جئنـاه في يوم القيامه



وله :

حجاج عاد وعاد الظلم ثانية
حجاج عاد بسيف لا مثيل له
وقدّمتني ولالة الأمر إضحية
أعيش في ضنكٍ أو أمس مطرَحاً
هم العدو فكيف الحذر إن بطشوا
لقد رأوا كيف ذاق الموت ممتهاً
ومزّقه كلاب لم أقل فنداً
ما أسسوا ما بنوا ما شيدوا حجراً
قرعت سنّي لأنّي كنت منخدعاً
لا أقصد الشعب هم مثلي سواسية

ما إن هوى صنم حتّى علا صنمُ
وليس يملك توصيفاً له القلمُ
لنيل مأربهم لا درّ درّهمُ
أو أن أكن حرضاً لا فرق عندهمُ
أو نال منّي عدوي بل عدوهمُ
بأمر أعينهم من كان قبلهمُ
إن قلت في نعتهم إنّ الكلاب همُ
بل كلّ صرح رأوه قائماً هدموا
بهم جميعاً وماذا ينفع الندمُ
بل الإله ومنهم سوف ينتقمُ



وله :

أبا الأحرار قم وأبكٍ لشعبٍ	سوى العبرات ليس له تعلّه
فأبناء القروء عدو علينا	وسامونا بأنواع المذلّه
وبوش وهو أكفر من رأينا	أقام لنا على الأشلاء دوله
فلم نبصر سوى قتلٍ ونهبٍ	ولم نسمع سوى فتوى مضلّه
وآباء قضوا ذبحاً، وحرقاً	وما رُعيث لذاك دموع طفله
ونار تنطفي وتشب أخرى	وتكرار لألفاظٍ مملّه
نردها وقد شئمت شفاة	تصبر إن للطاغوت جوله

* * *

وله :

وعشنا زماناً نلوك الأسى	ونقضي سويعاتنا بالسكوت
نموت إذا ما نطقنا بحرفٍ	وننجوا إذا ما بقينا صموت
وجاءت طلائع عهدٍ جديد	وحلت محل الزمان المقيت
وصار الشعار لهذا الزمان	تكلم، تكلم إلى أن تموت

* * *

وله :

جاء سفاح وسفاح ذهب	والنعيس دائماً يبقى الشعب
والذي يأتي يظن أنه	سوف يبقى خالداً يا للعجب
أفنوا الناس لماذا يا ترى	ما الذي يدعو لهذا ما السبب
ربما الكرسي أعمى قلبهم	إنما الكرسي شيء من خشب

أو لأجل المال أفنوا شعبهم سوف يصلوها إذا ذات لهب
أيها الحكّام رفقاً بالورى إنّما الأموال تفنى والذهب
والذي يبقى هو الذكر الجميل فاسمعوها واعقلوها يا عرب
حسبكم ذلاً وعاراً أنكم كنتم صدراً وأصبحتم ذنب



وله :

جاءنا الآن ما يلي صنم خرّ من علي
صنم كان حاكماً وعلى العرش يعتلي
جعل الناس كلّهم غنماً وهي تتفل
يعقد الأمر تارة ومتى شاء يحلل
علماً نفسه يرى ويرى الخلق أسفل
أحرق الحرث والعباد واستوى هو بمعزل
أمل الناس دولة وبها الهم ينجلي
واستفاقوا وقد رأوا في الكرى ما يهول
صنماً، صار أصنماً بيديها المعاول



وله :

ليت أنّ الناس يقضى كي ترى هذي الجريمة
إنّها مأساة شعبٍ أضحت اليوم عظيمه
أحكموا منهم وثاقاً أقنعوهم بالهزيمة

ليس للناس لدى حكامهم أية قيمة
لا جديد، هو نفس الجور والطغيان والحال القديمه
ترهات، وشعارات عقيمه وتفاهات وآراء سقيمه
رب هل هذا ابتلاء؟ حاكم الناس بهيمه!

* * *

وله :

إذا عرفنا الداء داء الشعوب وما هم فيه من الشقوه
ومنطق الحكام عبر العصور زالت إذا عن أعين غشوه
فحاكم لا يستسيغ الشريك والشعب لا حول ولا قوه
فذلك الداء وما من دواء فلا تماروا أيها الأخوه

* * *

لعنة الله على حكامنا فهم مصدر أنواع الشقاء
كلما أشرقت الشمس صباحاً أو بدا نجم بآناء المساء
كذب القائل إن قال رجال وظلمناهن إن قلنا نساء
شسع نعلين أبا سفيان بل جملة كفار قريش وجميع الأدعياء
زبد البحر الذي لا نفع فيه وهو ما يذهب في البحر جفاء
والمراعي والذي يخرج منها ثم يسود فتلقاه غثاء
لو تفكرت تراهم في محل هو أعلى شرفاً من هؤلاء!

* * *

وله :

ليت أبناء الحرام استؤصلوا فاستراح الناس والكلّ ابتهج
وأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ غاصوا في نعيم كاللجج
لعب الساسة بالملك فلا عدلهم يرجي ولا يأتي الفرج
قد جرّعنا الويل من أفعالهم واستباحوا الناس مالاً ومهج

* * *

وله :

لا ثقل جاءوا يريدون الصلاح لا ثقل إنّ الحمى لم يستباح
منّ يقلّ جاؤوا لإنقاذ العراق فهو أعمى لا يرى نزع الجراح
هذه الآفاق غطاها الوجوم مذ أتوا الآن ما لاح الصباح
جنّدوا للقتل آلاف الوحوش قطعونا، جرّرونا، كالأضاح
نصّبوا حمقى ولأه للعباد وهم صنو لهم نسل سفاح
غير أنّ الناس ما زالوا نيام سدّج ليس عليهم من جناح

* * *

وله :

مزعج أنت يا وطن مذ توالى بك المحن
معتد أنت قاتل لست عندي بمؤتمن
وائد أنت للطموح مبكم أنت للفظن
أنت قبر بدا لنا جاهزاً حاضر الكفن
مستباحاً مدى الزمان مستضاماً وممتن

* * *

وله :

أحمق قام خطيباً ما يقول الأحمق
وهو يهذي بهراء ليث شعري
ودعوا للأحمق المعتوه بالعمر المديد
أحمق هل يدري ما العار وهل
تاج رأس القوم صار الأحمق
صفق الكل لماذا وعلام صفقوا
أتراهم قد وعوا ما قال أو ما ينطق
وهو يلعنهم جهاراً وعليهم يبصق
يرعوي أو يتوارى خجلاً أو يعرق
صفقوا يا أيها الحمقى وضلّوا صفقوا

* * *

وله :

أهل العراق دهتكم كلّ داهية
لا أنتم بشر تندى جباهكم
بنو القروود غزوكم في دياركم
رووا لنا ظلم صدام وما ذكروا
استيقظوا ويحكم لا درّركم
من الدّاهي ولا أسقيتم مطرا
ولا أرى أنكم أصبحتم بقرا
ودمّروها وما أبقوا لكم شجرا
من بعد صدام ماذا بالعراق جرى
من السبات وإلا فاسكنوا الحفرا

* * *

مشتتون وليس يجمع شملهم
لم تجتمع آراؤهم تبا لهم
وممزقون تراهم في كلّ حين
إلا على (قتل الحسين)

* * *

أبيّ الضيم صمّ عن نداكا
أبا الأحرار لأنفقته حديثاً
أبيّ الضيم عمي لا نراكا
ولا نرجو لأغلالٍ فكاكا

دولة أسّسها الكرد اسم —ها مملكة الكرد العليّه
لا لأجل الاسم والمعنى ضحكنا إنما أضحكنا (شرُّ البليه)

كلّ ما يجري من الإرهاب والقتل يطال الشعب وحده
وبلا أدنى شعور بحياء يهتف الجاني (ندين وبشده)!

خرج الشعب بأدنى حقّه من حاكم وغدٍ يطالب
وعجيب بعد أن مرّت سنين يسأل الحاكم ما تلك المطالب

داؤنا داء عياء ليس يشفيه دواء
إسترحنا من دعئي ساد فينا أدعياء

جرّعنا السابق كأس الحمام وذاقها ثمّ أتى اللاحق
قلنا وقد أطلق هذا العنان لظلمه يا حبّذا السابق؟

يا لها سخرية كيف رضينا بهوانٍ ولهؤلاء أعطينا القوامه
قتلونا بإسمه دهرأ وهاهم يقتلونا بإسم (أتباع أسامه)

إن تسلّ عمّا جرى أو ما سيجري من خطوب بل وأهوال مخيفه
فجوابي لك لا ريب فهذا ما جناه الناس من يوم السقيفه

أَيَّهَا الْفَاسِدُ، ذَا دَاءٍ مُقِيمٍ أَوْرَثَتْهُ فِتْنَةٌ لَمْ تَشْفَ مِنْهُ لَفْنُهُ
وَتَسَبَّبَتْ بِهِ الْيَوْمَ وَهِيَّاتُ شِفَاءٍ وَلَوْ إِسْتَمَهَلْتُنَا أَلْفَ (مِئْتَةِ)

* * *

قَالَ مَنْ شَاهَدَنِي مَالِي أَرَى جِسْمَكَ مَهْزُولٌ وَمِنْكَ اللَّوْنُ أَحْوَى
قُلْتُ مَنْ ظَلَمَ وَلَاةَ الْأَمْرِ، لَا تَحْسِبُهُ يَا سَائِلِي مِنْ حَبِّ أَرَوَى

* * *

قِيلَ لِي إِنَّكَ فِي الْوَصْفِ دَقِيقٌ قُلْ لَنَا مَاذَا تَرَى هَذَا الْكُتْلُ
قُلْتُ ذَا يَا أَخَوَتِي سَهْلٌ يَسِيرٌ إِنَّهُمْ ذَاكَ الَّذِي (دَحْرَجَهُ أَبُو الْجَعْلُ)

* * *

أُصْدِرُ الْقَصْرَ الرَّئَاسِي بَيَانًا جَاءَ فِيهِ: يَا جَمَاهِيرَ عَلَيْنَا لَا تَتُورِي
وَإِذَا إِشْتَقْتُمْ إِلَيَّ (النُّورَ) بَلِيلٍ حَسْبُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا الْأُسْتَاذَ (نُورِي)

* * *

إِسْعَفُونِي لَمْ يَعْذُ فِي حُوزَتِي شَيْءٌ مِّنَ الذَّمِّ أَقُولُهُ
كَلِمَاتِي لَمْ تَعُدْ تَجْدِي لَكِي أَشْتَمُ حُكَّامِي وَأَلْفَاطِي هَزِيلُهُ
كَذَبُوا نِيَّاتَهُمْ سُوءَ، وَأَهْدَافُ لَهُمْ شَرٌّ وَلَيْسَتْ بِنَبِيلِهِ
رَضِيَ النَّاسُ بِهِمْ قَسْرًا وَمَا كَانَ لَهُمْ بِالْيَدِ حِيلُهُ
لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ أَنَّ الَّذِي عَدَّوهُ شَهْمًا يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ غِيلُهُ
جَمَعْتُ أَشْخَاصَهُمْ بَيْنَ النَّقِيزِينَ كَلَامَ رَاقٍ عَذْبٍ وَأَفْعَالٍ مَهُولُهُ
مَيِّتٌ مَوْلُودُنَا جَاءَ إِلَى الدُّنْيَا وَأُمٌّ لَمْ تَزَلْ وَاهِيَةً الْجِسْمَ عَلَيْهِ

لم تمت كي تستريح من ألم
هذه الأم عراق مزمن الداء
ووليد السوء ذا حكام جور
بضمير ميّت ساسوا عباد الله
أيّها الشعب إذا كان (عثار)
لن يصل للمبتغى ركب إذا
وهو في الواقع أعمى بفلاة
عجباً كيف لجمع بالملايين

لازمها دهرأ بأعضاءٍ نحيله
ولا يوجد في الدنيا مثيله
ولهم في ظلمنا باع طويله
والأموال في أيديهم يا ربّ دوله
فسوى (عزمك) لا شيء يقيله
خان ولم ينصف دليله
كيف يهديك وقد ضلّ سبيله
وتستعبدهم شرذمة جد قليله



وقفة على بقيع الغرقد

حدّث ولا حرج ودمعك جار
ذكّر إذا نسي الأنام رزيّة
أنوار رب العرش جلّ جلاله
هم نسل طه الغرّ آل محمّد

عن خير رهط أودعوا بقفار
تكوي الحشا، وتفوق حرّ النار
أعلّمت ما أعنيه بالأنوار؟
نعم الشعار الفرد، دون دثار

ماذا جنوا قل لي برّبك هكذا
أوليس هم من قال فيهم جدّهم
هم بعد طه المالكون لأمرنا
حبل الإله، وحزبه، وصراطه

تتلى بهم صحف من الجبار
والموكلون بجنته، وبنار
ولسالكى سبل النجاة دراري

وهم الوجود ولا وجود إذا هم
يبقى البقيع وما جنت أيدي اللئام
يا مَنْ سعيتم في خراب قبورهم
ما قدّمت أيديكم لغدٍ سوى
يكفيكم ذلاً وطول مهانة
إذ يمكرون ومكر ربك نافذ
جبلوا على بغض النبي وآله
إذا جمعوا حطباء وملء قلوبهم
لم يكتفوا بالظلم حتى أحرقوا
لا يفرح الجاني بطول سلامة
وتدور دائرة الزمان عليكمو
لله عاقبة الأمور وفي غدٍ
إن غيَّب الرحمن أشرف كوكب
أفنى أوائلكم وصيَّ محمّد
أما المغيَّب سوف يفني جمعكم
يا ربّ عجل للولي ظهوره

لم يوجدوا من أن تشكّ حذارٍ
م، عليهم للحشر وصمة عارٍ
كشفت سائرركم عن الأوغارٍ
ضيق المكان، وذلةٍ وصغارٍ
في أنكم، خَدَمُ (الاستعمارِ)
في الكافرين ليؤذّنوا ببوارٍ
والبغض بادٍ ليس بالمتواري
نار العداوة ترتمي، بشرارٍ
دار الوصي، وفاطم في الدارِ
هذا هو الإملاء للإشراحِ
حكم من الجبار فيكم جارٍ
تسترجع الأيام فهي عوارٍ
سيؤول في يوم إلى الإسفارِ
في كلّ واقعة بذى الفقارِ
عند الظهور، بذلك البتّارِ
ليقرّ أعيننا بأخذ الثّارِ

* * *

شواظ من نار

قصائد في أغراض شتّى

كوفتي ماذا أقول عادة الورد الذبول

لكن الذكرى ستبقى	دائماً لا لن تزول
عندما آن .. أوان	ودنى وقت الرحيل
جرّد البين حساماً	مرهف الحدّ صقيل
فاض دمعي ورجوت	أنّ عمري لا يطول
وغدا الصبر قبيحاً	بعدما كان جميل
كيف أسلوا ملاكي	عن هواك أو أحول
وهواك ملء قلبي	لم يكن يوماً دخيل
أنت مصباح لليلي	نجمة تأبى الأفول
وثرأك ضمّ طهرأ	مسلمأ شبل عقيل
لم يزل للحقّ رمزاً	فهو للحق سليل
عمّه المولى علي	جده طه الرسول
ناصر السبط حسينا	ابن فاطمة البتول
كوفتي عذراً سأنهاي	فحديثي قد يطول

وله :

قيل لي هل أنت وحدك هائم	في حبّها ؟ فأجبتهم لا لست وحدي
عشاقها كثر ولن أحصيهم	عدداً ، وإن أفرغت جهدي
ولحبّها عدوى سرت في الد	ساس إنّ الحبّ يعدي
فتانة فتنت أبي فأحبّها	وأحبّها من قبل جدّي
والكلّ ضمان ويبغي رشفة	من ريقها يطفئ بها نيران وجد

عذب، فرات، سائغ، في الشرب
وبدون بتارٍ تذيق من إعتدى
فلذا على مرّ العصور تمنّعت
أشتاقها دوماً ففيها قد وُلدت
ووددت أني بعد موتي يحتويني
ليس بمالحٍ يؤذي ويصدي
ذلاً وللطّاغين، تردي
وتربعت قسراً على عرش التحدي
وفي حماها إهتز مهدي
تربها ويكون مثواً لي ولحدي



وله :

لك يا عين الحياة
هائم ما زلت حياً
ساهر أرعى نجوماً
كيف يا حبي إفترقنا
سلوتي ذكر لداتي
في حماك كم لهونا
يا نهارات التلاقي
كيف أضحت حلوة لي
ربّما يسألك شخص
فأجيبني كان حياً
مخلص ماضٍ وآتٍ
عاشق حتّى، المماتٍ
لم أذق طعم السباتٍ
وابتلينا بالشتاتٍ
يا لها من ذكرياتٍ
وعلى شاطي الفراتٍ
والليالي المقمراتٍ
جمعت عذب الصفاتٍ
عن محبٍّ كيف باتٍ
وبطول البعد ماتٍ



وله :

أيّها الساقى أدر كأس المدام كي يزول الهم أو يخبو الضرام

مذ صبت الكأس الهبت الفؤاد
 إن ترى عيني استلذت بالكرى
 والمغني زاد همّي حين قال
 فاستحال الشدو في أذني هراء
 بعد شت الشمل لم أحفل بخطب
 ما حلا الماذي ممزوجاً بصاب
 هل يطيب العيش والأحزان تترى
 والأماني آه من ذكر الأماني
 جذبها صرفاً فقد طال الفراق
 سوف تلقى أيّها الساقى أثم
 فعيون القلب تأبى أن تنام
 (ما لشمل شتّ الدهر إلتئام)
 وضيء الشمس في عيني ظلام
 هادم اللذات لن أخشى الحمام
 ما صفا عيش امرؤ تحت الرّجام
 والزمان شاهر سيف إنتقام؟
 فهي كالأحلام تأتي في المنام
 وذوى جسمي من طول السقام



درّ درّ الليل حتّى ينجلي
 لهروب من عذابات النهار
 فإذا الصبح بدا للناظرين
 شدّني الشوق إلى أبهى وجوه
 فأروم الوصل لكن لا أطل
 راحت الآمال أدرج الرياح
 ولما جرت على هذي القلوب
 يسألوني يا فلان ما دهاك
 فاجيب صارخاً: هل من سبيل
 في دنوّ الصبح يدنو أجلي
 أمتطي الليل فيغدو جملي
 يتهدى ضوؤه في المقل
 مشرقات كذكا أو أجمل
 فالأولى أبعد مما يبدو لي
 أيّها الأيام لم لا تعدلي
 أفلا تخشين عدل العادل
 لم تنزل في كلّ حين معول
 للقاء وهمومي .. تنجلي

فيقول الناس: هذا عاشق ولقد جُنَّ جنون الرجلِ

* * *

وله:

عشرات هي لا بل بالمئات	هكذا استولت علي الذكريات
لائبات لمن استولت عليه	أوهت العزم وتساءلني الثبات
نائبات بهظتني في حياتي	وهي أنكى من جميع النائبات
لا تظنن بأنّ المنتأى عيش	رغيد والتذاذ بطعام أو سبات
إنّما الغربية فأس عند من	يعتقد التوحيد نافٍ للصفات
وغريب الدار أصنام قريشٍ	هبل واللات والأخرى مناة
خفف الوطأ فما ذاك أديم	بل قلوب أو قرتها الأمنيات
تتلظى كلّما ناح حمام	ذاكراً للألف أولج الحداة
إنني من أرض كوفان وآلامي	حييسات بصدري ودموعي مرسلات
وهي في الأصل لمجراه إمتداد	أقصد النهر الذي يدعى الفرات

* * *

وله:

سرت ركائب من أهوى بهم غلسا	فأوجس القلب منهم خيفة وأسى
واستبدر الركب يبكي الظاعنين به	لعلّ ترحم منه عبرة، وعسى
ولاذ بالصمت لما لم يجد أحداً	يحنو عليه ومنه الدمع قد يبسا
وسائل الربع لما أن ساكنه	شطّت به الدار حيث الربع قد درسا
هلاً أرى وجه أحباب قد ابتعدوا	عن ناظريّ واضحى الهم لي أنسا

جار الزمان وأخني حين فرّقنا
كذلك الدهر لا يصفو لنا أبداً
يا كوفة الحب قلبي يشتكي ألماً
يا كوفة الخير ما أبقى الفراق لنا
ثم إنطوى غير محمودٍ وقد عبسا
يسر صباحاً ويغثال السرور مسا
منذ الفراق وأضحى بائساً تعسا
سوى الدموع وأبقى ألماً خرسا



وله :

مائسٌ قدُّ له والطرف ناعس
مُشرَّبٌ أحور قد جاء يسعى
مشفق منه الذي يرنو إليه
قد عشقت البدر لا أرجو وصالا
فهو في علياه لا يهوى نزولاً
لا تقل إن الهوى سهل يسير
كلما ازداد الهوى فينا رسوخاً
فترى العاشق معتلاً نحيفاً
غاية المشتاق أن يحضى بوصل
ساهر طرف لنا والقلب بائس
وهو من فرط الصبا الغضّ مشاكس
لا يبالي ما أتى فالحسن حارس
إنني من وصله لا شكّ يائس
وكفاني نوره نعم المؤانس
فلقد أصبحت كالأطلال دارس
يهزل الجسم وتزداد الوسواس
كهلال ناحل في السقم ناكس
ولمـعشوق تمنّاه يجالس



وله :

فإلى متى هذا الصدود وذا الجفا
يا من يزيد على الدلال تأنفا
أسهرتني ولديّ طرف ما غفى

اليوم عهدكم ألا أين الوفا
كم قد أطلت الهجر لي متعمدا
والقلب من نار الفراق توقدا
وربيع عمري بالهموم ملبدا
بالله عد فالعيش بعدك أنكدا
إحلل في شرح الغرام تذلي
فلقد فنا صبري وزال تحملي
إن كنت قد أزمعت صرمي فاجملي
وبحق دين محمد ﷺ لا ترحلي
ويكون غيري بالوصال مشرفا
فلقد جرى من أدمعي ما قد كفى



سارتي اجمل ساره
قمر أنت، وآمالي
صوتك ألهب قلبي
ولقد أطفأ نار القلـ
لن أدع قلبك يشكو
لن يطل يا حلوتي
من جميع الناس أنت
إتخذي القلب محلاً
أنت من عمري نهاره
إستقرت في مداره
كحريق من شراره
ب دمعني في إنهماره
البعد أو يشكو المراره
منه على الدرب انتظاره
يا ملاكي في الصداره
وأدخلي دار الإمارة



وله :

يزداد شوقي ويبقى اليوم في بعد
إلى أن تنقضي الأيام في عجلٍ
ويأفل نجمي في ثنايا الروح
إلى متى يا قوم تبقى دائم الصد
وينقضي العمر في هم وفي كمد
كأنني صرت في لحدي

* * *

وله :

يشهد الباري تعالى أنني
سلوتي أنتم ، وأبقى دائماً
يا ابن أمي ذكر أيام مضى
غائب عن لحظ عيني إنما
يا لها من حلّة أهديتها
قد فرحت بالذي جدّتم به
اسأل المولى بأن يرزقكم
لست أسلاككم على مرّ السنين
لكم في كلّ أحوالي مدين
تطرد الهمّ عن القلب الحزين
في خيالي حاضر في كلّ حين
فثمين أنت أهديت الثمين
سيّما إرسالكم (كيلو الذّهين)
بوليد كي تسمّوه (معين)

* * *

وله :

تربعت عرش القلب والله عالم
وأنت كما سُميت في المهد (باسم)
وأنت أنيس الروح والصبح مسفر
وأصبو إلى لقاءك والبعد حائل
أديم مطال الشوق والشوق متلف
فلا هو مذموم ولا أنت نادم
فوجهك وضّاح وثغرك (باسم)
وعند سكون الليل والكلّ نائم
فأصبحت للأيام والذهر لائم
وأشكر ربّ العرش أنك سالم

* * *

وله :

أرقبي وطول تألمي وبكائي
من أجل أيام الشبية بعدما
وتلقت قلب الحزين مصائب
ماذا التصبر والعري قد قُطعت
هل يجدني غمر الخدود مدامعي ؟
والنوح كالورقاء في الإصباح والإمساء
ضحك المشيب بها على أنضائي
هذي، لهذي تبغي إفنائي
ماذا التجلد قد ونت أعضائي
كلّ لهيب النار في أحشائي

* * *

وله :

سأل السائل ما هذي النضاره
أهي الدرّ أم الياقوت، أم
ربّما تعرفها أنت، فصفا
هي إن تجمع أولى أحرف الـ
تاره تلمع أو تبرق تاره
لؤلؤة مكنونة وسط محاره
قلت لن تكفي الإشارة
أبيات تبدو لك (ساره)

* * *

وله :

عبثاً أحاول منعها، وتبادر
تجري باثر أناسٍ، جاوزوا
قد غادروا، وتوقف دقا
منهلةً، فوق الخدود تنائر
فيها الفلاة، وما توقّف سائر
ت قلبي ميّناً، قد غادروا

* * *

وله :

تختفي آلام روحي بين جلدي والعظام

يحتويني الليل والآلام والناس، نيام
نحتفي فيه كلانا تحت أستار الظلام

* * *

وله :

سويغات غدت ذكرى ولوح الروح، خلّدها
تنادينني بهمس رحب وفي خلدي، أردّدها
تقوم قيامتي، لكن خيال منك يقعدها

* * *

مقاطع

ودّعتهم وصدى الأيام يتبعني وأنة منهم تجري على أثري
سلمت خاصرتي والدمع يغمرني لخنجر البعد عنهم وانطوى خبري

* * *

مررت اليوم بالدار وبـحت لها بأسراري
فأوحت لي رسوم الدار أن إنس اليـوم عـمّاري

* * *

هذا الوجود وجود لا بقاء له هذا البقاء بقاء غير محمود
فالناس لا تنفك تعمل باطلاً معروفهم أضحى أسير قيود

* * *

فررت من الموت أبغي الحياة وعشت وحيداً مع الذكريات

وبعد إبتعادي عن موطني وأهلي وناسي عشقت الممات

* * *

على قتيل البعد يا جارتى لا تبخلي بالدمع والنوح
إذا حذفت الألف من (جاسم) (الفيتني) لكن بلا، روح

* * *

أنت تدري ذابت النفس إشتياقاً يا بعيد الدار من أجل لقاءك
ثم ها أنت وقد أصبحت جاري أمن العدل قليلاً ما أراك

* * *

أحمل إيماناً وأطوي به أيام عمري جذلاً طياً
مستمكاً بقول ربِّ رحيم وهو (عسى أن تكرهوا شيئاً)

* * *

إذا رمت النجاة فلا توالي سوى من حبهم خير البضاعة
فإن الله فضل آل طه وأعطاهم لكي يرضوا الشفاعة

* * *

جعفر الكويتي

(١٤٢٢-١٣٥٦هـ)

(٢٠٠١م-١٩٣٧م)



● الدكتور جعفر بن الحاج صادق الكويتي .

طبيب وأديب وشاعر .

ولد في محلة السراي بالكوفة في أيلول ١٩٣٧ .

التحق بمدرسة الكوفة الابتدائية (ابن حيان) وتخرج فيها سنة ١٩٤٩ .
دخل ثانوية النجف وأكمل فيها دراسته المتوسطة ، وأنهى دراسته
الإعدادية في كربلاء وكان الأول على أقرانه في المحافظة .

دخل كلية الطب / جامعة بغداد عام ١٩٥٤ وتخرج فيها عام ١٩٦٠ .
أدى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ، وعند إكمالها عين طبيباً في مدينة
(عنه) سنة ١٩٦٢ ونال تقدير واحترام أهاليها لعنايته بمرضاه وصلاته الوثيقة
برجالها ، ثم انتقل إلى مدينة الكاظمية وياشر في مستشفاهها .

وبعد إنهاء الإقامة وخدمات الريف توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية
لإكمال دراسته ، وبدأ بطبيب دوري في مستشفى (نوروالك) في مدينة
(نوروالك) في ولاية (كونكتيون) وذلك في تشرين أول عام ١٩٦٣ ، ثم مقيماً في
الطب الباطني في مستشفى (ميسوتا) الأمريكية من تشرين أول ١٩٦٦ إلى
تشرين أول ١٩٦٧ ، ثم حاز على منحة كلية أطباء القلب الأمريكية للتدريب في
شعبة القسطة القلبية في جامعة ميسوتا الأمريكية من تشرين أول ١٩٦٧ إلى
حزيران ١٩٦٩ .

حصل على شهادة الماجستير في الطب الباطني من جامعة ميسوتا

الأمريكية عام ١٩٦٧، ثم دكتوراه في الطب الباطني (البورد الأمريكي) عام ١٩٦٩، ثم عضو كلية أطباء القلب الأمريكية عام ١٩٦٨، ثم عضو كلية أطباء الصدر الأمريكية ١٩٦٩، وزميل كلية أطباء القلب الأمريكية عام ١٩٧٣ وزميل كلية أطباء الصدر الأمريكية عام ١٩٧٣.

شغل مناصب عديدة، كان رئيساً لشعبة القسطرة وتلوين القلب منذ تأسيسها عام ١٩٦٩، وطبيباً استشارياً في وزارة الصحة في ١٠/١/١٩٨٧، ورئيساً لقسم الطب الباطني في مستشفى ابن النفيس، وعضو اللجنة العليا في برنامج وزارة الصحة لمكافحة حمى الروماتيزم وأمراض القلب الروماتيزمية في العراق، وتولى تدريس الصفوف المنتهية من كليات الطب والبورد العربي وبورد طب الأطفال.

ساهم في مؤتمرات علمية كثيرة خارج العراق في كثير من البلدان كأمريكا والمغرب ودمشق وغيرها من العواصم.

كتب بحوثاً أصيلة في مختلف المجالات العلمية العالمية منها.

١- رسالة ماجستير حول تأثير عقار الاتروميد أس على الحوامض الشحمية (١٩٦٧).

٢- أطروحة دكتوراه في الطب الباطني حول تأثير انخفاض درجات الحرارة على الدهون في الدم (١٩٦٩).

٣- مرض الكلية المتعدد الكيسات في مجلة الطب في منيسوتا (١٩٦٥).

٤- الناسور بين الشريان والوريد مسبباً مرض عجز القلب في مجلة الطب في منيسوتا المجلة ٥٠ صفحة ٣٤٥ (١٩٦٧).

٥- داء المستخفيات مسبباً حلّ الضلع في مجلة الطب في ميسوتا المجلة
٥١ ص ١٧٢٧ - ١٧٣٠ (١٩٦٨).

٦- استعمال الماء المثلج كوسيلة لتشخيص أمراض القلب الدوائية بواسطة
تأثيره على تخطيط القلب في مجلة القلب الأمريكية المجلة ٧٧ صفحة ٥٦٩ -
٥٧١ (١٩٦٩).

٧- تأثير عقار الايزوبرينالين على تخطيط القلب للمرضى المصابين
بمرض تصلب الشرايين التاجية في مجلة القلب البريطانية مجلة ٣٣ صفحة
٧٥٩ - ٧٦٤ (١٩٧١).

٨- طراز إنزيم الكرياتين فوسفو كانيز بتأثير الشدة على الصدر والقلب
في مجلة أمراض الصدر الأمريكية مجلة ٦٥ صفحة ٢٥١ (١٩٦٩).

٩- شذوذات الوريد الأجوف الصاعد والنزح الوريدي الرئوي في مجلة
أمراض الصدر الأمريكية مجلة ٥٧ صفحة ٣٨٨ (١٩٧٠).

١٠- ذات الرئة الليمفاوي الخلالي في المجلة الطبية العراقية (١٩٧٣).
أصيب عام ١٩٩٨ بمرض السرطان الذي ظهر في المستقيم والكبد
وأجريت له عملية جراحية في بغداد إلا أن المرض استشرى في جسمه فذهب
إلى لندن وبقي يعالج فيها لأكثر من سنة وعرفه الأطباء المعالجون أنه عراقي
فأكبره الحضور.

وقدم بعض المحاضرات إلى طلبة الدراسات العليا هناك وفي لندن ورغم
دبيب المرض في مناطق أخرى من جسده إلا أنه قاوم الموت ومن هناك كان
ينظم الشعر الوطني والاجتماعي ويرسله إلى ذويه وأصدقائه وقد نظم شعراً

عندما تعرض الطفل الفلسطيني محمّد الدرّه لرصاص العدو الصهيوني وألقى قصيدة في حدائق (الهاليدبارك) البريطاني بعد أن اجتمع حوله العرب وبعض الأجانب وقبل عودته إلى الوطن عرج على (دولة قطر) وأنشأ جناحاً لأمراض القلب في (مجمع العرافة الطبي) ولمّا استبد به المرض وانتقل إلى العمود الفقري وعرف دنو ساعته طلب من مرافقيه أن ينقل جثمانه إلى وطنه ويلف بالعلم العراقي وله في ذلك قصيدة يرثي بها نفسه .

وقد لبى نداء ربّه في لندن ليلة ٢٤ - ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠١ ونفذت وصيته حيث لفّ بالعلم العراقي وشيّع من بيته في العطفية محمولاً من قبل زملائه الأطباء وسار أمام جنازته المسؤولون وعزفت له الموسيقى العسكرية الألحان الجنائزية ووصيته الثانية عندما ينتقل إلى مثواه الأخير في النجف يطاف به على شاطئ الكوفة ومحلة ولادته السراي ودفن في مرقد الصحابي كميل النخعي يوم ٢٨ / ١٠ / ٢٠٠١ وأقام له المكتب المهني حفلاً تأبينياً يوم ٨ / ١١ / ٢٠٠١ تكريماً شاركت فيه الدكتورة هدى صالح مهدي عمّاش عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث ووزير الصحة وأعضاء المكتب المهني وألقى الدكتور سلطان الشاوي كلمة المكتب المهني عرض فيها حياة الفقيه وشارك في الاحتفال الدكتور محمّد عبدالله الراوي نقيب أطباء العراق والدكتور أحسان البحراني رئيس جمعية أطباء القلب والصدر والدكتور أديب توفيق الفكيكي رئيس جمعية مكافحة التدرن والأمراض الصدرية والدكتور فيصل حبه والدكتور عمر خضر الكبيسي مدير عام مركز جراحة القلب وهو يلقي قصيدة في مركز صدام قبل رحيله إلى لندن عنوانها (ابن الكوفة) وقد نعت إذاعة لندن خبر وفاته وذكرت عنه أنّه أحد الأطباء

السبعة في العالم الذين حصلوا مثل شهادته بأمراض القلب وهو الوحيد من الوطن العربي والآخر من دول أخرى.

والمرحوم الدكتور جعفر تزوج عام ١٩٧٣ ورزق بولدين وثلاث بنات، وكان يهوى التحف والانتيكات وفنون الأدب والشعر والخطابة.

ترجمته في:

تأريخ أعلام الطب العراقي الحديث ١٥٠/٤ - ١٥١.

جريدة العراق البغدادية ع ٧٤٤٣ ص ٢ في ٢٤ شعبان ١٤٢٢ هـ / ٩ تشرين

الثاني ٢٠٠١ م.

جريدة الفرات النجفية ع ٨٣ ص ٤ / الاثنين ١٨ رمضان ١٤٢٢ هـ / ٣

كانون الأول ٢٠٠١ م.

وع ٨٤ ص ٤ الاثنين ٢٥ رمضان ١٤٢٢ هـ / ١٠ كانون الأول ٢٠٠١ م.

نماذج من شعره:

سأغني^(١)

سأغني

أنا لست الصادح الغريد لكني

سأشدوا وأغني

كان ليلى أدهما لو كان فجرى صفو ليلى

في ظلال الشفق الدافئ سأطفي نار

(١) جريدة الفرات النجفية ع ٨٣، ص ٤ في ١٨ رمضان ١٤٢٢ هـ / ٣ كانون الأول ٢٠٠١ م.

حرفي

لست موسى بيد أني سأشق البحر
كي أوصل للشاطئ لحني

بين الكويتي والخليلي

من الدكتور جعفر الكويتي إلى الدكتور حسين الخليلي :

قالوا تقاعد قلت الشمس مشرقة إن الخليلي نور ليس يحتجب
الدكتور حسين الخليلي يرد بهذه القصيدة على الدكتور جعفر الكويتي :
باهت بجعفر مستشفى النفيس علأ لولا الكويتي كانت دونما يجب
ياللمفضل يكسوني فضائله حيث الحياة شقاء اجنه لجب
لله درك من خل سبقت نهى جرد عتاقاً قلماً ركبوا
مؤدب النفس إذ يصفو الضمير نقا جم المريردين أما تدعهم يجبوا
يا مشقي النفس ما تبد الحياة شفا أنت الدواء لمن أعياهم الوصب
وأنت بقراط لو صح التناسخ في دنيا العلوم وجالينوسها الأرب
وابن الذي غير فعل الخير ما فعلت يمينه وجواد روحه يهب
القاتل الضبع الشهباء معتمداً رعاية الله يرجوه ويحتسب
وراحم الفقراء المدقعين تقى ما غره الجاه في الدنيا ولا النشب
وحوض مزن كأن الله مكّنه رفد المعانين أن لا بوا وإن لغبوا
فحفظ عهدٍ لكم مني أدين به مثل الصلاة بوقت ملزم تجب

وفي الحياة جمال الأرض سير تكم إذ بعدها مجدكم تزهو به الكتبُ

رثاء النفس^(١)

أطل الصيف بحرٌ ومرّ	وفي كفه أمسيات الضجر
فهب على الغاب صمت عميق	ولم يبق إلا حفيف الشجر
وحيث تشاء ب ضوء النهار	بحضن الغروب الذي قد ظهر
تنهد ليث عجوز عليل	وكفكف دمعاً بدا منهمر
ومدد جسماً طواه الأسى	وتاه بفكر طويلٍ وعِر
وقلّب طر فيه حول المروج	وخاطبها في ابتسام عكر
ألا أيّها الغاب هيّا ابتسم	فإني أودع دنيا الظفر
أودع ليلى وحيد الظبا	ومجد ظلت به أفتر
فقد جاء وقت الفراق العصيب	وقد جاء موتي الذي انتظر
وجاء الفناء بوجه الحياة	وعمّ الصفاء غمام الكدر
لقد كنت دوماً حسام الوغى	فأودعني الغمد كف القدر
وكشرتُ نابي بوجه الردى	ففاجأني ناب المستتر
وقال لي الموت حان الذهاب	إلى عالم الغيب والمستقر
ومرّ الزمان يجر السنين	فتنجو السنون ويبقى الأثر
فصير ليث السرى ذمة	تسح الدموع وتشكو الضجر
وأصبح أنشودة الكبرياء	تغني بلحن الشجون العطر

(١) جريدة الفرات النجفية ع ٨٣، ص ٤ في ١٨ رمضان ١٤٢٢ هـ / ٣ كانون الأول ٢٠٠١ م.

ولحن القوافي التي تستفز دموعي الحزاني لكي تنهمر

* * *

ابن الكوفة الحمراء^(١)؟

السرطان ينهشني

يخيط لي كفني

يهشم أضلعي

يجفف أدمعي

يقتات من كبدي

ليقتلني

ولم أمت

فإنّ في أنفي شموخ السارية

وفي دمي عاصفة

وفي فمي

سخرية من قدري

وفي فؤادي وترا

تنزف من ألحانه

قصائدي

سأصنع من جليد الصبر

(١) نظمت نهاية عام ١٩٩٩ م، في بداية سفره إلى لندن، جريدة الفرات النجفية ع ٨٣.

مفتاحاً إلى القمة

سأرقاها :

وأرسي فوقها علمي

أنا الجندي يا وطني

أنا العز

أنا الفخر

أنا المجد

أنا النصر

أنا ابن الرافدين

الأصيد الحر

أنا ابن الكوفة الحمراء يا وطني

* * *

الحق الذبيح^(١)

وتجمدت

كل القصائد

في شفاه الشاعرين

أين الضمائر

يا فلاسفة المطارق

(١) ما بعد قمة كامب ديفيد الثانية، نظمت سنة ٢٠٠٠ م، جريدة الفرات النجفية ع ٨٣.

والقيود
أبين العهود
ودماء أخوتكم
تسيل على الحدود
واللاجئون
ديارهم سرب
وأحلام كبار
ترتادهم جيلاً فجيل
وعيونهم
ترنو إلى يوم الحقيقة
وبطونهم
تجترقوت المحسنين
وعلى خيامهم
يحوم الصائدون
باسم الأخوة يقتلون
باسم العروبة ينحرون
باسم التحرر جردوا
من كلّ حقّ في الحياة
وسوى اليهود
وراء ظهرهم يهود

يا ضيعة الأمل المكفن

بالوعود

يا ضيعة الحق الذبيح

على قبور الأنبياء

* * *

قسما

أبيات من قصيدة له :

وبذكريات طيفها لي مضجع	قسماً بأمس عنده أضطجع
ما كان دونهما لنفسي مطمع	بالرافدين وهم قصارى مطمعي
شهد الحياة واستزيد وأكرع	وبضرع دجلة اغتذي من درّه
إنّي إليه من الهجائر أفزع	وبسعف نخلك يا عراق يظلني
ويمضّني في اللحد غم موجع	قسماً ليعتصر المرار أضالعي

* * *

حنين

أشجار غاب

ومسافر في الشوق ..

يحملة العُباب

ويحن للماضي ..

لأيام الصبا..
 في لحنها مرح السنين
 ومحض ذكراها ضباب
 وعلى حقول الذكريات
 تتجمد الآمال..
 حتى يستبد لها العناء
 وتنام أغصان الفصول..
 على دياجير الشتاء
 وتطل من فيء الدهور..
 غلالة الأمس المعطر بالرجاء
 يا كوفتي..
 يا سفر عهد غابر
 يا جرف مملكة السماء
 يا درب مدرستي..
 تحوله هباء
 يا صفى المزدان بالأزهار
 يحرسها أناشيد الوفاء
 يا سطح بيتي..
 وتقص أمني قصة
 وأبي يدندن لحنه

وعلى شفير المستحيل

يقهقه الوهم الذبيح

على التراب

فلا رجوع

ولا مناب



جعفر قسام

(۱۳۰۴ - ۱۳۸۵ هـ)

(۱۸۸۵ - ۱۹۶۵ م)



● الشيخ جعفر بن الشيخ جاسم بن حمود بن خليل بن محمّد علي بن حسن بن قسام الخفاجي النجفي^(١).

أديب، خطيب، شاعر.

ولد في النجف الأشرف في ٤ رجب ١٣٠٤ هـ.

ودرس النحو على يد الشيخ علي الشرقي، والصرف على الشيخ عبد الغني العاملي، والتجويد على الشيخ نصر الله العاملي، ودرس المنطق على يد الشيخ كاظم علي بييج، وفي عام ١٣٢٨ دخل الأمتحان الرسمي لطلبة العلم فحصل شهادة علمية عالية تخوله الدخول إلى المعاهد العلمية العالية وأعفي من خدمة العلم.

وكان من رجال الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠.

كان يقرض الشعر منذ صباه، وله عدّة قصائد قوبلت بالاستحسان. تتلمذ في الخطابة على يد الخطيب الكبير السيّد صالح الحلّي ثم طلبه عمه الشيخ محمّد علي قسام من والده وكان يقطن الحيرة، فأقام عنده حقبة من الزمن تخرج عليه في السيرة والتاريخ والأدب والفذلّة المنبرية فأصبح خريت هذا الفن ورب هذه الصناعة، وتفرد المترجم وحده بالحيرة سنيّاً.

(١) ترجمته في:

خطباء المنبر الحسيني ٧٠/٢، ماضي النجف وحاضرها ٨٦/٣، نقيب البشر ١٤٢٦/٤، معجم رجال الفكر والأدب ٩٩٩/٣، تاريخ الكوفة الحديث ١٩٢/١، ٢٩٣/٢، مستدرك شعراء الغري ١٠١/١-١٠٢، معجم الشعراء للجبوري ٤٠٢/١-٤٠٣.

ولمّا فتكت الملاريا بالحيرة عام ١٣٤٢ انتقل إلى الكوفة ثمّ انتقل إلى الشامية وسكنها مدة ثماني سنوات ونكب بفقد ولده فيها فكره المقام هناك ورجع إلى الكوفة واستطونها حتى وفاته في شهر صفر ١٣٨٥ هـ. وكان نائراً فنياً وأديباً لامعاً نشرت مقالاته وكلماته في التاريخ والآثار والأخلاق بمجلة المصباح النجفية، له «ديوان شعر».

نماذج من شعره:

له من قصيدة أرسلها إلى والده يوم سافر إلى القدس ولبنان ومكث هناك زمناً - منها:

أبا جعفر كبدي يشتكي	إليك من الشوق أدهى الخطوب
لعمري نالت بلاد أقيمت	لديها من الحظ أوفى نصيب
ففيها المهني لكم دائماً	ونحن علينا احتمال الذنوب

وله قصيدة في رثاء الملك فيصل الأول مطلعها:

غدر الردى بعميد هذا الوادي	فأصاب رأس المجد والأرشاد
يا دهر مالك قد أصبت صريخها	وقرعت ذروة شامخ الأطواد
هذي البلاد تئنّ أنه موجه	وتجلّبت أبراد كلّ حداد.. الخ

وله:

خَلَّتْ أربع ممن تخب وترسم	وأنت بها صب مشوق متيم
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر	بَهَتْ فلا سمع لديك ولا فم
ويؤسفني من وادي تهامة بارق	ورمسك في وادي الصبابة متهم
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر	وأومض ثغر البرق فيهن باسم

وما كنت تستجدي السحاب لربعها
إلى أن قال :

فلا وطئت رجلي مراقي منبر
ولا سرت في جو المفاوز مفرداً
وإن لم أبح بالحب وجداً فأختفي
إذا لآتخذت الأنس فيها محللاً
أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم
عداة سعت حرباً لحرب ابن فاطم
وخير بين الموت غير مذم
أرادوا به ضيماً ومن دون ضيمه
إلى آخرها.

وروعني في الحرب رمح ومخزم
يسامرني ذئب وظبي وضيغم
أكلّم فيها الطرف أو تتكلم
إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم
فما فاتهم قتل النبي المعظم
ودار به منهم خميس عرمم
عزيراً وبين العيش وهو مذم
حمية أنفٍ أو حسام مصمم



جهد الياسري

(٥٠٠٠ - ٠٠٠٠)

(٢٠٠٠ - ٠٠٠٠)



● جهاد عبد الرحمن الياسري

نماذج من شعره:

عجز الطبيب

في تأبين العلامة الشيخ كاتب الطريحي .

والحزن من فوق البرية خيماً	الرزء قد عمّ البلاء بأسرها
حتّى بكت حزناً ملائكة السما	لم يكفِ سكان البسيطة حزنهم
فيصيب قلب المكرمات إذا رمى	الموت يرمي الصالحين بسهمه
يا ليت حدّ السيف كهّم بالعمى	سيف المنية قاطع في حدّه
يوماً إذا سيفُ المنية حُكما ..	عجز الطبيب وهل يفيد علاجه
قد سلمته يد القضاء فسלما	كم من طبيب في البرية حاذق
سيعود منها في النهاية مرغما	قد جاء رغماً للحياة وأنّه
وجعلت منا للمصائب سلما	يا موت رفقا قد أصبت قلوبنا
والقلب من هول المصاب تحطما	فاسود وجه الصبح بعد شروقه
وبشخصه غصن المكارم قد نمى	شيخ به كلّ الفضائل جُمعت
تبقى مدى الأعوام ذكراً مؤلما	في كلّ قلب بعد فقدك حسرة

جواد تويج

(١٣٨٠ هـ - معاصر)

(١٩٦١ م - معاصر)



● جواد بن عبدالله بن موسى حمادي تويج الملقب بـ (جواد الشمري) (١).

ولد في الكوفة عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الأمجاد الابتدائية في الكوفة ثم متوسطة الفرات بإعدادية الكوفة، وعند إكمال السنة الأولى فيها أتم دراسته في كربلاء والحلة بسبب ملاحقته من السلطات الأمنية، وعند إكمال المرحلة المتوسطة ذهب إلى بغداد لغاية عام ١٩٨٠ م.

وعند نشوب الحرب العراقية الإيرانية وبعد التحاقه في الجيش كان يتحين الفرص للخلاص، وقد سنحت له الفرصة أواخر عام ١٩٨٢ م فذهب إلى إيران ولم يعد إلى العراق إلا بعد عام ٢٠٠٣ م.

بدأ بنظم الشعر منذ عام ١٩٧٥ م، حيث كان يقرأ ويحفظ الشعر الشعبي لعدد من الشعراء الشعبيين المتميزين كالسيد عريان السيد خلف، وشاكر السماوي الذي ما زال يحفظ الكثير من روائعه.

شارك في عدد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الأدبية في كربلاء، ومنها المهرجان القطري الذي أقيم في كربلاء عام ١٩٧٧ م بعد زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى إسرائيل.

وفي عام ١٩٧٨ م كتب أول ديوان له بعنوان «الوردة والشوك» أحرقتة عائلته لئلا يقع بأيدي أزام النظام.

وبعد انتقاله إلى إيران وفي عام ١٩٨٢ م بدأ يكتب الشعر الحسيني وأنشد له بعض الرواديد قسماً من قصائده كالرادود عبد ناصر خطار وعلي عبايحي وغيرهم .

فقد الكثير من شعره وكتاباتة التي كانت لدى أحد أصدقائه الذي سقط شهيداً في عام ١٩٨٧ م ، وما زال يواصل مسيرته الأدبية حتى يومنا هذا .
نموذج من شعره :

في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام:

مسلم أسفر سيفاً للقتال	حال فيه الليل صباحاً فاستحال
هكذا كالفجر لو شق الدجى	بدد الجمع الهزيل المحرجا
من ترى مسلم يا ركب الحجى	غير بدر هاشمي لا يطل
تدّ في الأرض كشمّ راسيات	لم ترحزحه الرياح العاصفات
وانبرى يضربهما للطغاة	وكهول غال ألباب الرجال
يضرب الهام ويستل النفوس	في قتال حالك شرس ضروس
قيل من هذا الذي أبرى الرؤوس	أعلى أم شبيه ومثال
أنه مسلم عزما وأباء	واعتقاداً بالحسين وولاء
هكذا الحب وإلا فجفاء	فخذو منه دروساً للوصال
واحداً أفنى جموعاً للعدا	غدروه واستحلوا الجسدا
همّه الطهر الغريب الأوحدا	يوم يأتي باليتامى والعيال
كيف والناصر للحق قليل	وعليك السيف مسلول صقيل
وكما قد غدروا بابن عقيل	سوف تغدو بالدماء فوق الرمال ^(١)

جواد الفحام

(١٣٦١ هـ - معاصر)

(١٩٤٢ م - معاصر)



● السيد جواد بن السيد هاشم بن السيد صادق الفحام الأعرجي .
أديب ، تربوي .

ولد في الكوفة سنة ١٩٤٢ .

دخل المدرسة الابتدائية وتخرج منها عام ١٩٥٢ وهي مدرسة ابن حيان
الابتدائية .

دخل متوسطة الكوفة للبنين عام ١٩٥٣ .

دخل إعدادية النجف عام ١٩٥٦ وتخرج منها عام ١٩٥٨ .

دخل كلية التربية - جامعة بغداد ١٩٥٨ وتخرج منها عام ١٩٦٣ وعيّن
مدرساً في ثانوية الكوفة للبنين ، ثمّ مدرساً في متوسطة الفرات ، ثمّ مديراً لها .
عمل مديراً لإعدادية الكوفة للبنين وثانوية نقابة المعلمين المسائية
(المتنبي فيما بعد والحكيم حالياً) .

عاد للعمل مدرساً في إعدادية الكوفة للبنين ومحاضراً في ثانوية الحكيم
المسائية وتمت إحالته على التقاعد في ٢٠٠٦/٧/١ .

مساهماته في صلب التربية :

ساهم في تقييم وتقويم المناهج الدراسية للاجتماعيات من الصف الأول
وحتى السادس الإعدادي .

شارك في لجان تحليل الأسئلة الأمتحانية في المحافظة ولأكثر من ١٠

سنوات .

ساهم في وضع نماذج للأسئلة الامتحانية في المحافظة ونماذج من الأسئلة للامتحانات الوزارية للصف السادس الأدبي ولكافة مواد الاجتماعيات.

اشترك في كل الدورات الإدارية منها والتخصصية محاضراً وعنصراً فعالاً فيها.

أقام الدروس التدريبية لمدرسي ومدرسات المحافظة لأكثر من عشرين عاماً كان آخرها قبل إحالته على التقاعد بعام واحد.

حصل على أكثر من ٤٠ كتاب شكر وتقدير لهذه النشاطات المختلفة. وفي مساهمات جواد الفحام الأدبية:

قام بإدارة العشرات من المؤتمرات الأدبية والعلمية والثقافية والدينية. ساهم وما زال في المؤتمرات والتجمعات الأدبية والاجتماعية والدينية. نماذج من شعره:

في حب الحسين

عظم الفداء وتضحياتك أعظم	فيهن يفتح الجهاد ويختم
ضرب الصمود بك المثال فلاهج	فيما بلوت وصامت يتكلم
عجز البيان معبراً ومصوراً	عنكم وضاق بدفتيه المعجم
بطل أبي قائد ومحنتك	علم صبور عالم ومعلم
كنت الفداء لدين قل ناصره	وراح يلهو به من ربه الصنم
جاءت تجر خيول الشرك خيلهم	إلى مقاتلة الإيمان تزدهم

من راغبين لدنيا الأثم من سفه
أو طامعين بجاه زائل وبهم
أو الرعاع بلا فكر ويسحبهم
ووقفت في أرض الطفوف محاضراً
فكأن أقلام الدروس رماحهم
وجسومكم قرطاسها وسيوفهم
والنار لم تكو كل الناس جمرتها
أستغفر الله لمن تكوى بها قدم
لكن نارهم أجت لبغيمهم
سحت من المال للإجرام غرهم
ضعف النفوس وقد عافتهم الشيم
جزارهم وهم من خلفه الغنم
تعطي دروس كرامة وتعلم
ومدادها دمع الحرائر والدُم
كانت تسطر خطها وتقسم
لكن ساحقها تكوى له القدم
سما بها في جهاد المرتضى قدم
من أج نار الردى بالنار يضطرم



في رثاء رياض الأسم

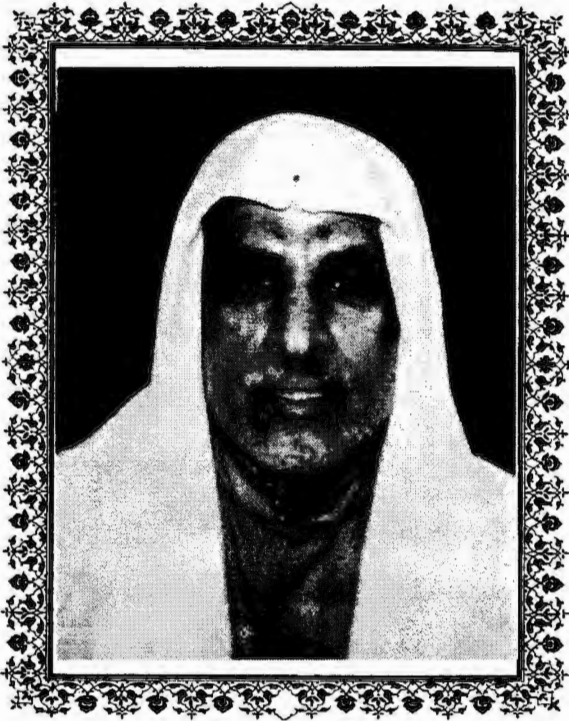
رحلت وغبت لله البقاء
أبا أسام أخي رد لي جواباً
رثيت سواك يا فخر الرجال
تلجلج بي لسان لم يخني
إلهي قد وعدت وقد وثقنا
فأنسه بقربك في جوارٍ
وعوضه وأنت بنا رحيم
فديتك لو يتاح لي الفداء
فما عهدي بشيمنتك الجفاء
فأما أنت فأستعصى الرثاء
ولم يك قط يعيبه الأداء
بأن الصابرين لهم جزاء
له فيه من فزع وقاء
كما وعد الخيار الأتقياء



حبيب الهلالي

(١٣٦٠ هـ - معاصر)

(١٩٤٠ م - معاصر)



● حبيب بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي .

ولد في مدينة البصرة عام ١٩٤١ م .

انتقل إلى النجف مع والده الخطيب الشيخ عبد الحميد عام ١٩٤٦ .

أكمل دراسته الابتدائية في النجف ، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة الكوفة

عام ١٩٥٦ وفيها أكمل دراسته المتوسطة والإعدادية .

وفي عام ١٩٦٢ دخل معهد إعداد المعلمين في كربلاء وتخرج منه معلماً

عام ١٩٦٥ وعيّن في بعض مدارس الكوفة .

حضر كثيراً من الدروس والمحاضرات في الفقه والأخلاق والتفسير التي

كان يلقيها العلامة السيّد موسى بحر العلوم في مسجد الكوفة .

درس النحو على بعض العقلاء وأتم دراسة كتاب القطر ، ودرس الفقه

رسالة السيّد الحكيم وشرائع الإسلام للعلامة الحلّي .

وفي المنطق كتاب المنطق للشيخ المظفر ، وشيئاً من معالم الأصول .

انتقل إلى سوريا عام ١٩٩٢ وسكن مدينة دمشق وفيها أخذ يزاوّل نشاطه

الأدبي والشعري ، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث استقر في

دير بورن - مشيغن .

كتب في التاريخ والأدب ، وله بعض المؤلفات منها :

١- ابن السكيت ، ط بيروت ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

٢- أول شهداء السجون العباسية ، ط دمشق ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

٣- إبراهيم العَمر .

٤- الفرائد: اختيار لمجموعة من خطب الرسول الأعظم ﷺ وأهل

بيته ﷺ.

٥- إنها كلمة: يضم ١٤٤ كلمة في اللغة والأدب والاصطلاح، في التاريخ

والجغرافية.

٦- الأماني في المختار من شعر الأغاني.

٧- المختار من جميل الأشعار.

٨- ديوانه (فيض الغدير) ط بيروت ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

نماذج من شعره:

يا ابنة الزهراء ﷺ

يَمَّمْتِ قَبْرَكَ يَا ابْنَةَ الزَّهْرَاءِ	لَأُصَوِّغُ شِعْراً فِيهِ فَيْضٌ وَلَائِي
يَا نَبْتَةَ الْحَيِّينِ مَكَّةَ وَالْحَمَى ^(١)	بِذَرِي سَمَاكِ أَعْيِذْهَا أَدَوَائِي
وَبَحَبِّ حَيْدَرَةٍ أَبْيَكِ وَبِالْأَلَى	مَنْ آلَ طَهْ خَيْرَةُ الصَّلْحَاءِ
يَمَّمْتِ قَبْرَكَ وَاللِّقَاءَ يَشُوقُنِي	لَأُبَيِّنَ مَنْ وَجَدِي وَمَنْ أَرْزَائِي
أَخْنِي عَلَيَّ الدَّهْرَ غَيْرَ مَنَاصِفٍ	وَأَنَا بَغِيرُ لِدَاتِكَ الشَّرَافِ
لَا أُرْتَجِي رِفْداً وَلَمْ أَرِ مَوْثِلاً	مِمَّا يُوَوِّلُ بَنَا زَمَانِ شَقَائِي
تَتَقَدَّمُ الْأَقْرَانُ فِي حَاجَاتِهَا	لِبْنِي الْجَمَانِ، وَحَاجَتِي وَدَعَائِي
لِلْحَقِّ.. لِلرَّبِّ الرَّحِيمِ.. لِقَادِرٍ	يَهْبِ الْعِبَادَ بِلا عَظِيمِ عَنَاءِ



(١) الحمى: المدينة المنورة.

يَمُمّت قبرك واليراع يقودني
يوم به كنت الصمود وبأسه
تتشاطران لنصرة الشرع الذي
هذا بمعترك الكفاح يقودها
والطهر زينب في شموخ شدّها
وتزفّ هدياً طالما في عزّه
وتقول يا ربّ أرحمن بل فأقبلن
يَمُمّت قبرك والخواطر جمّة
يتواثبوت لظلم آل محمدٍ
حسبوا بقتل السبط يخبو مشعلُ
وبأخذهم أسرى بنات محمدٍ
فتوسطت أخت الحسين بجمعهم
نادت وأخرست الجموع بخطبةٍ
وقتلتم الإسلام في محرابه
تحسون سمّاً زاعفاً بغلالةٍ
قد راح منظار الوفاء وما بدا
أين الإمام الحقّ ممّا هدّنا
أين الذي قد كان في محرابه
ويردّ ظمّاناً ويورد بلسمًا

حيث النزال بيوم عاشوراءِ
جنب الحسين، وصحب النجباءِ
أضحى تقاذفه يد اللؤماءِ
حرباً ضروساً في علا الجوزاءِ
يوم الحسين، بتلعة صماءِ
لفم النبيّ تلثم بدعاءِ
قربان حقّ زاكياً بدماءِ
تترى لتفضح سيرة اللخناءِ
حسداً وبغياً كان في الإحشاءِ
جهلوا سراجاً عالفاً بسماءِ
يتلوعنّ لظيّ بحرّ عراءِ
شماً، وما لانت لعظم عزاءِ
عصماءِ إيه يا بني البلهاءِ
ودم الحسين بعرضةٍ دكنا
أنتم متحتم دلوها برجاءِ
للحقّ منطوقٌ سوى الأسماءِ
أين البطين بنوره الوضّاءِ
يهدي الأنام بلا عظيم ثناءِ
ويقي الجياع مساويّ الجدباءِ

يا وقعة بالطف يومك خالد
بطلٌ تعانقت البطولة والإبـا
ومشى يحث السير ركب محمدٍ
ومقيدين بـقيد أحـمق ماجنٍ
حتّى إذا وصلوا الشّام وأدخلوا
فتعاضمت بالقول فيهم زينبُ
والله لا نلتم شفاعـة أحمد
خسئت نبوءتكم وشاهت أنفـسُ

بإبا الحسين ، وأخته الحوراءِ
وصلابةٌ من أخته بوفاءِ
للشام .. للطاغوت .. للدخلاءِ
وهم الأسود إذا مشوا للقاءِ
قصر الجهالة باليد الجدّاءِ
كد يا يزيد فكيدكم بهراءِ
أبدأ! وهذا أول الإنشاءِ
مما ترجى يا فتى الطلقاءِ



أكبرت فيك^(١)

أكبرت فيك مواهباً وتوقداً
أكبرت فيك العزم وهو صلابـةٌ
نجم تراءى في السماء وحوله
جعلت له من نورها حصناً له
يا أيّها الفردوس عزمك ثابتٌ
فخذي بنهج من علي وابنه
وخذي هدى الإسلام أروع منهج
وتنوّري من فاطمٍ فبنهجها

وطهارة وملاحة وتوددا
في عفةٍ وتغنّجٍ يُردي العدا
شهبٌ تغار عليه أن يتبددا
واحطنته من حبّهنّ الموقدا
بمواهب الرحمن دام مؤيدا
والغادة الحوراء لحناً مفردا
أضحى السبيل به منيراً مُسعدا
حصنٌ من الجهل البغيض مبددا

(١) فتاة التقيت وإياها في ذرى ضواحي سوريا ودار بيننا حديث كانت خلاصته هذه القصيدة .

يا أيّها الفردوس إنّك جنّة
 فاهني وقيت خنا العيون ونظرة
 أدعو إله العرش أن يبقيك كي
 يا ربّنا أتمم بنعمتك التي
 دخلت فألهبت الفؤاد وجيبا
 شمس تبدّت في قوامٍ باسقي
 لله ما أحلى جمان نهودها
 تغرّ لها بالشهد يقطر من لمى
 وعيونها النجل الفواتر أرسلت
 فتمايلت طرباً وقالت (مريم)
 تركت سماء الجو يعبث بالشذا
 وإليك تنعقد النفوس لتسعدا
 من حاسدٍ أو شامتٍ فاق الردى
 تحظي أليفاً صادقاً ومسددا
 قد أسعدت فردوس عيشاً أرغدا
 وتكلّمت درّاً تراه نضيدا
 فأنارت الدنيا سناً مشهودا
 وقد إستقرا صدرها المعقودا
 وإذا تبسّم لؤلؤاً منضودا
 سهماً ليستلّ الفؤاد شهيدا
 إسمي وقد خرجت تئدّ وئيدا
 وتنهد القلب الحزين وقودا



في رثاء كاظم الريسان^(١)

خسئ البغي أن يذل الصمودا
 فالعراق العراق أرض جدودي
 لا يرون الهوان ثوباً ولكن
 أو ينال العراق بالخسف جيذا
 قد علمت الجدود للعزّ صيدا
 يلبسون القيود بالعزّ عيدا

(١) جملة وفاء للعراق وللفقيد كاظم الريسان - أحد أقطاب المعارضة - هي بمثابة وردة أضعها على ضريح فقيدنا لاراحل - تغمده الله برحمته - ألقى في الاحتفال الذي أقامته المعارضة العراقية احتفاءً بالفقيد في دمشق - السيّدة زينب - ٢١/٦/٢٠٠٠ م.

هم كرام ويشترون المنايا
صاح هذا فقيدنا راح يحسو
قد أنار الطريق ركننا فركناً
العراق العراق رمز صمودي
سأحيل التراب في الجوَّ ناراً
سأريها بأن شعباً أبيضاً
وأريها بأن (حمرين) يبقين
راسماً للبقاء نهج حسين
فحسين الإباء للحرِّ دربٌ

لحسنى الدار مغنماً ووجوداً
كأس راح وما استكان جليداً
عازفاً لحنه نشيداً نشيداً
هذه صولتي تغيض العبيدا
تأكل الخسَّ والحقود البعيدا
صارع الموت لن يهاب رعودا
صامداً شامخاً و(أور) مجيدا
في ذرى الطفّ ناشراً مستعيدا
وحسينٌ ما زال نهجاً فريداً



يا أبا الجود حزتها مكرماتٍ
يا أبا الجود إن فقدناك شخصاً
يا أبا الجود نم قريراً لتهدنا

لك في زرعك العظيم خلوداً
هذه سيرةٌ تقدّ الحديداً
فأسود العراق لم تلو جيداً



أبو طالب عليه السلام أبو الأحرار وفخر المؤمنين

أفـق حتّى مَ ذا الضجـرُ
ودع للـدهر قـالته
وثق بـالغاية الجـلّـى
وهل يخفى ضياءُ الشمسِ

وقف حيث ارتقى القدرُ
فإن القول معتكزُ
بأنّ الحقّ منتصرُ
أو يخبو سنناً قمرُ؟

وهل يستطيع ذو صلفٍ لنـدِ راح يـنتشرِ؟
ويهدم عرش بلقيس غويٌّ غاشمٌ أشرُ؟

* * *

سموت علأأبا الأحرأ ر، في دنياك معتبرُ
وفي أخراك في شممٍ فهلأ قـيل ما الخـبرُ؟
أبوك حباك مكرمةً فأنت لشأوها وجرُ^(١)!
دراك لأحمدٍ عضداً ومن للدين ينتصرُ
فقال احفظ على اسم الله مأـمـوناً له سورُ^(٢)
فقلت بحمل ما ضعفت له الأكـفـاء والغـرُ
وقطعت الحبال الشؤم حتـى يـبزغ القـمُ
فقلت اذهب بعون الله لا يشـغـلك مـزدئـرُ^(٣)
ولا يقربك ذو عنتٍ لصوت الحق منـدعـرُ

* * *

أبا الأحرار يا بطلاً وهل يرقى لك القصرُ

(١) الوجـر: الدوا يوضع في الفم.

(٢) السور: المنزلة العظيمة.

(٣) إشارة إلى قول أبي طالب مخاطباً النبي ﷺ:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
فانفذ لأمرك ما عليك مخافةً
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي
وعرضت ديننا قد علمت بأنه

حتى أوسد في التراب دفيناً
وابشر وقدّر بذاك منه عيوناً
ولقد صدقت وكنت قبل أميناً
من خير أديان البرية ديناً

وقفت وقوف ذي شرفٍ وإن عاداك مندحرُ
 علمت شموخ داعيةٍ وبالإسلام يفتخرُ
 فذدت زيادةً رجحت بما يسطيعه بشر
 فقامت مشمراً ليدٍ وفي يمينك مستعزُ
 ينيرُ سناه أروقةً وينشر حولها زهرُ
 ويسفع في لظى ركماً تداعت مالها أثرُ
 أبا الأحرار وانحسرت جموعُ شأنها خورُ
 وراحت خلف أوديةٍ علاها ماؤها العكرُ
 فلما هدها ألمٌ تطاول بغيها القذرُ
 وقالت: تدعي الإسلام آمناً لك الظفرُ
 وراحت تزرع الأشواك علّ الدرب يحتضرُ
 فأدمت فيلق الأحرار ر، إذ لا ينفع الكدرُ
 فأدمت قلبَ قائده وما يثنيه مؤتجرُ

* * *

أبا الأحرار يا ألقاً وكيف يصول منكسرُ
 ليحطم شأو ذي أرج وفي عرنيه نشرُ
 يحطم كلّ عاديةٍ ويقصم ظهر من نكروا
 ويعلم قولةً سقت نفاهاً صاغها نزرُ
 دعت زوراً وبهتاناً وكفراً إنهم كفروا

* * *

أفبقوا يا بني الأعمام إن الصبح يزدهر
وقولوا قوله الأحرار هذا المجد ينتشر
أكفر أن يردّ يدأ وبالإسلام تهتصر
أكفر أن يشدّ على أبي يعلى وينتصر^(١)
أكفر في ابن مضعون أذاع القول ينهدر^(٢)

(١) إشارة إلى قول أبي طالب عليه السلام لأخيه حمزة - وكان يكتنّى أبا يعلى - يرغبه في الإسلام وإتباع خير الأنام وذلك قبل الإسلام.

هلمّ أبا يعلى إلى دين أحمدٍ وكن ناصراً للدين وفقت صابرا
وحط من أتى بالحق من عند ربّه بصدق وعزم لا تكن حمزة كافرا
فقد سرّني أن قيل أنك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا
وبادر قريشاً بالذي قد أتته جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا
(٢) إشارة إلى موقف أبي طالب وتصدّيه لقريش أثناء هجوم بعض فتيانهم على عثمان بن مضعون حيث لطمه فأصاب إحدى عينيه فانطفأت فقال أبو طالب عليه السلام لما سمع بذلك :

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكثباً تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى دين
لا ينتهون عن الفحشاء ما أمروا والعدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا يرون أقلّ الله خيرهم إنّنا غضبنا لعثمان بن مضعون
إذ يطمون ولا - يخشون مقتله طعناً دراكاً وضرباً غير موهون
فسوف نجزيهم إن لم نمت عاجلاً كيلاً بكيل جزاء غير مبغون
أو ينتهون عن الأمر الذي وثقوا فيه ويرضون منا بعد بالدون
ونمنع الضيم من يبغي هضمنا بكلّ مُطرّد في الكف مسنون
ومرهفات كأن الملح خالطها يشفي به الداء من هام المجانين
حتّى تقرّ رجال لا حلوم لهم بعد الصعوبة بالاسماع واللين
ويؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبي كموسى أو كذي النون
يأتي بأمر جلي غير ذي عوج كما تبين في آيات يسين

اكفرّ يرسل الأقوال عبر البحر مفتخر^(١) ؟
 ويدعو سيّد الأحباش أن هذا هو الوطرُ
 فلا يغرك من فئة تعامت ما لها أوُرُ
 وثق ما جاءه عيسى تلتته الآي والسورُ
 نبيّ من بني عدنان لا ندد ولا وزرُ
 به قد بشر الرحمن بالقرآن يفتخر

* * *

فإني رافع للصوت إن فاءوا وإن وزروا
 لأنّ الفوز يوم الحشر في يمينك والظفرُ
 وأنت بجانب حيدرةٍ فمن زيد؟ ومن عمر؟

٢٦ رجب ١٤٢٠ هـ

* * *

يا صدر يا صدر^(٢)

أذكراك أم ذكرى جهادك يا فخر وعقبى حياة صنتها إنها الذكرُ

(١) إشارة إلى قول أبي طالب عليه السلام للنجاشي ملك الحبشة:

تعلّم ملك الحبش إنّ محمداً نبيّ كموسى والمسيح ابن مريم
 أتى بالهدى مثل الذي أتيا به إلى الحق يدعو بالكتاب المقوم
 وإنكم تطلونه بكتابكم بصدق حديث لا حديث مترجم
 فلا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا فإنّ طريق الحق ليس بمظلم
 وإنك ما يأتيك منّا عصابةً لقصدك إلّا رجعوا بالتكريم

(٢) بمناسبة ذكرى استشهاد السيّد محمد باقر الصدر رحمه الله، نشرت في جريدة الموقف السورية، ع ٢١٨،

الخميس ١٤ صفر ١٤٢١ هـ / ١٨ أيار ٢٠٠٠ م.

تسمنت في عليك شامخ دوحة
 بنيت بها مجداً وأجريت منها
 علوت بها شأواً بعيداً وسودداً
 فرزوك في قلبي وبين جوانحي
 يظنّ بها الطاغوت نصراً مؤزراً
 كما حسب الرجس ابن ميسون أنه
 فهلا يزيد قد علمت بأنه
 فهلاً رفعت الطرف تنظر كوكباً
 تلوح على بعد لمن زار قبة
 وهلاً لواء الصدر يخفق عالياً
 ففي الصدر منها أنت يا قلب يا صدر
 وأرسيته أوتاداً فأنت لها ذخراً
 وقد خاب من أرداك قهراً ولا نكر
 يهدّ شجاء النفس ما بقي الدهر
 وإن قد غفى العملاق والتهم البحر
 أباد حسيناً فانتشي وصبا الغر
 مناراً سما تهفو له الأنفوس الطهر
 تحيط به غرّاً ماجدة زهر
 (يجاب بها الداعي إذا مسّه الضرّ).
 ويهدي سراة الدرب ما طلع الفجر



أبا جعفر في الصدر أنت ولا أرى
 فإن عصفت هوج الرياح بمركب
 وأودى بماضيك الحمام فيئسما
 فلي ولقومي في تراثك منهج
 وفي منهج في الفقه أنت وضعته
 وفي منهج القرآن أوضحت سنة
 لقد فزت يا صدر العلوم بمركز
 لمركبنا صدراً كما كنت يا صدر
 له أنت ربّان وأنت له سرّ
 أنالوك ضيماً ليت أيامهم نزر
 بفلسفة بالاقتصاد سما الفكر
 لخدمة دين الله ما حدث يا برّ
 وفي (سنن التاريخ) أنت بها خبر
 له الله قد بوّأك ما شئت يا بحر



أيا صدر جلّ الخطب وانتهك الستر
 وعاث فساداً بالعراق خنا وزر

فهذا عراق الدين يندب صارخاً وتلك بيوت الله جللها القفرُ
تجول بطرفٍ دامعٍ حول حلمها وتندب حظاً قد أحاق به الشرُّ
أيما ماقثاً للشعب ويحك برهةً فإن ضحكت يوماً لك الأنحس الغيرُ
فإن عذاب الله لا بدّ واقع وإن نداء الشعب يا صدر يا صدرُ



إلى الذين يقضمون مال الله

لا تسلني يا صاح كيف أموري لا ولا كيف حالة المأسورِ
لا تسلني يا صاح ما أنا ممن يشبكي الضيم عند خلٍ وقورِ
لا تسلني يا صاح فالخلُّ أدرى بأموري وما رعى لي أموري
تحسب الناس ذا الزمان ذئاباً تلبس الخزّ في غنى وحبورِ
وترى الناس أنّها في خشوعٍ غبّها الله ما لها من غفورِ
تنهب المال باسم حقٍ، ولكن ليس للحقّ عندها من نصيرِ
سل إذا تقت رفدها تترأى لك تكلّى وما لها من نظيرِ
تملاً الأفق بالبكاء وتشكو (قل ما في يدي) بحالٍ عسيرِ
تقضم المال بالخفاء وتجفو للأيامى وللفقير العتورِ
هكذا القوم يزدرون فقيراً دون أن يدركوا وراء القصورِ
عجباً والفقير للعزّ مأوى صابراً قانعاً برزق طهورِ
وأنابوا الغنيّ خسفاً وذلاً ثمّ قالوا: له ألا من نذير؟
يوم يحمى في نار ربك مالٌ أنت جمّعت به بخلٌ وزورِ

أَكْسِبُ الْوَدَّ مِنْ أَخٍ لَكَ يَرْنُو تَكْسِبُ الْفَوْزَ مِنْ لَظِيٍّ وَحُرُورٍ!

إِيَّهِ أَبِي الضِّمِّ (١)

مِثْوَاكَ أَمْ نُورُ الْجَلَالَةِ يَسْطَعُ وَعَبِيرُ تَرْبِكَ أَمْ شَذَا يُتَضَوُّ
أَمْ أَنْ غَرْسِكَ قَدْ زَكَا مُتَنَامِيَا تَتَنَوَّرُ الدُّنْيَا سَنَاهُ فَتَمْرَعُ
أَمْ غَيْثُ جُودِكَ جَادَهَا فَتَمْسُكُتْ بَعْرِي ذِرَاكَ وَفَيْئُهَا تَتَلَفَعُ
عَجْبًا أَتَتْ لِلنَّيْلِ مِنْكَ عَصَابَةٌ وَلَقَهْرُ صَوْتِكَ، إِذْ تَقُولُ فَتَمْنَعُ
فَتَمْرَغَتْ بِالْوَحْلِ تَحْسِبُ أَنَّهَا تَصِلُ السَّمَاءَ، وَعَلَا سَمَائِكَ أَرْفَعُ
وَعَلَوْ قَدْرُكَ مَا اسْتَطَاعَتْ طَغْمَةٌ هَدَمًا لَهُ أَوْ تَحْطُمْنَ فَيَصْدَعُ
وَجَلَالَ نُورِكَ قَدْ سَمَا مُتَأَلِّقًا يَهْدِي سِرَاةَ الدَّرْبِ أَنْ ذَا مَتَرَعُ
تَبًّا لَطَغْمَةٌ حَاقِدٍ مُتَعَنِّتٍ حَسِبْتَ فَخَارًا نَيْلُهَا لَكَ تَوَقَّعُ
وَتَبَّتْ لَتَقْلَعُ نَبْتَةً بِجُذُورِهَا وَأَصُولُهَا بَعْدَتْ قَرَارًا يَمْنَعُ
لَكِنِهَا خَسِئَتْ فَلَيْسَ بِمَيِّتٍ غَرْسُ النَّبِيِّ وَسِيمٌ خَسْفًا مَبْضَعُ
غَرْسُ النَّبِيِّ وَقَدْ نَمَاهُ رَبُّهُ وَسَوَى عُلُوفِهِو لَا يَتَطَّلَعُ
لِلَّهِ قَدْ قَطَعُوا جُذُورَ أُمِّيَّةٍ وَأَصُولُهَا كَانَتْ بِوَارًا يَسْفَعُ

إِيَّهِ أَبِي الضِّمِّ أَيِّ مَصِيبَةٍ قَدْ هَدَّتْ الْإِسْلَامَ رَأْسُكَ يَقْطَعُ
أَمْ قَتَلَ طِفْلَكَ وَهُوَ لَمَّا يَرْتَوِ مِنْ مَاءِ نَبْعٍ وَهُوَ بَعْدَ مُلْقَعُ

(١) في الحسين بن علي عليه السلام.

أم حرق بيت للهدى فيه إغدت
أم سيرها للشام وهي سبية
لهفي لهاتيك النفوس وما جرى
للوحي نسوته فراحت تفرغ
وبخربة تؤوى وسمّا تجرغ
بعد الطفوف أسي ولا مسترجع

* * *

سلكت تريد العزّ دربك عصبه
فتهافتت مثل الفراش لنورها
وتصوغ نهجاً من دماك، يراعها
فتراك سيفاً مصلتاً من غمده
أو منهلاً يسقي العطاش بمائه
فتهافتت لتردّ كيد عداتها
تنحو خطاك وتستبين وتتبع
تستوحي ذكرى كربلاء وتضرع
ألقُ بما يهوى ولا يترزعزع
أو أن تراك سنناً يشع ويلمع
فتظل مورقة وتشدو بقلع
وتردّ للأعداء ما قد جمّعوا

* * *

قم يا ضجيع السوء واسكب عبرة
واسمق بطرفك نحو من قد صرّعوا
قم دقق الرؤيا تراها بسيرقاً
وانظر لغرسك كيف صار مصيره
ثكلني لما قد آل منك المضجع
في كربلاء، سنناً تشع وتسطع
سام يجير الأبعدين ويمنع
وكذا تصير إلى الهباء وترجع

١٢ محرم ١٤٢٠ هـ

* * *

في شهادة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

يوم الزكيّ أقضّ مني المضجعا
وتحرّقت كبدي وفاضت أدمعا

يومٌ به رزء النبي بفقده
وتصدعت كبد البتول بحرقه
يومٌ به الإسلام قوَّض ركنه
عجباً أرى ذا الدهر ناب بصفوة
عجباً تسام الذلّ وهي خليفة

إيه بني الإسلام أي عصابة
فأتت على شبل الوصي تذيقه
فشوى الزكي وكبده متقطع
وغدا ابن هند وهو خدن خيانة
فأثار حقداً كامناً في نفسه
خسئت نواياه وساءت مغماً

قد هدّمت للدين ركناً أماناً
سمّاً وتحسوه زعافاً أنجعاً
فتقطعت سبل وكانت منجعا
جذلاً بما أبدى وساء وصدّعا
لبني النبي فما ألان وما رعا
ولزارع الأشسواك يجني بلقعا

عجباً فلاة الأرض كيف تمكنت
وتقيم سدّاً مانعاً لمياهه
وتهدّ ناراً للجياح منارة
وتغيّب البدر المنير بحضرة
فئة أقاتها البوارح والنوى
لتقيم بالإسلام حصن هداية
إيه أبيّ الضيم عزمك ثابت
فصبرت للبلوى قويا ممنعا

أن تقبر الطود العظيم الأروعا
أن يرتوي منها العطاش فتمرعا
حيث استطالت فهي تعني مرتعا
فتظلّ حائرة هداها الأنصعا
مما ضناها حيث أضحت مقشعا
وتهدّ ركناً للغواية مجمعا
فصبرت للبلوى قويا ممنعا

وغدوت في ملاءٍ لآل محمدٍ
فوقفت تمتطر السماء لما جدٍ
وتؤبن الشرع الشريف بفقده
ويحزّ في قلبي فراقك يا أخي

حيث البقيع تحطّ ركناً ممرعا
قد حلّ في جدثٍ وكان المترعا
لحريب فقدك يا أخي أن تصرعا
أن أستتيك وكننت أنت المربعا

في حال عائلة الحسين عليه السلام عصر اليوم العاشر من شهر محرم الحرام

قوماً نرى الأقمار من هاشمٍ
حلّت ضيوفاً بذرا كربلا
ليس عجيباً أن ترى نورها
وإنما الأعجب في أن ترى
تجمع أطفالاً لها في العرا
أخي أبيّ الضيم من هاشمٍ
أخي وتلك الدور قد غودرت
تلك الصبايا نفرت في الفلا
عطشٌ ونار الحقد قد أحرقت
تلك النساء حائرة لا ترى
وناحل الجسم عليّ غدا
يقارع الذلّ بصبرٍ وفي
وفي حشاه النار قد سُعرت
وقد علاهنّ ذهولٌ وقد

قد هدّها الخسف بحرّ الفلا
فكان منها وادياً مُمحلا
عمّ فضاءً ضوؤه مرسلا
زينب تعدو محفلاً محفلا
وتسندب السبط أخاً فيصلا
أنت؟ وهذا ظعنكم أهمل
نهباً وسلباً وحريقاً علا
تطلب ظلاً أو ترى موئلا
منها قلوباً قطّعت والكلّى
إلا عدواً هدّ منها العلّى
وهو عليلٌ فاقدٌ معقلا
الجيد منهم حبلهم أرسلا
يرى نساء الوحي قيد البلا
أخرس منها الصوت والمقولا

يا طالب الثَّار ألا أقدم ألا قد هدّنا ليلٌ غدا أليلا

م ١٩٩٩/٧/١

* * *

المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ثائر مناصر
أخذ بثار المولى سيّد الشهداء الحسين بن علي
عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

ويا ابن ثقيف وحزت العلا	ونلت مقاماً سما موئلا
وشيّدت مجداً مع الخالدين	سرى يتبع الحق أنى علا
والقييتها نظرة للحمام	تعزّ بها النفس أن تبذلا
فكانت وكنت بها موقناً	بأنّ الإباء لها فصللا
فعبأت جندك مسترخصاً	وألقيتها جحفاً جحفا
أردت بها ثار يوم الطفوف	غداة ابن طه أسى رُملا
فأوردتها لا تخاف الحتوف	وأرديت إفكهم الموغلا
تغاووا وشدّوا فلماً رأوا	جحافل جندٍ لها قد صلا
بريق لهيبٍ بحد السيوف	بأغـمادها أن أن يرسلأ
هوت جُثمّاً لا تطيق الفرار	وأعلمتها يومها المذهلا
ورحت تذيق الخنا وزرها	وتلبسها عارها معقلا
وتلعمها أن يوم الحسين	منارٌ غدا للهدى فيصلا

* * *

أيا ابن ثقيفٍ وقد أقرحت
وكلّك ليلٌ شديد الظلام
فأبلج صبحٌ لهم نيراً
فبددت حزناً طغى في النفوس
أزحت غباراً هوى جاثماً
فحزت قبول بني هاشمٍ
فقال إمام الهدى والصلاح
بغاة ضلالٍ فراحت تبوء
فيوم الحسين له لوعةٌ
ويوم الحسين وأنشودةٌ
هنيئاً لك النصر من باسل

جفونٌ وكنت لها مكحلاً
على آل طه غداً أليلاً
وكنت له كاشفاً أمثلاً
وأوجر قلباً شجاً مثقلاً
وكان ركاماً بصدر العلى
ونلت الفخار بهمّ جلاً
ألا رحم الله من جندلا
بائماً لها خطٌ في كربلا
به القلب أضحى أسأ مشعلاً
على مبسم الحر أنى تلا
وإن عصفت فيك هوج الملا



أيا ابن ثقيفٍ ونم هائناً
وإن خباءك من حيدرٍ
وأن شرابك من كوثرٍ
ألا اهناً بمثواك شبلاً نماء
أيا ابن عبدة وحزت النجاة
وهذا نتاج كرام النفوس

بأن لك الأجر والموئلاً
قريب المسافة صافي الطلا
رحيقاً به قد صفا منهلاً
فتى من ثقيفٍ رقى منزلاً
وفزت بمجدٍ سما محفلاً
ومأوى البغاة لظى تُصطفى

٢٠٠١/٢/٥ م



في مسلم بن عقيل عليه السلام

وقف الطود شامخاً مستطيلاً قد نماه وصاغه لحسين
 ليكون الرسول عن شبل طه ليكون الرسول حاز الرسولا
 جاء يروي زرعاً نماه عليٌّ ولطه ونهج طه دليلاً
 فأتته الجموع من قوم طه بثرى الرافدين جيلاً فجيلاً
 فأناخوا بكل كل وصدورٍ تحمل البأس والحسام الصقيلا
 فامتطى صهوةً وقال بحمدٍ تحضن الودّ والفؤاد الكليلاً
 فهي كفء لأن تكون مناراً جئت كوفان وارداً ومحيلاً
 ويكون الحسين للخلق مأوىً ترفع اليوم عاليًا قنديلاً
 فتهادوا لبيعة الظهر فاقت ينشر الحقّ للأنام فصولاً
 وشرأبوا وطاولوا السحب لكن مسرحاً واسعاً لتمتدّ طولاً
 واستدار البهتان يضرب خبثاً سقمت أنفوس وساءت سبيلاً
 وإذا الكوفة الإباء تعاني ويهدّ البناء بالمكر غيلاً
 فاستجدت معاقل وسجونٌ معولاً هادماً وفأساً ثقيلاً
 مزقوها وما رعوا للأيامي أدهموها الإبا رعيلاً رعيلاً
 صارخات لها صدىً وعويلاً



وقف الطود شاخصاً ومجيلاً (مسلم) هالها فراحت فلولا
 يرسل الموت قبل رفع المواضي فتموت اللئام موتاً ذليلاً

وإذا صوت (طوعة) يتغنّى
ألحقوها بحبتر ضرباتٍ
أضرموها وحوّلوها رماداً
مرحباً يا كرام بنتم أفولا
يأنس الحقّ لابساً أكليلاً
واجعلوا بأسها ضئلاً ضئلاً

* * *

وقف الطود رامياً نظرات
صاح حيّاك سيّدي يا ابن طه
إن عزمت اللقاء فاسلم بأهلٍ
لسوى الحقّ ما يكنّ قبولا
ربّي قد خار لي مصيراً جليلاً
إنّ كوفان نُكلت تنكيلاً

١١ محرم ١٤٢٠ هـ

* * *

بنت الحسين رقية عليها السلام

أنخ بك العيس لا تخشى ولا تهم
وخلّ أطلال ليلى فالديار عفت
وسائل الأهوج المغرور أين رست
وقل له إنّ أرضاً خلّتها خرباً
قد صاغها الله قدّاساً لنابئةٍ
بنت الحسين وأكرم بابنةٍ نبتت
رقيةً اليوم فاهناً في مفازتها
قد هدّني اليوم أمرٌ كنت أرسله
عزّيزتي الظهر من روحي ومن كبدي
فأنت في بقعة علياء، في شممٍ
وخلّ كاظمةً واترك لذي سلمٍ
تلك القصور وكم كانت من العظم
فها هي اليوم في عليا وملتّم
وقد حباها نميراً غير منفصمٍ
من نسل طه وأصل غير منهدمٍ
غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
لحيدرٍ، قال: قدمه لذي رحمي
من الحسين فيممها فلم تلم

فيض الإله بواف خيره العرم
 بغارمٍ قد أعاظ الصحو بالسقم
 بدعوةٍ منك تنجيه من العدم
 ناراً أعدت لجمعٍ غير معتصم
 أن يسري الحق في قولي وفي قلبي
 أن الإله يفي للصابر الحشم
 فتستحيل جناناً غير منفحم
 منها فتبدو لأهل غير ذي عقم
 قد هدّها النكد الممزوج بالألم
 للبائسين وألحق فيهم رحمة
 فراكب البحر يخشى كل ملتقم
 م ١٩٩٩/٤/١٠

ببقعة في بلاد الشام جلّ لها
 فجئتكِ اليوم مأسوراً بنازلةً
 فأكرمي الوافد المأسور بغيته
 وسائلي الله أن ينجيه من حمة
 وسائليه وإن أفرطت في جدة
 فأبعث القول أشعاراً موضحةً
 ويورق اليابس المحروق من شجرٍ
 ويجعل المرأة الميؤس من حملٍ
 رحماك ربّي أرح نفساً مؤلّهةً
 أفض بفضلك من نعمي ومن عدةٍ
 وعد علينا بفضلٍ غير منقطعٍ



خبر الفاجعة

مقطعة الأوصال منهددة الركن
 لحامي حمى الإسلام دامية العين
 لسيدّها ترنو مكلفة الحزن
 وحالت جموع البغي عن سيد الكون
 أغاب هلال أم نأيت عن الظعن

وقفن بنات الوحي ينظرن والحشى
 يلاحقن بالأبصار والقلب في شجى
 تراها وقد أرخت مسيلاً لمدمعٍ
 فما راعها إلا وقد خفق اللوا
 فصاحت ونادت زينبُ يا ابن والذي

فجاء جواد السبط مشتمل الأسى
 ألا إن فيض البحر قد جفّ ماؤه
 وإن ابن خير الخلق قد حُزَّ رأسه
 فجاءت يتيّمات الحسين تحوطه
 ترى سرجه قد مال عن خير موضع
 فواحدة ألقت على السرج نفسها
 وأخرى هوت نحو الركاب تحوطه
 وأعظم ما يدمي القلوب من الأسى
 وتجمع أطفالاً يتامى وصبيّة
 فنادى علي زينباً عمّة انظري
 فصاحت ونادت زينب غاب حيدرُ

وينعى بصوتٍ خير من ضُمّ في حضنٍ
 وإنّ محولاً قد أصاب ثرى الحزنِ
 وأودع محمولاً على فارغ الغصنِ
 وتندب خير الخلق والسادة اليمنِ
 به دافع الإسلام عن وابل هجنِ
 تواصل آهاتٍ مُحَرِّقة الجفنِ
 بجسم لها قد شفه الوجد بالغبنِ
 لزينب تعدو خلف شاردة الدهنِ
 وعين لها بالحزن فاقت على الهتنِ
 لرأس ابن خير الخلق في شاهق خشنِ
 وأضحت يتاماه ولا مفزعٌ يُغني

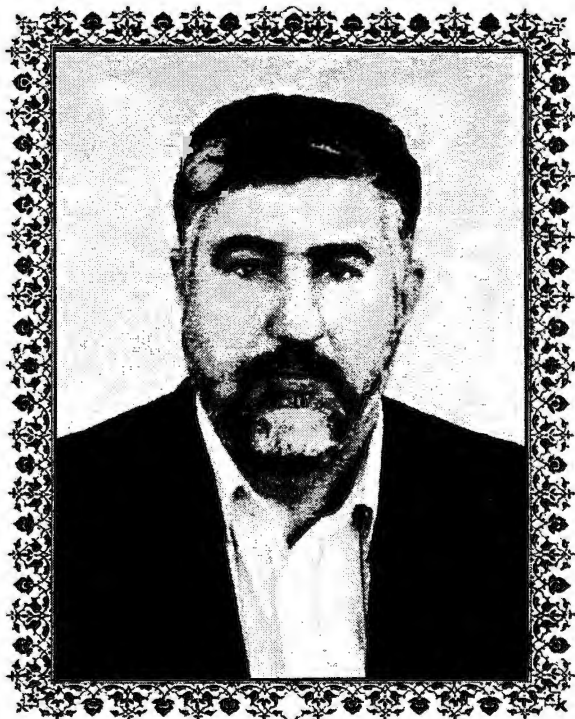
١٠ محرم ١٤٢٠ هـ



حسن هادي الجنابي

(١٣٧١ هـ - معاصر)

(١٩٥٢ م - معاصر)



● حسن هادي ناجي سلمان الجنابي^(١).

ولد في مدينة الكوفة سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.

ونشأ فيها بين أسرته وذويه، وتعلم مبادئ الدراسة الابتدائية، واهتم بنظم الشعر الشعبي منذ عام ١٩٨٢، وله باع في نظم القريض، وله فيه عدة دواوين شعرية طبع بعضها، إضافة إلى اهتمامه في الاتجاهات الأدبية والتأريخية.

مارس الكتابة والصحافة، وأصدر أول مجلة تعنى بشؤون الخطابة المنبرية اسمها (الخطيب والمنبر)، ثم أصدر بعدها مجلة أخرى بعنوان (نبض الكوفة) وقد كان آخر أعدادها لحد الآن ٢٣ عدداً.

له حضور متميز في المهرجانات والمناسبات الدينية والوطنية، ومشاركات في النشاطات الأدبية والاجتماعية.

عضو في اتحاد الشعراء الشعبيين.

عضو مؤسس في هيئة أنصار الحجة لتمثيل واقعة الطف.

دواوينه الشعرية:

١- أنا الكوفة.

٢- يوم الطفوف: سرد فيه واقعة الطف الخالدة على شكل شعر مع الأبودية

والزهيري والنصاري.

٣- بيت الرسالة: يذكر فيه النبي الأكرم ﷺ وآل بيته عليه السلام منذ ولادتهم

(١) ترجمته في: مسلم بن عقيل في الشعر العربي ٨١/١، شعراء الكوفة الشعبيون ٢١٧/٣ - ٢٤٤.

حتى استشهادهم.

٤- دموع حسينية.

٥- الغرباء والمدن المقدسة.

٧- جراحات الوطن.

٧- وطن الأئمة.

٨- جواهر الكلمات (ديوان قريض) ط ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.

٩- غريب الغرباء في أرض كربلاء.

مؤلفاته:

١- مختصر المذاهب بما يحتاجه الطالب.

٢- الحسين من الولادة إلى الشهادة.

٣- سعادة العباد في الأدعية والإرشاد.

٤- يقين المؤمنين.

٥- عظماء رجال الشيعة.

٦- عظماء رجال الكوفة.

٧- سلمان والتأريخ.

٨- النبوة والإمامة والتشييع.

٩- الشيعة في ميزان الحقيقة.

١٠- الثقلان.

١١- فقه الزاهدين.

١٢- الآيات البينات في الأدلة والاثبات.

- ١٣- علي (ع) ذلك الفجر الناطق .
 ١٤- اخبار الامام الهادي .
 ١٥- موسوعة ما وراء الانتظار .
 ١٦- نساء في بيوت النبوة .
 ١٧- الخطيئة والضياح :مجموعة قصصية هادفة .
 وله مؤلفات أخرى تنتظر الطبع .
 نماذج من شعره :

عشق لا ينتهي

إلى من سكنت في أعماقي الحائرة وأرّقني حبي لها .. فأتعبت جوارحي
 ونزفت أيام شبابي من جرحها الذي لم يندمل بعد .. وشدني إليها أنهار الناس
 بها .. فزادني هذا حزنًا ولوعة .. أخفيت حتّى اسمها .. ولكن رددته حتّى في
 منامي وانكشف أمري بين الناس .. فكبت إحساسي بها مدوناً في قصيدتي التي
 ستطرق أسماعكم لأخفف من لوعتي وشجوني ..

أنت الحياة وأنت مجدي الباقي	والقلب فيك متيم الأشواق
يا وردة ملأ الوجود أريجها	وازداد حسناً وجهها البراق
وقد عزمت على الصراخ بأسمها	قد لا يكون هذا من الأخلاق
وشدّني شوقي وحبّي فضاضة	فصغت لحناً قاله العشاق
يا درتي التي أحاول حفظها	وعليها قد أخشى من السراق
أخاف من غدر الزمان وعتوه	ومن الثراء، حتّى من الإملاق

أنت الرجا من قسمة الدنيا التي خطفت شبابي ضاع في الأسواق
أملّي الذي مدّت يده متأخراً كرم العلا رزق من الأرزاق
قد لآمني الحساد يا نور الدجى فشاع ما دار في أوراقى
(كوفان) يا عشقي الذي لا ينتهي مرّ العصور صده في أعماقي
مدللتي والقلب يخفق باسمك أنتِ السرور قد بان في أحداقي

٢٠١١/٤/٥



عاشق الوطن

سيّدي أيّها المرجع الأعلى الشهيد السيّد محمّد محمّد صادق الصدر
طابت الأرض بثره.. أكتب هذه القصيدة.. وفاءً منّي إليك سيّدي فأقبل هذا
القليل.. لقد أفقدناك سيّدي.. قد نرى أنّ الوقت كان مبكراً للرحيل ولكن لا
حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم.

يا راحلاً هي الدنيا تعلمنا أنّ الرحيل لا حكراً فيحتكر
يا من كنت أنت الخير لا نفارقه في القلب أنت الدفئ والسرر
يا من ترى هذا المنحنى خطراً فعلى مشارفه الأحلام تندحر
واستنشق النفحات البكر في زمن ضاعت على سفحه الأفكار والعبر
واصبر فإنّ حجيّج الصبر معترك والجرح إن كبرت أحلامه قدر
وأمسك زمام الهدى فالعشق نافلة قد فاز من في أعماقه نظر
هي الجراحات نزف لمحنتنا بالصبر نستقي عزاً وننتظر

هي المقادير إن قالت مآثرها وإن تمادى على آمالها نفر
رحيلك عنا حزناً يؤرقنا وأنت في رحاب الخلد تزدهر
لا عاش من يبغي خلوداً في تسلطه ولا ينفع في أسفارها بطر
يا مرجع الحق هذه مدينتنا تجابه العوز أشكالاً وتنتصر
فقيد بلادي في هذا المدى رحب والعاكفون على أوجاعها نفر
والنائبات تسري دربها وقح والحب والصبح والتأريخ يصطبر
وأي عذر لمن يبقَى بلا صلة وأنت المخلص الصادق النظر
فاصفح لنا التقصير في وصفنا جبلاً فلتتسامح في قهر الدجى أثر
ردناك نصراً في يوم فرحتنا فصار حزناً نصرنا مذر



إلى رئيس الاحتلال الأمريكي (بوش)

إلى رمز الرذيلة والأنحلال .. ناصر اليهود المارقين .. وقاتل الأبرياء من
أبناء بلدي .. رئيس الماكنة العسكرية الكريهة .. ومدمر البنية التحتية للعراق
تحت حجج واهية .. وإلى الذين باعوا مقدساتهم وعقائدهم بثمان بخس وعرضوا
هذا البلد إلى التهلكة من الأولين والآخرين اكتب قصيدتي هذه .

أمسك عليك لسانك الثرثارا يا جالباً من والديك العارا
من أنت حتى تستخف برأينا بالأمس كنت ولا تزال حمارا
لن يحكم الشيطان من لعناتنا مهما نفخت الطبل والمزمارا
درب الظلام للخائنين متاهة لا غيره للخائنين خيارا

إِنَّ الخيانة طبع من لا يرعوي ويبيع باب الدار والمسمار
 فليملأ الغرب الذكي عروقه نفطاً ويملاً جيبكم دولارا
 فاغسل وجهك بخمرهم ولعابهم واسرق عيون الدر والمحار
 فغداً سيعلن بالفرار صغیرها أين المفر فما نجوت قرارا
 إن نخلة هزت جدائل شعرها فصار جمرأ تمرها مدرار
 فستمسي ميتاً في حينها متعفنأ فاحمل عليك القبر والحفار
 وسبقی لواؤك يا عراق مرفراً يا وطنأ فيك الحسين منار
 لك الشموخ والإباء مخلداً وسينجلي هذا الظلام نهارا



القدس السليب

أيتها المدينة السليبية .. تعيشين أنت في خافقي ووجداني يا بيت الله
 العتيق .. يا قبلتنا الأولى .. يا مهد المسيح .. ومهبط ومسرى سيّد الرسل
 والأنبياء .. سينكسر هذا القيد يوماً ويعج بالزائرین إليك وما كان ذلك على الله
 ببعيد .

الدين أنت اسمه والأفق والنصر المحتم على عليائك يخفق
 يا قدس وإن غابت الشمس رويدأ فسيشرق نورك الأخاذ يخترق
 تسعى لها المكرمات طوعاً وتشوقاً بجميل رونقها الخلائق تنطق
 وعلى ثراك أنحنى التأريخ مضمخأ بهامة للفتح القريب يعانق
 عقب الخلود من كربلائك قد بدا تسابق الشهداء كلّ جيل يلحق

يا قبلة الأحرار ملهمة التقى
 سيتهي ليل الطغاة إذ انطوى
 يا قبلة مدى الزمان شامخة
 إليك سرى سيّد الأنعام محمد
 فهل من حراب الشر يخلصها ؟
 ولنا أمل بك سيدي مؤكد
 فيك الآمال كلّها تتحقق
 ظلم اليهود للثائرين يؤرق
 وعجيب ذكرك في الأنعام مصدق
 (سبحان الذي أسرى بعبدّه) محلق
 غير الذي بجناحيه يخفق
 يا قائماً للقدس السليب يطوق



وطن الشهادة

ما أن وعدونا عدلاً وأنصافاً وخيراً قبل مجيئهم .. وإذا كان عهد هولاء كو
 والتتر قد عاد .. ولكن أشد قسوة وبأساً تكنولوجيا عسكرية ومنظومة فضائية
 توجه أهدافها المدمرة بشكل دقيق وصار بلدي مكاناً للتجارب أسلحة حرارية
 تصهر المعادن ويورانيوم منضب أصاب مئات الآلاف من الأطفال والشيوخ
 والنساء وتحويل البنية التحتية إلى أطلال .

يا وطن الشهادة منك يفيض دم
 يا موطن الأشراف معترك الوغى
 ومن يضاهي خلصاً عرباً
 رجال كالنازلات عند معترك القنا
 فما باعوا للأعادي قط أمتهم
 غنوا بحرب فاشتبك القنا
 ولا يضاهي الشهادة ما يكتب القلم
 ليوث ثابتون في مديانها قدم
 ما هدهم ضيم ولا سقم
 وفي ضرب السيوف بهم قسم
 ومن باعها أكيد جاهل قزم
 وراقصوا الخيل في ساحاتها لثموا

مباركون أينما حلّوا بما آثرهم من ثغرهم بان الفصيح الأعظم
أحراراً ولدوا ما هادوا ولا فطموا إلا على لغة التوحيد لهم كلم
فقل للخائنين بانت خيانتكم لا غيرة للخائنين البهم
أترتجي من أمة خيراً إذا؟ الجهال قاداتها واليسرق الخدم
ولنا أمل بالخيرين مثبّتاً إن ساروا ضحىً بالخطى قدم
فستنتشي يا وطني في حينها فرحاً ونقرأ نشيداً موطني علم



صوت الشباب

أيها الشباب الواعي .. لنا فيكم الأمل الكبير .. يا عشاق تأريخ أمتكم
وبلدكم .. يا أصحاب الكلمة الصادقة الهادفة .. يا من تتحملون هذه المهام في هذا
الزمن الكالح الصعب .. أكتب هذه الكلمات .

هبت رياح الهضاب	تحمل صوت الشباب
جاءت تقود السرايا	تبني دمار الخراب
هذي صدور العباد	تنفي وعود السراب
أملي فيها شديد	تشفي جروح المصاب
صوت يردد بلادي	يطيح بوكر الغراب
هاجت بوجه الغزاة	سم بوسط الشراب
هاموا حياراً فراراً	طعماً غذاء الكلاب
لعناً عليهم أقول	حكماً بملأ اللباب

قرارٌ دليل أكيد يوافي عدل الكتاب
هذا هدير العراق يمخر بحار العذاب

بكاء الخلود

بكيت دمعاً والدموع دماء والحزن ثوبي والنياح نداء
متزامناً كثر المصاب كلما خفت رزية جددت أرزاء
فسحقاً للنائبات فما تزل صلباً قوياً فارساً هيحاء
النار تضرم في الخيام مهولة بكت لها الرمضاء والأرجاء
لله درّك يا حسين لموقفٍ صورٌ مهيبة رتلت آلاء
أنوار في حلك الظلام تلالأت نالت وساماً في الإبا علياء
فما انحنت تلك الجباه لجاحدٍ علو الذرى تلك الرؤوس سماء
فبوركت من أحرف أسمائها خطت على أرض الطفوف بهاء
للدين في يوم الطفوف تجليت فعل الطغاة للعالمين رياء
رجال عهد جاهدوا بحمية فخلدوا مدى الزمان لواء
حفّت بهم من السماء كواكب وعلى اللواء تلك القباب ضياء
وحجيج من كلّ الورى مليية تسعى طوافاً سيّدي ولقاء
وهكذا أنت الحسين ومنهج سارت عليه قوافلاً حمراء

استفيقوا أيّها العرب

ما مرّ عهد مثل الذي تمر به أمتنا العربية .. وخصوصاً بلدي عراق الرافدين
 مهد الحضارات .. ومضجع الأنبياء والصالحين والأئمة الأطهار .. أساس العدل
 والإنصاف .. ولكن العدل منه الآن شبه مجهول لنا أمل في المستقبل .. سيظهر
 معدن الشرفاء من أبنائه الغيارى لينعم بالسعادة إن شاء الله تعالى .. فالأمل معقود
 بذمة أبنائه الصالحين .

تنبهوا واستفيقوا جاءنا الغرق	فحثوا الخطى قلبي سينفتق
بلاد الرافدين والتاريخ يعرفها	كم هدم الصرح وانعاد يأتلق
هذه أطلاله قد تبدو بائسة	خرائب يعجز عن وصفها النطق
أن هدمتها من أجل مصلحة	سيفزع لنا النفط يوماً ويحترق
فإن قسمتمونا ما همّنا أبداً	فتاريخنا خالد بالعلا ألق
ما انفك يرجع بعد غيبته	موحداً قوياً وبه نشق
يا أمة العرب هبوا لنصرته	واعيدوا له مجده المشرق
يا مغرمين بالأغراب تحكمكم	أين الحسين من أقوالكم عنق
أين الوعود التي كانت مجلجلة	يضج منها من كان يستبق
ازداد حزني ها قد بان معدنكم	فقد بان من قد كان يسترق
أين الضمير الذي شاخ من عطلي	ذهبت وعوداً حتى أصبحت فرق
ستعود يوماً يا عراق معافياً	عظيماً تطاول للعلا الأفق
عرين الأنبياء وآل طه	ومستودع الفقه والعلم والخلق

الجيل الجديد

سكن الوفاء بهواجسي وظنوني	ومضى على سرج الحياة يقيني
وتوهج الأمل المطل على المسا	وصحا على قبس من التكوين
وانزاحت الأصداء عن أفق المدى	وتصاهلت خيل الحمى المجنون
وتبسم الجيل الجديد بشدة	للنصر ألف مرنم ولحون
وتمايلت فوق العراق ومائه	ونخيله والشاطئ المسكون
دنياً لها في كل قلب رعشة	وبكل فكر نير وعيون
وتشابكت أيدي الزمان كأنها	أقواس حزن تشبه العرجون
ومراقص الأغصان بات يزورها	شذا الضحى في عطره المكنون
فأتيتكم للنصر أحمل بيرقي	ووهبت نفسي لموطني المفتون
لبلدي المصان في مقلتي أمانة	أشدو له معزراً مصيون
أمل يداعب خاطري وعلامة	بانت على وجه الدجى الملعون
سحب هوت وتناثرت كأنها	في يوم ريح أصفر مطعون



نحن العرب

يا قائلاً من أنتم	نحن رجالات العرب
من هاشم هشم الشريد	لكل من هب ودب
وساقياً لحجيجهم	أنعم بعبد المطلب

والمصطفى محمد	نجى لمن به ندب
والمرتضى ذاك الذي	هدم أصنام الشغب
وفاطم أم الذي	من الفرات ما شرب
رمز الشجاعة والتقى	روى الثرى دمه الأصب
والمجتبى أنعم به	يعطي لمن جاء طلب
وآلهم من بعدهم	أعطوا كثيراً من رغب
وخاتم مهديهم	تسديده حق وجب



الجرح العميق

هي السماء تلبدت	وحجبت عن النظر
فظننت ظلمتها غيوم	ستنجلي وقت السحر
وسمعت صوتاً قائلاً	جاؤوا قراصنة الدهر
قذفت حمم من السماء	غزيرة كثرة المطر
فتهدمت منها المدن	وأعلن فيها الخطر
وانساب سيل أحمر	دماً عبيطاً كالنهر
يوم حزين مظلم	يبكي لنكبته الشجر
جوامع قد هدمت	كنائس بلا بشر
وكل شيء شامخ	أضحى رماداً واندثر
آه عليك يا عراق	يا وطني قلبي انفطر

جرحي عميق نازف	والموت في بلدي استقر
سُرقت منازل أهلنا	ولم يبقوا لها أثر
شيوخنا قد لجموا	وشبابنا بلا أثر
سبيت نساء مدينتي	وبالذي فعلوا انتحر
وبمن يحبك موطني	أملني به قد استقر
أمّا الغيوم ستنجلي	ويبزغ الفجر الأغر
شمس العراق ستشرق	وينجلي عصر القهر
ونعيد عهداً سالفاً	مجداً أصيلاً كالدرر
عش هكذا يا موطني	مقدساً طول الدهر

٢٠٠٥/٢/١٩



الصادق الأمين

إلى سيّدي سيّد الخلق والكائنات .. وسيّد الرسل والأنبياء .. حبيب الله ..
 أبي القاسم وأبي الزهراء محمد ﷺ .. اكتب هذه الآيات ومن الله السداد .

يا منقذ الناس من جهل ومن عدم	ومن كفر وأجحاد ومن سقم
تفديك نفسي إن شئت تأخذها	والكون يفديك يا سيّد الأمم
حبيب الله يا طه ومنقذنا	من ذا يضاھيك يا منشئ الكرم
يا ملهم الخلق من تقوى ومن ورع	ومنقذ العرب من جور ومن نقم
يا أعدل الخلق في ميزان حكمته	وأصدق من في الأرض بالكلم

من غيرك أسرى به الله ممتطياً
فسبحان ربّ العرش يفضي بمكرمة
أمين على العهد مدعوم بقدرته
مؤيد بجبريل في كلّ نائبة
فسلام عليه في كلّ هنيئة
على مرّ العصور ما شاء في القدم
أمين على العهد واضح القيم
محمّد في الغانمات قمة القمم
ويعطي ما شاء للعبد من النعم
ورأى ما رأى من باحة الحكم

* * *

الآهات

سل الآهات عنها كيف ماتت
وطف حول البقاع في كلّ سهل
فهل سارت أناس وراء نعشٍ
آه آه من ضلع كسير
تيقن واحداً أثراً بليغاً
قبور ما لها أثر مشيد
فعاقبة القبور تثير رعباً
فللزهرء قبر في قلوبٍ
أم السبطين وبنت طه
لها سرّ الفضيلة والمعالي
وليست لسيدة قبراً جلياً
فسلام عليها يوم لبّت
وהל مثنوى لها غير الفؤاد
إلى أرض السواد في كلّ واد
كمثل ثمانية لبّت تنادي
ولطم العين عجل بافتقاد
يدل على الشجاعة والسداد
مخافة الأعداء من قبر مشاد
تشير إلى الزوال كما لعاد
تأبنها العباد على امتداد
شفيعتنا إذا نادى المنادي
يضيء نور طلعتها العباد
يطوف مبتهلاً كلّ البلاد
نداء ربّها يوم التناد

* * *

للغدير دليل

نذرت للوصي نفسي مآبه وخلت أني علني ألقاه
 فبكيت شوقاً مغرمًا متضرعاً لأرى وقاراً من بهاء علاه
 وشمنت عطراً جاءني متبسماً من كوثر يوم الغدير سقاه
 من حينها أيقنت إنني فائز ولمن رأيت فأنتني أفداه
 بصفاته أغنى العقول تعظماً وجثت أسود عليها ترضاه
 مدت يده إلى الخلائق منقذاً فيض الرجا إلى العلا يرجاه
 من منقذي في يوم حشر شافعاً هو منقذ وهي الصراط يده
 ومن التقى صاغ الدروس معلماً نهج البلاغة للورى أثراه
 يخفي علوماً قلبه متخفياً درب السماء إلى العلا يرقاه
 في الأرض لا يعصيه علمٌ نافع للعلم باب والنبي بناه
 من قوته يعطي اليتيم تصدقاً وبحبه يهدي العباد عطاءه
 ولأمه شقّ الجدار تعظماً وبه الجدار تعظمت عليهاه
 بوجهه منح الجليل كرامة وبسيفه به قدست يميناه
 قد علّم الأدب الرفيع تأدباً فلأجله انحنت للعلوم جباه
 ترك القصور لغيره متواضعاً يكفيه قرص للشعير غذاه
 ولمدحه عجز البيان تعجباً فبكت حروف قالها من فاه

الإمام الحسن عليه السلام كريم أهل البيت

إليك يا سيدي أكتب هذه الأبيات .. كريم أهل البيت .. يا أشبه الخلق بجذك
رسول الله ﷺ يا عزيز الزهراء البتول .. أيها الحسن المجتبي .. أيها المعصومون
من الخطأ .. والمسموم ... فسلام عليك وعلى آل رسول الله شفعاؤنا في الدنيا
والآخرة ..

يا أكرم خلق الله في الأرض والسما	أنت العطاء فأكرم أمانينا
أنت الدليل لنا تعدي جوارحنا	وأعين لنا ترى ما لا نرى حيناً
يا ابن حيدرة في العلا ألقاً	نوراً وخلقاً وأخلاقاً تعلينا
يا ابن بنت رسول الله يكفيك مفخرة	شفيع للورى بالحق تهدينا
نحن السرات وأنتم قصد غايتنا	في البر والبحر تشريفاً وتكويناً
بكم لنا الفخر إذ كنا لكم تبعاً	في السلم والحرب قاصينا ودانينا
وحسبنا الله لم نشرك به أحداً	قط ولم نحد عن دينه حيناً
ونحن نعلم ما تعني ولا يتكم	وما تطلب من بذل يزكينا
ففي كل عصرٍ لنا في البذل أمثلة	من الأضاحي بها لا زال ماضينا
وفي واقع الحاضر المنظور أضحية	لأجلها في الملاء الأعلى يحيينا
بقية السيف أنمى في الورى عدداً	فمن يباهل في هذا تنامينا

أنا الحسين

إن زرت أرض الطف أشرف بقعة قف عند بابي طارقاً مؤملاً

أنا الذي أسلمت نفسي للسيوف وللقنا
فحباني المولى الكريم كرامة
فصرت مزاراً للقاصدين ومنسكاً
فالله يجزي زائري خير الجزا
فأطلب من الله الحوائج كلها
بشفاعتي خذ ما تروم معزراً
بأبي بها نيل المراد وأنها
أنّي بذلت لدين أحمد مهجتي
حتّى بقيت مقطّعاً مجندلا
فأنزلني منه المحل الأفضلا
وحمي وكهفاً للمخوف موئلا
فأنا المعول في الشدائد والبلا
فالله يعطيك الكثير وإن غلا
وبمحبتتي قد تبلغ السبع العلا
باب المراد لمن أراد توصلا
وقد اتخذت على الشريعة منزلا

* * *

باقر العلوم

الإمام محمد الباقر عليه السلام

من غيرك بقر علوم محمداً
أنت الذي حمل الإمامة حافظاً
يا جامعاً كلّ الأصول وفروعها
يا ناذر العمر المديد إلى التقى
وحافظاً فكر الحسين وسائراً
يا ثابتاً ضد الخنوع متحدياً
يا بيرغاً بين الأعالي مرفرفاً
يا ساقياً نبت الإمامة شربة
يا سيّدي هبة من الجبار
نهج أبيك وجدك الكرار
لعقيدة حفظاً من الأضرار
ومنفذ الدين من الأشرار
بطريقة نوراً من الأنوار
رھط العدی في زحمة الأنظار
وواضحاً يا قبلة الأحرار
عذباً فراتاً سيّد الأنهار

يا أوسط الأسماء يبقئ لامعاً في دربها طهراً من الأطهار
ولآخرها ظهوراً بعد غيبته ليأخذ الثأر من الفجار
ناديت عدلك مستصرخاً يا سيدي على ما جرى غزواً من الكفار
فلا القباب منهم سلمت ونعى الحمام مآتم الأطهار
سلبوا النساء منهن بكاراً وحنوا الرجال عنوة للعار
فلا اريد لمواجعي أطالة فلنا تأسي بالتي أحرقت بالنار
ولآخرها لك سيدي بظهورك لتأخذ الثأر من الفجار



الإمام جعفر الصادق عليه السلام

سهلت خيول أمّتي لنداكا وهتفت رماحاً جلّها لعلاكا
وتحدث السيف الأصيل بلاغة كم هُدّ صرحاً عالياً لولاكا
يا جعفرأ رمز البلاغة والنقى ومنقذ الخلق من الأرباكا
يا كوكباً يعلو السماء ببهائه أنت الدليل يا سيّد الأفلاكا
يا راسماً نهج المسير إلى العلا كلّ الوريّ تعلقت بسماكا
فاقبل رجائي سيدي متوسلاً أرجو القبول واثقاً بهداكا
أنت الذي صغت الأصول وفقهه رسل السماء رددت بنداكا
ومدارس الأخلاق والفقه التي نهلت علوماً من علوم قضاكا
فاقمت صرحاً للذرى متفاخراً رمزاً جميلاً من جميل بهاكا



باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام

إليك سيدي .. أكتب هذا القليل من صفات وكرامات قلّ نظيرها إلا فيكم
آل بيت رسول الله يا بحار الخيرات وسعادة الدنيا والآخرة .

مجدد من الإسلام بالصبر ينبثق	تشفى الصدور بفقهه وتألق
يكفيه فخراً زاده ألقاً	من علمه التأريخ كاد يفتق
قل للذي ارتوى من فيض حكمته	حتّى عدونا إليه اليوم يستبق
سرنا على نهجه القويم ترشدنا	نفحات آلائه للكون تخرق
من يكظم الغيظ غيره أحد	أو يُجزع الخصم حتّى كاد يحترق
هذا الذي بنوره كشف الدجى	وسيفه الفقار للخير يمتشق
يؤوي إليه من قاسى بمعضلة	يروي الخصوم عنه أنّه غسق
لله درّه من تقوى وموعظة	وكرامات بانّت تخرق الأفق
خذوا هنيئاً من روض جنته	هذا الذي تسعد الجنات مرتفق
باب الحوائج لمن جاء بحاجته	يحصل على ما جاء للشباك يلتصق
فالتم بباب الصحن إن شئت منتشياً	وازحف إليه ففيه الخير يستبق
أنّ له عشاق في درب التقى	نزهو بفكره الخلاق نعتق

* * *

الأئمة الهادي والعسكري والمهدي عليه السلام

إليك سيدي .. أيّها الغائب الحاضر .. يا سر الخلود ونور الوجود .. وإلى

أبيك وجدك وذويك .. أيها الأبرار المعصومون من آل محمد .. ما إن هدموا
صرحكم .. حتّى علا صوت الإنسانية تعاطفاً لبنائه .. وتوثيقه .. أن ما جناه
الإرهاب ما هو إلاّ الخزي والعار .. بينما تبقون رموزاً شامخة على مرّ السنين
وخالدين في ضمائر شيعتكم ومحبيكم في العالم بأسره .

قد زاد قلبي بالعلي تعلقاً	فتصب سيلٌ من عيوني كالنهر
وبكيت صرحاً شامخاً مهدماً	وقبة الهادي وأم المنتظر
وأبّيه في قبره مسهداً	حزناً وعمته يؤرقها السهر
هدّوا عليهم صرحهم وقبة	ما هدها إلاّ قراصنة الدهر
كرهاً وحقداً هدموها غيلة	وتحدياً لك سيّدي يا منتظر
يا صابراً على ما ترى متحسراً	إلى متى يبقى ظهورك مستتر
يا ملهم الناس التقى وقائداً	ألا ترى للظلم فينا قد كثر
قد جرونا ولحمنا ممزق	لا من نصير في وغانا ينتصر
يا ناظر الأحداث عليك سلامنا	فانظر إلينا وموعد لنا الظفر
يا أمر المعروف هذا منكر	حل الدجى يا سيّدي أنت الفجر
في جيلنا في بعده أملٌ لنا	فيك الصلاح والظلام سيندحر

* * *

سفير الحسين عليه السلام

السلام عليك سيّدي ومولاي .. يا أوّل الشهداء .. حقاً كنت رمزاً للوفاء ..
وخير ممثل وسفير لابن عمك أبي الأحرار وسيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ،

فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت وأنت في رحاب الجنان شفيعاً لنا
وذخراً ويوم تبعث حياً.

ما زلت في ذكراك والمرء سيدي	جميل السجايا فهو بالخير يذكر
لد عاد عقلي في صاتك حائراً	ورُبَّ صفات للعقول تحير
تجاوزت حد المدح في شرف العلا	وعنك بياني قاصر ومقصر
خصصت مني خالص الود والولا	وها أنا ذا شعري وودي أحرر
وبذلت نفسك للولاء مضرجاً	بدماك وجه الأرض منه معطر
يا سفير الحسين عليك سلامي	شجاعاً وفيّاً لا زلت أفخر
خط على عليك دراً منظماً	أثنى عليك الحسين وأكثر
يا من تزار قبل حيدرة الذي	بفضله لا يحصى عدداً ويحصر
فصرت في عليك أريد كرامةً	فمثلك حقاً بالكرامة يذكر
هذي قوافي الشعر فيك قاصرة	ترنو الوصول إليك يا مكن الدرر
عذراً إذا ما النظم قصر وصفه	فمن لم يطعه النظم يعفى ويعذر



أول الشهداء

عقد العزم على المجيء إلى الكوفة .. بعد أن كلّفه ابن عمّه الإمام
الحسين عليه السلام بالذهاب بعد أن كثرت كتب أهل الكوفة حيث قالوا: أقدم لنا فقد
أخضر الجنب وأينعت الثمار ونحن لك جندٌ مجندة .. ولكن ما أن وصل وبعد
مضي ثلاثة أيام نكتوا العهد والبيعة وبانوا على حقيقتهم وغدروا بسفير

الحسين عليه السلام بعد أن رغبهم ورهبهم عبيد الله بن زياد (لعنه الله) .. فلم يستسلم
مسلم بن عقيل عليه السلام وقاتل قتال الأبطال .. فلم يستطيعون مجاراته بالحرب فعملوا
له مكيدة .. وأسروه وقتلوه وألقوا بجثمانه الطاهر من أعلى القصر .. فخلد مسلم
بموقفه وشهادته فنعم عقبى الدار.

بطل تؤبنه السماء بأدمع	وتنحني له الجبال العواليا
وتنزف له القلوب دماءها	وتقرح له العيون الغواليا
رسول الحسين ما باع مبدأه	وما خان عهداً كان المواليا
نكثوا عهوداً بعد بيعتهم	(يا منصور أمت) صاح مناديا
أسفي وحيداً في أزقتهم	لا من مجيب له ومواسيا
هذا الذي يشهد الليل في تهجده	والتأريخ يشهد والسنون العوادي
ليث غيور لا مثيل لسطوته	السيف يعرفه والرماح المواضي
كادوا له الأعداء في الأرض حفرة	لولا المكيدة ما أسروه الزبانيا
سالت دماء الليث وهو مكابراً	يمشي رويداً كالجبال الرواسيا
ولبن عمه أوصى قبل مقتله	لا تقدم إليهم حذاري الأعادي
فألقوا من على القصر بجثته	نال الخلود شهيداً ما زال باقيا

* * *

ترحيب المختار عليه السلام بمسلم بن عقيل عليه السلام

سعادة اليوم تغمرنا	ودخولك داري تمت النعم
يا سفير خير الناس كلهم	وأشجع مبعوث إلى الأمم

يا مسلماً تاريخاً لنا شرفاً
فأنت النور يا كاشف الظلم
بايعناك ولم ننكث ببيعتنا
فنحن على العهد باقون والقيم
فلو قطعت أرباً سيدي
في القلب يسري حبكم وفي الدم
دليلاً لطريق الحق ترشدنا
ومنقذنا من ويل ومن سقم
فنحن على العهد في الوغا أسدا
باقون ما همنا ما يجري من الظلم

شعبان الكرامة والوفاء

لشهر شعبان عشقت لياليا
قد ألهمت في وقعها أشجاني
وبها دروس قد عرفت فصولها
أدركت ما تحوي عظيم معاني
فيها الرجولة والوفاء تعانقا
فتفاوت الإخلاص للوجدان
فبداية كان الحسين وليدها
ساد الشباب بروضة وجنان
منه تعلمنا الحياة كريمة
موت بعز لا بذل هوان
وولادة كان الوفاء يسودها
فيها فداء النفس للإخوان
فلموقف العباس يوم طفوفها
والماء مطلوب لدى الظمان
وبعيدها أخرى يشع بريقها
أعني به السجاد للرحمن
صبرٌ وزهدٌ للكريم تجمعت
منه عرفنا مبدأ الإحسان
قبل الختام ولادة لعلّيها
كم جنود الأبطال في الميدان
ونورٌ يشع بكوننا
وله انتظرنا حقبة الأزمان
فمحمّد المهدي بات ملاذنا
بل إنّ منه عزتي وكياني

فأئمة أطهار كان أخيرهم ولعلمه بشراكة القرآن
سافر عهداً بالولاء لدينهم وأصوغ شعراً ملؤه العرفان



رمضان

كشف الدجى بنوره الوضاء والكون ردد مرحباً رمضان
هو ملجأ للمؤمنين سعادة وتنسم وطهارة وأمان
وتفاؤل للصائمين كرامة وجنة للخيرين تصان
القلب فيه مقيم بقدومه والنفس فيه أمينه تزدان
له موقف قد أعلنت نفحاته كلماته تتلى بها القرآن
والمعجزات توحدت أسرارها عجباً يسمو بها الإحسان
أوقاته نفحات خير رددت غلبت طقوساً سجلت أزمان
رمضان شهر عبادة ومميز عرش الثقة والزهاد والرهبان
آيات شكر للعلي مكانة في باحة التسبيح والإيمان
لله ألف شكر وسجدة به يطيب الصوم والغفران



أحذر من الدهر

هذي وصايا من تقي مؤمن وذكر جميل للذي لا يفهم
لا تأمن الدهر في كل شاردة ولا تكن به غصن مقيم

تطير وإن أعطاك منزلة	فرحاً في ما نسيت الأرقم
فكن حذراً متى يصول بصولة	لا تنجو منها ساعة وتسلم
فاسلك طريق الحق لآل محمّد	فطريقهم فيه النجاة وارحم
فهل نفوا من فعل آل أمية	بل زادهم في ذكره وأعظم
فاعلم أخ الإسلام للدهر فعلته	لك يوم تصوّل به وتظلم
وآخر تلقى به في حفرة	لا من مجير لليجار ويكرم
فتزود الخلق الكريم تجارة	ذهراً عظيماً للأنام ويلسم
كي تنجو فيها يوم حشر راضياً	منك الجميل الأرجوان ومبسم
فأعدوا هنيئاً على الصراط به	كرامة من الإله الأعظم



يا ذا الجود والكرم

أنت الجواد يا ذا الجود والكرم	ومأوى الفقه والعلم والشيم
من ذا يضاھيك في طلب التقى	وأنت محي العدل والقيم
يكفيك الرضا عزاً ومنزلة	تفخر على الأعراب والعجم
هذه سالتكم أنعم بها أثراً	يا كاظمين الغيظ في القول والكلم
سدد خطا من نال حُبكم	وسار على صراط الحق في الحكم
يا معقل الفقه تستنبط مسائله	منك الرشاد للعاصي وللظلم
يا منقذ الناس من ظلم ومن كمد	ومن جهل مقيت ومن عدم
ومنصف العدل إن قلّ ناصره	وكاشف الزيف في باحة النعم

يا سيدي جئت إليك مؤتزراً باكياً همي من العوز والنقم
سدد خطاي يا ذا الجود مكرمة ومن مثلكم سبّاق إلى الكرم



من للجحافل

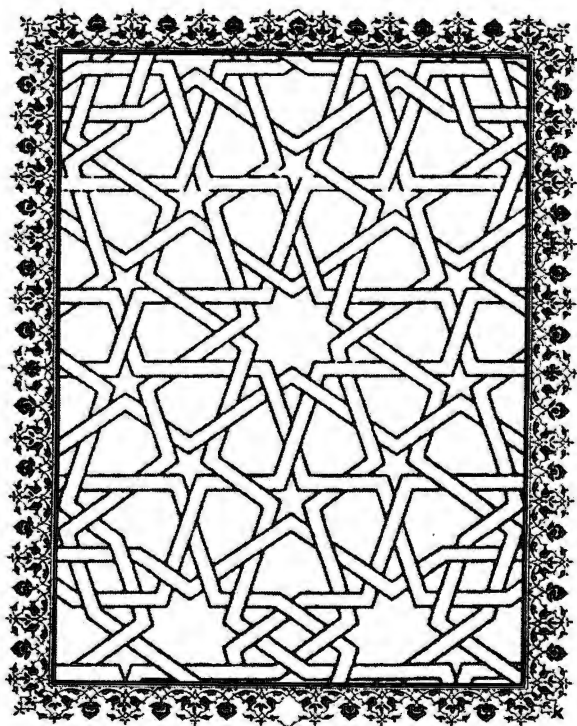
يا راحلاً في العالمين تخلدت من بعد شخصك ما عنيت كلام
وعقيدة تحمي الشباب من الردى ومبادئ تعلو السماء مقام
وتعمقت تلك الأصول في فتية عشقاً لها وأحكمت إحكام
يبكيك مسجداً غاب عنه فقيهه وأنظماً يبكي ما بنيت رخام
وأناس تنحب عليك وأمة حيرى وقوم حزانى كرام
حزن يطول على المدى ومصيبة هيهات تنسى وقعها الأيام
وأوحشت عنك متاهة تهذي الديار وتاهت الأقوام
دنيا تضيق من الشكاة ومنبر ضامي ومحراب الصلاة سقام
من للجحافل والمهاول والردى من جاء غزو واستطال لآم



حسين الشمس

(١٣٩١ هـ - معاصر)

(١٩٧١ م - معاصر)



● حسين بن عبد الأمير عطية الشمس .

ولد في الكوفة عام ١٩٧١ م .

أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة .

لظروف القاهرة خارجة عن إرادته لم يستطع إكمال دراسته داخل الوطن ،
فقد غادره وهو طالب في إعدادية الكوفة للبنين ، واستقر به المقام في بلاد
المهجر ، حيث المقام في إستراليا .
نماذج من شعره :

موحش عمري

أهله من زمن قد فارقوه	موحش عمري كدارٍ خذلوه
ربما الحزن كريحٍ تجدوه	عبثت فيه رياحُ حزنت
وجدار الدار يبكي تركوه	ركنه بات هشيماً فهوى
ليتها قد هجرت مُذ هجروه	ذكريات الدار مازالت به
لن تغني أبداً أو تطربوه	إنّ داراً حزنَ الحزنُ بها

* * *

أيّ عمر صدأت فيه السنينُ	موحش عمري سنيّني صدأت
ومتى كانت أغانيّنا الآنينُ	أغنياتي كلّ آهاتي غدت
ما بقى منها ولا حتّى الحنينُ	أغنياتي كلّها قد هجرت

كلّ أزھاري بعينى ذبلت وترأى الوهم من بين اليقين
هكذا الأيام في عمري مضت دمعهُ حرّى وحرزٌ يستكين

* * *

موحشٌ عمري سلو عني الأمل هل تلاقينا بحلمٍ أو محلٍ
هل تجمّعا معاً في نزهةٍ وقتلنا ساعةً ذاك الملل
هل تبادلنا مراسيل الهوى هل عرفنا مرةً معنى القبل
هل فهمنا العشق غدراً وجفاً فعصمنا الحبّ من هذا الزلل
تلك آمالي سلوها فأنا عاشقٌ مفتون في العشقِ فشل

* * *

موحشٌ عمري بحوري دون قاع دون ماءٍ ما بها غير الضياع
من زمانٍ ذلك الربانُ مات من زمانٍ مزّقوا مني الشراع
من زمانٍ في دروبي ظلمةٌ وكأنّ الفجر من عمري ضاع
تلك أحلامي سلوها ربّما لم تجافيها رؤى ذلك الصراع
تلك أحلامي قضت من زمنٍ أدفنوها فهو أدنى المستطاع

* * *

موحشٌ عمري لمن أشكو لمن من همومي وشجوني والزمّن
من طيوفٍ كلّما أرقبها يتمادى الدهرُ في صبّ المحنّ
من ديار كلّما طفتُ بها زدتُ شوقاً وعذاباً وشجن
من جراح بعدها تشكو أسى لعب النزف بها حتّى وهنّ
من أمانٍ كلّها قد قتلت تركوها دون قبر أو كفن

* * *

موحشٌ عمري شكاً منّي الألم ندمي جمرٌ فما أقسى الندم
 ذكرياتي سخرت منّي فلو تنظر الذكرى بدا فيها السأم
 كان لي في العشق قصرٌ فهوئ وتواري هكذا نحسي أنتقم
 صار عمري فحمة في موقدٍ بعد أن تُضرم تغدو كالعدم
 صارت الأحزان دمي مثلما سائلُ الحبر به يحيا القلم

* * *

رجاء من الدنيا^(١)

أعز في لحن وداعي .. اعز فيه
 ونكا جرح فؤادي .. ودّعيه
 مزّقي شملي وحلمي بدّديه
 واسلبيني كلّ شيء كلّ ما حزت عليه ..
 أعز في لحن ختامي وأنشدي
 كلّ أشعاري على قيد يدي ..
 ضلّليني علّني لا أهتدي ..
 نتوّدع أيّها الحمقاء .. هيا نتصافح
 يدك الصفراء أين ..
 فأنا هذي يدي !!!

* * *

(١) نكا الجرح: أثارته.

صافحيني ودعيني أستريح
أولا يكفي بذى الرمضاء أمسيتُ جريح ؟
ألا يجدي من الأحزان
ما عدت أصيح ؟
هذي آمالي .. طموحي .. حلمي
وزعي الأشلاء مني .. ودمي
وشدي في القبر .. حزني .. ألمي !!!
فأنا لا أبتغي منك .. سوى قبر فسيح !!!
يتسع للحزن .. أن يدفن معي !!
وارفعي الأزهار عن قبري .. أرفعي ..
وارجعي من مأتمي .. جذلي أرجعي ..
حرّمي الدمع .. على عمري الصريع !!
وامنعي عني زيارات الجميع !!
وذريني .. نهب ديدانٍ وريح ..
وتناسي أن لي .. صار ضريح ..

* * *

موضوعات الجزء الأول

المقدمة	٥
نهاية الكوفة:	٥
الكوفة الحديثة:	٥
المراجع والمصادر	١١
● ابراهيم الهاللي	١٥
ذكرى ميلاد الإمام الحسين عليه السلام	٢١
في مولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله	٢٤
يا هادي الأجيال	٢٥
القَسَم	٢٧
أول الشهداء	٢٧
ميلاد سيّد الشهداء عليه السلام	٢٧
رباعيات	٢٨
● أحمد جليل غلوم	٣١
للحجة عليه السلام	٣٤
مولد الإمام علي عليه السلام	٣٦
فاطمة بنت الرسول	٣٨

- ٤٠ حبيبي يا حسين
- ٤١ يا أخي عاد العيال
- ٤٥ ● أحمد الذبحاوي
- ٤٨ سفير الحق
- ٥٠ سيدي الحسين
- ٥١ يا ذبيحاً للسماء
- ٥٤ الله حيدرُ يا حيدر
- ٥٥ ● أحمد عبدالله الرماحي
- ٥٨ أَسَى ولوعة
- ٥٨ حبُّ الحسين
- ٦١ ● أحمد الشيخ علي
- ٦٣ فراق الأحبة
- ٦٤ وقال مؤرخاً زواج ابن أخيه، صائب جعفر الشيخ علي
- ٦٥ وقال مؤرخاً ميلاد حسنين صائب جعفر الشيخ علي
- ٦٦ وقال مؤرخاً ميلاد أمين صائب جعفر الشيخ علي
- ٦٦ وقال مؤرخاً تشييد دار
- ٦٦ السيد ضياء بن السيد عطاء الله الخخالي في الكوفة
- ٦٧ قال مؤرخاً ختان قيس بن سعد شبيب
- ٦٧ إخوان الوفا
- ٦٨ وقال مؤرخاً ميلاد عبد المطلب بن السيد مجدي شبر

- ٦٨ قال مؤرخاً تشييد دار أخيه جعفر الشيخ علي الجديدة
- ٦٩ ● أحمد كريم العلياوي
- ٧٢ لعلي في ولادته الأولى
- ٧٤ قصة الجود والقرئ
- ٧٦ شذئ البقيع
- ٧٩ ● إسكندر الدعمي
- ٩٠ له بمناسبة ذكرئ مولد الإمام أمير المؤمنين
- ٩٠ علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٩١ وله في استذكار شبيهه المصطفى
- ٩١ علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام
- ٩١ بطل الجحور
- ٩١ نظمها الشاعر عند رؤية الطاغية صدام في قفص الاتهام
- ٩٣ في مولد السبط عليه السلام
- ٩٣ بمناسبة ذكرئ ميلاد الإمام الحسين عليه السلام
- ٩٣ إلى أبطال المقاومة الإسلامية في لبنان
- ٩٤ إن كان دين محمد لم يستقم
- ٩٦ أبناء الظلام
- ٩٦ الذكرئ القديمة
- ٩٧ رجالُ أحبُّوا الله
- ٩٧ حفيد النبوة

- ٩٩..... صرح الرجولة.
- ١٠٠..... أم القرابين.
- ١٠١..... باب الحوائج.
- ١٠٤..... النقيّة.
- ١٠٧..... ● إسماعيل خليل الماضي.
- ١١٠..... من قصيدة في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام.
- ١١٢..... الله أعلم حيثُ الرسل تُخْتَمُّ.
- ١١٦..... أمخلف الثقلين فينا داعياً.
- ١٢٠..... يا رسول الله يا خير الأنام.
- ١٢٢..... في رحيل المصطفى.
- ١٢٣..... قد بكتك اليوم أرض وسماء.
- ١٢٥..... في رثاء الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله.
- ١٢٥..... جل يا طه المصاب.
- ١٢٧..... أيّها الهادي الأمين.
- ١٢٩..... يوم الإمامة.
- ١٣٤..... في رثاء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.
- ١٣٤..... مولاي.. شأنك الأبتَر.
- ١٣٦..... بك للهادي العزاء.
- ١٣٧..... لا فتى يرقى علّاك.
- ١٤٠..... واعلياً.. واعلياً.

- ١٤١..... في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام
- ١٤٥..... في رثاء سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام
- ١٤٥..... في رحاب الأربعين
- ١٤٧..... يا صراط الله والحبلى المتين
- ١٤٩..... هكذا نهجُ الحسين
- ١٥١..... سوف نبقى أوفياء
- ١٥٣..... آه يا خامس أهل الكساء
- ١٦١..... يا ملهم الثوار يا عبرة الأنصار
- ١٦٢..... والإماما.. والإماما..
- ١٦٥..... كلّ يوم عاشوراء
- ١٦٥..... كلّ أرض كربلاء
- ١٦٧..... هاك عهد الرافضين
- ١٧٥..... نذب الكون حزين يا إمامي يا حسين
- ١٧٥..... وترانا في عزانا..
- ١٧٥..... بك نشجى كلّ حين يا إمامي يا حسين
- ١٧٧..... نازفٌ جرح العراق يا حسين فمتى يوم التلاقي يا حسين؟
- ١٧٨..... علّمتنا كربلاء
- ١٨٢..... هيهات نورك: لا يخبو..
- ١٨٤..... في الحشا همّ دفين
- ١٨٦..... لا رضوخ للطغاة

- بأبي من ظلّ في الهيجا وحيدها تفأ عن دينٍ جدّي لن أحيّد ١٨٩
- في رثاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ١٩٠
- لك حبّي وولائي ١٩٠
- قد قضى زينُ العباد ١٩١
- في رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام ١٩٣
- يا مثلاً للصمود ١٩٦
- في رثاء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٩٨
- يا سليل الأوصياء ١٩٩
- يا رضا آل الرسول ٢٠٢
- في مصاب الجواد عليه السلام ٢٠٥
- في رحاب العباس بن علي عليه السلام ٢٠٧
- في رثاء علي الأكبر عليه السلام ٢٠٩
- يا شبّيه الهادي أحمدي عليّ صرت فرقد ٢١١
- فزت في دنيا ودين ٢١٢
- يا شبّية الرسول المصطفى يا عليّ على الدنيا العفا ٢١٥
- بعد أصحاب الوفا يا شبّية الرسول المصطفى ٢١٥
- أشبهه الخلق بطله ٢١٧
- يا عليّ... يا عليّ ٢١٩
- يا مناراً يا مثلاً في طريق الثائرين ٢٢٣
- هذا الأكبر... هذا الأكبر ٢٢٧

- ٢٢٩..... في رثاء القاسم بن الحسن عليه السلام
- ٢٢٩..... زقّوه نحو العلياء
- ٢٣١..... يا كوكباً في حسنه زقّوه نحو عدنه
- ٢٣٢..... يا فتية الإسلام درس الإيمان قاسم خذوه إذ غيّبا
- ٢٣٤..... قاسم قد زفّ بين الشهداء
- ٢٣٦..... آه يا زين الشباب
- ٢٣٨..... حين خاض الغمرات صارَ عنوانَ الأباة
- ٢٤١..... مسلمٌ نادى حسيناة
- ٢٤٢..... لعداك لم تلو جيداً
- ٢٤٥..... قف عند ذكرى مسلم
- ٢٤٥..... واستوح منها العبرا
- ٢٤٦..... في رثاء الأنصار (رضي الله عنهم)
- ٢٤٦..... لحسين نعم الأنصار
- ٢٤٨..... صرخة الأنصار في الطفّ صداها خالد
- ٢٥٠..... أنصار السبّط نطلّ
- ٢٥٢..... أنصار الحسين عليه السلام
- ٢٥٤..... يا ابنة الطهر
- ٢٥٥..... روضة في الشام
- ٢٥٦..... من وحي بدر
- ٢٥٨..... في رحاب أبي طالب

- ٢٥٩ قد حدثت عن مثلك الأخبارُ
- ٢٦٣ ليلاي طهران
- ٢٦٥ الكلّ منّا في الخطوب رجائي
- ٢٦٩ شِمْرُ يراعكَ.
- ٢٧٢ في فجر الثورة الثاني عشر.
- ٢٧٦ جماران إليك تحنّ.
- ٢٨١ ما زلتم في سماء الطفّ مسرجةً.
- ٢٨٦ إنّنا على العهد.
- ٢٩١ واصل كفاحك
- ٢٩١ إلى شعبي الذي انتفض ممتطياً ذرى المجد.
- ٢٩٣ إلى شعب العراق.
- ٢٩٤ مشرّدون
- ٢٩٥ ويا نهر الفرات خذ التحايا
- ٢٩٩ أمير عصام الأعسم
- ٣٠٧ أياد الكوفي
- ٣١٠ ماء الوجود
- ٣١١ عرش الخلود
- ٣١٢ صلاة الدمع
- ٣١٤ بسملة الخلود
- ٣١٤ في رثاء الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام

- ٣١٥ من سورة الطف
- ٣١٥ قال في رثاء الشهيد هانئ بن عروة
- ٣١٧ باسم زوين
- ٣٢٠ من قصيدة طويلة
- ٣٢١ نداء العقيدة
- ٣٢٣ بيعة الغدير
- ٣٢٣ في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٣٢ من موشحة أندلسية
- ٣٣٥ بتول ياس الجبوري
- ٣٣٧ أختي
- ٣٣٩ تقي الطحّان
- ٣٤٢ بنت بولاق
- ٣٥٣ جاسم سعيد الكلابي
- ٣٦١ شوقاً إلى نجف الكرار
- ٣٦٣ ولادة سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه
- ٣٦٤ أبيات في الولاء
- ٣٦٥ سفير الهدى الشهيد مسلم بن عقيل
- ٣٦٥ عليه الصلاة والسلام
- ٣٦٦ في ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٦٧ شوقاً إلى مثوى سفير الهدى

- ٣٦٧..... في سفير الحسين عليه السلام الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام
- ٣٦٩..... نفحات شعبانية
- ٣٧٣..... من وحي المأساة
- ٣٧٣..... مأساتنا التي لا تنتهي مع حكام الجور
- ٣٧٣..... لا أبقاهم الله ولا أنا
- ٣٨٩..... وقفة على بقيع الغرقد
- ٣٩٠..... شواظ من نار
- ٣٩٠..... قصائد في أغراض شتى
- ٣٩٩..... مقاطع
- ٤٠١..... ● جعفر الكويتي
- ٤٠٧..... سأغني
- ٤٠٨..... بين الكويتي والخليلي
- ٤٠٩..... رثاء النفس
- ٤١٠..... ابن الكوفة الحمراء؟
- ٤١١..... الحق الذبيح
- ٤١٣..... قسما
- ٤١٣..... حنين
- ٤١٧..... ● جعفر قسام
- ٤٢٣..... ● جهاد الياسري
- ٤٢٥..... عجز الطبيب

- جواد تويج ٤٢٧
- جواد الفحام ٤٣١
- في حب الحسين ٤٣٤
- في رثاء رياض الأعسم ٤٣٥
- حبيب الهاللي ٤٣٧
- يا ابنة الزهراء عليها السلام ٤٤٠
- أكبرت فيك ٤٤٢
- في رثاء كاظم الريسان ٤٤٣
- أبو طالب عليه السلام أبو الأحرار وفخر المؤمنين ٤٤٤
- يا صدر يا صدر ٤٤٨
- إلى الذين يقضمون مال الله ٤٥٠
- إيه أبيّ الضيم ٤٥١
- في شهادة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٥٢
- في حال عائلة الحسين عليه السلام عصر اليوم العاشر من شهر محرم الحرام . ٤٥٤
- المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ثائر مناصر آخذ بثأر المولى سيّد الشهداء
- الحسين بن علي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ٤٥٥
- في مسلم بن عقيل عليه السلام ٤٥٧
- بنت الحسين رقية عليها السلام ٤٥٨
- خبر الفاجعة ٤٥٩
- حسن هادي الجنابي ٤٦١

- عشق لا ينتهي ٤٦٥
- عاشق الوطن ٤٦٦
- إلى رئيس الأحتلال الأمريكي (بوش) ٤٦٧
- القدس السليب ٤٦٨
- وطن الشهادة ٤٦٩
- صوت الشباب ٤٧٠
- بكاء الخلود ٤٧١
- استفيقوا أيّها العرب ٤٧٢
- الجيل الجديد ٤٧٣
- نحن العرب ٤٧٣
- الجرح العميق ٤٧٤
- الصادق الأمين ٤٧٥
- الآهات ٤٧٦
- للغدير دليل ٤٧٧
- الإمام الحسن عليه السلام كريم أهل البيت ٤٧٨
- أنا الحسين ٤٧٨
- باقر العلوم ٤٧٩
- الإمام محمّد الباقر عليه السلام ٤٧٩
- الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٤٨٠
- باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام ٤٨١

- ٤٨١..... الأئمة الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام
- ٤٨٢..... سفير الحسين عليه السلام
- ٤٨٣..... أول الشهداء
- ٤٨٤..... ترحيب المختار عليه السلام بمسلم بن عقيل عليه السلام
- ٤٨٥..... شعبان الكرامة والوفاء
- ٤٨٦..... رمضان
- ٤٨٦..... أحذر من الدهر
- ٤٨٧..... يا ذا الجود والكرم
- ٤٨٨..... من للجحافل
- ٤٨٩..... ● حسين الشمس
- ٤٩١..... موحش عمري
- ٤٩٣..... رجاء من الدنيا
- ٤٩٥..... موضوعات الجزء الأول

—
6
—

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر

